

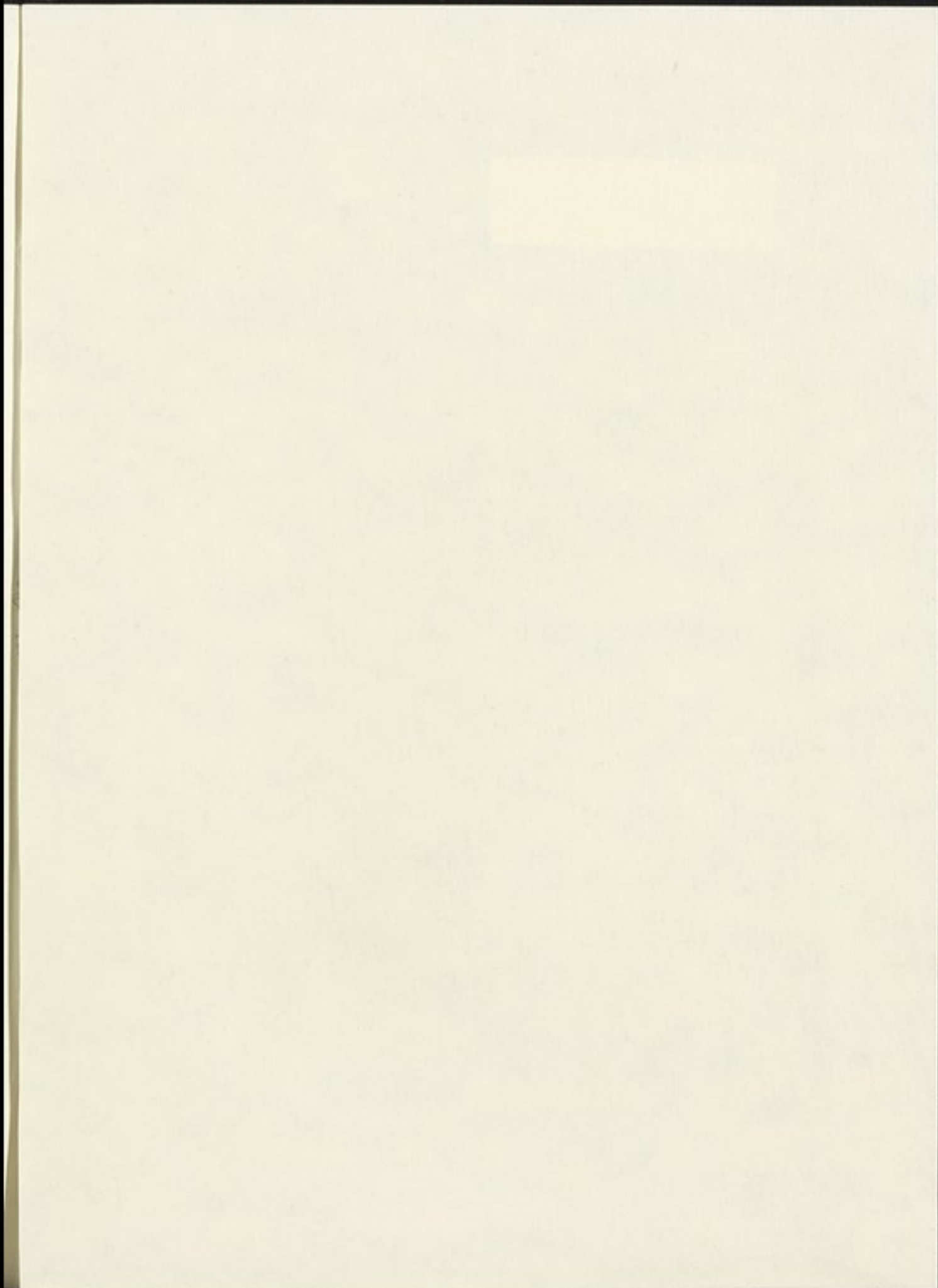
OLIN  
AG  
190  
A7  
M95  
1878a



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 074 282 124



In compliance with current copyright  
law, Ridley's Book Bindery, Inc.  
produced this replacement volume  
on paper that meets the ANSI Standard  
Z39.48-1984 to replace the  
irreparably deteriorated original.

1992

1910  
1911  
1912

# لَقْظًا الْعَمَلَانِ

بِمَقَامَتَيْنِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ حَاجَتُهُ لِأَنْسَانِ

﴿ وفي آخرها ﴾

﴿ خبيثة الأكواز في افتراق الأمم على المذاهب والأديان ﴾

## تَأْلِيفُ

- \* المولى الأصيل \* الملك الجليل \* صاحب السيف \* والقلم \* والحكم \*
- \* والحكم \* نادرة الزمان \* في العلم والفضل والعرفان \*
- \* محيي العلوم العربية \* وبدر الأقطار الهنديذ \* السيد \*
- \* السيد الملك النواب محمد صديق حسن خان \*
- \* بهادر ملك مملكة بهوپان \*
- \* أطال الله عمره وخلد \*
- \* ذكره وفخره \*

﴿ طبع في مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالي ﴾

﴿ فهرسة كتاب لقطاة العجلان ﴾

﴿ تأليف الهمام الجليل الافخم \* الماجد الاصيل الاكرم \* حضرة \* ﴿  
﴿ سيدنا الملك النواب محمد صديق حسن خان بهادر دام مجده ﴾

صحيفة

٠٠٢	المقدمة
٠١٢	ذكر السنة التسمية و القمرية
٠١٤	ذكر الايام
٠١٦	ذكر اسابيع الايام
٠٢٤	التاريخ من الهجرة النبوية
٠٢٨	ذكر ابتداء الدول والامم والكلام على الملاحم والكشف عن مسمى الجفر
٠٣٧	ذكر ما قيل في مدة ايام الدنيا ماضيها و باقيها
٠٦٠	ذكر ارم العالم واخلاف اجيالهم والكلام على الجملة في انسابهم
٠٧٢	ذكر طرف من تاريخ بعض الرسل والامم الماضية
٠٨٢	ظهور طبقة الكيانين
٠٨٦	ذكر خراب بيت المقدس
٠٩٣	انبناء اصحاب الكهف من نومهم
٠٩٧	ذكر فراعنة مصر
٠٩٩	ذكر الامم
١٢٣	ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة وما كان من اجتماع العرب على الاسلام بعد الايابة والحرب
١٢٥	ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١٢٦	ذكر تاريخ الهجرة النبوية
»	انوار تاريخ القديمة





- ۵۱۵ بیت‌کلامی و سوره‌ها و ۱۱۲۲ بیت در بحر و بحرین  
بیت‌های دیگر  
۳۰۲ بیت‌های سوره‌ها و ۱۱۲۲ بیت در بحر و بحرین  
بیت‌های دیگر  
۱۵۱ بیت‌های سوره‌ها و ۱۱۲۲ بیت در بحر و بحرین  
بیت‌های دیگر  
۸۷۵ بیت‌های سوره‌ها و ۱۱۲۲ بیت در بحر و بحرین  
بیت‌های دیگر  
۵۷۵ بیت‌های سوره‌ها و ۱۱۲۲ بیت در بحر و بحرین  
بیت‌های دیگر



﴿ لقطه المجلان ﴾

﴿ مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ﴾

﴿ وفي آخرها ﴾

﴿ خبيثة الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي كان ولم يكن معه شيء من الاكوان \* فخلق الارض  
والسموات واستوى على العرش وخلق الانسان وعلمه البيان \* ثم  
حكم على الكل بالفناء وقال في الكتاب وكل من عليها فان \* وسينقلهم  
الى البرزخ ومنه الى دار الجزاء التي نطق بها الحديث واثبتها القرآن \*  
والصلوة والسلام على مصطفى محمد عبده ورسوله الذي بعثه الى الخلق  
اجمعين وختم به الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه والتابعين  
لهم باحسان ﴿ وبعد ﴾ فاعلم ان التاريخ عبارة عن يوم ينسب

# لَقَطْنَا الْعَجَلَانَ

فَمَا أَتَيْنَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ حَاجَةً لِإِنْسَانٍ

﴿ وفي آخرها ﴾

﴿ خيثة الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان ﴾

## تَأَلَّفَ

- \* المولى الاصيل \* الملك الجليل \* صاحب السيف والقلم \* والحكم \*
- \* والحكم \* نادرة الزمان \* في العلم والفضل والعرفان \*
- \* محبي العلوم العربية \* وبدر الاقطار الهندية \* السيد \*
- \* السند الملك النواب محمد صديق حسن خان \*
- \* بهادر ملك مملكة بهوپال \*
- \* اطال الله عمره وخالد \*
- \* ذكره وفخره \*

﴿ طبع في مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى ﴾

١٢٩٦

اليه ما يأتي بعده ويقال ايضا التاريخ عبارة عن مدة معلومة تعد من اول  
 زمن مفروض لتعرف بها الاوقات المحدودة ولا غنى عن التاريخ في جميع  
 الاحوال الدنيوية والامور الدينية ولكل امة من امم البشر تاريخ  
 تحتاج اليه في معاملاتها وفي معرفة ازمتهما تنفرد به دون غيرها من بقية  
 الامم واول الاوائل القديمة واشهرها هو كون مبدأ البشر ولاهل  
 الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في كيفيته وسياقة التاريخ  
 منه خلاف لا يجوز مثله في التواريخ وكل ما يتعلق معرفته بيده الخلق  
 واحوال القرون السالفة فانه مختلط بقرينات واساطير لبعده العهد وعجز  
 المعنى به عن حفظه وقد قال الله سبحانه وتعالى \* ألم بأنتم نبي الذين  
 من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله \*  
 وعن ابن مسعود انه كان يقرأ هذه الآية ويقول كذب النسابون  
 وعن عمرو بن ميمون مثله وعن ابي مجلز قال قال رجل لعلي بن ابي  
 طالب انا انسب الناس قال انتك لاتنسب الناس قال بلى قال علي ارايت  
 قوله \* عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا \* قال انا انسب  
 ذلك الكثير قال ارايت قوله \* والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله \*  
 فسكت وعن عروة ابن الزبير قال ما وجدنا احدا يعرف ما وراء معد بن  
 عدنان وعن ابن عباس قال ما بين عدنان واسماعيل ثلثون لا يعرفون وقال  
 اهل التفسير في هذه الآية عدم العلم من غير الله اما ان يكون راجعا  
 الى صفاتهم واحوالهم واخلاقهم ومدد اعمارهم اى هذه الامور  
 لا يعلمها الا الله ولا يعلمها غيره او يكون راجعا الى ذواتهم اى انه لا يعلم  
 ذوات اولئك الذين من بعدهم الا الله تعالى ولم يبلغنا خبرهم اصلا  
 ولا مانع من حمل الآية على الكل فالاولى ان لا يقبل من ذلك الا ما يشهد  
 به كتاب انزل من عند الله يعتمد على صحته لم يرد فيه نسخ ولا طرفة تبديل  
 او خبر يتفله الثقة واذا نظرنا في التاريخ وجدنا فيه بين الامم خلافا

كثيرا وساتوا عليك من ذلك ما لا اظنك تجده مجموعا في كتاب و التاريخ  
 كلمة فارسية اصلها ماء روز ثم عرب قال محمد بن احمد بن محمد بن يوسف  
 البلخي في كتاب « مفاتيح العلوم » وهو كتاب جليل القدر وهذا اشتقاق  
 بعيد لولا ان الرواية جاءت به وقال قدامة بن جعفر في كتاب  
 الخراج تاريخ كل شئ آخره وهو في الوقت غايته يقال فلان تاريخ  
 قومه اي البد ينهي شرفهم ويقال ورخت الكتاب توربخا وارخته  
 تاريخا اللغة الاولى تميم والثانية لغيس ولكل اهل مله تاريخ فكانت  
 الامم تورخ اولا بتاريخ الخليفة وهو ابتداء كون النسل من آدم عليه  
 السلام ثم ارخت بالطوفان وارخت ببخت نصر وارخت بفيلبس  
 وارخت بالاسكندر ثم باغسطس ثم بالظنينس ثم بدقلطيانوس وبه  
 تورخ القبط ثم لم يكن بعد تاريخ القبط الا تاريخ الهجرة ثم تاريخ  
 زردجرد فهذه تواريخ الامم المشهورة وللناس تواريخ اخر قد انقطع  
 ذكرها فاما تاريخ الخليقة فيقال له ابتداء كون النسل  
 وبعضهم يقول بدء التحرك فان لاهل الكتاب من اليهود والنصارى  
 والمجوس في كفيته وسياسة التاريخ منه خلافا كثيرا قال المجوس  
 والفرس عمر العالم اثنا عشر الف عام على عدد بروج الفلك وشهور  
 السنة وزعموا ان زرادست صاحب شريعتهم قال ان الماضي من الدنيا  
 الى وقت ظهوره ثلاثة آلاف سنة مكبوسة الارباع وبين ظهور زرادست  
 واول تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف ومائتا سنة وثمان وخمسون سنة واذا  
 حسبنا من اول يوم كيومرت الذي هو عندهم الانسان الاول وجمعنا  
 مدة كل من ملك بعده فان الملك ملصق فيهم غير منقطع عنهم كان العدد  
 منه الى الاسكندر ثلثة آلاف وثلثمائة واربع وخمسين سنة فاذا لم يتفق  
 التفصيل مع الجملة وقال قوم الثلاثة الآلاف الماضية انما هي من خلق  
 كيومرت فانه مضى قبله الف سنة والفلك فيها واقف غير متحرك والطبائع

غير مستحيلة والامهات غير متمازجة والكون والفساد غير موجود فيها والارض غير عامرة فلما تحرك الفلك حدث الانسان الاول في معدل النهار وتولد الحيوان وتوالد وتناسل الانس فكثروا وامتزجت اجزاء العناصر للكون والفساد فعمرت الدنيا وانتظم العالم وقال اليهود الماضى من آدم الى الاسكندر ثلثة آلاف واربعمائة وثمان واربعون سنة وقال النصارى المدة بينهما خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وزعموا ان اليهود نقصوها ليقع خروج عيسى بن مريم عليه السلام في الالف الرابع وسط السبعة الآلاف التى هى مقدار العالم عندهم حتى تخالف ذلك الوقت الذى سبقت البشارة من الانبياء الذين كانوا بعد موسى بن عمران عليه السلام بولادة المسيح عيسى واذا جمع ما فى التوراة التى بيد اليهود من المدة التى بين آدم عليه السلام وبين الطوفان كانت الف وثمانمائة وستا وخمسين سنة وعند النصارى فى انجيلهم الفان ومائتا سنة واثنان واربعون سنة وتزعم اليهود ان توراتهم بعيدة عن التخاليف وتزعم النصارى ان توراة السبعين التى هى بايديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود فيها خلاف ذلك وتقول السامرية بان توراتهم هى الحق وما عداها باطل وليس فى اختلافهم ما يزيل الشك بل يقوى الجواب له وهذا الاختلاف بعينه بين النصارى ايضا فى الانجيل وذلك ان له عند النصارى اربع نسخ بمجموعه فى مصحف واحد احدها انجيل متى والثانى لمارقوس والثالث لوقا والرابع ليوحنا قد انف كل من هؤلاء الاربعة انجيلا على حسب دعوته فى بلاده وهى مختلفة اختلافا كثيرا حتى فى صفات المسيح عليه السلام وابام دعونه ووقت الصلب بزعمهم وفى نسبه ايضا وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فعند كل من اصحاب مرقيون واصحاب ابن وبسان انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل ولاصحاب مائى انجيل على حدة يخالف

ما عليه النصارى من اوله الى آخره ويزعمون انه هو الصحيح وما عداه  
 باطل واهم ايضا انجيل يسمى انجيل السبعين ينسب الى تلامس  
 وانصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف بين اهل  
 الكتاب كما قدر رأيت ولم يكن للقياس والرأى مدخل في تمييز حق  
 ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول  
 على شئ من اقوالهم فيه واما غير اهل الكتاب فانهم ايضا يختلفون  
 في ذلك قال اشوس بين خلق آدم وبين ليلة الجمعة اول الطوفان  
 الف سنة ومائتا سنة وست وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما  
 واربع ساعات وقال ماشاء واسمه منشابن اثرى منجم المنصور  
 والمأمون في كتاب القرائن اول قران وقع بين زحل والمشتري في بدء  
 التحرك يعنى ابتداء النسل من آدم كان على مضي خمسمائة وتسع  
 سنين وشهرين واربعه وعشرين يوما مضت من الف المريخ فوقع القران  
 في برج الثور من المثلثة الارضية على سبع درج واثنين واربعين دقيقة  
 وكان انتقال القمر من برج الميزان والمثلثة الهوائية الى برج العقرب  
 والمثلثة المائية بعد ذلك بالثى سنة واربعمائة سنة واثنى عشرة سنة  
 وستة اشهر وستة وعشرين يوما ووقع الطوفان في الشهر الخامس  
 من السنة الاولى من القران الثانى من قرائن هذه المثلثة المائية  
 وكان بين وقت القران الاول الكائن في بدء التحرك وبين الشهر الذى  
 كان فيه الطوفان الفان واربعمائة وثلاث وعشرون سنة وستة اشهر  
 واثنى عشر يوما قال وفي كل سبعة آلاف سنة وستين وعشرة اشهر  
 وستة ايام يرجع القران الى موضعه من برج الثور الذى كان في بدء  
 التحرك وهذا القول اعزك الله هو الذى اشتهر حتى ظن كثير من اهل  
 الملل ان مدة بقاء الدنيا سبعة آلاف سنة فلا تغتر به وتنبه الى اصله  
 تجده او هن من بيت العنكبوت فاطرحه وقيل كان بين آدم وبين



الطوفان ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وثلثون سنة وقيل كانت بينهما مدة الفين ومائتين وست وخمسين سنة وقيل الفان وثمانون سنة وما تاريخ الطوفان فانه يتلو تاريخ الحقيقة وفيه من الاختلاف ما لا يطمع في حقيقته من اجل الاختلاف فيما بين آدم وبينه وفيما بينه وبين تاريخ الاسكندر فان اليهود عندهم ان بين الطوفان وبين الاسكندر الف وسبعمائة واثنين وتسعين سنة وعند النصارى بينهما الف سنة وتسعمائة وثمان وثلثون سنة والفرس وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان واقربه بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يتجاوز عقبه حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق قالوا ووقع في زمان طهمورت ان اهل المغرب لما انذر حكمهم بالظوفان اتخذوا المباني العظيمة كاهرمين بمصر ونحوهما ليدخلوا فيها عند حدوثه ولما بلغ طهمورت الانذار بالظوفان قبل كونه بمائة واحدى وثلاثين سنة امر باختيار مواضع في مملكته صحيحة الهواء والترية فوجد ذلك باصفهان فامر بتجديد العلوم ودفنها فيها في اسلم المواضع وبشهاد لهذا ما وجد بعد الثلاثمائة من سنى الهجرة في سحى من مدينه اصفهان من التلال التى انشقت عن بيوت مملوئة اعدالا عدة كثيرة قد ملئت من سماء الشجر التى تلبس بها القسي وتسمى «النور» مكتوبه بكتابة لم يدر احد ما هى واما المنجمون فانهم صححوا هذه السنين من القران الاول من قرانات العلويين زحل والمشتري انى اثبت علماء اهل بابل والكلدانيين مثلها اذ كان الطوفان ظهوره من ناحيتهم فان السفينه استقرت على الجودى وهو غير بعيد من تلك النواحي قالوا وكان هذا القران قبل الطوفان بمائتين وعشرين سنة ومائة وثمانية ايام واعتنوا بامرها

وصححوا ما بعدها فوجدوا ما بين الطوفان وبين اول ملك بخت نصر  
الاول التي سنة وستمائة واربع سنين وبين بخت نصر هذا وبين  
الاسكندر اربعمائة وست وثلثون سنة وعلى ذلك بنى ابو معشر  
اوساط الكواكب في زيجته وقال كان الطوفان عند اجتماع الكواكب  
في آخر برج الخوت واول برج الحمل وكان بين وقت الطوفان وبين  
تاريخ الاسكندر قدر التي سنة وسبعمائة وتسعين سنة مكبوسه  
وسبعة اشهر وستة وعشرين يوما وبينه وبين يوم الخميس اول  
المحرم من السنة الاولى من سنى الهجرة النبوية الف الف يوم وثلثمائة  
الف يوم وتسعة وخمسون الف يوم وتسعمائة يوم وثلثة وسبعون  
يوما يكون من السنين الفارسية المصرية ثلثة آلاف سنة وسبعمائة  
سنة وخمس وعشرون سنة وثلثمائة يوم وثمانية واربعون يوما  
ومنهم من يرى ان الطوفان كان يوم الجمعة وعند ابى معشر انه كان  
يوم الخميس ولما تقرر عنده الجملة المذكورة وخرجت له المدة التي تسمى  
ادوار الكواكب وهي بزعمهم ثلثمائة الف وستون الف سنة شمسية  
واولها مقدم على وقت الطوفان بمائة الف وثمانين الف سنة شمسية  
حكى بان الطوفان كان في مائة الف وثمانين الف سنة وسبكون فيما بعد  
كذلك ومثل هذا لا يقبل الا بسجدة او من معصوم بل واما تاريخ  
بخت نصر فانه على سنى القبط وعليه يعمل في استخراج مواضع  
الكواكب من كتاب المجسطي ثم ادوار قالميس واول ادواره في سنة ثمانى  
عشرة واربعمائة لبخت نصر وكل دور منها ست وسبعون سنة شمسية  
وكان قالميس من جملة اصحاب التعاليم وبخت نصر هذا ليس هو  
الذى خرب بيت المقدس وانما هو آخر كان قبل بخت نصر مخرب  
بيت المقدس بمائة وثلث واربعين سنة وهو اسم فارسي اصله بخت برسى  
ومعناه كثير البكاء والانىن ويقال له بالعبرانية نصار وقيل تفسيره عطارد

وهو ينطق وذلك لجنبه عن الحكمة وتغريب اهلها ثم عرب فقبل بخت  
 نصر <sup>ع</sup> واما تاريخ فيلبس <sup>ع</sup> فانه على سنى القبط وكثيرا ما يستعمل  
 هذا التاريخ من موت الاسكندر البناء المقدوني وكلا الامرين سواء  
 فان القائم بعد البناء هو فيلبس فسواء كان من موت الاول او من قيام  
 الآخر فان الحالة المؤرخة هي كالفصل المشترك بينهما وفيلبس هذا  
 هو ابو الاسكندر المقدوني ويعرف هذا التاريخ بتاريخ الاسكندرانيين  
 وعليه بنى تاون الاسكندراني في تاريخه المعروف بالقانون والله اعلم  
<sup>ع</sup> واما تاريخ الاسكندر <sup>ع</sup> فانه على سنى الروم وعليه يعمل اكثر  
 الامم الى وقتنا هذا من اهل الشام واهل بلاد الروم واهل المغرب  
 والاندلس والفرنج واليهود وقال ابو الزحان محمد بن احمد البيروني تاريخ  
 الاسكندر اليوناني الذي يلقبه بعضهم بنى القرنين على سنى الروم وعليه  
 عمل اكثر الامم لما خرج من بلاد يونان وهو ابن ست وعشرين سنة  
 لقتال دارا ملك الفرس ولما ورد بيت المقدس امر اليهود بترك تاريخ داود  
 وموسى عليهما السلام والتحول الى تاريخه فاجابوه وانتقلوا الى تاريخه  
 واستعملوه فيما يحتاجون اليه بعد ان عملوه من السنة السادسة  
 والعشرين لميلاده وهو اول وقت تحركه ليمتوا الف سنة من لدن  
 موسى عليه السلام وبقوا معتمدين بهذا التاريخ ومستعملين له وعليه عمل  
 اليونانيين وكانوا قبله يؤرخون بخروج يونان بن نورس عن بابل الى المغرب  
 واول تاريخ الاسكندر يوم الاثنين اول تشرين الاول ووافقته اليوم  
 الرابع من بابه ومبادئ الايام عندهم من طلوع الشمس الى غروبها الى ان  
 يصبح الصباح وتطلع الشمس فقد كل يوم بليلة ومبادئ الشهور  
 ترجع الى عدد واحد له نظم يجرى عليه دائما شهور سنتهم اثنا عشر شهرا  
 يخالف بعضها بعضا في العدد وهذه اسمائها وعدد ايام كل شهر منها تشرين  
 الاول احد وثلاثون يوما تشرين الثاني ثلاثون يوما كانون الاول احد وثلاثون

يوما كانون الثاني احد وثلثون يوما شباط ثمانية وعشرون يوما وربع آذار  
 احد وثلثون يوما نيسان ثلثون يوما ايار احد وثلثون يوما حزيران ثلثون يوما  
 تموز احد وثلثون يوما آب احد وثلثون يوما وشهر واحد ثمانية وعشرون  
 يوما وربع يوم وذلك انهم جعلوا شباط كل ثلث سنين متواليات ثمانية  
 وعشرين يوما وجعلوه في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما فيكون عدد  
 ايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم ويجعلون السنة الرابعة  
 ثلثمائة وستة وستين يوما ويسمونها « السنة الكبيسة » وانما زادوا  
 الربع في كل سنة ليقرب عدد ايام سنتهم من عدد ايام السنة الشمسية  
 حتى تبقى امورهم على نظام واحد فتكون شهور البرد وشهور الحر  
 واوان الزرع ونفاح الشجر وجنى الثمر في وقت معلوم من السنة لا يتغير  
 وقت شيء من ذلك البته وكان ابتداء الكبيس في السنة الثالثة من ملك  
 الاسكندر وبين يوم الاثنين اول يوم من تاريخ الاسكندر هذا وبين يوم  
 الخميس اول شهر المحرم من السنة التي هاجر نبينا محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطلب رسول الله صلعم من مكة الى المدينة تسعمائة سنة وثلث  
 وثلثون سنة ومائة وخمسة وخمسون يوما وبينه وبين يوم الجمعة  
 اول يوم من الطوفان الفا سنة وسبعمائة سنة واثنان وتسعون سنة  
 ومائة وثلثة وتسعون يوما وبين ابتداء ملك بخت نصر وبين اول تاريخ  
 الاسكندر اربعمائة وخمس وثلثون سنة شمسية ومائتا يوم وثمانية  
 وثلثون يوما قال ابو بكر احمد بن علي في كتاب الفلاحة النبطية ان شهورهم  
 هذه كل واحد منها اسم رجل فاضل عالم ﴿ قف ﴾ التحقيق عند  
 علماء الاخبار ان ذا القرنين الذي ذكره الله في كتابه فقال وبسألونك عن  
 ذي القرنين الآيات عربي قد كثر ذكره في اشعار العرب وان اسمه الصعب  
 بن ذي مراد بن الحارث الرائي بن الهمال ذي سد بن عاد بن دندار  
 فخذ بن سام بن نوح عليه السلام وانه ملك من ملوك حمير وهم العرب

العاربة ويقال لهم ايضا العرب العرباء وكان ذو القرنين تبعا متوجا ولما  
ولى الملك تيجر ثم تواضع لله واجتمع بالخضر وقد غلط من ظن ان الاسكندر  
بن فيلبس هو ذو القرنين الذي بنى السد فان لفظه ذو عريية وذو القرنين  
من القاب العرب ملوك اليمن وذلك رومي يوناني \* قال ابو جعفر الطبري  
وكان الخضر في ايام افريدون الملك بن الضحك في قول عامة اهل الكتاب  
الاول وقبل موسى بن عمران عليه السلام \* وقيل انه كان على مقدمة  
ذو القرنين الاكبر الذي كان على ايام ابراهيم الخليل عليه السلام \* وقال  
آخرون ان ذا القرنين هذا هو افريدون \* وقال عبد الملك بن هشام  
في كتاب التيجان في معرفة ملوك الزمان بعدما ذكر نسب ذي القرنين  
اجتمع بالخضر في بيت المقدس وسار معه مشارق الارض ومغاربها  
واوتي من كل شيء سببا كما اخبر الله تعالى وبني السد على ياجوج  
وماجوج ومات بالعراق واما الاسكندر فانه يوناني ويعرف بالمجدوني  
ويقال المقدوني وسئل ابن عباس عن ذي القرنين ممن كان فقال من  
حبر قيل له فالاسكندر قال كان روميا حكما بنى على البحر في افريقية  
منارا واخذ ارض رومه واتى بحر الغرب واكثر من عمل المصانع والمدن  
وسئل كعب الاحبار عنه فقال الصحيح عندنا من اخبارنا واسلافنا انه من  
حبر والاسكندر كان رجلا من يونان من ولد عيصوبن اسحق بن ابراهيم  
ورجال الاسكندر ادركوا المسيح بن مريم منهم جالينوس وارسطاطاليس \*  
وقال الرازي في التفسير ومما يعترض به علي من قال ان الاسكندر  
هو ذو القرنين ان معلم الاسكندر كان ارسطاطاليس بامرته ياتر وبنهيد ينهى  
واعتقاد ارسطاطاليس مشهور وذو القرنين نبي فكيف يقتدى نبي بامر كافر  
في هذا اشكال \* وقال الجاحظ في كتاب الحيوان ان ذا القرنين كانت امه  
آدمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينسادي  
رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارفغتم الى اسماء  
الملائكة وكان علي اذا ذكره قال ذلك الملك الامرط انتهى \* قلت \* وفي

ذى القرنين اقاويل كثيرة ذكرتها في « قبح البيان في مقاصد القرآن »  
تفسيرى في اربعة مجلدات  $\text{✎}$  واما تاريخ اغشطش  $\text{✎}$  فانه لا يعرف  
اليوم احد يستعمله واغشطش هذا هو اول القياصرة ومعنى قبصر  
بالرومية شق عنه فان اغشطش هذا لما حلت به امه ماتت في المخاض  
فشق بطنها حتى اخرج منه فقيل قبصر وبه يلقب من بعده من ملوك  
الروم ويزعم النصرى ان المسيح عليه السلام ولد لاربعة سنين من ملكه  
وفي هذا القول نظر فانه لا يصح عند سياقة السنين والتواريخ بل يجي  
تعديل ولادته عليه السلام في السنة السابعة عشرة من ملكه  $\text{✎}$  واما  
تاريخ الظنيس  $\text{✎}$  فان بطليموس صحح الكواكب الثابتة في كتابه  
المعروف « بالجنسطى » لاول ملكه على الروم وسنو هذا التاريخ رومية

### ﴿ ذكر السنة الشمسية والقمرية ﴾

هى عبارة عن عود الشمس في فلك البروج اذا تحركت على خلاف حركة  
الكل الى اى نقطة فرضت ابتداء حركتها وذلك انها تستوفى الازمنة  
الاربعة التى هى « الربيع » و « الصيف » و « الخريف » و « الشتاء » ونحو  
طباعتها الاربعة وتنتهى الى حيث بدأت وفي هذه المدة يستوفى القمر اثنتى  
عشرة عودة واقل من نصف عودة ويستهل اثنتى عشرة مرة فجعلت  
المدة التى فيها عودات القمر الاثنتا عشرة في فلك البروج سنة للقمر على  
جهة الاصطلاح واسقط الكسر الذى هو احد عشر يوما بالتقريب  
فصارت السنة على قسمين سنة شمسية وسنة قمرية وجيع من على وجه  
الارض من الامم اخذوا تواريخ سنيهم من مسير الشمس والقمر فلا آخذون  
بمسير الشمس خمس امم اليونانيون والسريانيون والقبط والروم والفرس  
والآخذون بمسير القمر خمس امم هم العرب واليهود والنصارى  
والمسلمون والهند فاهل قسطنطينية والاسكندرية وسائر الروم

والسريانين والكلدانيين واهل مصر ومن يعمل برأى المعتضد اخذوا  
 بالسنة الشمسية التي هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب  
 وصبروا السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما والحقوا الارباع بها في كل اربع  
 سنين يوما حتى انجبرت السنة وسموا تلك السنة « كبيسة » لانكباس  
 الارباع فيها واما قبض مصر القدماء فانهم كانوا يتركون الارباع  
 حتى يجتمع منها ايام سنة تامة وذلك في كل الف واربعمائة  
 وستين سنة ثم يكبسونها سنة واحدة وينفقون حينئذ في اول  
 تلك السنة مع اهل الاسكندرية وقسطنطينية \* واما الفرس فانهم  
 جعلوا السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما من غير كبس حتى  
 اجتمع لهم من ربيع اليوم في مائة وعشرين سنة ايام شهر تام ومن  
 خمس الساعة الذي يتبع ربيع اليوم عندهم يوم واحد فالحقوا الشهر  
 التام بها في كل مائة وست عشرة سنة واقتفى اثرهم في هذا اهل  
 خوارزم القدماء والصغد ومن دان بدين فارس وكانت الملوك  
 البيشداوية منهم وهم الذين ملكوا الدنيا بخذا فيرها يعملون السنة ثلثمائة  
 وخمسة وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما سواء وكانوا يكبسون  
 السنة كل ست سنين بشهر ويسمونها كبيسة وكل مائة وعشرين سنة  
 بشهر احدهما بسبب خمسة الايام والثاني بسبب ربيع اليوم وكانوا  
 يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة \* واما قدماء القبط واهل فارس  
 في الاسلام واهل خوارزم والصغد فتركوا الكسور اعنى الربع وما يتبعه  
 اصلا \* واما العبرانيون وجميع بنى اسرائيل والصابئون والخرابيون فانهم  
 اخذوا السنة من مسير الشمس وشهورها من مسير القمر لتكون اعيادهم  
 وصيامهم على حساب قمرى وتكون مع ذلك حافظة لاوقاتها من السنة  
 فكبسوا كل تسع عشرة سنة قرية بسنة اشهر ووافقهم النصارى في  
 صومهم وبعض اعيادهم لان مدار امرهم على نسخ اليهود وخالفوهم

في الشهور الى مذهب الروم والسرباتيين وكانت العرب في جهاتها تنظر الى فضل ما بين سنتهم وسنة القمر وهو عشرة ايام واحدى وعشرون ساعة وخمس ساعة فيلحقون ذلك بها شهرا كلما تم منها ما يستوفي ايام شهر ولكنهم كانوا يعملون على انه عشرة ايام وعشرون ساعة وكان يتولى ذلك النساء من بنى كنانة المعروفون بالقلامس واحدهم قلمس وهو البحر الغزير وهو ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن قلع واول من فعل ذلك منهم حذيفة بن عبد فقيم وآخر من فعله ابو ثمامة واخذ العرب الكبس من اليهود قبل مجيئ دين الاسلام ينحوماني سنة وكانوا يكبسون في كل اربع وعشرين سنة تسعة اشهر حتى تبقى اشهر السنة ثابتة مع الازمنة على حالة واحدة لا تتأخر عن اوقاتها ولا تتقدم الى ان حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانزل الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر بضل به الذين كفروا يحلون ما حرم الله تعالى وما يحرمونه عاما لبواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين \* فخطب صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان الزمان قد استدار كهيأة يوم خلق الله السموات والارض فبطل النسي وزالت شهور العرب كما كانت عليه وصارت اسمائها غير دالة على معانيها \* واما اهل الهند فانهم يستعملون رؤبنة الاهلة في شهورهم ويكبسون كل تسعمائة سنة وسبعين يوما بشهر قري ويجعلون ابتداء تاريخهم اتفاق اجتماع في اول دقيقه من برج ما واكثر طلبهم لهذا الاجتماع ان يتفق في احدي نقطتي الاعتدالين ويسمون السنة الكبسبة « بدمات » فهذه اراء الخليفة في السنة

### ﴿ ذكر الايام ﴾

اليوم عبارة عن عود الشمس بدوران الكل الى دائرة قد فرضت وقد اختلف فيه فجعله العرب من غروب الشمس الى غروبها من الغد ومن



اجل ان شهور العرب مبنية على مسير القمر واواذ لها مقيدة برؤية الهلال  
 والهلال يرى لدن غروب الشمس صارت الليلة عندهم قبل النهار  
 وعند الفرس والروم اليوم بليلة من طلوع الشمس بارزة من افق  
 المشرق الى وقت طلوعها من الغد فصارت النهار عندهم قبل الليل  
 واحتجوا على قولهم بان النور وجود والظلمة عدم والحركة تغلب على  
 السكون لانها وجود لا عدم وحياة لا موت والسماء افضل من الارض  
 والعامل الشاب اصح والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكب والاحتج  
 الآخرون بان الظلمة اقدم من النور والنور طار عليها فلا قدم يبدأ به  
 وغلبوا السكون على الحركة باضافة الراحة والدعة اليه وقالوا الحركة  
 انما هي الحاجة والضرورة والتعب نتيجة الحركة والسكون اذا دام في  
 استقصات مدة لم يولد فسادا فاذا دامت الحركة في الاستقصات  
 واستحكمت افسدت وذلك كالزلازل والعواصف والامواج وشبهها  
 وعند اصحاب التنجيم ان اليوم بليلة من موافاة الشمس فلك نصف  
 النهار الى موافاتها اياه في الغد وذلك من وقت الظهر الى وقت العصر  
 وبنوا على ذلك حساب ازياجهم وبعضهم ابتداء باليوم من نصف الليل  
 وهو صاحب زيح شهر يار از انساء وهذا هو حد ايوام على الاطلاق  
 اذا اشترط الليلة في التركيب فاما على التفصيل فاليوم بانفراده والنهار  
 بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى غروب جرمها والليل  
 خلاف ذلك وعكسه وحد بعضهم اول النهار بطلوع الفجر وآخره بغروب  
 الشمس لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من  
 الخيط الاسود من الفجر ثم اتقوا الصيام الى الليل وقال هذان الحدان  
 هما طرفا النهار \* وتورض بان الآية انما فيها بيان طرفي الصوم لا تعريف  
 اول النهار وبان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر من جهة المشرق  
 وهما متساويان في العلة فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب  
 الشفق آخره وقد التزم ذلك بعض الشيعة فنقول تاريخ القبط يعرف

عند نصارى مصر الآن بتاريخ الشهداء ويسميه بعضهم تاريخ دقلطيانوس وهو احد ملوك الروم المعروفين بالقيصرية ملك في منتصف سنة خمس وتسعين وخسمائة من سنى الاسكندر وكانت ايامه سنة قتل فيها من اصناف الامم وهدم من بيوت العبادات ما لا يدخل تحت حصر وكان بين يوم الجمعة اول يوم من تاريخ دقلطيانوس وبين يوم الخميس اول يوم من سنة الهجرة النبوية ثلثمائة وثمان وثلثون سنة قريه وتسعة وثلثون يوما وجعلوا شهور السنة القبطيه اثني عشر شهرا كل شهر منها عدده ثلثون يوما سواء فاذا تمت الاشهر الاثنا عشر اتبعوها بخمسة ايام زيادة على عدد ايامها وسموا هذه الخمسة ابوعمنا وتعرف اليوم بايام النسي فبكون الحال في النسي على ذلك ثلث سنين متواليات فاذا كان في السنة الرابعة جعلوا النسي ستة ايام فنكون سنوهم ثلث سنين متواليات كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما والرابعة بصير عددها ثلثمائة وستين يوما ويرجع حكم سنتهم الى حكم سنه اليونانيين بان تصير سنتهم الوسطى ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربيع يوم الا ان الكبس يختلف فاذا كان كبس القبط في سنه كان كبس اليونانيين في السنه الداخلة واسماء شهور القبط «توت» «باه» «هنور» «كبهك» «طوبه» «امشير» «برمهات» «برموده» «بشنش» «بودنه» «ايب» «مسرى» فهذه اثنا عشر شهرا كل شهر منها عدده ثلثون يوما واذا كانت عدة شهر مسرى وهو الشهر الثانى عشر زادوا ايام النسي بعد ذلك وعملوا النوروز اول يوم من شهر توت

### ﴿ ذكر اسابيع الايام ﴾

اعلم ان القدماء من الفرس والصغد وقبط مصر الاول لم يكونوا يستعملون الاسابيع من الايام في الشهور واول من استعملها اهل الجانب الغربى من

الارض لاسيما اهل الشام وما حواليد من اجل ظهور الانبياء عليهم السلام فيما هنالك واخبارهم عن الاسبوع الاول وبدء العالم فيه وان الله خلق السموات والارض في ستة ايام من الاسبوع ثم انشر ذلك منهم في سائر الامم واستعملته العرب العاربة بسبب تجاور ديارهم وديار اهل الشام فانهم كانوا قبل تحولهم الى اليمن بابل وعندهم اخبار نوح عليه السلام ثم بعث الله تعالى اليهم هودا ثم صالحا عليهما السلام وانزل فيهم ابراهيم خليل الرحمن ابنه اسمعيل عليهما السلام فتعرب اسمعيل وكانت القبط الاول تستعمل اسماء الايام الثلثين من كل شهر فتجعل لكل يوم منها اسما كما هو العمل في تاريخ الفرس وما زالت القبط على هذا الى ان ملك مصر اغشطش بن بو حس فاراد ان يحملهم على كس السنين ليوافقوا الروم ابدا فيها فوجدوا الباقي حينئذ الى تمام السنة الكبيسة الكبرى خمس سنين فانتظر حتى مضى من ملكه خمس سنين ثم حملهم على كس الشهور في كل اربع سنين يوم كما تفعل الروم فترك القبط من حينئذ استعمال اسماء الايام الثلثين لاحتياجهم في يوم الكبس الى اسم يخصه وانقرض بعد ذلك مستعملوا اسماء الايام الثلثين من اهل مصر والعارفون بها ولم يبق لها ذكر يعرف في العالم بين الناس بل دثرت كما دثر غيرها من اسماء الرسوم القديمة والعادات الاول « سنة الله في الذين خلوا من قبل » وكانت اسماء شهور القبط في الزمن القديم توت بودنى اتور سواق طوبى ماكير فامينوت برموتى ماجون ياونى افيعى ابقا وكل شهر منها ثلثون يوما ولكل يوم اسم يخصه ثم احدث بعض رؤساء القبط بعد استعمالهم الكبس الاسماء التي هي اليوم متداولة بين الناس بمصر الا ان من الناس من يسمى ككبيك كيكال ويقول في برمهات برمهاوت وفي بشنس بشاش وفي

مسرى ما سورى ومن الناس من يسمى الخمسة الايام الزائدة ايام  
النسي ومنهم من يسميها « ابو عينا » ومعنى ذلك الشهر الصغير  
وهي كما تقدم تلحق في آخر مسرى وفيه يزداد اليوم الكبيس فيكون  
سنته ايام حينئذ ويسمون السنة الكبيسة النقط ومعناه العلامة من  
خرافات القبط ان شهورهم هي شهور سنى نوح وشيث وادم منذ  
ابتداء العالم وانها لم تزل على ذلك الى ان خرج موسى ببني اسرائيل  
من مصر فعملوا اول سنتهم خامس عشر نيسان كما امروا به في النوراة  
الى ان نقل الاسكندر رأس سنتهم الى اول تشرين وكذلك المصريون  
نقل بعض ملوكهم اول سنتهم الى اول يوم من ملكه فصار اول توت  
عندهم يتقدم اول يوم خلق فيه العالم بمائتين وعشرون ايام اولها يوم  
الثلاثاء وآخرها يوم السبت وكان توت اوله في ذلك الوقت يوم الاحد  
وهو اول يوم خلق الله فيه العالم الذى يقال له الآن ناسع عشرى  
برمهاة وذلك ان اول من ملك على الارض بعد الطوفان نمرود بن كنعان  
بن حام بن نوح فعمربابل وهو ابو الكلدانيين وملك بنو مصر ايم بن حام  
بن نوح عليه السلام متش فبنى منف بمصر على النيل وسمها باسم  
جده مصر ايم وهو ثاني ملك على الارض وهذان الملكان استعمالا  
تاريخي جدهما نوح عليه السلام واستق بسنتهم من جاء بعدهم حتى  
تغيرت كما تقدم \* قال المقرئى في الخطوط « في ذكر تحويل السنة الخراجية  
القبطية الى السنة الهلالية العربية » اتى قد استخرجت حساب السنين  
الشمسية والسنين القمرية من القرآن الكريم بعدما عرضته على اصحاب  
التفسير فذكروا انه لم يأت فيه شئ من الاثر فكان ذلك اوكد في نصف  
استخراجى وهو ان الله تعالى قال في سورة الكهف « وابثوا في كهفهم  
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا » فلم اجد احدا من المفسرين عرف معنى  
قوله « وازدادوا تسعا » وانما خاطب الله عز وجل نبيه صالم بكلام  
العرب وما تعرفه من الحساب فمعنى هذا التسع ان الثلاثمائة كانت شمسية

بحساب العجم ومن كان لا يعرف السنين القمرية فاذا اضيف الى الثمانية القمرية زيادة التسع كانت سنين شمسية صحيحة \* اما تاريخ العرب \* فانه لم يزل في الجاهلية والاسلام يعمل بشهور الاهلة وعدة شهور السنة عندهم اثنا عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمائها فكانت العرب العاربة تسميها « ناتيقي » و « نقيلي » و « طليقي » و « اسخي » و « انخي » و « حلك » و « كسح » و « زاهر » و « نوط » و « حرف » و « بغش » فنانقي هو المحرم و نقيلي هو « صفر » وهكذا ما بعده على سرد الشهور وكانت « ثمود » تسميها « موجب » و « موجر » و « مورد » و « ملزم » و « مصدر » و « هوبر » و « هويل » و « موها » و « دمير » و « دابر » و « حيقل » و « مسيل » فوجب هو المحرم وموجر صفر الا انهم كانوا يبدأون بالشهور من ديمر وهو شهر رمضان فيكون اول شهور السنة عندهم ثم كانت العرب تسميها باسماء اخر وهي « موتمر » و « ناجر » و « خوان » و « صوان » و « حنم » و « زبا » و « الاصم » و « عادل » و « بايقي » و « واغل » و « هواع » و « برك » ومعنى المؤتمر انه ياتر بكل شيء مما تأتي به السنة من اقضيتها وناجر من النجر وهو شدة الحر وخوان فعال من الخيانة و صوان بكسر الصاد وضمها فعال من الصيانة والزبا الداهية العظيمة المتكاثفة سمي بذلك لكثرة القتال فيه ومنهم من يقول بعد صوان الزبا وبعد الزبا بأداة وبعد بأداة الاصم ثم واغل وباطل وعادل ورنه ورك فالباوند من القتال اذ كان فيه يبيد كشيء من الناس وجرى المثل بذلك فتقيل « العجب كل العجب بين جمادى ورجب » وكانوا يستجلبون فيه ويتوخون بلوغ انار وانارات قبل رجب فانه شهر حرام ويقولون له « الاصم » لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح والواغل الداخل على شرب ولم يدعوه وذلك

لانه يهجم على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم  
 الخمر لان الذي يتلوه هي شهور الحج وباطل هو مكيل الخمر  
 سمى به لافراطهم فيه في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيل  
 واما العادل فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون  
 فيه عن الباطل واما الزبا فلان الانعام كانت تذب فيه تقرب النحر  
 واما برك فهو لبروك الابل اذا حضرت المنحر وقد روى انهم كانوا  
 يسمون النحر مؤقرا وصفر ناجر وربيع الاول نصار وربيع الآخر خوان  
 وجادى الاولى حتم وجادى الاخرى الزنة ورجب الاصم وهو  
 شهر مضر وكانت العرب تصومه في الجاهلية وكانت تقاتر فيه وتغير  
 اهلها وكان يامن بعضهم بعضها فيه ونخرجون الى الاسفار ولا يخافون  
 وشعبان عادل ورمضان نائق وشوال ياغل وذو القعدة هواع وذو  
 الحجة برك ويقال فيه ايضا ابروك وكانوا يسمونه الميمون \* ثم سمى  
 العرب اشهرها بالحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجادى  
 الاولى رجادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو  
 القعدة وذو الحجة واشتقوا اسماءها من امور اتفق وقوعها عند  
 تسميتها فالحرم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر كانت تصفر فيه  
 بيوتهم لخروجهم الى الغزو وشهر ربيع كانا زمن الربيع وشهرا  
 جادى كانا يجمد فيهما الماء لسدة البرد ورجب الوسط وشعبان  
 يشعب فيه القتال ورمضان من الرمضاء لانه كان يأتي فيه القبط  
 وشوال تشيل فيه الابل اذئابها وذو القعدة لعودهم في دورهم وذو  
 الحجة لانه شهر الحج وانت اذا تأملت اشتقاق اسماء شهور الجاهلية  
 اولا ثم اشتقاقها ثانيا تبين ذلك ان بين التسميتين زمانا طويلا فان صفر  
 في احدهما هو صميم الحروب وفي الآخر رمضان ولا يمكن ذلك في وقت  
 واحد اذ وقتين متقاربين وكانت العرب اولا تستعمل هذه الشهور على  
 نحو ما يستعمله اهل الاسلام اما بطريق آلهى او لان العرب لم يكن لها

دراية بمراعاة حساب حركات النيرين فاحتاجت الى استعمال مبادئ  
الشهور لرؤية الاهلة وجعلت زمان الشهر بحسب ما يقع بين كل  
هلايين فرما كان بعض الشهور تاما اعني ثلثين يوما وربما كان  
ناقصا اعني تسعة وعشرين يوما وربما كانت اشهر متوالية تامة  
اكثرها اربعة وهذا نادر وربما كانت اشهر متوالية ناقصة اكثرها  
ثلاثة وكان يقع حج العرب في ازمته السنه كلها وهو ابدأ عاشر  
ذى الحجة من عهد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فاذا انقضى  
موسم الحج تفرقت العرب طائفة اماكنها واقام اهل مكة بها فلم يزالوا  
على ذلك دهر اطويلا الى ان غيروا دين ابراهيم واسماعيل فاجبوا ان  
يتوسعوا في معشيتهم ويتبعوا حجهم في وقت ادراك شغلهم من الادم  
والجلود والثمار ونحوها وان يثبت ذلك على حالة واحدة في اطيب  
الازمنة واخصبها فتعلموا كبس الشهور من اليهود الذين نزلوا  
بثرب من عهد شعوبل نبي بني اسرائيل وعلموا النسي قبل الهجرة  
بنحو مائتي سنه وكان الذي يلي النسي يقال له «القمس» يعني الشريف  
\* وقد اختلف في اول من انسا الشهور منهم فقيل القمس هو عدى بن  
زيد وقيل القمس هو سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانه  
وانه قال ارى شهور الاهله ثلثائة واربعه وخمسين يوما وارى شهور  
العجم ثلثائة وخمسه وستين يوما فبيننا وبينهم احد عشر يوما ففي  
كل ثلث سنين ثلثه وثلثون يوما وفي كل ثلث سنين شهر وكان اذا جاءت  
ثلث سنين دم الحج في ذى القعدة فاذا جاءت ثلث سنين اخر في المحرم  
وكانت العرب اذا حجبت قلدت الابل النعال والبستها الجلان واشعرتها  
ولا يتعرض لها احد الاختم وكان النسي في بني كنانه ثم في بني ثعلبة  
بن مالك بن كنانه وكان الذي يلي ذلك منهم ابو ثمامه المالكى ثم من  
بني فقيم وبخوفقيم هم النساء وهو منسى الشهور وكان بقوم على باب  
الكعبة فيقول ان آهنتكم العربى قد انسات صفر الاول وكان بحله

عاما ويحرمه عاما وكان اتباعهم على ذلك غطفان و هوازن وسليم  
ونعم و آخر النساء جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن حذيفة  
بن عبد بن فقيم وقيل القلس هو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى  
بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم توارث ذلك  
منه بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذى قام عليه الاسلام ابو ثمامة  
جنادة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فاحل لهم  
من الشهور وحرم فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم وكان اذا اراد  
ان ينسئ منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفرا فخرموه  
ليواطئوا عدة الاربعة فاذا ارادوا الهدى اجتمعوا اليه فقال  
اللهم انى لا اجاب ولا اعاب فى امرى والامر لما قضيت اللهم انى  
قد اخلت دماء المحلين من طئ وخثعم فاقتلوهم حيث ثقتوهم  
اى ظفرتهم بهم اللهم انى قد اخلت احد الصفرين الصفر الاول  
وانسأت الآخر من العام المقبل وانما احل دم طئ وخثعم لانهم كانوا  
يعدون على الناس فى الشهر الحرام من بين جميع العرب وقيل اول  
من انسأ سربر بن ثعلبة وانقرض فانسأ من بعده ابن اخيه القلس  
واسمه عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن كنانة ثم صار النسئ فى ولده  
وكان آخرهم ابو ثمامة جنادة وقيل عوف بن امية بن قلع عن ابيه  
امية بن قلع عن جده قلع بن عباد عن جد ابيه عباد بن حذيفة عن جد  
جده حذيفة بن عبد بن فقيم وكان يقال لحذيفة القلس وهو اول من  
انسأ الشهور على العرب فاحل منها ما احل وحرم ما حرم ثم كان  
بعد عوف المذكور ولده ابو ثمامة جنادة بن عوف وعليه قام  
الاسلام وكان ابعدهم ذكرا واطولهم اهدا يقال انه انسأ اربعين  
سنة ولهم يقول عمير بن قيس جذل الطعان يفخر

\* واى الناس لم يسبق بوتر \* واى الناس لم يعاك لجاما \*

\* السنن الناسئين على معد \* شهور الخل نجعلها حراما \*



## \* وقال آخر \*

\* اترجم انى من فقيم بن مالك \* لعمري لقد غيرت ما كنت اعلم \*  
 \* لهم ناسي يمشون تحت اوائه \* يحل اذا شاء الشهور ويحرم \*  
 وقيل كانت العرب تكبس في كل اربع وعشرين سنة قربة بتسعة  
 اشهر فكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارئة على سن واحد لا تتاخر  
 عن اوقاتها ولا تتقدم وكان النسي الاول للمحرم فسمى صفر  
 باسمه وشهر ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسماء الشهور فكان  
 النسي الثاني بصفر فسمى الذى كان يتلوه بصفر ايضا وكذلك  
 حتى دار النسي في الشهور الاثني عشر وعاد الى المحرم فاعادوا فعلهم  
 الاول وكانوا يعدون ادوار النسي ويحدون بها الازمنة فيقولون  
 قد دارت السنون من لدن زمان كذا الى زمان كذا وكذا دورة فان ظهر  
 لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول الاربعة لما يجتمع  
 من كسور سنة الشمس بتيه فضل ما بينها وبين سنة القمر الذى  
 الحقوه بها كبسوها كبسا ثانيا وكان يظهر لهم ذلك بطلوع منازل  
 القمر وسقوطها حتى هاجر النبي صللم وكانت نوبة النسي بلغت  
 شعبان فسمى محرما وشهر رمضان صفر \* وقيل ان الناس الاول  
 نسا المحرم وجعله كبسا واخر المحرم الى صفر وصفر الى ربيع الاول  
 وكذا بقية الشهور فوقع لهم في تلك السنة عاشر المحرم وجعل تلك  
 السنة ثثة عشر شهرا ونقل الحج بعد كل ثلث سنين شهرا فضى  
 على ذلك مائتان وعشر سنين وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع  
 وكان وقوع الحج في السنة التاسعة من الهجرة عاشر ذى القعدة  
 وهى السنة التى حج فيها ابو بكر الصديق رضى الله عنه بالناسي ثم  
 حج رسول الله صللم في السنة العاشرة حجة الوداع لوقوع الحج  
 فيها عاشر ذى الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسماعيل ولذلك  
 قال صللم في حجه هذه ان الزمان قد استدار كهيأة يوم خلق الله

السموات والارضين بمعنى رجوع الحج والشهور الى الوضع وانزل  
الله تعالى ابطال النسي بقوله تعالى \* انما النسي زيادة في الكفر  
يضل به الذين كفروا يحلون ما حرم الله ويحرمون ما حرم الله فبطل ما  
حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم \* فبطل ما احداثه  
الجاهلية من النسي واستمر وقوع الحج والصوم برؤية الاهله  
والله الحمد

\* ثم انقضت تلك السنون واهلها \* فكانها وكانهم احلام \*  
وكانت العرب لها تواريخ معروفة عندها قدييات فما كانت تواريخ  
به ان كنانة ارخت من موت كعب بن لوى حتى كان عام الفيل فارخوا  
به وهو عام مولد رسول الله صلّم وكان بين كعب بن لوى والفيل  
خمس مائة وعشرون سنة وكان بين الفيل وبين الفجار اربعون سنة  
ثم عدوا من الفجار الى وفاة هشام بن المغيرة فكانت ست سنين ثم  
عدوا من وفاة هشام بن المغيرة الى بنيان الكعبة فكانت تسع سنين  
ثم كان بين بنائها وبين هجرة رسول الله صلّم خمس عشرة سنة  
ثم وقع

### ﴿ التاريخ من الهجرة النبوية ﴾

فمن سعيد بن المسيب قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس  
فسأهم من اى يوم يكتب التاريخ فقال علي بن ابي طالب من يوم  
هاجر رسول الله صلّم وترك ارض الشرك ففعله عمر وعن سهل بن  
سعد الساعدي قال اخطأ الناس في العدد ما عدوا من مبعثه  
ولامن وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة \* وعن ابن عباس قال  
كان التاريخ من السنة التي قدم فيها رسول الله صلّم المدينة  
وقال قرة بن خالد عن محمد كان عند عمر بن الخطاب عامل جاء من

اليمين فقال لعمر اما تؤرخون تكتبون في سنه كذا وكذا من شهر كذا وكذا فاراد عمر والناس ان يكتبوا من مبعث رسول الله صلعم ثم قالوا من عند وفاته ثم ارادوا ان يكون ذلك من الهجرة ثم قالوا من اى شهر فارادوا ان يكون من رمضان ثم بدالهم فقالوا من المحرم وقال ميمون بن مهران رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب صك بحله شعبان فقال اى شعبان هو اشعبان الذى نحن فيه او الاآتى ثم جمع وجوه الصحابة فقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقالوا يجب ان يعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه «ماه روز» معناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة وقالوا مؤرخ ثم جعلوه اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام فانفقوا على ان يكون المبدأ من سنة الهجرة وكانت الهجرة النبوية من مكة الى المدينة وقد تصرم من شهور السنة وايامها المحرم وصفر وايام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ من اول محرم هذه السنة ثم احصوا من اول يوم في المحرم الى آخر عمر رسول الله صلعم فكان عشر سنين وشهرين واما اذا حسب عمره المقدس من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش صلعم بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وكان بين مولده صلعم وبين مولد المسيح عليه السلام خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية ايام <sup>عنه</sup> وابتداء تاريخ الهجرة <sup>عنه</sup> يوم الخميس اول شهر الله المحرم وبيته وبين الطوفان ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وثلثون سنة وعشرة اشهر واثنين وعشرون يوما وبيته وبين تاريخ الاسكندر المقدوني الرومي بن فيلبس تسعمائة وحدى وستون سنة قرية واربعة وخسون

يوما تكون من السنين التمسبة تسعمائة واثنان وثلثون سنة  
وماثنان وتسعة وثمانون يوما منها تسعة اشهر وتسعة عشر يوما  
وبينه وبين تاريخ القبط ثلثمائة وسبع وثلثون سنة وتسعة  
وثلثون يوما وقال ابن ماشاء الله ان انتقال الممر من المثلثة الهوائية  
التي هي برج الجوزاء دواتها الى برج السرطان ومثلثة المائة التي  
كانت دولة الاسلام فيها عند تمام سنة آلف وثلثمائة وخمس  
واربعين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما من وقت القران الاول  
الواقع في بدء التحرك يعني خلق آدم عليه السلام وان القران من هذه  
المثلثة وقع في اربع درج ودقيقة واحدة من برج العقرب وهو قران  
الملة الاسلامية قال وفي السنة الثانية من هذا القران ولد رسول الله  
صالم وكان بين دخول الشمس برج الحمل في هذه السنة وبين اول  
يوم من سنة الهجرة سنون فارسية عدتها احدى وخسون سنة  
وثلاثة اشهر وثمانية ايام وست عشرة ساعة فكان من وقت الطوفان  
الى وقت قران الملة ثلثة آلف وتسعمائة واثنان عشرة سنة وستة  
اشهر واربعه عشر يوما وزعمت اليهود ان من آدم عليه السلام  
الى سنة الهجرة اربعة آلف واثنين واربعين سنة وثلاثة اشهر  
وزعمت النصارى ان بينهما خمسة آلف وتسعمائة وتسعين سنة  
وثلثة اشهر وزعمت المجوس اعنى الفرس ان بينهما اربعة آلف ومائة  
واثنين وثمانين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وقد عرفت  
ان شهور تاريخ الهجرة قريه وايام كل سنة منها عدتها ثلثمائة  
واربعه وخسون يوما وخمس وسدس يوم وجميع الاحكام الشرعية  
مبنية على رؤبة الهلال عند جميع فرق الاسلام ما عدا الشيعة فان  
الاحكام مبنية عندهم على عمل شهور السنة بالحساب على ما ذكره  
المقرزى في ذكر انقاهرة وخلقائها \* ثم لما احتاج منجموا الاسلام  
الى استخراج ما لا بد منه من معرفة الالهة وسمت القبلة وغير ذلك

بنوا ازياجهم على التاريخ العربي وجعلوا شهور السنة العربية شهرا كاملا وشهرا ناقصا وابتدأوا بالمحرم افتداء بالصحابة رضي الله عنهم فجعلوا المحرم ثلثين يوما وصفر تسعة وعشرين يوما وربيع الاول ثلثين يوما وربيع الآخر تسعة وعشرين يوما وجادى الاول ثلثين يوما وجادى الآخرة تسعة وعشرين يوما ورجب ثلثين يوما وشعبان تسعة وعشرين يوما ورمضان ثلثين يوما وشوال تسعة وعشرين يوما وذا القعدة ثلثين يوما وذا الحجة تسعة وعشرين يوما وزادوا من اجل كسر اليوم الذي هو خمس وسدس يوما في ذى الحجة اذا صار هذا الكسر اكثر من نصف يوم فيكون شهر ذى الحجة في تلك السنة ثلثين يوما ويسمون تلك السنة كيسة ويصير عددها ثلثمائة وخمسة وخمسين يوما ويجتمع في كل ثلثين من الكبس احد عشر يوما والله اعلم وسبأنى الكلام على تاريخ الهجرة اوسع من هذا انشاء الله تعالى **تاريخ** واما تاريخ الفرس **تاريخ** ويعرف ايضا بتاريخ يزجرد فانه من ابتداء تلك يزجرد بن شهر يار بن كسرى ابرويز ارخ به الفرس من اجل ان يزجرد قام في المملكة بعدما تبدا ملك فارس واستولى عليها النساء والمنغلبون وهو ايضا آخر ملوك فارس وبقتله تترق ملكهم واول هذا التاريخ يوم الثلاثاء وبينه وبين تاريخ الهجرة تسع سنين وثلثمائة وثمانية وثلثون يوما وايام سنة هذا التاريخ تنقص عن السنة الشمسية ربع يوم فيكون في كل مائة وعشرين سنة شهر واحد ولهم في كبس السنة آراء ايس هذا موضع ارادها وعلى هذا التاريخ يعتمد في زماننا اهل العراق وبلاد العجم وهذه اسماء شهورهم « فروردين » « ماردى » « بهشت » « خرداد » « تير » « مرداد » « شهر يور » « مهرا بان » « آذر » « دى » « بهمن » « اسفندار » جعلوا كل شهر منها ثلثين يوما وزادوا خمسة ايام في آخر اسفندار وسموها خمسة مسترقة ولهم لكل يوم من ايام

هذا الشهر اسم معلوم  $\text{✠}$  واما تاريخ الهند  $\text{✠}$  ويقال له في  
اسانهم « سبت واساكا » فهذه اسماء شهورهم « چت » « بيساكهه »  
« جيهه » « اساره » « ساون » « بهادون » « كوار » « كاتك »  
« اكهن » « پوس » « ماكهه » « بهاسكن » وينسب هذا  
التاريخ الى بكرماجيت وهو كبيرهم من بين ملوك الهند ومداره على  
السنين الشمسية كفعل غيرهم من الهجج  $\text{✠}$  واما تاريخ البريطانية  $\text{✠}$   
وهم النصرارى ملوك الهند اليوم فهو على سنى الروم كما تقدم وهذه  
اسماء شهورهم الاثني عشر على لغتهم « جنيورى » « فبرورى » « مارچ »  
« ابريل » « ماى » « جون » « جولاي » « اگست » « سبتمبر »  
« اكتوبر » « نوفمبر » « ديسمبر » فالاربعة الاشهر منها وهى ابريل  
وجون وسبتمبر ونوفمبر ثلثون يوما والسبعة الشهور الباقية ما خلا  
فبرورى احدى وثلثون يوما واما فبرورى فهو ثمانية وعشرون  
يوما ويجعلونه فى السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما ويسمونها الكبيسة  
ومبدأ هذا التاريخ من ولادة المسيح بن مريم عليهما السلام والله اعلم  
ولله عاقبة الامور

﴿ ذكر ابتداء الدول والامم والكلام على الملاحم والكشف ﴾

﴿ عن مسمى الجفر ﴾

اعلم ان من خواص النفوس البشرية التشوف الى عواقب امورهم وعلم  
ما يحدث لهم من حيوه وموت وخير وشر سيما الخواص العامة كعرفة  
ما بقى من الدنيا ومعرفة مدد الدول او تفاوتها وانظلم الى هذا طبيعة  
البشر مجبولة عليه ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوقون الى  
الوقوف على ذلك فى المنام والاخبار من الكهان لمن قصدهم بمثل  
ذلك من الملوك والسوقة معروفة ولقد نجد فى المدن صنفا من الناس

يتحلون المعاش من ذلك اعلمهم بحرص الناس عليه فيقفون اهم في  
 الظروف والدكاكين يتعرضون لمن يسألهم عنه فتعدو عليهم وتروح  
 نسوان المدينة و صبياتها وكثير من ضعفاء العقول يستكشفون عواقب  
 امرهم في النكسب والجاه والمعاش والعاشرة والعداوة وامثال ذلك ما بين  
 خط في الرمل ويسمونه النجم وطرق بالحصى والحبوب ويسمونه الحاسب  
 ونظرا في المرايا والمياه ويسمونه ضارب المثل وهو من المنكرات الفاشية  
 في الامصار لما تقرر في الشريعة من ذم ذلك وان البشر محجوبون عن  
 الغيب الا من اطلعه الله عليه من عنده في نوم او ولاية واكثر ما يعنى  
 بذلك ويتطلع اليه الامراء والملوك في آماذ دولهم ولذلك انصرفت العناية  
 من اهل العلم اليه وكل امة من الامم يوجد لهم كلام من كاهن او منجم  
 او ولي في مثل ذلك من ملك يرتقبونه او دولة يتحدثون انفسهم بها وما  
 يحدث لهم من الحرب والملاحم ومدة بقاء الدولة وعدد الملوك فيها  
 والتعرض لاسمائهم ويسمى مثل ذلك الحدثنان وكان في العرب الكهان  
 والعرافون يرجعون اليهم في ذلك وقد اخبروا بما سيكون للعرب من الملك  
 والدولة كما وقع لشق في تاويل رؤيا ربيعة بن نصر من ملوك اليمن  
 اخبرهم بملك الحبشة بلادهم ثم رجوعها اليهم ثم ظهور الملك والدولة  
 للعرب من بعد ذلك وكذا تاويل سطيج لرؤيا الموبدان حين بعث اليه  
 كسرى بها مع عبد المسيح واخبرهم بظهور دولة العرب وكذا كان في  
 جيل البركهان من اشهرهم موسى بن صالح من بني يقرن ويقال  
 من غمزة وله كلمات حدثانية على طريقة الشعر برطانتهم وفيها حدثنان  
 كثير ومعظمه فيما يكون لزيارة من الملك والدولة بالغرب وهي متداولة  
 بين اهل الجبل وهم يزعمون تارة انه ولي وتارة انه كاهن وقد يزعم  
 بعض مزاعمهم انه كان نبيا لان تارخه عندهم قبل الهجرة بكثير والله  
 اعلم وقد يستند الجبل الى خبر الانبياء ان كان لعهدهم كما وقع لبني  
 اسرائيل فان انبياءهم المتعاقبين فيهم كانوا يخبرونهم بمثله عندما يعترتهم

في السؤال عنه واما في الدولة الاسلامية فوقع منه كثير فيما يرجع الى بقاء الدنيا ومدتها على العموم وفيما يرجع الى الدولة واعمارها على الخصوص وكان المعتمد في ذلك في صدر الاسلام آثارا منقولة عن الصحابة وخصوصا مسلمة بنى اسرائيل مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وامثالهما وربما اقتبسوا بعض ذلك من ظواهر مأثورة وتاويلات محتملة ووقع لجعفر وامثاله اهل البيت كثير من ذلك مستندهم فيه والله اعلم بالكشف بما كانوا عليه من الولاية واذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الاولياء في ذوبهم واعقابهم وقد قال سالم ان فيكم محدثين فهم اولى الناس بهذه الرتب الشريفة والكرامات الموهوبة واما بعد صدر الملة وحين علق الناس على العلوم والاصطلاحات وترجت كتب الحكماء الى اللسان العربي فاكثر معتمدهم في ذلك كلام المنجمين في الملك والدول وسائر الامور العامة من القرائن وفي المواليد والمسائل وسائر الامور الخاصة من الطوائع لها وهي شكل الفلك عند حدودها وقد يستندون في حدثان الدول على الخصوص الى كتاب الجفر ويرجعون ان فيه علم ذلك كله من طريق الآثار والنجوم لا يزيدون على ذلك ولا يعرفون اصل ذلك ولا مستنده \* فاعلم ان كتاب الجفر كان اصله ان هارون بن سعيد العجلي وهو راس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لاهل البيت على العموم ولبعض الاشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظاره من رجالانهم على طريق الكرامة والكشف الذي يقع لمثلهم من الاولياء وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه « الجفر » باسم الجلد الذي كتب منه لان الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن وما في بطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وانما يظهر منه شواذ



من الكلمات لا بصحتها دليل واو صح السند الى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه او من رجال قومه فهم اهل الكرامات وقد صح عنه انه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصبح كما يقول وقد حذر يحيى بن عمير زيد من مصر وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف واذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا من النبوة وعناية من الله بالاصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة وقد ينقل بين اهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب الى احد وفي اخبار دولة العبيديين كثيرا منه وانظر الى ما حكاه ابن الدقيق في لقاء ابي عبد الله الشيعي لعبد الله المهدي مع ابنه محمد الحبيب وما حدثاه به وكيف بعثاه الى ابن حوشب داعيتهم باليمن فامرته بالخروج الى المغرب وبث الدعوة فيه على علم لفته ان دعوته تتم هناك وان عبد الله لما بنى المهديية بعد استئصال دولتهم بافريقية قال بنيتها ليعتصم بها القواطم ساعة من نهار واراها موقف صاحب الحمار ابي يزيد بالمهديية وكان يسأل عن منتهى موقفه حتى جاءه الخبر ببلوغه الى المكان الذي عينه جده عبيد الله فايقن بالظفر وبرز من البلد فهزمه واتبعه الى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل هذه الاخبار عندهم كثيرة واما المنجمون فيستندون في حدثان الدول الى الاحكام التجومية اما في الامور العامة مثل الملك والدول فمن القرانات وخصوصا بين العلويين وذلك ان العلويين زحل والمشتري يفترنان في كل عشرين سنة مرة ثم يعود القران الى برج آخر في تلك الثلاثة من الثلث الايمن ثم بعده الى آخر كذلك الى ان يتكرر في الثلاثة الواحدة ثلثي عشرة مرة تسوي بوجه الثلاثة في ستين سنة ثم يعود فيستوي بها في ستين سنة ثم يعود ثلاثة ثم رابعة فيستوي في الثلاثة بثنتي عشرة مرة واربع عودات في مائتين واربعين سنة ويكون انتقاله في كل برج على الثلث الايمن وينقل من

المثلثة الى المثلثة التي تليها اعني البرج الذي يلي البرج الاخير من القران الذي قبله في المثلثة وهذا القران الذي هو قران العلويين ينقسم الى كبير وصغير ووسط فالكبير هو اجتماع العلويين في درجة واحدة من الفلك الى ان يعود اليها بعد تسعمائة وستين سنة مرة واحدة والوسط هو اقتران العلويين في كل مثلثة اثنتي عشرة مرة وبعد مائتين واربعين سنة ينتقل الى مثلثة اخرى والصغير هو اقتران العلويين في درجة برج وبعد عشرين سنة يقتتان في برج آخر على تثلثه الايمن في مثل درجة او دقائقه مثال ذلك وقع القران في اول دقيقة من الحمل وبعد عشرين يكون في اول دقيقة من القوس وبعد عشرين يكون في اول دقيقة من الاسد وهذه كلها ناربية وهذه كلها قران صغير ثم يعود الى اول الحمل بعد ستين سنة ويسمى دور القران وعود القران وبعد مائتين واربعين ينتقل من الناربية الى الترابية لانها بعدها وهذا قران وسط ثم ينتقل الى الهوائية ثم المائية ثم يرجع الى اول الحمل في تسعمائة وستين سنة وهو الكبير والقران الكبير يدل على عظام الامور مثل تغير الملك والدولة وانتقال الملك من قوم الى قوم والوسط على ظهور المتغلبين والطالين للملك والصغير على ظهور الخوارج والدعاة وخراب المدن او عمراتها ويقع اثناء هذه القرائن قران التحسين في برج السرطان في كل ثمانين سنة مرة ويسمى الرابع و برج السرطان هو طالع العالم وفيه وبال زحل وهبوط المريح فنعظم دلالة هذا القران في الفتن والحروب وسفك الدماء وظهور الخوارج وحركة العساكر وعصيان الجند والنواب والقحط وبدوم ذلك او ينهى على قدر السعادة والتخوسة في وقت قرائنها على قدر تيسير الدليل فيه قال جراس بن احمد الخاسب في الكتاب الذي الفه لنظام الملك ورجوع المريح الى العقرب له الرعظيم في الملة الاسلامية لانه كان دليلها فالولد النبوي كان عند قران

العلويين ببرج العقرب فلما رجع هناك حدث التشويش على الخلفاء  
وكثر المرض في اهل العلم والدين ونقصت احوالهم وربما انهدم بعض  
بيوت العبادة وقد يقال انه كان عند قتل علي رضي الله عنه ومروان  
من بني امية والمتوكل من بني العباس فاذا روعيت هذه الاحكام مع  
احكام القرانات كانت في غاية الاحكام \* قال ابو معشر في « كتاب  
القرانات » القسمة اذا انتهت الى السابعة والعشرين من الخوت فيها  
شرف الزهرة ووقع القران مع ذلك ببرج العقرب وهو دليل العرب  
ظهرت حينئذ دولة العرب وكان منهم نبي ويكون قوة ملكه ومدته  
على ما بقى من درجات شرف الزهرة وهي احدى عشرة درجة  
بتقريب من برج الخوت ومدة ذلك ستمائة وعشر سنين وكان ظهور  
ابي مسلم عند انتقال الزهرة ووقوع القسمة اول الحمل وصاحب  
الجد المشتري وسياتي قول شادان البلخي وغيره في انتهاء مدة تلك  
الملة \* قال جراس سأل هرمز افريد الحكيم عن مدة اردشير وولده  
وملوك الساسانية فقال دليل ملكه المشتري وكان في شرفه فيعطى  
اطول السنين واجودها اربعمائة وسبعا وعشرين سنة ثم تزيد الزهرة  
وتكون في شرفها وهي دليل العرب فيملكون لان طالع القران  
الميزان وصاحبه الزهرة وكانت عند القران في شرفها فدل انهم  
يملكون الف سنة وستين سنة قال جراس وانتقال القران الى المثلثة  
المائية من برج الخوت يكون سنة ثلث وستين وثمانمائة ليزدجرد  
وبعدها الى برج العقرب حيث كان قران الملة سنة ثلث وخسين  
قال والذي في الخوت هو اول الانتقال والذي في العقرب يستخرج  
منه دلائل الملة قال وتحويل السنة الاولى من القرن الاول في المثلثات  
المائية في ثاني رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ولم يستوف الكلام  
على ذلك \* واما مستند المنجمين في دوله على الخصوص فن القران  
الاوسط وهبأه الفلك عند وقوعه لان له دلالة عندهم على حدوث

الدولة وجهاتها من العمران والقائمين بها من الامم وعدد ملوكهم  
 واسماهم واعمارهم وتحملهم وادبائهم وعوائدهم وحروبهم كما ذكر  
 ابو معشر في كتابه في القرانات وقد توجد هذه الدلالة من القران  
 الاصغر اذا كان الاوسط دالا عليه فمن هذا يوجد ان كلام في  
 الدول وقد كان يعقوب بن اسحق الكندي منجم الرشيد والمامون  
 وضع في القرانات الكائنة في الملة كتابا سماه « الشيعة بالجفر » باسم  
 كتبهم المنسوب الى جعفر الصادق وذكر فيه فيما يقال حدثان  
 دولة بني العباس وانها نهايته و اشار الى انقراضها والحادثة على  
 بغداد انها تقع في انتصاف المائة السابعة وان بانقراضها يكون  
 انقراض الملة ولم نعرف على شيء من خبر هذا الكتاب ولا رأينا  
 من وقف عليه ولعله غرق في كتبهم التي طرحها هلاكوا ملك  
 التتر في دجله عند استيلائهم على بغداد وقتل المستعصم آخر الخلفاء  
 وقد وقع بالمغرب جزء منسوب الى هذا الكتاب يسمونه الجفر الصغير  
 والظاهر انه وضع لبني عبد المؤمن لذلك الاولين من ملوك  
 الموحدين فيد على التفصيل ومطابقة من تقدم عن ذلك من حدثاته  
 وكذب ما بعده وكان في دولة بني العباس من بعد الكندي منجمون  
 وكتب في الحدثان وانظر ما نقله الطبري في اخبار المهدي عن ابي  
 بديل من اصحاب صنائع الدولة قال بعث الى الربيع والحسن في  
 غزاتهم مع الرشيد ايام ابيه فجتتتهما جوف الليل فاذا عندهما  
 كتاب من كتب الدولة يعني الحدثان واذا مدة المهدي فيه عشر  
 سنين فقلت هذا الكتاب لا يخفى على المهدي وقد مضى من دولته  
 ما مضى فاذا وقف عليه كنتم قد نعتيم اليه نفسه قالوا فما الجبله  
 فاستدعت عنبسة الوراق مولى آل بديل وقلت له انسخ هذه الورقة  
 واكتب مكان عشر اربعين ففعل فوالله لولا اني رأيت العشرة  
 في تلك الورقة والاربعين في هذه ما كنت اشك انها هي ثم

كتب الناس من بعد ذلك في حدثان الدول منظوماً ومشورا  
 ورجزا ماشاء الله ان يكتبوه بايدي الناس متفرقة كثير منها وتسمى  
 « الملاحم » وبعضها في حدثان المله على العموم وبعضها في دولة على  
 الخصوص وكلها منسوبة الى مشاهير من اهل الخليفة وليس منها  
 اصل يعتمد على روايته عن واضعه المنسوب اليه فن هذه الملاحم  
 بالمغرب قصيدة ابن مرانة من بحر الطويل على روى الراء وهى متداولة  
 بين الناس وتحسب العامة انها من الحدثان العام فيطلقون الكثير  
 منها على الحاضر والمستقبل والذي سمعته من شيوخنا انها مخصوصة  
 بدولة لتونة لان الرجل كان قبيل دولتهم وذكر فيها استبلاءهم على  
 سبنة من يد موالى بنى حود وملكهم لعدوة الاندلس ومن الملاحم  
 بيد اهل المغرب ايضا قصيدة تسمى التبعية اولها

\* طربت وما ذاك منى طرب \* وقد بطرب الغائب المغتضب \*

قريبا من جسمائه بيت او الف فيما يقال ذكر فيها كثيرا من دولة  
 الموحدين و اشار فيها الى الفاطمى وغيره والظاهر انها مصنوعة  
 ومن الملاحم بالمغرب ايضا ملحبة من الشعر الزجل منسوبة لبعض  
 اليهود وذصكر فيها احكام القرانات لعصره العلويين والتحسين  
 وغيرهما وذكر منته قتيلا بفاس وكان كذلك فيما زعموه واياته  
 نحو الجسمائه وهى في القرانات التى دات على دولة الموحدين ومنها  
 قصيدة ابن الابار في حدثان دولة بنى ابي حفص بتونس من الموحدين  
 ومنها ملحبة الهوثنى على لغة العامة في عروض البلد والغالب عليها  
 الوضع لانه لم يصح منها قول الا على تأويل تحرفه العامة او المحرف  
 فيه من يتخلها من الخاصة ومنها ملحمة ابن العربى الخاتمى في كلام  
 طويل شبه الالغاز لا يعلم تأويله الا الله لتخلها اوافق عديدة ورموز  
 ملغوزة واشكال حيوانات تامة ورؤوس مقطعة وتمثيل من حيوانات  
 غريبة وفي آخرها قصيدة على روى اللام والغالب انها كلها غير

صححة لانها لم تنشأ عن اصل علمي من نجامه ولا غيرها وهناك  
 ملاحم اخرى منسوبة لابن سينا وابن عقب وليس في شيء منهما  
 دليل على الصححة لان ذلك انما يؤخذ من القرانات وملحمه اخرى  
 من حدثان دولة الترك منسوبة الى رجل من الصوفيه يسمى الباجريقي  
 وكلها الغاز بالحروف والغالب انها موضوعه ومثل صنعها كان في  
 القديم كثيرا ومعروف الانتحال وعند اهل الهند قصيدة فارسيه  
 وملحمه عجميه منسوبة الى الشاه نعمه الله الولي الهندي فيها  
 حدثان دولة التيموريه التي كانت بالهند والظاهر انها مصنوعه  
 ولم يصح شيء مما ذكر فيها الا بتأويل بعيد وتكلف طويل لا يلتفت  
 الى مثلها وحكي المؤرخون لاخبار بغداد انه كان بها ايام المقندر وراق  
 ذكي يعرف بالدانيالي يبل الاوراق ويكتب فيها بخط عتيق يرمز فيه  
 بعروف من اسماء اهل الدولة ويشير بها الى ما يعرف ميلهم اليه من  
 احوال الرفعة والجاه كانت ملاحم ويحصل على ما يريد منهم من  
 الدنيا وذكر فيها كوائن اخرى وملاحم مما وقع ومما لم يقع ونسب  
 جميعه الى دانيال قال ابن خلدون ولقد سألت اكل الدين ابن شيخ  
 الخنفيه من العجم بالديار المصريه عن هذه الملحمه وعن هذا الرجل  
 الذي تنسب اليه من الصوفيه وهو الباجريقي وكان عارفا بطرائقهم  
 فقال كان من القلندريه المبتدعه في حلق اللحيه وكان يتحدث عما  
 يكون بضريق الكشف ويومى الى رجال معينين عنده وبلغز عليهم  
 بحروف يعينها في ضمنها لمن يراه منهم وربما يظهر نظم ذلك في  
 ابيات قليله كان يتعاهدها فتوقلت عنه وولع الناس بها وجعلوها  
 ملحمه مرموزه وزاد فيها الخراصون من ذلك الجنس في كل عصر  
 وشغل العامة بفك رموزها وهو امر ممتع اذ الرمز انما يهدى الى  
 كشفه قانون يعرف قبله وبوضع له واما مثل هذه الحروف فدلائها  
 على المراد منها مخصوصه بهذا النظم لا يتجاوزه فرأيت من كلام هذا

الرجل الفاضل شفاء لما كان في النفس من امر هذه الملمحة وما كنا  
لننهتدي اولا ان هداانا الله والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق  
وهو المستعان

### ﴿ ذكر ما قيل في مدة ايام الدنيا ماضيها وباقيها ﴾

اعلم ان الناس قد اختلفوا قديما وحديثا في هذه المسألة فقال قوم  
من القدماء الاول بالاكوار والادوار وهم «الدهرية» وهؤلاء هم  
القائلون بعود العوالم كلها على ما كانت عليه بعد الوفاء من  
السينين معدودة وهم في ذلك غالطون من جهة طول ادوار النجوم  
وذلك انهم وجدوا قوما من الهند والفرس قد عملوا ادوارا للنجوم  
ليصححوا بها في كل وقت مواضع الكواكب فظنوا ان العدد المشترك  
لجميعها هو عدد سني العالم او ايام العالم وانه كلما مضى ذلك العدد  
عادت الاشياء الى حالها الاول وقد وقع في هذا الظن ناس كثير  
مثل ابي معشر وغيره وتبع هؤلاء خلق وانت تقف على فساد  
هذا الظن ان كنت تخبر من العدد شيئا ما وذلك انك اذا طلبت  
عددا مشتركا بعد اعداد معلومة فانك تقدر ان تضع لكل زيغ اياما  
معلومة كالذي وضعه الهند والفرس فهؤلاء حيث جهلوا صورة  
الحال في هذه الادوار ظنوا انها عدد ايام العالم فنظن ترشد  
وعند هؤلاء ان الدور هو اخذ الكواكب من نقطة وهي سائرة  
حتى تعود الى تلك النقطة وان الكور هو استئناف الكواكب في  
ادوارها سيرا آخر الى ان تعود الى مواضعها مرة بعد اخرى وزعم  
اهل هذه المقالة ان الادوار منحصرة في انواع خمسة ﴿ الاول ﴾  
ادوار الكواكب السيارة في افلاك تدويرها ﴿ الثاني ﴾ ادوار مراكز  
افلاك التدوير في افلاكها الحاملة ﴿ الثالث ﴾ ادوار افلاكها الحاملة في

تلك البروج \* الرابع \* ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج \*  
 \* الخامس \* ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة وهذه  
 الادوار المذكورة منها ما يكون في كل زمان طويل مرة واحدة  
 ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة فاقصر هذه الادوار  
 ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة فانه يدور في كل  
 اربع وعشرين ساعة دورة واحدة وباقى الادوار يكون في ازمنة  
 اخر اطول من هذه لا حاجة لنا في هذه المسألة الى ذكرها قالوا  
 وادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج تكون في كل سنة وثلثين  
 الف سنة شمسية مرة واحدة وحينئذ تنتقل اوجات الكواكب  
 وجوزهراتها الى مواضع حضيضاتها ونوبهراتها وبالعكس فيوجب  
 ذلك عندهم عود العوالم كلها الى ما كانت عليه من الاحوال  
 في الزمان والمكان والاشخاص والامراض بحيث لا يتخالف ذرة واحدة  
 وهم مع ذلك مختلفون في كمية ما مضى من ايام العالم وما بقى فقال  
 البراهمة من الهند في ذلك قولاً غريباً وهو ما حكاه عنهم الاستاذ  
 ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في « كتاب القانون السعدي » انهم  
 يسمون الطبيعة باسم ملك يقال له براهيم ويزعمون انه يحدث محصور  
 الموت بين مبدأ وانتهاء عمره كعمرها مائة سنة برهومية كل سنة منها  
 ثلثمائة وستون يوماً زمان النهار بقدر مدة دوران الافلاك والكواكب  
 لاثارة الكون والفساد وهذه المدة بقدر ما بين كل اجتماعين للكواكب  
 السبعة في اول برج الحمل باوجاتها وجوزهراتها ومقدارها اربعة  
 آلاف الف الف سنة وثلثمائة الف الف سنة وعشرون الف الف  
 سنة شمسية وهو زمان اثني عشر الف دورة للكواكب الثابتة  
 على ان زمان الدورة الواحدة ثلثمائة الف وستون الف سنة  
 شمسية واسم هذا النهار بلغتهم « الكلبية » و زمان الليل عندهم كزمان  
 النهار وفي الليل تسكن المنحركات وتستريح الطبيعة من اثار الكون



والفساد ثم يثور في مبدأ اليوم الثاني بالحركة والتكون فيكون زمان  
اليوم بليلته من سني الناس ثمانية آلاف الف الف سنة وستائة  
الف الف سنة واربعين الف الف سنة فاذا ضربنا ذلك في ثلثمائة  
وستين تبلغ سنوايام السنه البرهويه ثلثة آلاف الف الف الف  
سنة وعشرة آلاف الف الف سنة واربعمائه الف الف سنة  
شمسية فاذا ضربنا هذا في مائة يبلغ عمر الملك الطبيعي البرهوي من  
سني الناس ثلثمائة الف الف الف الف سنة واحد عشر الف الف  
الف سنة واربعين الف الف سنة شمسية فاذا تمت هذه السنون بطل  
العالم عن الحركة والتكون ماشاء الله ثم يستأنف من جديد على  
الوضع المذكور وقسموا زمان النهار المذكور الى تسع وعشرين  
قطعة سمو كل اربع عشرة قطعة منها « نوبا » وسموا الخمس عشرة  
قطعة الباقية « فصولا » وجعلوا كل نوبة محصورة بين فصلين وكل  
فصل محصورا بين نوبتين وقدموا زمان الفصل على النوبة الى  
تمام المدة وزمان الفصل هو خمسا الدور والدور جزء من الف جزء  
من المدة فاذا قسمنا المدة على الف يحصل زمان الدور اربعة آلاف  
سنة وثلثمائة الف سنة وعشرين الف سنة وخمسة اعني زمان  
الفصل الف الف سنة وسبعمائة الف سنة وثمانية وعشرون الف سنة  
وزمان النوبة عندهم احد وسبعون دورا مقدارها من السنين ثلثمائة  
الف الف سنة وستة آلاف الف سنة وسبعمائة الف سنة وعشرون  
الف سنة وقد قسموا الدور ايضا باربع قطع اولها اعظمها وهي  
مدة الفصل المذكور وثانيها ثلثة ارباع الفصل ومدتها الف الف  
سنة ومائتا الف سنة وستة وتسعون الف سنة وثالثها نصف  
الفصل ومدته ثلثمائة الف سنة واربعه وستون الف سنة ورابعها  
ربع الفصل وهو عشر الدور المذكور ومدته اربعمائة الف سنة واثنان  
وثلاثون الف سنة ولكل واحد من هذه القطع الارباع اسم يعرف به

فاسم القطعة الرابعة عندهم « كلكال » لانهم يزعمون انهم في  
زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الطبيعي على زعم حكيمهم  
الاعظم المسمى عندهم « برهمكوت » ثمان سنين وخمسة اشهر واربعه  
ايام ونحن الآن في نهار اليوم الخامس من اشهر السادس من السنة  
التاسعة ومضى من النهار الخامس ست نوب وسبعة فصول وسبعة  
وعشرون دورا من النوبة السابعة وثلاث قطع من الدور المذكور اعنى  
تسعة اعشاره ومضى من القطعة الرابعة اعنى من اول كلكال الى هلاك  
« شككال » تظيم ملوكهم الواقع في آخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة  
للاسكندر ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وسبعون سنة وقال انما  
عرفنا هذا الزمان من علم الهى وقع الينا من عظماء ابيائنا المتألهين  
رواياتهم جيلا بعد جيل على ممر الدهور والازمان وزعموا ان مبدأ  
كل دور او فصل او قطعة او نوبة تجدد ازمته العوالم وتنتقل من  
حال الى حال وان الماضى من اول كلكال الى شككال ثلثة آلاف ومائة  
وتسع وسبعون سنة والماضى من النهار المذكور الى آخر سنة ثمان  
وثمانين وثلثمائة للاسكندر الف الف سنة وتسعمائة الف الف  
سنة واثنان وسبعون الف الف سنة وتسعمائة الف سنة وسبعة  
واربعون الف سنة ومائة سنة وسبع وسبعون سنة فيكون الماضى  
من عمر الملك الطبيعي الى آخر هذه السنة سنة وعشرين الف الف  
الف سنة وثلثمائة الف الف سنة وخمسة عشر الف الف  
الف سنة وسبعمائة الف الف سنة واثنين وثلثين الف الف سنة  
وتسعمائة الف سنة وسبعة واربعين الف سنة ومائة سنة وتسعا  
وسبعين سنة فاذا زدنا عليها الباقي من تاريخ الاسكندر بعد نقصان  
السنين المذكورة منه تحصل الماضى من عمر الملك بالوقت المفروض والله اعلم  
بحقيقه ذلك \* قال الخطا والايغر \* فى ذلك قولاً اعجب من قول  
انهسد واغرب على ما نقلته من زيح ادوار الانوار وقد لخص

هذا القول من كتب اهل الصين وذلك انهم جعلوا مبادئ سنينهم مبنية على ثلاثة ادوار \* الاول \* يعرف بالشمري مدة عشر سنين لكل سنة منها اسم يعرف به \* والثاني \* يعرف بالدور الاثني عشرى وهو اشهرها خصوصا في بلاد الترك يسمون سنينهم باسماء حيوانات بلغتي الخطا والايغر \* والثالث \* مركب من الدورين جميعا ومدته ستون سنة وبه يؤرخون سنى العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع عند العرب وغيرها واسم كل سنة منها مركب من اسميها في الدورين جميعا وكذلك كل يوم من ايام السنة ولهذا الدور ثلاثة اسماء وهى « شانكون » و « جونكون » و « خاون » وبصبر بحسبها مرة اعظم ومرة اوسط ومرة اصغر فيقال دور شانكون الاعظم ودور جانكون الاوسط ودور خاون الاصغر وبهذه الادوار يعتبرون سنى العالم وايامه وجلاتها مائة وثمانون سنة ثم تدور الادوار الثلاثة عليها مرة اخرى واتفق وقوع مبدأ الدور الاعظم في الشهر الاول من سنة ثلث وثلثين وستائة ليزدجرد واسمها بلغتهم « كادر » وبلغت العرب « سنة الغار » وكان دخول اول فروردين هذه السنة من سنى العرب يوم الخميس وهو بلغتهم « سن جن » ومن هذا اليوم وعلى هذا التاريخ ترتب مبادئ سنينهم وايامهم فى الماضى والمستقبل وشهورهم اثنا عشر شهرا لكل شهر منها اسم بلغة الخطا وبلغت الايغر لا حاجة بنا هنا الى ذكرها ويقسمون اليوم الاول ببلته اثني عشر قسما كل قسم منها يقال له « جاغ » وكل جاغ ثمانية اقسام كل قسم منها يقال له « كه » ويقسمون اليوم ببلته ايضا عشرة آلاف « فنك » وكل فنك منها مائة « مباو » فيصيب كل جاغ ثمانمائة وثلثة وثلثين فنكا وثلث فنك وكل كه مائة واربعة افنك وسدس فنك وينسبون كل جاغ الى صورة من الصور الاثني عشرة ومبدأ اليوم ببلته عندهم من نصف الليل وفي منتصف جاغ « كسكو » يتغير اول النهار وآخره بحسب

الطول والقصر من قبل ان كل جاغ ساعتان مستويتان وفي منتصف  
 النهار ينصف جاغ « بويد » وهم يكبسون في كل ثلث سنين قريبة شهرا  
 واحدا يسمونه « سبون » ليحفظوا بالكبس مبادئ سني الشمس في زمان  
 واحد من سنة اخرى ويكبسون احد عشر شهرا في كل ثلثين سنة  
 قريبة ولا يقع عندهم شهر الكبس في موضع واحد بعينه من السنة  
 بل يقع في كل موضع منها وكل شهر عدة ايامه اما ثلثون يوما او  
 تسعة وعشرون يوما ولا يمكن عندهم اكثر من ثلثة اشهر متواليه تامه  
 ولا اكثر من شهرين نافصين ومبادئ شهورهم يوم الاجتماع ان وقع  
 اجتماع النيرين نهارا فان وقع الاجتماع ليلا كان اول الشهر في اليوم  
 الذي بعد الاجتماع وزمان السنة الشمسية بحسب ارضيادهم ثلثمائة  
 وخمسة وستون يوما والقان واربعمائه وستة وثلاثون فنكا والسنة  
 اربعة وعشرون قسما كل قسم منها خمسة عشر يوما والقان ومائة  
 واربعه وثلاثون فنكا وخمسة اسداس فنك ولكل قسم من هذه  
 الاقسام اسم وكل سنة اقسام منها فصل من فصول السنة فاسم  
 اول قسم من فصولها « الحن » واوله ابدا حيث تكون الشمس في ست  
 عشرة درجة من برج الدلو وهكذا اوائل كل فصل انما تكون في  
 حدود اواسط البروج الثابتة وكان بعد مدخل الحن من اول الدور  
 الستيني في السنة المذكورة احد عشر فنكا وسبعة آلاف وستمائه  
 وستين فنكا واسم مدخله « بي خابني » وكان بعد دخول السنة الفارسية  
 المذكورة بنحو عشرين يوما وبعده مدخله عن اول الدور في كل سنة  
 بقدر فضل سنة الشمس على سنة الدور وهو خمسة ايام واربعه  
 وعشرون فنكا فان زادت الايام على ستين يوما كان الباقي بعد الحن  
 في تلك السنة عن اول الدور الستيني ويتفاضل البعد بينهما في كل  
 سنة بقدر فضل سنة الشمس على سنة القمر التي هي ثلثمائة  
 واربعه وخمسون يوما وثلثة آلاف وستمائه واثنان وسبعون فنكا



تفرقت فيها بدأ الكون بعد الفساد فعادت احوال العالم السفلى الى الامر الاول وهذا يكون عودا بعد بدءه الى غير نهاية قالوا وانكل واحد من الكواكب والاورجات والجوزهرات عدة ادوار في هذه المدة يدل على كل دور منها على شئ من المكونات كما هو مذكور في كتبهم مما لا حاجة بنا هنا الى ذكره وهذا القول منتزع من قول البراهمة الذين تقدم ذكرهم ع وقال اصحاب الهازروان ع من قدماء الهند ان كل ثلثمائة الف سنة وستين الف سنة شمسية يهلك العالم باسره ويبقى مثل هذه المدة ثم يعود بعينه ويعقبه البدل وهكذا ابدا يكون الخيال لا الى نهاية قالوا ومضى من ايام العالم المذكورة الى طوفان نوح عليه السلام مائة الف وثمانون الف سنة شمسية ومضى من الطوفان الى سنة الهجرة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحية ثلثة آلاف وسبعمائة وثلاث وعشرون سنة واربعة اشهر وايام واني من سنى العالم حتى يبتدىء ويفنى مائة الف وربع وسبعون الف سنة شمسية اولها تاريخ الهجرة الذي يؤرخ به اهل الاسلام ع وقال اصحاب الازجهير ع مدة العالم التي تجتمع فيها الكواكب براس الحمل هي اورجاتها وجوزهراتها جزء من الف جزء من مدة السند هند وهذا ايضا منتزع من قول البراهمة ع وقال ابو عشرين وابن نوبخت ع ان بعض انفس يرى ان عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة بعدة البروج لكل برج الف سنة فكان ابتداء امر الدنيا في اول الف الحمل لان الحمل واثور والجزء تسمى اشرف الشرف وينسب الى الحمل الفصل وفيها تكون الشمس في شرفها وعلوها وطول نهارها ولذلك الدنيا كانت الى ثلثة آلاف سنة علوية روحانية طاهرة ولان السرطان والاسد والسنبلة منتقصة فان الشمس تحط من علوها في اول دقيقة من السرطان وكان قدر الدنيا وبنائها منقطعا في ثلاثة آلاف الثانية ولان الميزان اهبط الهبوط وبترا الابار وضد البرج الذي فيه شرف الشمس دل

على انه اصاب الدنيا فأكتسب اهلها المعصية والميزان والعقرب والقوس اذا زلزلتها الشمس لم تزد الا انحطاطا والايام الانقضاء فلذلك نأت على البلايا والضيق والشدة والشروحيث تبلغ الآلاف الى اول الجدى الذي فيه اول ارتفاع الشمس واشرافها على شرفها وفيه تزداد الايام طولا والدلو والحوت اللذان تزداد الشمس فيهما صعودا حتى تصل لشرفهما فيبدل على ظهور الخير وضعف الشر وثبات الدين والعقل والعمل بالحق والعدل ومعرفة فضل العلم والادب في تلك اثنتي عشرة سنة وما يكون في ذلك فعلى قدر صاحب الالف والمائة والعشرة وعلى حسب اتفاق الكواكب في اول سرطان صاحب الالف فلا يزال ذلك في زيادة حتى يعود امر الدنيا في آخرها الى مثل ما كان عليه ابتداءؤها وهي في الف الحمل وكلما تقارب آخر كل الف من هذه الالف اشتد الزمان وكثرت البلايا لان اواخر البرج في حدود الحوس وكذلك في آخر الثنين والعشرات فعلى هذا الانقضاء للدنيا اذا كان الزمان يعود الى الحمل كما بدأ اول مرة وزعموا ان ابتداء الخلق بانحرك كان والشمس في ابتداء المصير فدار انفلك وجرت المياه وهبت الرياح واتفدت النيران ونحرك سائر الخلائق بما هم عليه من خير وشر وانطالع تلك الساعة تسع عشرة درجة من برج السرطان وفيه المشتري وفي البيت الرابع الذي هو بيت العافية وهو برج الميزان زحل وكان الذنب في القوس والرياح في الجدى والزهرة وعطارد في الحوت ووسط السماء برج الحمل وفي اول دقيقة منه الشمس كان القمر في الثور وفي بيت السعادة وكان الرأس في برج الجوزاء وبيت الشفاء وفي تلك الدقيقة من الساعة كان استقبال امر الدنيا فكان خيرا وشرها وانحطاطها وارتفاعها وسائر ما فيها على قدر مجارى البروج والنجوم وولاية اصحاب الالف وغير ذلك من احوالها ولان المشتري كان في السرطان في شرفه وزحل في

الميزان في شرفه والريخ والشمس والقمر في اشرافها. دلت على  
 كأثمة جليظة فكان نشو العالم وبرز زحل فتولى الالف هو والميزان  
 وكان المشتري في الضالع مقبولا وكذلك جميع الكواكب كانت مقبولة  
 فدل على نماء العالم وحسن نشوه وكان زحل هو المستولى والعالى  
 في الفلك والبرج طويل الطالع فطالت اعمار تلك الالف وقويت  
 ابدانهم وكثرت مياهمم وكون الميزان تحت الارض دل على خفاء  
 اول حدوث العالم وعلى ان اهل ذلك الزمان ينظرون في عمارة  
 الارضين وتشيد البيبان \* ثم ولي الالف الثاني العقرب والريخ  
 وكان في الطالع المريح فدل على القتل في ذلك الالف وسفك الدماء  
 والسبي والظلم والجور والخوف والهم والاحزان والفساد وجور  
 الملوك \* وولى الالف الثالث القوس وشاركه عطارد والزهرة بطلوعهما  
 وكان الذنب في القوس فدل المشتري على النجدة في تلك الالف  
 والشدة والجلد والبأس والرياسة والعدل وتقسيم الملوك الدنيا  
 وسفك الدماء بسبب ذلك ودلت الزهرة على ظهور بيوت العبادة  
 وعلى الانبياء ودل عطارد على ظهور العقل والادب والكلام  
 وكون البرج مجسرا دل على انقلاب الخير والشر في تلك الالف  
 مرات وعلى ظهور الوان من آيات الحق والعدل والجور \* ثم ولي  
 الالف الرابع الجدى وكان فيه المريح فدل على ما كان في تلك  
 الالف من اهراق الدماء ودلت الشمس على ظهور الخير والعلم  
 ومعرفة الله تعالى وعبادته وطاعته وطاعة انبيائه والرغبة في  
 الدين مع الشجاعة والجلد وكون البرج منقلبا هو والبرج الذي  
 فيه الشمس دل على انقلاب ذلك في آخرها وظهور الشر والتفرق  
 والقسم والقتل وسفك الدماء والغصب في اصناف كثيرة وتحول  
 ذلك وتلونه وكون الجدى منخطا دل على انه بظهور في آخر تلك  
 الاف الحسن الشبيد بصفة زحل والريخ وانقطاع العظام والحكماء



وبوارهم وارتفاع السفلة وخراب العامر وعمارة الخراب وكثرة تلون  
الاشياء \* وولى الف الخامس الداو بطلوع القمر وكان القمر في الثور  
فدل الدلو لبرودته وعسره على سقوط العظام وعطلة امرهم  
وارتفاع السفلة والعبيد ومجدة البخلاء وظهور الجيش الاسود  
والسواد وعلى كثرة التفتيس والتفكر وظهور الكلام في الاديان  
ومجدة الخصومات وكون القمر في شرفه يدل على قهر الملوك وظهور  
ولاة الحق ونفاذ الخير وظهور بيوت العبادة والكف عن الدماء  
والراحة والسعادة في العامة وثبات ما يكون من العدل والخير وطول  
المدة فيه وكون البرج مأبياً يدل على كثرة الامطار والفرق وآفة  
من البرد يهلك فيها الكثير \* وبلى الالف السادس برج الحوت  
بطلوع المشتري والراس فيدل على المحمدة في الناس عامة وعلى  
الصلاح والخير والسرور وذهاب الشر وحسن العيش ولكل واحد  
من الكواكب ولاية الف سنة فصار عطاردا خاتما في برج السنبله \*  
وزعم ابن بويخت ان من يوم سارت الشمس الى تمام خمس وعشرين  
من ملك انوشيروان ثلثة آلاف وثمانائة وسبع وستون سنة وذلك في  
الف الجدى وتدير الشمس ومنه الى اليوم الاول من الهجرة سبع  
وثمانون سنة شمسية وستة وعشرون يوما ومن الهجرة الى قيام  
يزدجرد تسع سنين وثلثمائة وسبعة وثلثون يوما فذلك الجميع الى  
ان قام يزدجرد ثلثة آلاف وتسعمائة وست وستون سنة  $\text{✎}$  وقال  
ابومعشر  $\text{✎}$  وزعم قوم من الفرس ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة بعدة  
الكواكب السبعة وزعم ابومعشر ان عمر الدنيا ثلثمائة الف سنة  
وستون الف سنة وان الطوفان كان في النصف من ذلك على راس  
مائة الف وثمانين الف سنة  $\text{✎}$  وقال قوم  $\text{✎}$  عمر الدنيا تسعة  
آلاف سنة لكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة الف سنة وللراس  
الف سنة وللذنب الف سنة وشرها الف الذنب وان الاعمار طالت

في تدبير آلاف الثلاثة العلوية وقصرت في آلاف الكواكب السفلية  
 ﴿ وقال قوم ﴾ عمر الدنيا تسعة عشر الف سنة بعدد البروج الاثني  
 عشر لكل برج الف سنة وبعدهد الكواكب السبعة السبارة لكل  
 كوكب الف سنة ﴿ وقال قوم ﴾ عمر الدنيا احد وعشرون الف  
 سنة بزيادة الف للراس والف للذنب ﴿ وقال قوم ﴾ عمر الدنيا ثمانية  
 وسبعون الف سنة في تدبير برج الحمل اثنا عشر الف سنة وفي  
 تدبير برج الثور احد عشر الف سنة وفي تدبير الجوزاء عشرة  
 آلاف سنة فكانت الاعمار في هذا الربع اطول والزمان اجد ثم تدبير  
 الربع الثاني مدة اربعة وعشرين الف سنة فتكون الاعمار دون ما كانت  
 في الربع الاول وتدبير الربع الثالث خمسة عشر الف سنة وتدبير الربع الرابع  
 سنة آلاف سنة ﴿ وقال قوم ﴾ كانت المدة من آدم الى الطوفان  
 الفين وثمانين سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن الطوفان الى  
 ابراهيم عليه السلام تسعمائة واثنين واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة  
 عشر يوما فذلك ثلثة آلاف ومائتان وثلث وعشرون سنة ﴿ وقال  
 قوم من اليهود ﴾ عمر الدنيا سبعون الف سنة فمحصرة في الف  
 جبل ولقفوا ذلك من قول موسى عليه السلام في صلته ان الجبل  
 سبعون سنة من قوله في الزبور ان ابراهيم عليه السلام قطع معه الله  
 تعالى عهد بقاء البشر الف جيل فجاء من ذلك ان مدة الدنيا سبعون  
 الف سنة واستظهروا لقولهم هذا بما في التوراة من قوله « واعلم ان الله  
 الهك هو القادر المهيمن الحافظ العهد والفضل لمحبيه وحافظي وصيائه  
 لالف جبل » وذكر ابو الحسن علي بن الحسين السمويني في كتاب « اخبار  
 الزمان » عن الاوائل انهم قالوا كان في الارض ثمان وعشرون امدة ذات  
 ارواح وايد وبطش وصور مختلفات بعدد منازل القمر لكل منزلة امدة  
 منفردة تعرف بها تلك الامة ويزعمون ان تلك الازم كانت الكواكب  
 الثابتة تدبرها وكانوا يعبدونها و يقال لما خلق الله تعالى البروج الاثني

عشر قسم دوامها في سلطاتها فجعل للعمل اثني عشر ألف عام وللشور احد عشر الف عام وللجوزاء عشرة آلاف عام وللسرطان تسعة آلاف عام وللأسد ثمانية آلاف عام وللسنبله سبعة آلاف عام وللميزان ستة آلاف عام وللعقرب خمسة آلاف عام وللقوس اربعة آلاف عام وللجدي ثلثه آلاف عام وللداواني عام وللحوت الف عام فصار الجميع ثمانية وسبعين الف عام فلم يكن في عالم الحمل والشور والجوزاء حيوان وذلك ثلثه وثلثون الف عام فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت ذوات الاربع من الوحش والبهائم وذلك بعد تسعة آلاف عام من خلق دواب الماء والهوام فلما كان عالم السنبله تكون الانسانان الاولان وهما « ادمانوس » « وحنوانوس » وذلك لتمام سبعة عشر الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض ولتمام ثمانية آلاف عام من خلق ذوات الاربع وخلق الارض في عالم الميزان ويقال بل خلقت الارض اولا واقامت خاليه ثلثه وثلثين الف عام ليس فيها حيوان ولا عالم روحاني ثم خلق الله تعالى هوام الماء ودواب الارض وما بعد ذلك على ما تقدم ذكره فلما تم اربعة وعشرون الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض ولتمام خمسة عشر الف عام من خلق ذوات الاربع وثلثه سبعة آلاف عام من لدن تكون الانسانين خلقت الطيور ويقال ان مدة مقام الانسانين ونسلهما في الارض مائة الف وثلثة وثلثون الف عام منها لرحل ستة وخمسون الف عام وللمشترى اربعة واربعون الف عام وللمريخ ثلثه وثلثون الف عام ويقال ان الامم المخلوقات قبل آدم هي كانت الجبله الاولى وهي ثمان وعشرون امه بازاء منازل القمر خلقت من امرجه مختلفه اصلها الماء والهواء والارض والنار فتباين خلقها فمنها امه خلقت طوالا زرقا ذوات اجنحه كلامهم قرعه على صفة الاسود ومنها امه ابدانهم ابدان الاسود ورؤوسهم رؤوس

الطير لهم شعور و آذان طوال و كلامهم دوى و منها امة: اهما وجهان  
 وجه امامها و وجه خلفها و لها ارجل كثيرة و كلامهم كلام الطير  
 و منها امة ضعيفة في صور الكلاب لها اذنان و كلامهم همهمة  
 لا يعرف \* و منها امة تشبه بنى آدم افواههم في صدورهم يصفرون  
 اذا تكلموا صغيرا \* و منها امة يشبهون نصف انسان لهم عين  
 واحدة و رجل يقفزون بها قفزا و يصيحون كصياح الطير \*  
 و منها امة لها وجوه كوجوه الناس و اصلاب كاصلاب السلاحف  
 في رؤوسهم قرون طوال لا يفهم كلامهم و منها امة مدورة  
 الوجوه لهم شعور بيض و اذنان كاذنان البقر و رؤوسهم في  
 صدورهم لهم شعور و ثدى وهم اناث كلهن ليس فيهن ذكر  
 يلقحن من الريح و يلدن امثالهن و لهن اصوات مطربة يجتمع اليهن  
 كثير من هذه الائمة لحن اصواتهن \* و منها امة على خلق بنى  
 آدم سود و جوههم و رؤوسهم كرؤوس الغربان \* و منها امة في خلق  
 الهوام و الحشرات الا اذنها عظيمة الاجسام تاكل و تشرب مثل  
 الانعام \* و منها امة كوجوه دواب البحر لها اتياب كاتياب الخنازير  
 و آذان طوال و يقال ان هذه الثمانية و العشرين امة تناحلت  
 فصارت مائة و عشرين امة \* و سئل امير المؤمنين على بن ابي  
 طالب رضى الله عنه هل كان في الارض خلق قبل آدم يعبدون  
 الله تعالى فقال نعم خلق الله الارض و خلق فيها الجن يسبحون  
 الله و يقدسونه لا يفترون و كانوا يطيرون الى السماء و يلقون الملائكة  
 و يسلمون عليهم و يستعلمون منهم خبر ما في السماء ثم ان طائفة منهم  
 تمردت و عنت عن امر ربها و بغت في الارض بغير الحق و عدا  
 بعضهم على بعض و جعدوا الزبوية و كفروا بالله و عبدوا ما سواه  
 و تغابروا على الملك حتى سفكوا الدماء و اظهروا في الارض الفساد  
 و كثر تقائلهم و علا بعضهم على بعض و اقام المضيعون لله تعالى

على دينهم وكان ابليس من الطائفة المطيعة لله والمسبحين له  
وكان يصعد الى السماء فلا يجيب عنها لحسن طاعته \* وروى  
ان الجن كانت تفترق على احدى وعشرين قبيلة وان بعد خمسة  
آلاف سنة ملكوا عليهم ملكا يقال له شمال بن ارس ثم افترقوا  
فلكوا عليهم خمسة ملوك واقاموا على ذلك دهرا طويلا ثم اغار بعضهم  
على بعض وتحاسدوا فكانت بينهم وقائع كثيرة فاهبط الله تعالى عليهم  
ابليس وكان اسمه بالعربية الخارث كنيته ابو مرة ومعه عدد كثير من  
الملائكة فهزمهم وقتلهم وصار ابليس ملكا على وجه الارض فتكبر  
وطغى وكان من امتناعه من السجود لآدم ما كان فاهبطه الله  
تعالى الى الارض فسكن البحر وجعل عرشه على الماء فالقيت عليه  
شهوة الجماع وجعل لقاحه لقاح الطير ويضه ويقال ان قبائل الجن  
من الشياطين خمس وثلثون قبيلة خمس عشرة قبيلة تطير في الهواء  
وعشر قبائل مع اهب النار وثلثون قبيلة يسترقون السمع من السماء  
واكل قبيلة ملك موكل بدفع شرها ومنهم صنف من السعالى  
يتصورون في صور النساء الحسنات ويتزوجن رجال الانس ويلدن  
منهم ومنهم صنف على صور الحيات اذا قتل احد منهم واحدة  
هلاك من وقته فان كانت صغيرة هلاك ولده او عزيز عنده \* وعن  
ابن عباس انه قال ان الكلاب من الجن فاذا \* رأوكم تاكلون فالفوا  
اليهم من طعامكم فان لهم انفسا يعنى انهم ياخذون بالعين \* وقد  
روى ان الارض كانت معمورة بامم كثيرة منهم «الطم» و«الزم»  
و«الجن» و«البن» و«الحسن» و«البسن» وان الله تعالى لما خلق السماء  
عمرها بالملائكة ولما خلق الارض عمرها بالجن فعاثوا وسفكوا الدماء  
فانزل الله اليهم جنسا من الملائكة فاتوا على اكثرهم قتلا واسرا  
فكان ممن اسر ابليس وكان اسمه عزازيل فلما صعد به الى السماء  
اخذ نفسه بالاجتهاد في العباداة والطاعة رجاء ان يتوب الله عليه

فلما لم يجد ذلك عليه شيئا خامر الملائكة القنوط فاراد الله ان يظهر لهم خبث طويته وفساد نيته فخلق آدم فامتحنه بالسجود له ليظهر للملائكة تكبره وابانة ما خفي عنهم من مكتوم انبائه والى عمارة الارض قبل آدم ممن افسد فيها اشار بقوله تعالى حكاية عن الملائكة « انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » يعنون كما فعل بها من قبل والله اعلم بمراده هكذا قيل \* ويقال والذي ينبغي التعويل عليه والتصير اليه ما وورد به الكتاب العزيز والسنة المظهرة من بدء الخلق وما كان وما يكون وهو قليل جدا وما اتى الناس به من القصص واساطير المخلوقات قبل آدم وبعده فلا يقبل منه الا ما يشهد به نص من كتاب انزل من عند الله تعالى او خبر صحيح ورد من رسول الله صلعم واما ما جاء من اهل الكتاب ومن بضاهيهم فلا تصدقه ولا تكذبه بل تتوقف فيه ونكل علمه الى الله تعالى ولا تقطع بصحته لان اسانيدهم الى الذين رووا عنهم منقطعة معضلة غير متتابعة لبعده العهد وطول الامد \* وما اوتيتم من العلم الا قليلا \* ولا يعلم جنود ربك الا هو \* والنظر في كتب التواريخ لا يورث الا خلافا كثيرا وتعارضات شديدا وحيرة مدهشة وباطلا لاحق وخطأ لا صواب وكذبا لا صدق وانحوض في امثال ذلك شان السفهاء دون العقلاء لان ما لم يكن سبيل الى تحقيقه لا يحسن السلوك في طريقه \* قال ابو بكر بن احمد بن علي بن وحشية في « كتاب الفلاحة » انه عرب هذا الكتاب ونقله من لسان الكلدانيين الى اللغة العربية وانه وجده من وضع ثلثة حكماء قدماء وهم « صعيرت » و « سوساد » و « فوقاي » ابتداءه الاول وكان ظهوره في الالف السابع من سبعة آلاف سني زحل وهي الالف التي يشارك فيها زحل القمر وتممه الثاني وكان ظهوره في آخر هذه الالف واكمله الثالث وكان ظهوره بعد مضي اربعة آلاف سنة من دور الشمس الذي هو سبعة آلاف سنة وانه نظر

الى ما بين زمان الاول والثالث فكان ثمانية عشر الف سنة شمسية  
 وبعض الالف التاسع عشر \* وقد اختلف اهل الاسلام  
 في هذه المسألة ايضا فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما انه قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة واليوم الف سنة فذلك  
 سبعة آلاف سنة وروى سفيان عن الاعمش عن ابي صالح قال قال  
 كعب الاحبار الدنيا ستة آلاف سنة وعن وهب بن منبه انه قال  
 قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة انى لا عرف كل زمان  
 منها ومن فيه من الانبياء فقبل له فكلم الدنيا قال سنة آلاف سنة \*  
 وروى عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
 انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اجلكم في اجل من كان قبلكم  
 من صلوة العصر الى مغرب الشمس \* اخرج الشيخان وفي حديث ابي  
 هريرة الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا والحقب هنا بكسر  
 الحاء وضمها \* قال ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني  
 في « كتاب الاكليل » وكان الدنيا جزءا من اربعة وخسين يوما  
 وخمس وسدس يوم فاذا كانت الدنيا ستة آلاف سنة واليوم الف  
 سنة تكون سنين قريية ستة آلاف سنة فاذا جعلناه جزءا وضربناه  
 في اجزاء الحقب وهى اربعة آلاف وسبعمائة سنة وثلاث وعشرون  
 وثلث خرج من السنين ثمانية وعشرون الف الف وثلثمائة  
 الف الف واربعون الف الف واذا كانت جمعة من جمع الآخرة  
 زدنا مع هذا العدد مثل سدسه وهذا عدد الحقب وقال ابو  
 جعفر محمد بن جرير الطبرى الصواب من القول ما دل على صحته الخبر  
 الوارد فذكر قوله عليه السلام « اجلكم في اجل من كان قبلكم  
 من صلوة العصر الى مغرب الشمس » وقوله عليه السلام \* بعثت  
 انا والساعة ككهايتين \* و اشار بالسبابة والوسطى وقوله عليه  
 السلام \* بعثت انا والساعة جيمما ان كادت لتسبقنى \* قال فعلوم

ان كان اليوم اوله طلوع الشمس وآخره غروب الشمس وكان صحيحا  
 عن النبي صلّم قوله اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلوة العصر  
 الى مغرب الشمس وقوله بعثت انا والساعة كهاتين و اشار بالسبابة  
 والوسطى وكان قدر ما بين اوسط اوقات صلوة العصر وذلك  
 اذا صار كل شئ مثليه على التحري انما يكون قدر نصف سبع  
 اليوم يزيد قليلا او ينقص قليلا وكذلك فضل ما بين الوسطى  
 والسبابة انما يكون نحو من ذلك وكان صحيحا مع ذلك قوله صلّم  
 \* ان يعجز الله ان يؤخر هذه الامة نصف يوم \* يعني نصف اليوم  
 الذي مقداره الف سنة فالولى القولين اللذين احدهما عن ابن  
 عباس والآخر عن كعب قول ابن عباس ان الدنيا جمعة من جمع  
 الآخرة سبعة آلاف واذا كان كذلك وكان قد جاء عنه عليه السلام  
 ان الباقي من ذلك في حياته نصف يوم وذلك خمسمائة عام اذا كان  
 ذلك نصف يوم من الايام التي قدر الواحد منها الف عام كان  
 معلوما ان الماضي من الدنيا الى وقت قوله عليه السلام سنة آلف  
 سنة وخمسمائة سنة او نحو ذلك وقد جاء عنه عليه السلام خبر  
 يدل على صحة قول من قال ان الدنيا كلها ستة آلف سنة او كان  
 صحيحا لم يعد القول به الى غيره وهو حديث ابى هريرة يرفعه الخقب  
 ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا فتبين من هذا الخبر ان الدنيا  
 كلها ستة آلف سنة وذلك انه حيث كان اليوم الذي هو من  
 ايام الآخرة مقداره الف سنة من سنى الدنيا وكان اليوم الواحد  
 من ذلك سدس الدنيا كان معلوما ان جمعها ستة ايام من ايام  
 الآخرة وذلك ستة آلف سنة وقال ابو القاسم السهيلي وقدمت  
 الخمسمائة من وفاته صلّم الى اليوم بنيف عليها وليس في الحديثين  
 ما يشهد لشيء مما ذكر مع وقوع الوجود بخلافه وليس في قوله  
 لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة نصف يوم ما ينفي الزيادة على



النصف ولا في قوله بعثت انا والساعة كهاتين ما يقطع به على صحة تأويله يعنى الطبرى فقد نقل في تأويله غير هذا وهو انه ليس بينه وبين الساعة نبي ولا شرعة غير شرعته مع التقريب لحينها كما قال تعالى « اقتربت الساعة » وقال « اتى امر الله فلا تستعجلوه » ثم رجع السهيلي الى تعيين امد الملة من مدرك آخر لو ساعده التحقيق وقال ولكن اذا قلنا انه عليه السلام انما بعث في الالف الآخر بعد ما مضت منه سنون ونظرنا الى الحروف المقطعة في اوائل السور وجدناها اربعة عشر حرفا يجمعها قولك « الم بسطع نص حق كره » ثم تاخذ العدد على حساب « ابى جاد » فيجئ تسعمائة وثلاثة ولم يسم الله تعالى اوائل السور الا هذه الحروف فليس يبعد ان يكون من بعض مقتضياتها وبعض فوائدها الاشارة الى هذا العدد من السنين لما قدمناه من حديث الالف السابع الذى بعث عليه السلام فيه غير ان الحساب يحتمل ان يكون من بعثه او من وفاته او من هجرته وكل قريب بعضه من بعض فقد جاء اشراطها ولكن لا تايبكم الا بغتة \* وقد روى انه عليه السلام قال « ان احسنت امتى فبقاؤها يوم من ايام الآخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم » ففي الحديث تنبؤ للحديث المتقدم وبيان له اذ قد انقضت الخمسمائة والامة باقية قال ابن خلدون قلت وكونه لا يبعد لا يقتضى ظهوره ولا التعويل عليه والذى حمل السهيلي على ذلك انما هو ما وقع في « كتاب السير » لابن اسحق في حديث ابى اخطب من اخبار اليهود وهما « ابو ياسر » واخوه « حبي » حين سمعا من الاحرف المقطعة « الم » وتأولاها على بيان المدة بهذا الحساب فبلغت احدى وسبعين فاستقلا المدة وجاء حبي الى النبي صلعم يسأله هل مع هذا غيره فقال « المص » ثم استراد « الر » ثم استراد « المر » فكانت احدى وسبعين ومائتين فاستطال المدة وقال قد لبس علينا

امرك يا محمد حتى لا ندري اقلبلا اعطيت ام كثيرا ثم ذهبوا عنه وقال لهم ابو ياسر ما يدريكم لعله اعطى عددها كلها تسعمائة واربع سنين قال ابن اسحق فنزل قوله تعالى \* منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر منشايات \* انتهى \* ولا يقوم من القصة دليل على تقدير الله بهذا العدد لان دلالة هذه الحروف على تلك الاعداد ليست طبيعية ولا عقلية وانما هي باتواضع والاصطلاح الذي بسمونه « حساب الجمل » نعم انه قديم مشهور وقدم الاصطلاح لا يصير حجة وليس ابو ياسر واخوه حبي من يؤخذ رأيه في ذلك دليلا ولا من علماء اليهود لانهم كانوا بادية بالحجاز غفلا عن الصنائع والعلوم حتى عن علم شريعتهم وفقه كتابهم وملتهم وانما يتلقفون مثل هذا الحساب كما يتلقفه العوام في كل مله فلا ينهض للسهيلى دليل على ما ادعاه من ذلك \* انتهى كلامه \* وقال شاذان البلخي المنجم مدة مله الاسلام ثلثمائة وعشر سنين وقد ظهر كذب قوله والله الحمد \* وقال ابو معشر بظهر بعد المائة والخمسين من سنى الهجرة اختلاف كثير ولم يصح ذلك \* وقال حراس ان المنجمين اخبروا كسرى انوشيروان بملك العرب وظهور النبوة فيهم وان دليلهم الزهرة وهى في شرفها والزهرة دليل العرب فتكون مدة ملك نبوتهم الفسا وستين سنة ولان طالع القران الدال على ذلك برج الميزان والزهرة صاحبتة في شرفها \* قال وسأل كسرى وزيره بزرجهر عن ذلك فاعلمه ان الملك يخرج من فارس وينقل الى العرب وتكون ولادة القائم بامرة العرب بخمس واربعين سنة من وقت انقران وان العرب تملك المشرق والمغرب من اجل ان المشتري دليل فارس قد قبل تدبير الزهرة دليل العرب والقران قد انتقل من المثلثة المائبة الى برج العقرب منها وهو دليل العرب ايضا وهذه الادلة تقتضى بقاء الله الاسلامية بقدر دور الزهرة وهو الف وستون

سنة شمسية \* وسأل كسرى پرويز البوس الحكيم عن ذلك فقال  
 مثل قول بزرجهر \* وقال نغبل الرومي وكان في ايام بني امية  
 تبقى مله الاسلام بقدر مدة القران الكبيرة وهي تسعمائة وستون  
 سنة شمسية فاذا عاد القران بعد هذه المدة الى برج العقرب كما كان  
 في ابتداء الملة وتغير وضع تشكيل الفلك عن هباته في الابتداء فحينئذ  
 يفتقر العمل ويتجدد ما يوجب خلاف الظن قال واتفقوا على ان  
 خراب العالم يكون باستيلاء الماء والنار حتى تهلك المكونات باسرها  
 وذلك اذا قطع قلب الاسد اربعا وعشرين درجة من برج الاسد  
 الذي هو حد المريخ بعد تسعمائة وستين سنة شمسية من قران الملة  
 ويقال ان ملك زابلستان وهي عزيمة بعث الى عبد الله امير المؤمنين  
 المأمون بحكيم اسمه دديان في جملة هديبة فاجب به المأمون وساله  
 عن ملك بنى العباس فاخبره بخروج الملك عن عقبه واتصاله في عقب  
 اخيه وان العجم تغلبهم فيتغلب الديلم اولا في دولة سنة خمسين ثم  
 بسوء حالهم حتى يظهر الترك من شمال المشرق فيملكون الفرات والروم  
 والشام فقال له المأمون من اين لك هذا قال من كتب الحكمة  
 ومن احكام صصه بن داهر الهندي الذي وضع الشطرنج قلت  
 والترك الذين اشار الى ظهورهم بعد الديلم هم السلجوقية وقد انقضت  
 دولتهم اول القران السابع \* وقال يعقوب بن اسحق الكندي مدة  
 مله الاسلام ستمائة وثلاث وتسعون سنة ووقع في الملة حدثان  
 دولتها على الخصوص مسند من الاثر اجالي في حديث خرجه ابو داود  
 عن حذيفة بن اليمان قال والله ما درى انسى اصحابي ام تناسوه  
 والله ما ترك رسول الله صلح من قائد فتنة الى ان تنفض الدنيا  
 ببلغ من معد ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته  
 وسكت عليه ابو داود وما سكت عليه فهو صالح وهذا الحديث  
 اذا كان صحيحا فهو مجمل ويفتقر في بيان اجاله وتعيين مبهماته

الى آثار اخرى يجود اسانيدها وقد وقع اسناد هذا الحديث في غير كتاب السنن هلى غير هذا الوجه فوقع في الصحيحين من حديث حذيفة ايضا قال قام رسول الله صلّم فينا خطيبا فآترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث عنه حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه اصحابه هؤلاء ولفظ البخارى ما ترك شيئا الى قيام الساعة الا ذكره وفي « كتاب الترمذى » من حديث ابن سعيد الخدرى قال صلى بنا رسول الله صلّم يوما صلوة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه وهذه الاحاديث كلها محمولة على ما ثبت في الصحيحين من احاديث الفتن والاشراط لا غير لانه المعهود من الشارع صلّم في امثال هذه العمومات وهذه الزيادة التى تفرد بها ابو داود فى هذا الطريق شاذة منكورة مع ان الأئمة اختلفوا فى رجالة فتضعف هذه الزيادة التى وقعت لابى داود فى هذا الحديث من هذه الجهات مع شذوذها \* وقال الحافظ الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم واما اختلاف الناس فى التاريخ فان اليهود يقولون الدنيا اربعة آلاف سنة والنصارى يقولون الدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن يعنى اهل الاسلام فلا نقض على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى فى ذلك سبعة آلاف او اكثر او اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلّم فيه لفظه تصح بل صح عنه صلّم خلافه بل نقض على ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله تعالى قال الله سبحانه « ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم » وقال رسول الله صلّم « ما اتم فى الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود او الشعرة السوداء فى الثور الابيض » وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما يابدينهم من عمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امد لا يعلمه الا الله وكذلك قوله عليه السلام بعثت انا والساعة

كهايتين وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله تعالى لا احد سواه فصيح انه صلّم انما عنى شدة القرب لا فضل الوسطى على السبابة اذ لو اراد ذلك لاخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب من طول الاصبع فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضا فكان تكون نسبه صلّم ابانا الى من قبلنا باننا كالشجرة في الثور ككذبا ومعاذ الله من ذلك فصيح انه عليه السلام انما اراد شدة القرب وله صلّم منذ بعث اربعمائة عام ونيف والله تعالى اعلم بما بقى للدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لا نسبة له عندما سلف لقلته وتفاهته بالاضافة الى ما مضى فهو الذي قاله صلّم من اننا فيمن مضى كالشجرة في الثور والرقعة في ذراع الخمار \* وقد رأيت بخط الامير ابى محمد عبد الله بن الناصر قال \* حدثني محمد بن معاوية القرشي انه راى بالهند بلدا له اثنتان وسبعون الف سنة وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة بوخرخون باربعمائة الف سنة قال ابو محمد الا ان لكل ذلك اولا ولا بد نهاية لم يكن شئ من العالم موجودا قبله والله الامر من قبل ومن بعد والله اعلم انتهى \* وهذا ناظر في طول اما الدنيا ولعل المراد بهذه المدينة بالهند بلدة « فنوج » بزنة سنور التي فتحها السلطان محمود وهي من المدائن القديمة لمملكة الهند ودار حكومتها ولا يعرف بلد اقدم زمانا منها في ارض الهند وتلونها في القدم بلدة « اجودهايا » التي يقال لها الآن « فيض آباد » وهي بلدة دارسة جدا حتى يقال ان بها قبر شيث بن آدم عليه السلام والله اعلم \* وفنوج هذه كانت مسقط راسى وملعب اترابى ومجمع ناسى ومعنى عشيرتى وحامتى وموطن خاصتى وعامتى منذ ثلثمائة سنة تقريبا ثم درج الآباء والامهات في خبر كان ولم يبق منهم اثر ولا عيان

\* شرقني غربي \* اخرجني عن وطني \*  
 \* فان تغيت بدا \* وان بدا غيبي \*

فهى اليوم بلع وموضع بلقع بما حل بها من ريب المنون وحوادث  
 الدهر الخوون فأت اهلها وخربت ديارها وتغيرت احوالها وعنى اسمها  
 ولم يبق منها الا رسمها

\* وبادوا فلا نخبر عنهم \* وماتوا جميعا وهذا الخبر \*  
 \* فن كان ذا عبرة فليكن \* فطينا فى من مضى معتبر \*  
 \* وكان لهم اثر صالح \* فاين هم ثم اين الاثر \*

ويقال انها من المؤتفكات وليس بها الآن الاعوام الناس صفر  
 الابدى من العلم والكمال والصفراء والبيضاء كانهم اموات غير احياء  
 او صخور صماء

\* وبلدة ليس بها انيس \* الا البعافير والا العيس \*  
 والا ما كان يفتيها البلاء والقدم وكاد يحو رسمها الفناء والعدم  
 \* وما اناس بالناس الذين عهدتهم \* وما الدار بالدار التي كنت تعرف \*  
 \* فانا لله وانا اليه راجعون \* وانا الى ربنا لراغبون \* هذا وقد  
 ذكرنا فى كتابنا « حجج الكرامة فى آثار القيامة » كلاما ابسط من  
 ذلك فى بيان امد الدنيا وعمر العالم وطرفا من حال قنوج واهلها

﴿ ذكر اسم العالم واختلاف اجيالهم والكلام على الجملة ﴾

﴿ فى انسابهم ﴾

اعلم ان الله سبحانه وتعالى اعتمر هذا العالم بخلقه وكرم بنى آدم  
 باختلافهم فى ارضه وبنهم فى نواحيها لتتمام حكمته وخالف بين

امهم واجيالهم اظهارا لآياته فيتعارفون بالانساب ويختلفون باللغات  
 والالوان ويتميزون بالسبر والمذاهب والاخلاق ويفترقون بالتحمل  
 والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو اسرائيل  
 والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزنج ومنهم اهل الهند والسند  
 واهل بابل واليهود والصين واهل اليمن واهل مصر واهل المغرب  
 ومنهم المسلمون وانصاري واليهود والصابئة والمجوس ومنهم اهل  
 الوبر وهم اصحاب الخيام والحلل واهل المدر وهم اصحاب المجاشر  
 والقري والاطم ومنهم البدو الظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب  
 اهل البيان والفصاحة والحجج اهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والافريقية  
 واللطينية والبربرية والهندية خالف اجناسهم واحوالهم والسنتهم  
 والوانهم ليم امر الله تعالى في اعمار ارضه بما يتوزعون من وظائف  
 الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم فتظهر آثار  
 القدرة ومجائب الصنعة وآيات الوجدانية \* ان في ذلك لآيات للعالمين \*  
 وان الامتياز بالنسب اضعف المميزات لهذه الاجيال والامم خلفائه  
 واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيرا ما يقع  
 في نسب الجبل الواحد او الامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام  
 وتشعب بضونها على الاحقاب كما وقع في نسب كثير من اهل  
 العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقحطان من العرب فاذا اختلفت  
 الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل ناسب  
 على صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والتعارف من المقارنات في  
 الزمان والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات  
 الشعوب والفرق التي تكون فيهم منتقلة متعاقبة في بنهم وسئل مالك  
 رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكفره ذلك وقال من  
 اين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فانكر ذلك وقال من يخبره به  
 وعلى هذا درج كثير من علماء السلف وكره ايضا ان يرفع في انساب

الانبياء مثل ان يقال ابراهيم بن فلان بن فلان وقال من يخبره به  
وكان بعضهم اذا تلا قوله تعالى \* والذين من بعدهم لا يعلمهم  
الا الله \* قال كذب النسابون واحتجوا ايضا بحديث ابن عباس انه  
صلى لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال « من هاهنا كذب النسابون »  
واحتجوا ايضا بما ثبت فيه انه اعلم لا ينفع وجهالة لا تضر الى  
غير ذلك من الاستدلالات \* وذهب كثير من ائمة المحدثين والفقهاء  
مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في الانساب وام  
بكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان ابو بكر رضى الله عنه انساب  
قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن  
مطم وعقيل بن ابي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهرى  
وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا وتدعو الحاجة اليه في كثير  
من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية الشكاح والعاقلة  
في الديات والعلم بنسب النبي صلعم وانه القرشي الهاشمي الذي كان  
يمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر  
الجاهل به وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها وكذا من  
يفرق في الحرب والاسترقاق بين العرب والعجم فهذا كله يدعو الى  
معرفة الانساب وبوكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي ان يكون  
منوعا \* واما حديث ابن عباس من هاهنا كذب النسابون يعنى  
من عدنان فقد انكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا  
وقال الاصم انه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي عن ام  
سلمة ان النبي صلعم قال « معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن البرى بن  
اعراق الثرى » قال وفسرت ام سلمة زيدا بانه الهبيس والبرى انه  
نبت او نابت واعراق الثرى بانه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم  
وابراهيم لم تاكله اثار كما لا تاكل الثرى ورد السهيلي تفسير ام سلمة  
وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلعم كلكم بنو آدم من



تراب لا يريد ان السميع ومن دونه ابن لاسماعيل لصلبه وعضد  
 ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسماعيل التي تستحيل  
 في العادة ان يكون فيما بينهما اربعة اباة او سبعة او عشرة  
 او عشرون لان المدة اطول من هذا كله كما ذكر في نسب عدنان  
 فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين \* واما ما روه من  
 ان النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقد ضعف الائمة رفعه الى  
 النبي صلّم مثل الجرجاني وابي محمد بن حزم وابي عمر بن عبد البر  
 \* والحق في الباب ان كل واحد من المذهبيين ليس على  
 اطلاقه فان الانساب القريبة التي يمكن اتوصل الى معرفتها لا  
 يضر الاشتغال بها لدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من  
 التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بعرفة النبي صلّم ونسب  
 الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرب والاسترقاق عند من  
 يشترط ذلك كما مر كله وفي الامور العادية ايضا تثبت به اللحمة  
 الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة  
 الملك والدين ظاهرة وقد كان صلّم واصحابه ينسبون الى مضر  
 وينسألون عن ذلك وروى عنه صلّم انه قال « تعلموا من انسابكم  
 ما تصلون به ارحامكم » وهذا كله ظاهر في النسب القريب واما  
 الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد  
 والمقارنات لبعده الزمان وطول الاحقاب اذ لا يوقف عليها رأسا  
 لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي ان يكون له وجه في الكراهة  
 كما ذهب اليه من ذهب من اهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل  
 الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلّم فيما بعد عدنان من هنا  
 كذب التسابون لانها احقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تتلج الصدور  
 باليقين في شئ منها مع ان علمها لا ينفع وجهلها لا يضر كما نقل والله  
 الهادي الى الصواب \* ولناخذ الآن في الكلام في انساب العالم على الجملة

ونترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه ﴿ فنقول ﴾ ان اتسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخليفة فهو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخباريين من ان « الحن » و « الطم » امانا كانتا فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لدينا من اخبار آدم وذريته الا ما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الائمة واتفقوا على ان الارض عمرت بنسله احقابا واجيالا بعد اجيال الى عصر نوح عليه السلام وانه كان فيهم انبياء مثل شيت وادريس وملوك في تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون بالتحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا ان ام الصابئة منهم وانهم من ولد صابئ بن ملك بن اخنوخ وكان نحلهم في الكواكب والقيام اهبانكلها واستزال روحانيتها وان من حزبهم الكلدانيين ابى الموحدون وقد انف ابو اسحق الصابي الكاتب مقالة في اتسابهم ونحلهم وذكر اخبارهم ايضا داهر مؤرخ السريانيين والبابا اصابي الخرائي وذكروا استيلاءهم على العالم وجلا من نوابسهم وقد اندرسوا وانقطع اثرهم وقد يقال ان السريانيين من اهل تلك الاجيال وكذلك النرود والازدهاق وهو المسمى بالضحاك من ملوك الفرس واپس ذلك يستخرج عند المحققين واتفقوا على ان الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته ذهب بعمران الارض اجمع بما كان من خراب المعمور وهناك الذين ركبوا معه في السفينة ولم يعقبوا فصار اهل الارض كلهم من نسله وعاد ابائنا للخليفة وهو نوح بن لامك ويقال ملك بن متوشلح بن اخنوخ ويقال اخنوخ ويقال اشخ ويقال اخنوخ وهو ادريس النبي فيما قاله ابن اسحق بن برد ويقال يبرد بن مهلايل ويقال ماهلايل ابن قاي ويقال قين بن توش ويقال بانس بن شيت بن آدم ومعنى شيت عطية الله هكذا نسبة ابن اسحق وغيره

من الأئمة وكذا وقع في التوراة نسبة وليس فيه اختلاف بين الأئمة ونقل ابن اسحق ان خنوخ الواقع اسمه في هذا النسب هو ادريس النبي وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسايب فان ادريس عندهم ليس بجد لنوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون ايضا ان ادريس هو هرمس المشهور بالامامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال ان الصابئة من ولد صابى بن لامك وهو اخو نوح وقيل ان صابى متوشخ جده \* واعلم ان الخلاف الذى في ضبط هذه الاسماء انما عرض في مخارج الحروف فان هذه الاسماء انما اخذها العرب من اهل التوراة ومخارج الحروف في لغتهم غير مخارجها في لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فترده العرب تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام العجم فن ههنا اختلف الضبط في هذه الاسماء \* واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان يابل فقط وان آدم هو كيومرت وهو نهاية نسبهم فيما يزعمون وان افريدون الملك في اباؤهم هو نوح وانه بعث لازدهاق وهو الضحك فلبسه الملك وقبله كما ذكروه في اخبارهم وقد ترجح صحة هذه الانساب من التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذ اخذت عن مسلمي يهود او من نسخ صحيفه من التوراة ويغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب والقصاص امر لا يدخله النسخ فلم يبق تحرى النسخ الصحيحة والنقل المعبر واما ما يقال من ان علماءهم بدلوا مواضع من التوراة بحسب اغراضهم في دياتهم فقد قال ابن عباس على ما نقل عنه البخارى في صحيفه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان نعمد امه من الامم الى كتابها المترن على نبيها فتبدله او ما في معناه قال وانما بدلوه وحرفوه بالتأويل وبشهاد

لذلك قوله تعالى \* وعندهم التوراة فيها حكم الله \* ولو بدوا من  
التوراة الفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله وما وقع  
في القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها اليهم فلما المعنى  
به التأويل اللهم الا ان بطرقهما التبديل في الكلمات على طريق  
الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابه بنسخها فذلك  
يكن في العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت في الآفاق  
واستوى الضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن  
وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة بذهاب الملك فنطرق من  
اجل ذلك الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير معتمد  
من علماءهم واحبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا  
تحرى القاصد لذلك بالبحث عنه ثم اتفق التسابون ونقله المفسرين  
على ان ولد نوح الذين تفرعت الامم منهم ثلثة « سام » و « حام »  
و « يافث » وقد وقع ذكرهم في التوراة وان يافث اكبرهم وحام الاصغر  
وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب احاديث مرفوعة بمثل ذلك  
وان سام ابو العرب ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش والزنج وفي  
بعضها السودان وفي بعضها سام ابو العرب وفارس والروم ويافث  
ابو الترك والصقالبة وياجوج ومأجوج وحام ابو القبط والسودان  
والبربر ومثله عن ابن المسيب وهب بن منبه وهذه الاحاديث  
وان صحت فلما الانساب فيها مجمله ولا بد من نقل ما ذكره المحققون  
في تفرع انساب الامم من هؤلاء الثلثة واحدا واحدا وكذلك نقل  
الطبري انه كان لنوح ولد اسمه كنعان وهو الذي هلك في الطوفان  
قال وتسميه العرب « يام » و آخر مات قبل الطوفان اسمه « عابر »  
وقال هشام كان له ولد اسمه « بوناطر » والعقب انما هو من الثلثة  
على ما اجمع عليه الناس وصحت به الاخبار  $\text{✎}$  فاما سام  $\text{✎}$  فن ولد  
العرب على اختلافهم و ابراهيم وبنو صلوات الله عليهم باتفاق النسابين

والخلاف بينهم انما هو في تفاريع ذلك او في نسب غير العرب الى سام فالذي نقله ابن اسحق ان سام بن نوح كان له من الولد خمسة وهم « ارفخشذ » و « لاوذ » و « ارم » و « اشود » و « غليم » وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وان بنى اشود اهل الموصل وبنى غليم اهل خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر في التوراة ولد لاوذ وقال ابن اسحق وكان للاوذ اربعة من الولد وهم « طسم » و « عمليق » و « جرجان » و « فارس » قال ومن العماليق امه جاسم فبنهم بنولف وبنوهزان وبنومطر وبنوازرق ومنهم بديل وراحل وطفار ومنهم الكنعانيون وبرايرة الشام و فراعنة مصر \* وعن غير ابن اسحق ان عبد بن ضخم واميم من ولد لاوذ قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق واميم وجاسم يتكلمون بالعريية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية قال وولد ارم « عوص » و « كائر » و « عيبيل » ومن ولد عوص عاد ومزاهم بالمال والاحقاف الى حضرموت ومن ولد كائر ثمود وجدبس ومنزل ثمود بالحجر بين الشام والحجاز \* وقال هشام بن الكلبي عيبيل بن عوص اخو عاد وقال ابن حزم عن قدماء التسابين ان لاوذ هو ابن ارم بن سام اخو عوص وكائر \* قال فعلى هذا يكون جدبس و ثمود اخوين وطسم وعلاق اخوين ابنا عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال وذكرون ان عبد بن ضخم ابن ارم وان اميم ابن عاد بن ارم \* قال الطبري وفهم الله لسان العربية عاد و ثمود وعيبيل وطسم وجدبس واميم وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة « يقطن » ايضا ويسمون ايضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم احد قال وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل ثمود ارم ثم هلكوا فقيل لسائر ولد ارم ارمان وهم النبط وقال هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنون نبط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان

بن نبط وذكر ايضا ان فارس من ولد اشوذ بن سام وقال فيه فارس بن طبراش بن اشوذ وقيل امهم من اميم بن لاوذ وقيل ابن غليم وفي التوراة ذكر ملك الاهواز واسمه «كرد» لا عمرو من بني غليم والاهواز متصله ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن ان اهل الاهواز هم فارس والتصحیح انهم من ولد يافث وقال ايضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ وانهم بنو ثملة من مارب بن قاران بن عمرو بن عمليق والتصحیح انهم من كنعان بن حام وذكر في التوراة ولد ارم اربعة نصوص وكائر وماش ويقال مشح والرابع حول ولم يقع عند بني اسرائيل في تفسير هذا شيء الا ان الجرامقة من ولد كازر وقد قيل ان الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشوذ اربعة من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل من ايران الفرس والكرد والخزر ومن نبط النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة واهل الموصل ومن باسل الديلم واهل الجبل قال الطبري ومن ولد ارفخشذ العبرانيون وبنو عامر بن صالح بن ارفخشذ وهكذا نسبه في التوراة وفي غيرها ان صالح بن قين بن ارفخشذ وانما لم يذكر قين في التوراة لانه كان ساحرا وادعى الانوهمية وعند بعضهم ان النمرود من ولد ارفخشذ وهو ضعيف وفي التوراة ان طابر ولد اثنين من الولد هما قانع ويقطن وعند المنقذين من النسابة ان يقطن هو قحطان عربته العرب هكذا ومن قانع ابراهيم عليه السلام وشعوبه ومن يقطن شعوب كثيرة ففي التوراة ذكر ثلثة من الولد له وهم المرذاذ ومعربة ومضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم اهل السلفات وسبا وهم اهل اليمن من حير والتابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية اخرى تنقل اسماءهم وهي عبرانية ولم ننف على تفسير شيء منها ولا يعلم من اي البطون هم وهم

« بـاراح » و « اوزال » و « دفلا » و « عوثال » و « افيمابل »  
و « ايوفير » و « حويلا » و « يوقاف » وعند النسابين ان  
جرهم من ولد يقطن فلا ادري من ابهم وقال هشام بن الكلبي  
ان الهند والسند من نوفير بن يقطن والله اعلم <sup>ب</sup> واما يافت <sup>ب</sup>  
فمن ولده الترك والصين والصقالبة وياجوج ماجوج باتفاق من النسابين  
وفي آخرين خلاف وكان له من الواد على ما وقع في التوراة  
سبعة وهم « كومر » و « ياوان » و « ماذاي » و « ماغوغ »  
و « قطوبال » و « ماشخ » و « طيراش » وعدهم ابن اسحق  
هكذا وحذف ماذاي ولم يذكر كومر وتوغرما واشبان وربغات  
هكذا في نص التوراة ووقع في الاسرائيليات ان توغرما هم الخزر وان  
اشبان هم الصقالبة وان ربغات هم الافريج ويقال لهم برنوس  
والخزر هم الترك وشعوب الترك كلهم من بني كومر ولم يذكروا  
من اي الثلاثة هم والظاهر انهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد  
الى الترك بن مامورين سويل بن يافت والظاهر انه غلط وان  
مامور هو كومر صحف عليه وهم اجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم  
انتر والخطا وكانوا بارض طمغاج والخزاقية والغز الذين كان منهم  
السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد ايضا  
ومن اجناس الترك الغور والخزر والققباق ويقال الخفشاخ ومنهم  
يك والعلان ويقال اللاز ومنهم الشركس وازكش ومن ماغوغ  
عند الاسرائيليين يياجوج وماجوج وقال ابن اسحق انهم من كومر  
ومن ماذاي النديم ويسمون في اللسان العبراني « ماهان » ومنهم  
ايضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بني همذان بن يافت  
وعد همذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده واما ياوان واسمه  
يونان فعند الاسرائيليين انه كان له من الولد اربعة وهم  
داورين والبشا وكبتم وترشيش وان كبتم من هؤلاء الاربعة هو

ابو الروم والباقي يونان وان ترشيش اهل طرطوس واما قوطوبال  
 فهم اهل الصين من المشرق واللمان المغرب ويقال ان اهل  
 افريقية قبل البربر منهم وان الافرنج ايضا منهم ويقال  
 ايضا ان اهل الاندلس قديما منهم واما ماشحج فكان واده عند  
 الاسراييليين بخراسان وقد انقضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض  
 التساين ان الاشبان منهم واما طبراش فهم الفرس عند الاسراييليين  
 وربما قال غيرهم انهم من كومر وان الخزر والترك من طبراش  
 وان الصقالبة وبرجان والاشبان من باوان وان بأجوج وأجوج من  
 كومر وهي كلها مزاعم بعيدة عن الصواب وقال اهردشوش  
 مورخ الروم ان القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام  
 في انساب يافث والله اعلم **ب** واما حام **ب** بن ولده السودان  
 والهند والسند والقطب وكنعان باتفاق وفي آخرين خلاف وكان له  
 على ما وقع في التوراة اربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم  
 مصرام وكنعان وكوش وقوط بن ولد مصر عند الاسراييليين  
 فتروسيم وكسلوحيم ووقع في التوراة فلشنين منهما معا ولم يتعين  
 من احدهما وبنو فلشنين الذين كان منهم جالوت ومن ولد مصر  
 عندهم كفتورع ويقواون هم اهل دمياط ووقع الانقلوس بن  
 اخت قبطش الذي خرب القدس في الجلمة الكبرى على اليهود وقال  
 ان كفتورع هو قبطساي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط  
 لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر عنانيم وكان لهم نواحي  
 اسكندرية وهم ايضا بفتوحيم ولوديم ولهايم ولم يقع البنا تفسير  
 هذه الاسماء \* واما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة احد  
 عشر منهم صيدون ولهم ناحية صيداء وايورى وكرساش وكانوا  
 باشام وانتقلوا عندما غلبهم عليه يوشع الى افريقية فاقاموا بها  
 ومن كنعان ايضا بيوسا وكانوا يبيت المقدس وهربوا امام داود



عليه السلام حين غلبهم عليه الى افريقية والمغرب واقاموا بها  
والظاهر ان البربر من هؤلاء المتنقلين اولا وآخرا الا ان المحققين  
من نسابهم على انهم من ولد مازيغ بن كنعان فلعل مازيغ ينسب  
الى هؤلاء ومن كنعان ايضا حيث الذين كان ملكهم عوج بن عناق  
ومنهم عرفان واروادي وخوي ولهم نابلس وسبأ ولهم طرابلس  
وضماري ولهم حص وحاة ولهم انطاكية وكانت تسمى حاة باسمهم  
واما كوش بن حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سفتا  
وسبأ وجويلا ورعما وسفخا ومن ولد رعما شاد وهم السند ودادان  
وهم الهند وفيها ان النمرود من ولد كوش ولم يعينه وفي تفاسيرها ان  
جويلا زويلة وهم اهل برقة واما اهل اليمن من ولد سبا واما قوط  
فعند اكثر الاسرائيليين ان القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق  
ان الهند والسند والحبشة من بنى السودان من ولد كوش وان النوبة  
وقزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان وقال ابن سعيد اجناس  
السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلثة منهم الى ثلثة سماهم  
من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوبة اونوي  
والزنج الى زنج وام بسم احدا من اباة الاجناس الباقية وهؤلاء  
الثلثة الذين ذكروا لم يعرفوا من ولد حام فلعلهم من اعقابهم  
او لعلها اسماء اجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النمرود هو  
ابن كوش بن كنعان وقال اهردشوش مؤرخ الروم ان سبا واهل  
افريقية يعني البربر من جويلا بن كوش ويسمى بضول وهذا والله  
اعلم غلط لانه مران بضول في التوراة من ولد يافث ولذلك ذكر  
ان حبشة المغرب من دادان بن رعما من ولد مصر بن حام بنو قبط  
بن لاب بن مصر \* انتهى الكلام في بنى حام \* وهذا آخر الكلام في  
انساب امم العالم على الجملة والخلاف الذي في تفاصيلها ذكره ابن  
خلدون في اماكنه والله ولي العون والتوفيق

## ﴿ ذكر طرف من تاريخ بعض الرسل والامم الماضية ﴾

اعلم ان للناس في العالم مذاهب ثلاثة «الحدوث» وهو مذهب اهل الملل والنجوس وغيرهم «والقدم المطلق» اي قدم اصول هذا العالم من الافلاك ومواد العناصر وانواع صورها على الاتصال بلا انقطاع وهو مذهب الفلاسفة والاباديين وهم قوم من اوائل الفرس يدعون ان مبدأ نوعهم وقدوة دينهم رجل اسمه «مه آباد» وانزل عليه كتاب اسمه «دساتير» بالفارسية و«القدم بالنوع والحدوث بالشخص» وهو مذهب الهنود وهذه الاحتمالات بعينها تجري في نوع الانسان اذا قلنا وجود هذا النوع على الاتصال مقام الوجود الشخصي والتجدد في الاعيان مع الانقطاع مقام القدم النوعي وعلى تقدير الحدوث هذا النوع الموجود مختلف في بدايته على اقوال لا يمكن الجمع بينها واصحاب هذا الزاى المسلمون واليهود والنصارى والمجوس والترك والافرنج قبل ظهور النصرانية فيهم والمنقح عند جميع اليهود والمسلمين ما صور في كتابي تقويم التواريخ وتاريخ بيت المقدس للناسر بجبرالدين عبدالرحمن العلمي الحنبلي العمري صنفته في آخر سنة تسعمائة وقد وقع في الكتابين في بعض المواضع تفاوت قليل تارة في التعرض والترك وتارة في الرقوم واني قد جمعت ذلك مع زيادة فائدة على ما فيهما واشرت الى مواضع الاختلاف وجعلت مبدأ التاريخ على ما في الكتابين هبوط آدم ابي البشر عليه السلام وانظما انه وقت الخلق والله اعلم ولكنها اعتبراه من وقت الهبوط وام يتعرضا لما بين الخلق والهبوط من المدة وكذا صنع غيرهما في غيرهما فاقول ﴿ هبوط آدم ابي البشر عليه السلام ﴾ كان وقت العصر يوم الجمعة ثامن شهر نيسان مطابق لعاشر المحرم في جزيرة سرانديب وانما سمي آدم لانه خالق من اديم الارض وخلق الله جسده وتركه

اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملق بغير روح فلما نفخ فيه الروح سجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين \* وقال \* انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين \* وكان سجودهم لآدم تحية لآباده وكان بوضع الجبهة على الارض كما هو ظاهر انظم القرآني لا بالانحناء كما زعم كثير من اهل العلم والتفسير وعلم الله آدم الاسماء كلها حتى « القصصة والقصة » وخلق الله من ضلعه حواء زوجته وسميت بها لانها خلقت من شئ حى فقال الله \* يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقريا هذه اشجرة فتكونا من الظالمين \* فوسوس لهما الشيطان واكلا من الشجرة المنهى عنها \* فبذت لهما سوء آتئهما وطفقا يخصفا ان عليهما من ورق الجنة \* وقال الله \* اهبطوا بعضكم لبعض عدو \* وقد اختلف اهل العلم فى الجنة التى كان فيها آدم قبل الهبوط هل هى على الارض او فوق السماء على قولين ثم اختلفوا فى اى موضع كانت من الارض على اقوال واستدل كل قائل بما بداله من الحجج والادلة واطال فى ذلك كما ذكره الخافظ بن القيم فى « حادى الارواح الى بلاد الافراح » والحق البحث انه لم يرد فى تعيين تلك الجنة نص من الله ولا من رسوله فى الكتاب العزيز ولا فى السنة المطهرة حتى يجب المصير اليه والقول به فالاولى فى الباب التوقف والسكرت والحجة فى مثل هذا المقام وهذا المرام دلالة العبارة من القرآن والحديث دون اقتضاها واشارتها ولما هبط آدم عليه السلام منها الى الارض كان له ولدان « هابيل وقابيل » فقتل الثانى الاول \* وتوفي آدم عليه السلام سنة تسعمائة وثلاثين والظاهر انه اربعون سنة لان عمره الف سنة قريظة وتفاوتها قريب من ثلاثين سنة شمسية فيهر بالشمسية تسع وتسعون فمدة المكث فى الجنة اربعون سنة والله اعلم \* وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصى آدم

وتفسيره هبة الله والى شيث تنهى انساب بنى آدم كلهم وولد له  
 انوش لمضى سنة ٤٣٥ من عمر آدم وتقول الصابئة انه ولد له ابن آخر  
 اسمه صابى بن شيث واليه تنسب الصابئة وولد له قين لمضى سنة ٦٢٥  
 من عمر آدم وولد له مهلايل لمضى سنة ٧٩٣ من عمر آدم \* قال ابن  
 الجوزى ان آدم عند موته كان قد بلغ عدة ولده وولد ولده اربعين  
 الفا وولد لمهلايل برد وولد لبرد خنوخ ولمضى عشرين سنة من عمر  
 خنوخ توفى شيث وعمره تسعمائة واثنى عشرة سنة وكانت وفاته  
 لمضى سنة الف ومائة واثنين واربعين اهبوط آدم عليه السلام  
 وفي تقويم التواريخ بتك مائة واسم شيث عند الصابئة « عاديمون »  
 وولد لخنوخ منوشلخ وتوفى في زمنه انوش وكان له من العمر  
 تسعمائة وخمسون سنة وولد لمنوشلخ لامخ ويقال له لامك ولك  
 وتوفى في زمنه قين وله تسعمائة وعشر سنين واما خنوخ وهو  
 ادريس فانه رذخ لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة  
 رفضه الله انى السماء فكان ذلك لمضى ثلث عشرة سنة من عمر لامخ  
 قبل ولادة نوح بمائة وخميس وسبعين سنة وستة وسبع وستين  
 واربعمائة والف من هبوط آدم عليه السلام \* ونبأ الله ادريس  
 المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروموا  
 ان تحيطوا بالله خيرة فانه اعظم واعلى ان تدركه فظن المخلقين  
 الا من آثاره \* واما منوشلخ بن ادريس فانه توفى لمضى ستمائة من عمر  
 نوح وذلك عند ابتداء مجي الطوفان وكان عمره ٩٦٩ وولد  
 للامخ نوح وكان ولادته بعد ان مضى الف وستمائة واثنان واربعون  
 سنة من هبوط آدم وتوفى في زمنه مهلايل وكان له من العمر ٨٩٥  
 وايضا يرد وعمره ٩٦٢ ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد  
 له سام وحام ويافث ولما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان  
 وذلك لمضى الفين ومائتين واثنين واربعين سنة من هبوط آدم

وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فكانت جملة ذلك تسعمائة وخمسين سنة الف سنة الا خمسين عاما وهذا نص المصحف الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه \* قال ابن الكثير في الكامل ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في دياتهم واصح ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا اهل اوثان \* وقالوا لا نذرن آلهتكم ولا نذرن ودا ولا سواها ولا يعوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا \* وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله وهم لا يلتفتون وبقي لاباني قرن منهم الا كان اخبث من الذي قبله فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فاوحى اليه \* انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن \* فلما بنس منهم دعا عليهم فقال \* رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا \* فاوحى اليه ان يصنع الفلك وصنع السفينة من خشب الساج فلما فار التور وكان هو الآبى بين نوح وبين ربه حمل نوح من امر الله بحمله وكان منهم سام وحام ويافت وناوهم وقيل حمل ايضا ستة اناسي وقيل ثمانين رجلا احدهم جرهم كلهم من بنى شيث وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجرى بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤوس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في الفلك كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك ايضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشورا من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي من ارض الموصل \* قال ابن الاثير واما المجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقربه ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد خيومرت كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعرفون

به وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يعد عقبه حلوان  
والصحيح ان جميع اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى \* وجمعنا  
ذريته هم الباقين \* فجميع الناس من ولد سام وحام وياث اولاد  
نوح فسام ابو العرب وفارس والريم وحام ابو السودان وياث  
ابو الترك وبأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من ولد حام بن نوح ولما  
مضت سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح سنة اثنين وتسعين  
وخمسمائة والفين لهبوط آدم وعمره تسعمائة وخمسون سنة وهذا  
على ان المراد بقوله تعالى \* فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما \*  
جميع عمره عليه السلام والمتبادر من السياق والسباق انه ما بين  
البعثة والطوفان والله اعلم \* وولد لسام ارفخشذ بعد الطوفان بسنتين  
وولد له قين لمضى سنة ١٣٧ للطوفان وولد له صالح لمضى سنة ٢٧٦  
من الطوفان وولد له عابر لمضى سنة ٤٦٦ للطوفان وولد له قانع لمضى  
سنة ٥٤٠ للطوفان ثم ولد لقانع رعو وعند مولده تبلبلت الالسن وقسمت  
الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى سنة ٦٧٠ للطوفان وولد لرعو ساروع  
بعد مضي سنة ٨٠٢ وولد له ناحور لمضى سنة ٩٣٢ للطوفان وولد له  
تارخ لمضى احدى عشرة و الف سنة للطوفان وولد له ابراهيم الخليل  
عليه السلام وذلك لمضى الف و احدى وثمانين سنة للطوفان وسنة  
ثلاث وعشرين و ثلثمائة و ثلاثه آلاف من هبوط آدم عليه السلام \* ومن  
الغريب الواقع في التوراة ان عمر ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلثا  
وخمسين سنة فيكون لقي نوحا وخالطه واخذ عنه وهو على رأى  
بعضهم اب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الاب الثالث للخليقة  
من بعد آدم ونوح وعلى هذا جملة السنين من الطوفان الى ولادة  
ابراهيم ماشان وسبع وتسعون سنة وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة  
وخمسون سنة \* واما سبب تبلبل الالسن \* فقد ذكر  
ابو عيسى ان بنى نوح الذين نشوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء

حصن يخرزون به خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع  
 رأيهم عليه ان يبنوا صرحا شامخا يبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنين  
 وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كعبيرا منهم يستحث على العمل  
 فانتقم الله منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على  
 ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغة العبرانية  
 ولم ينقله عنها ولما افتقرت بنونوح صار لولد سام العراق وفارس  
 وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على  
 النيل وكذلك مغربا الى اقصاه وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر  
 وكذلك مشرقا الى جهة الصين وكانت شعوب اولاد نوح الثلاثة  
 عند بلبل اللسان اثنين وسبعين شعبا «هود» و«صالح» وهما  
 نديان ارسل بعد نوح وقبل ابراهيم الخليل اما هود فقبل انه عابر  
 بن صالح وارسل الى عاد وكانوا اهل اصنام ثلثة وكان عاد وعمود  
 جبارين طوال القامات كما قال تعالى \* واذكروا اذ جعلكم خلفاء  
 من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة \* وبقي هود بعد هلاك  
 عاد كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة  
 \* واما صالح فارسله الله الى ثمود وهو ابن عبيد بن اسف بن ماشج  
 وكان مسكن ثمود بالحجر فلم يؤمن به الا قليل وعقروا الناقة فاهلكهم  
 الله تعالى \* فصبحوا في ديارهم جائعين \* وصار صالح الى فلسطين  
 ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخسين سنة  
 وولد ابراهيم بالاھواز وقيل ببابل وهي العراق وكان ثمود عاملا  
 على سواد العراق وما اتصل به للضحك وقيل كان ملكا مستقلا  
 براسه فاخذ ابراهيم ورماء في نار عظيمة سنة ثمان وستين وثلثمائة  
 وثلثة آلاف من هبوط آدم عليه السلام فكانت النار عليه بردا  
 وسلاما وفي تاريخ القدس سنة تسع وثلثين وفيها هجرة ابراهيم  
 من بابل الى فلسطين وفي تقويم التواريخ سنة ثنت وتسعين وفيها

خروج « كادة الحداد » على الضحك و سلطنته افريدون الفارسي \*  
 وكان ابراهيم في اواخر ايام بيوراسب المسمى بالضحك و في اول  
 ملك افريدون \* وكان بناء الكعبة المعظمة على يده الكريمة في سنة  
 ثلث وعشرين واربعمائة وثلاثة آلاف وفيها ولادة اسحق عليه  
 السلام وكانت ولادة اسماعيل قبل هذا باربعة عشر عاما اعني  
 سنة تسع منها وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل  
 وفداء الله بكبش ولكل من اهل العلم وجهة هو مولبها وقد بينا  
 ما هو الحق في تفسيرنا ﴿ قبح البيان في مقاصد القرآن ﴾ ومن زعم  
 ان الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبيح بالشام على ميلين من « اربيا »  
 وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة ثم  
 ان ابراهيم ومن آمن معه فارقوا قومهم وهاجروا الى حران واقاموا  
 بها مدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون ووهبه هاجر  
 ثم سار من مصر الى الشام واقام بين الزملة وابلبا ورلدت له  
 هاجر اسمعيل ومعناه بالعبراني مطيع الله فخرت سارة لذلك فوهبها  
 الله اسحق وماتت هاجر بمكة وقسم اليه ابوه ابراهيم وبنوا  
 الكعبة وهي بيت الحرام \* ولوط هو ابن اخي ابراهيم هاران بن  
 آزر وكان قد آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى  
 الشام وارسله الله الى اهل سدوم وكان ما كان وقصته في القرآن  
 الكريم وارسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق وعاش  
 مائة وسبعا وثلثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر  
 بالحجر وكانت وفاته بعد وفاة ابيه ابراهيم بثمان واربعين سنة  
 واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس  
 وثلثين من مولد رسول الله صلعم وبنوه وكان بناؤه بعد مضي  
 مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالتقريب بين ذلك وبين الهجرة  
 الفان وسبعمائة ونحو ثلث وتسعين سنة \* ولادة يعقوب عليه



السلام سنة ثلث وثمانين واربعمائة وثلاثة آلاف ويقال له اسرايل  
وكان بنوه اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وهم روييل ثم شمعون  
ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم  
دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار \* وتوفي ابراهيم عليه السلام سنة  
ثمان وتسعين واربعمائة وثلاثة آلاف \* ايوب عليه السلام وهو  
رجل عدو المؤرخون من امة الروم لانه من ولد العيص بن اسحق  
وكان نبيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وعاش ثلثا وتسعين  
سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعث الله بشرا بعد ايوب وسماه  
ذا الكفل وكان مقامه بالشام \* يوسف بن يعقوب لما صار له من العمر  
ثماني عشرة سنة كان فراقه لآبيه وبقيت مفرقين احدي وعشرين  
سنة ثم اجتمعا في مصر وبقيت مجتمعين سبع عشرة سنة وعاش يوسف  
مائة وعشرون سنة وكان مولده لمضى سنة ٢٥١ من مولد ابراهيم ووفاته  
لمضى سنة ٣٦١ من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد  
موسى بربع وستين سنة محققا واما قصة فراقه من آبيه وشغف  
زناخا به حبا فحسب ما ذكر الله في كتابه العزيز وهو احسن  
القصص في القرآن وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان  
من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر ببني اسرايل  
الى آبيه نبش يوسف وحمله معه في التبة حتى مات موسى فلما قدم  
يوشع ببني اسرايل الى الشام دفنه بانقرب من نابلس وقيل عند  
الخليل عليه السلام \* شعيب بعثه الله الى اصحاب الايكة واهل  
مدن وقد اختلف في نسبه فقيل من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد  
بعض المؤمنين براهيم وكان الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلكهم  
الله بسحابة اضرت عليهم نارا يوم الظلة واهلك اهل مدن بالزلزلة \*  
موسى هو ابن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق ارسله  
الله تعالى نبيا بشريعة بني اسرايل وكان من امره ما حكاه الله

سبحانه في كتابه العزيز في غير موضع و هارون اخوه و كان اكبر منه  
 بثلاث سنين و قارون ابن عم موسى و كان قد رزقه الله مالا عظيما  
 يضرب به المثل على طول الدهر و كان وفاة موسى سنة ثمان وستين  
 وثمانمائة وثلثة آلاف من هبوط آدم في التيه في سبع آذار لمضى  
 الف وستمائة وست و عشرين سنة من الطوفان في ايام منوچهر  
 الملك و كان موته بعد هارون اخيه باحد عشر شهرا و كان مولد  
 موسى لمضى سنة ٤٤٥ من مولد ابراهيم و كان بين وفاة ابراهيم و مولد  
 موسى مائتان و خمسون سنة و ولد لمضى الف و خمسمائة وست  
 سنين من الطوفان و كان عمره حين خرج من مصر ثمانين سنة  
 و اقام في التيه اربعين سنة فيكون عمره مائة و عشرين سنة و كانت  
 جملة مقام بني اسرائيل بمصر من حين دخلوا بها حتى اخرجهم  
 موسى مائتين و خمس عشرة سنة و اول من قام في بني اسرائيل بعد  
 موسى طالوت \* و قد كثرت الغلط في بيان حکام بني اسرائيل و ملوكهم  
 بعد عهده و لكونه باللغة العبرانية فتعسر انطق بانفاظه على الصححة  
 و لم اجد في نسخ التواريخ ما اعتمد على صحته لان كل نسخة تخالف  
 الاخرى اما في اسمائهم و اما في عددهم و اما في مدد استيلائهم  
 و لليهود الكتب الاربعة و العشرون و هي عندهم متواترة قديمة  
 لم تعرب الى الآن بل هي باللغة العبرانية \* قال ابو الفدا فاحضرت  
 منها سفرى بني اسرائيل و ملوكها و احضرت انسانا عارفا باللغة  
 العبرانية و العربية و تركته يقرأها و احضرت منها ثلث نسخ و كتبت  
 منها ما ظهر عندي صحته و ضبطت الاسماء بالحروف و الحركات  
 حسب الطائفة انتهى <sup>عنه</sup> و ولادة داود <sup>عليه السلام</sup> هو من ولد هوذا  
 بن يعقوب بن اسحق سنة ثلث و ثلثين و ثلثمائة و ثلثة آلاف من  
 هبوط آدم و كان مقامه يجيرون فلما بلغ سنة ثمان و ثلثين من عمره  
 انتقل الى القدس و فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين

وبلد عمان وماب وحلب وفصيبين وبلاد الارمن وغير ذلك وملك  
 داود اربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة في اواخر سنة خمس  
 وثمانين وخمسمائة اوفاه موسى وارصى بالذك الى سليمان وارصاه  
 بعمارة بيت المقدس وفي تقويم التواريخ وفيها اي في سنة مولد  
 داود غلبه افراسياب على الفرس وفيه اختلاف في تاريخ الطبري  
 ان غلبه افراسياب على متوجهه كان في زمن موسى وكان كقباز  
 في زمن داود عليه السلام واهل ذلك هو الصحيح (ولادة سليمان في)  
 سنة احدى وتسعين وثلثمائة واربعه آلاف من هبوط آدم وملك  
 بعد ابيه وعمره اثنا عشرة سنة في سنة ثلث وثمانين واربعمائة  
 واربعه آلاف وفيها توفي داود عليه السلام وآتاه الله من الحكمة  
 والملك ما لم يؤتمه لاحد سواه على ما اخبر الله به في محكم كتابه  
 العزيز وهذا الذي ذكر من وفاة داود وخلافة سليمان خلافاً لما في  
 الكتابين ففيهما ان وفاة داود سنة ثلث واربعمائة بعد اربعة آلاف  
 وفاة سليمان عليه السلام سنة ثلث واربعين مئتيه والذي اوجب  
 ذلك ما صح في حديث الميثاق فاكمل الله تعالى لداود مائة سنة  
 ولا آدم الف سنة ومن الثابت ان سليمان رل انطلافة بعد ابيه اربعين  
 سنة والله اعلم \* وفي السنة الرابعة من ملك سليمان وهي سنة ٥٢٩  
 لوفاه موسى ابتداء سليمان في عمارة بيت المقدس واقام فيها سبع سنين  
 وفرغ في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ منه في  
 اواخر سنة ٥٤٦ لوفاه موسى وكان ارتفاع البيت ثلثين ذراعا وطوله  
 سنين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا  
 محيطا به امتداده خمس مائة ذراع وفي السنة الخامسة والثشرين  
 من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه جميع ملك  
 الارض واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخمسون  
 سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فيكون وفاة سليمان في اواخر

سنة ٥٧٥ وفاة موسى  $\text{عليه السلام}$  تولى بخت نصر على بابل  $\text{عليه السلام}$  في سنة ثنتين وخسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات حكم بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم واما ما اخناره المؤرخون فقالوا ان من وفاة موسى الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة وثمانية واربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة او تسع عشرة سنة مثلا بل لا بد من اشهر وايام مع ذلك فلما ذكروا لكل شخص مدة صحيحة سالفة من الكسر نقصت جملة اثنين المقدر المذكور اعني ستا وعشرين سنة وكورا وكان ابتداء ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام

### ﴿ ظهور طبقة الكيانين ﴾

واولهم كيقباد سنة ثنتين وعشرين بعد اربعة آلاف وستمائة كما في تقويم التواريخ وابتداء ملك بخت نصر احدى واربعين وثمانمائة واربعة آلاف وفي تاريخ بيت المقدس ان بخت نصر كان امير اللهاسب الفارسي الذي فوض اليه السلطنة كخسرو وابتداء ملكه سنة سبع واربعين منها تخريب بيت المقدس على بدء سنة سبع وستين وثمانمائة واربعة آلاف وفي تقويم التواريخ بزيادة سنة واحدة وفيها ابتداء ملك كشتاسب بن لهراسب سنة سبع وتسعمائة واربعة آلاف وكشتاسب عند اليهود يسمى كورش  $\text{عليه السلام}$  تعمير بيت المقدس على يد كورش  $\text{عليه السلام}$  سنة سبع وثلثين وتسعمائة واربعة آلاف وفيها كان ظهور زردشت

ومتابعة كشتاسب كما في تفويم التواريخ وعند صاحب تاريخ القدس  
 الاصحح ان كورش هو بهمن بن اسفنديار ولد كشتاسب قال ابو الفدا  
 صاحب حجة يكون انقضاء ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس  
 على يد بنت نصر سنة عشرين من ولايته تقريبا وهي السنة  
 التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى وهي ايضا سنة ثلث  
 وخسين واربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه  
 على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر وعمره بعض  
 ملوك الفرس واسمه عند اليهود كيرش واختلف فيه من هو فقيل دارا  
 بن بهمن وقيل هو بهمن المذكور وهو الاصح وبشهادة لصحة ذلك  
 كتاب اشعيا ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل  
 من العراق وغيره وكانت عمارة في اول سنة تسعين لابتداء ولاية  
 بنت نصر \* قال ابو عيسى ان بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد  
 عمارة صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا  
 حتى ظهر الاسكندر في سنة ٤٣٥ لولاية بنت نصر وغلبت اليونان  
 على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام  
 اليونان من بني اسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للذيولى عليهم  
 هرذوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس  
 الحراب الثاني ونشئت منه بنو اسرائيل <sup>بن</sup> يونس بن متى عليه  
 السلام <sup>بن</sup> ومتى ام يونس ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس  
 عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل وقد قيل انه من  
 بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكانت بعثته بعد يوثم بن عزريا  
 وهو احد ملوك بني اسرائيل وكانت وفاة يوثم في سنة خمس عشرة  
 وثمانائة لوفاة موسى وبعث الله يونس الى اهل نينوى وهي قبالة  
 الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم  
 العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل

فلما اظلم السذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وانشده الخوت وسار به  
الى الذبلة وكان من شأنه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز **﴿١﴾** ارميا  
بن خلقيا عليه السلام **﴿٢﴾** نبي من انبياء بني اسرائيل كان يعهد سدقيا  
وهو آخر ملك بني يهوذا بيت المقدس ولما توغلوا في الكفر والعصيان  
هدد بني اسرائيل بخت نصر وهم لا يلقنون اليه فلما رأى انهم  
لا يرجعون عما علم فيه فارقتهم واخفى حتى غرأهم بخت نصر وخر  
اقدم حسب ما تقدم ذكره وكان من قصته ما اخبر الله به في الكتاب  
بقوله \* **﴿٣﴾** اركلنى مر على قرية وهى خاربة على عروشها الآية \*  
وقد قيل ان صاحب القصة سر التريز والاصح انه ارميا كذا في  
تاريخ ابن سعيد القزويني والله اعلم **﴿٤﴾** ولادة اسكندر اليوناني **﴿٥﴾**  
سنة ستين ومائتين وخمسة آلاف من هبوط آدم وفيها وفاة افلاطون  
الحكيم الايهي **﴿٦﴾** خلبه اسكندر على الفرس سنة ثنتين ومائتين  
وخمسة آلاف وولده اسكندر سنة تسع ومائتين منها **﴿٧﴾** زكريا من ولد  
سليمان بن داود عليهما السلام **﴿٨﴾** وكان نبيا ذكره الله في كتابه العزيز  
وكان ثباتا وهو الذي كتل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت  
عمران بن ستان من ولد سليمان وكانت ام مريم اسمها حنة وكان  
زكريا من رجا اخت حنة واسمها ايشاع فكانت زوج زكريا خالة مريم  
وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بعيسى ثم ارسل جبريل فنفخ  
في جيب مريم فحملت بعيسى وولد يحيى قبل المسيح بستة اشهر  
ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير رجل  
اتهموا زكريا بفساد وطلبوه فهرب واخفى في شجرة عظيمة ففضعوا  
الشجرة وقطعوا زكريا معها وشق فيها نصفين وقيل المشقوق  
في الشجرة انما هو شعبا النبي وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة  
وكان قتله بعد ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر  
فيكون مثل زكريا بعد ذلك بقليل \* **﴿٩﴾** واما يحيى ابنه فانه

نبي صغير رزقنا الناس الى عبادة الله ولبس يحيى الشعر واجتهد  
 في العبادة حتى نزل جسمه وذيب يحيى لما نهى هرذرس عن بنت اخ  
 له ان يتزوجها ، قيل اغتصب امرأه اخيه وتزوجها ولم يكن ذلك في  
 شرعهم مباحا ، انكر ذلك عليه وقتل يحيى وقد ذكر في قتله  
 اسباب كثيرة وهذا اثرها الى الصحة واختلاف هل كان ابوه حيا  
 عند قتله فقيل مات قبله وقيل بعد ، وكذلك اختلف في دفنه فقيل  
 دفن بيت المقدس وهو الصحيح وكان قتله قبل رفع المسيح بمدة  
 بسبعة بعد مضي ثلثين سنة من عمر عيسى وكان رفع عيسى بعد  
 نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى بوحنا المعمدان لكونه عم  
 المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام قال في تقويم النوارنج ولادة  
 يحيى وعيسى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وخمسة آلاف من هبوط  
 آدم عليه السلام ومريم منناه العابدة وولده في بيت لحم وهي  
 قرية قريبة من القدس سنة اربع وثلثمائة لعلبة الاسكندر ثم ان مريم  
 سارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان  
 التجار وكان حكيمًا وزعم بعضهم ان يوسف كان قد تزوج مريم  
 ولكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق برآئتها  
 وسار معها الى مصر واقاما هناك اثني عشرة سنة ثم عاد عيسى  
 واهله الى الشام ونزل الناصرة وبها سميت النصارى واقام بها  
 عيسى حتى بلغ ثلثين سنة فوحى اليه وارسله الى الناس وكان  
 يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وكان الخواريون  
 اثني عشر رجلا وسألوه المائدة فانزل الله اليه سفرة حراء مغطاة  
 بمسك فيها سمكة مشوية وحوالها البقر ما خلا الكراث وعند  
 رأسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفة على بعضها  
 زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فأكل منها خلق كثير ولم تنقص  
 ولم يأكل منها ذرعا الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين

لبله ثم رفع الله تعالى المسيح اليه وانى شبهه على الذى دلهم عليه وكان  
 رفعه الى السماء سنة سبع عشرة وثمانه وخمسه آلاف من هبوط آدم  
 عليه السلام وفي تاريخ القدس كل من الولادة والوفاة بعد هذه السنين  
 قال ابن الاثير في الكامل اختلف العلماء في موته قبل رفعه فقبل رفع  
 ولم يموت وقيل بل توفاه الله ثلث ساعات وقيل سبع ساعات ثم  
 احياه وتاول قائل هذا قوله تعالى انى متوفيك \* وكان رفعه لمضى  
 ثمانه وست وثمانين سنة من غلبه الاسكندر على دارا وكان بين  
 رفعه ومولد النبي صلعم خمسمائة وخمس واربعون سنة تقريبا  
 كانت ولادة المسيح ايضا لمضى ثلث وثمانين سنة من اول ملك  
 اغسطس ولمضى احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبضرا  
 ملكه اليونان وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وعاش المسيح  
 الى ان رفع ثلثا وثمانين سنة فكان رفعه في اواخر السنة الاولى  
 من ملك غابوس واما مريم امه فعاشت نحو ثلث وخمسين سنة لانهما  
 جهتا بالمسيح لما صار لها ثلث عشرة سنة وعاشت معه بمجموعه  
 ثلثا وثمانين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

### ﴿ ذكر خراب بيت المقدس ﴾

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده كان  
 ابتداء عمارته الثانية لمضى الف وسبع وستين سنة لوفاة موسى ولمضى  
 تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بخت نصر والذى عمره هو ملك  
 الفرس اردشير بهمن واسمه عند بنى اسرائيل كيرش وقيل كورش وقيل  
 كيرش ملك آخر غير بهمن وكان اسم هرذوس الذى قصد قتل  
 المسيح فيلاطوس فرجع الله عيسى وكان منه ومنهم ما كان ثم ملك  
 طيطوس وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس ووقع



باليهود وقتلهم واسرهم عن آخرهم الا من اختفى ونهب القدس  
 وخربه وخرب بيت المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا  
 القدس من بني اسرائيل كان لم يغن بالامس ولم تعد لهم بعد  
 ذلك رئاسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنة  
 وثلاث مائة وست وسبعين سنة من غلبة الاسكندر ولثمان مائة  
 واحدى عشرة سنة مضت لابتداء ملك بخت نصر وفي تقويم  
 التواريخ سنة سبع وخمسين وستمائة وخمسة آلاف من هبوط آدم  
 وفي تاريخ بيت المقدس بعده بستين فيكون لبث بيت المقدس على  
 عمارته الاولى الى حين خربه بخت نصر اربعمائة وثلاث وخمسين سنة  
 ثم لبث على التخريب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته الثانية الى  
 حين خربه طبطوس الرومي مرة ثانية سبعمائة واحدى وعشرين  
 سنة \* قال الحسن بن احمد المهلبى في « المسالك والممالك » ثم تراجع بيت  
 المقدس الى العمارة قليلا قليلا واعتنى به بعض ملوك الروم وسموا  
 ايليا ومعناه بيت الرب فعمره ورمم شعثه واستمر عامرا وهى عمارته  
 الثالثة حتى سارت هيلانة ام قسطنطين الى القدس فى طلب خشبة  
 المسيح التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى  
 القدس بنت كنيسة قائمة على القبر الذى تزعم النصارى ان عيسى  
 دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وامرت ان يبنى  
 فى موضعه قمامات البلد وزبائنه فصار موضع الصخرة مزبلة وبنى  
 الحمال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبح  
 القدس فدل به بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبائل  
 وبنى به مسجدا وبقى ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك  
 الاموى فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى  
 وفيد الصخرة وبنى هناك قبلا ايضا سعى بعضها قبة الميزان وبعضها  
 قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا

هكذا نقله المهلبى الزبى المذكور والعمدة عليه فيكون عمارة  
الوليد هي عمارة الخامسة **ع** الفرس **ع** وهذه الائمة من اقدم  
امم العالم واشدهم قوة واثارا في الارض وكانت لهم في العالم دولتان  
عظمتان طويلتان الاولى منهما الكينية وهي التي غلب عليها  
الاسكندر والثانية الساسانية الكسروية وهي التي غلب عليها  
المسلمون واما قبل هاتين الدولتين فبعيد و اخباره متعارضة ولا خلاف  
بين المحققين انهم من ولد سام بن نوح وارض ايران هي بلاد الفرس  
ولما عبرت قبل لها عراق وقبل انهم من ولد ايران بن افريدون  
وهم ينسبون الفرس الى كومرت ومعناه ابن الطين كانت ملوك  
الفرس من اعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم و ترتيبهم  
لايما ثلثهم في ذلك غيرهم وهم اربع طبقات **ع** الاولى **ع** يقال لهم  
الفيشداذية ومعناها اول سيرة العدل وعدتها تسعة وهم « اوشنج »  
و « طهمورث » و « جشيد » و « بيوراسپ » وهو الضحك و « افريدون »  
بن النفيان و « منوچهر » و « فراسياب » و « زد » و « كرشاف »  
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم و حروبهم امورا يا باعسا  
العقل ويعجبها السمع **ع** والثانية **ع** يقال لهم الكينية وهم الذين  
في اول اسمائهم لفظ « كى » وهي لفظة للتثنية قيل معناه الروحاني  
وقيل الجبار وعدة الكينية تسعة ايضا وهم « كيتناسف »  
و « كيكائوس » و « كينغسرو » و « كياهراسف » و « كيتناسف »  
و « كى ازشير » و « بهمن » و « نخاي بنت ازشير » و « دارا  
الاول » و « دارا الثاني » وهو الذى قتله الاسكندر واستولى  
على ملكه **ع** والثالثة **ع** هم بعض ملوك انطاكية ويقال لهم  
الطبقة الاشغانية وعدتهم احد عشر وهم « اشغابن اشغان »  
ويقال « اشك بن اشكان » و « سابور بن اشغان » و « جور بن  
اشغان » و « بيرن الاشغاني » و « جودزر الاشغاني » و « رسي

الاشغاني « و « هرمن الاشغاني » و « اردوان الاشغاني » و « خسرو الاشغاني » و « بلاش الاشغاني » و « اردوان الاصغر الاشغاني » **الرابعة** \* وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم يقال له كسرى ويقال لهم ايضا الساسانية نسبة الى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى عليهم غيرهم من الفرس وكان اولهم ازدشير بن بابك و آخرهم يزدجرد الذي قتل في ايام عثمان بن عفان رضى الله عنه ومدة ملكهم في العالم على ما نقل ابن سعيد من « كتاب تاريخ الامم » لعلي بن حمزة الاصفهاني وذلك من زمن كيومرت ابيهم الى مهلك يزدجرد اربعة آلاف سنة ومائتا سنة ونحو احدى ومائتين سنة وكيومرت عندهم هو اول ملك نصب في الارض ويزعمون فيما قال المسعودي انه عاش الف سنة والفرس كلهم متفقون على ان كيومرت هو آدم الذي هو اول الخليفة وان اوشهنك هو مهلايل ملك الهند وبالجملة وكان اوشهنك فاضلا محمود السيرة والسياسة بنى بابل والسوس ونزل الهند وعقد على راسه التاج وجلس على السرير وجشيد معناه شعاع القمر فجم هو القمر والشيد هو الشعاع وكذلك خورشيد لان خور اسم الشمس وملك جشيد الاقاليم السبعة وبيوراسب كان يقال له الدهاك ومعناه عشر آفات فلما عرب قيل الضحاك وملك الارض كلها وكان ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر ايام الضحاك واول ملك افريدون ويقال ان افريدون هو نوح والتحقيق انه من ولد جشيد بينهما تسعة آباء وانه ملك خمسمائة سنة وانه الذي يحا آثار ثمود واختلف في الضحاك اختلافا كثيرا فبرزعم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم يعترفون بالطوفان وخرج في ايامه باصبهان رجل يقال له « كابي » وكان حدادا فدعا الناس الى مجاهدة الضحاك في سنة ٣٣٩٣ وكان ما كان حتى ملك

افريدون قيل هو ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم وكان له ثلثة اولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا احدهم « ارج » جعل له العراق والهند والحباز وجعله صاحب اتاج والسرير وفوض اليه الولاية على اخويه و الثاني « شرم » وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث « طوج » وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه بمنوچهر هو ابن ارج وكانت امه من ولد اسحق عليه السلام ثم استبد وحل الفرس على دين ابراهيم وفي ايامه ظهر روسى عليه السلام وكان فرعون مصر عاملا لمنوچهر ومطيعا له وافريدون اول من تسمى بكى ومعناه التزيه اى مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه اليه لانه يغشاه نور من يوم قتل الضحاک وقيل معناه مدرك الثار وكان في زمان لهراسف بخت نصر وجعله اصمها على العراق والاهواز والرم وهو الذي خرب القدس وحضر مع بخت نصر دانيال النبي من بنى اسرائيل والاصح انه لم يكن ملكا مستقلا بنفسه بل كان نائبا للهراسف ثم غزا بخت نصر العرب وكان في زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسالين فاحسن اليهم واتزهم شاطيء الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمروا كذلك مدة حبوته بخت نصر ورآى رؤيا لم يطق احد من العلماء والسحرة والكهنة ان ينبئه بذلك حتى سأل دانيال فغبرها فبخت نصر ساجدا لدانيال وامر له بالذبح وان يقرب له القرابين وتفسير بخت نصر بالعريضة عطارد وهو ينطق \* قال ابن العميد ملك من بعد كورش ابنه قبوس-بيوس وغزا مصر واستولى عليها وتسمى بخت نصر الشاني وظهر في ايام كى بشتاسف زرادشت وهو صاحب كتاب المجوس فصدقه ودخل في دينه وكان فيما زعم اهل الكتاب من اهل فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبي عليه السلام وعند علماء الفرس انه من نسل منوچهر الملك وان نبيا من بنى اسرائيل بعث الى كشتاسف

وهو يبلغ فكان زرادشت وجاماسپ العالم وهو من نسل منوچهر  
 ايضا يكتبان بالفارسية ما بقول ذلك النبي بالعبرائية وكان جاماسپ  
 يعرف للسان العربي ويترجمه لزرادشت وقال علماء الفرس ان زرادشت  
 جاء بكتاب ادعاء وحياء قال المسعودي ويسمى ذلك الكتاب « نستانه »  
 وهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من حروف المعجم وفسره  
 زرادشت وسمى تفسيره « زند » ثم فسر التفسير ثانيا وسماه « زنديه »  
 وهذه اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق واقسام هذا الكتاب  
 عندهم ثلثة قسم في اخبار الامم الماضية وقسم في حدثان المستقبل  
 وقسم في نوايسهم وشروعاتهم مثل ان المشرق قبله وان الصلوات في  
 الطلوع والزوال والغروب وانها ذات سجيدات ودعوات وجدد  
 لهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوچهر اخدها ورتب لهم  
 عيدين « النيروز » في الاعتدال الربيعي و « المهرجان » في الاعتدال الخريفي  
 وامثال ذلك من نوايسهم ولما انقض ملك الفرس الاول احرق  
 الاسكندر هذه الكتب ولما جاء ازديشبر جمع الفرس على قراءة سورة  
 منها تسمى « استا » وجاماسپ اعلم من اهل آذربيجان وهو اول  
 موبدان كان في افرس قاله المسعودي وكان ازديشبر بهمن كرميا  
 متواضعا علامته على كتفه بقلمه من ازديشبر بهمن عبد الله وخادم الله  
 والسائس لاسرهم وتفسير بهمن بالعبرية الحسن انبى وكان بهمن  
 متزوجا بابنته نخاني وذلك حلال على دين المجوس فتوفي بهمن  
 وهي حامل منه بدارا وساست نخاني الملك بعده احسن سياسة  
 ثم ملك دارا وولد له ابن سماه دارا باسم نفسه وهو الذي صار ملكه  
 الى الاسكندر بن فيلبس وكان ابوه احد ملوك اليونان وكانوا  
 طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا  
 ملك افرس وقتله ثم غزا الهند وتنازل اطراف الصين ثم بنى  
 الاسكندرية وذلك عليه الملوك وحلت اليه الهدايا والخراج من

كل ناحية - وراسله ملوك الارض من افريقيه - والمغرب والافرنجه -  
والصقالبه - والسودان ثم ملك بلاد خراسان والترك واستولى على  
الملوك يقال على خمسة - وثلاثين ملكا وعاد الى بابل ذات بها وقيل  
هلك في ناحية - السواد وقيل بشهر زور وكان عمره سنا وثلاثين سنة -  
وكان ملكه نحو ثلث عشرة سنة - وكان مرضه الخواثيق وقيل  
اغتيل باسم وهذا هو صاحب ارسطاطاليس وتلميذه وكان اشقر  
ازرق ومر في طريقه على بيت المقدس واكرم بني اسرائيل قبل  
انه بنى السد على بأجوج ومأجوج والصحيح انه لم يكن منه ذلك  
بل ذوا القرنين الذي ذكره الله في القران وهو ملك قديم كان على  
زمن ابراهيم وقيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان  
باني السد هو الاسكندر الرومي وذوا القرنين الصعب بن ارائس وهو  
الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبني السد على بأجوج  
ومأجوج وهو من حجر قاله ابن عباس وقد تقدم الكلام في تحقيق  
ذلك \* ولما مات الاسكندر الرومي عرض الملك على ابنه فاني واختار  
النسك فانقسمت الممالك بين ملوك الضوائف واليونان واستمر بهم الحال  
على ذلك نحو خمسمائة - واثنتي عشرة سنة - حتى قام اردشير بن بابك  
وجمع ملك الفرس وكانت عدة طوائف الملوك تزيد على تسعين ملكا  
ولم تورخ في مبتدأ امرهم اسمائهم ولا مدد ملكتهم فاتهم كانوا ملوكا  
صغارا في الاطراف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية  
من بينهم وملك اشغنا وهو اولهم لمضى مائتين وست واربعين سنة -  
لغلبه - الاسكندر ثم ملك بعده ابنه سابور وكان مولد المسيح في  
سنة بضع واربعين سنة خلت من ملكه وقال هرمنز يوم ملك  
« يا معشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تذاوا بالمعاذير » وانقضى ملك  
اردوان الاصغر وهو آخر هذه الطبقة لمضى خمسمائة - واثنتي  
عشرة سنة - لغلبه - الاسكندر واول الاكاسرة اردشير بن بابك وهو

من ولد ساسان بن بهمن المذكور سابقا وكان بين قبامه وبين  
الهجرة النبوية اربعمائة واثنان وعشرون سنة وكان رصد  
بطليموس قبله بسبع وسبعين سنة وجميع الاكاسرة الذين كان آخرهم  
يزدجرد بن شهريار من ولد ازدشير المذكور وظهر في ايام سابور  
« ماني » الزنديق انقش صاحب اقول بالنور والظلمة وادعى  
النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية والثنوية قال  
في تقويم التواريخ ظهور الماني النبي في سنة احدى وعشرين وثمانمائة  
وخمسة آلاف يعني من هبوط آدم عليه السلام \* واما ظهور  
« بله واصان » فكان في سنة عشر وسبعمائة وخمسة آلاف كما  
في التقويم

### ﴿ ابتداء اسحاب الكهف من نومهم ﴾

كان في سنة ست وثلثين وستة آلاف \* وكان لسابور المذكور  
عنايته عظيمة بجمع كتب الفلاسفة لليونانيين ونقلها الى اللغة  
الفارسية ويقال ان في زمانه اخترع العود وهو آلة اللهو التي  
بضرب بها وفي ايام صبا سابور بن هرمز وهو السابور الثاني طمعت  
العرب في بلاده فلما بلغ غلب على العرب وقتل اناسا من قميم وبكر  
بن وائل وعبد القيس وسمى ذا الاكتاف وقتل النصاري واخرب  
الكنائس واحرق الانجيل وفي ايام قباد بن فيروز ظهر « مردك »  
الزنيق المجوسي وادعى النبوة وامر الناس بالتساوي في الاموال  
وان يشركوا في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحواء ودخل  
قباد في دينه وكان ظهوره من هبوط آدم عليه السلام لسنة ثمانى  
عشرة ومائة وستة آلاف ثم ملك « انوشيروان بن قباد » ولما  
تولى كان صغيرا فلما استقل وجلس على السرير اعاد آل المنذر الى

الحبرة واطرد الحارث عنها وقتل مردك بين يديه واجرق جيفته  
 ونادى باباحه دماء المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالما كثيرا  
 واباح دماء المساوية ايضا وقتل منهم خلقا كثيرا ومثنت ملة  
 المجوسية القديمة وفتح الاسكندرية وتوجه الى عدن فسكن هناك  
 ناحية من البحر بين جبلين بالصخور رعد المدينة وكان مكرما للعلماء  
 محبا للعلم وفي ايامه ترجم كتاب « كلبه ودمه » وترجمه من لسان اليهود  
 وحله بضرب الامثال ويحتاج الى فهم دقيق قال الضمير وفي  
 ايامه رأى الموبدان ان الابل اصعب تقود الخيل العرب وقد  
 قطعت دجله وانتشرت في بلادها فافرحه ذلك وسياتي تفصيله \*  
 وفي زمانه ولد عبد الله ابو النبي صلّم لاربع وشرين سنة من  
 ملكه وكذلك ولد النبي صلّم في السنة الثامنة والاربعين من ملكه  
 وذلك عام الفيل ومات انوشيروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة  
 للاسكندر لمضى سبعة اشهر من السنة المذكورة ثم قام ابنه هرمز  
 ثم سمل پرويز ابنه عنده بقمك وغيا الروم وجمع في مدة ملكه من  
 الاموال ما لم يجتمع اغبر من الملوك وكان يشتو بالمدائن وبصيف  
 بهمدان وكان له اثنا عشر الف امرأة والف فيل وخسون الف  
 دابة وبنى بيوت انيران وتزوج « شيرين » المغنية وبنى لها قصر  
 شيرين بين حلوان وخانقين ثم قتل على يد ابنه شيرويه وكانت ام  
 شيرويه مريم بنت ملك الروم « ولضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة  
 اشهر وخمسة عشر يوما من ملك پرويز هاجر النبي صلّم من مكة  
 الى المدينة وكان له من العمر ثلث وخسون سنة فيكون لرسول الله  
 صلّم سبع سنين في ايام انوشيروان واثنا عشرة سنة في ايام هرمز  
 بن انوشيروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت بين  
 امسك هرمز وبين استقرار ابنه پرويز واثنتان وثلاثون سنة ونصف  
 بالتقريب من ملك پرويز ومجموع ذلك ثلث وخسون سنة وعلى ذلك



فتكون السنة الثالثة والثلاثون من ملك پرويز هي السنة الخامسة  
والثلاثون وتسميها الاسكندر بالتقريب وفي ايامه افتتح هرقل عظيم  
الروم بغزو بلاد كسرى وفي مناوبة هذا الغلب بين فارس والروم  
نزلت الآيات من اول سورة الروم قال الضبى وادنى الارض التي  
اشارت اليه الآية هي اذرعاء بصرى التي كانت بها هذه الحروب  
ثم غلبت الروم سبع سنين من ذلك العهد واخبر المسلمون بذلك الوعد  
الكريم لما اهمهم من غلب فارس الروم لان قريشا كانوا يشبهون  
لفارس لانهم غير دائنين بكتساب والمسلمون يودون غلب الروم لانهم  
اهل كتب وفي كتب التفسير بسط ما وقع في ذلك بينهم وپرويز  
هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب \* وانفق صاحب  
التقويم وتاريخ القدس على ان ولادة النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم كانت في سنة ثلث وستين ومائة وستة آلاف والله اعلم من هبوط  
آدم عليه السلام \* قال الشيخ رفيع الدين بن احمد ولي الله المحدث  
اندهلوى لا يخفى ان هذه السنين سنون شمسية والسنون المأخوذة من  
مولد انبي صلح قريه وجعلها في الحسبان لا يخفى عن مسامحة بل  
المناسب اما ارجاع ما بعد المواد الى التسمية او ارجاع ما قبله الى  
انقرية \* فاعلم ان من هبوط آدم عليه السلام الى المولد الشريف  
اذا اخذت قريه صارت ستة آلاف وثلثمائة واحدى وخمسين سنة  
قريه ومائتين وتسعة وعشرين يوما وهو قريب من سبعة اشهر  
ومن المولد الشريف الى آخر سنة من الهجرة المقدسة ثلث وخمسون  
والف ومائتان فن هبوط آدم عليه السلام الى آخر تلك السنة سبعة  
آلاف وستمائة واربع وستون سنة قريه واشهر وايضا فن المولد  
الشريف الى آخر السنة المذكورة الف ومائتان وثمانى عشرة سنة شمسية  
وستون يوما بالتقريب وهو قريب من شهرين فن هبوط آدم عليه السلام  
الى آخر السنة المذكورة سبعة آلاف وثلثمائة واحدى وسبعون سنة

شمسية فاحفظ فان جمهور اهل التاريخ ومنهم صاحبها تاريخ  
 اقدس والخليل وتفويم التواريخ قد خلطا الامر وغفلا عن التمييز  
 والله الهادي انتهى وسياتي لذلك مزيد ابضاح ان شاء الله تعالى \*  
 ولما ملك شبرويه وكان ردى المزاج كثير الامراض صغير الخلق  
 قتل اخوته السبعة عشر ثم ندم على قتلهم وصار يبكي ليلا ونهارا  
 ويرمي التاج عن رأسه ثم هلك وملك اردشير بن شبرويه وكان ابن  
 سبع سنين وقتل وملك شهريران ولم يكن من اهل بيت المملكة  
 ثم قتل وولوا الملك بوران بنت كسرى پروز فاحسنت السيرة ثم هلك  
 بعد سنة واربعه اشهر وملك بعدها خشنشدة من بني عم كسرى پروز  
 وكان ملكه اقل من شهر وقتل ثم ملكت ارزمي دخت بنت  
 كسرى پروز وكانت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز  
 فقتلته فجمع رستم بن فرخ المذكور عسكره وقتلها ثم ولوا مكانها  
 كسرى بن مهر وقتلوه بعد ايام ولم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة  
 فولوا رجلا يقال له فيروز بن خستان يزعم انه من نسل انوشيروان  
 ثم قتلوه ثم ملك فرخ زاد خسرو من اولاد انوشيروان وملك سنة  
 اشهر وقتلوه ثم ملك يزجرد بن شهريار من نسل اردشير بن بابك وكان  
 ملكه كالخيال بالنسبة الى ملك آباه وغزت المسلمون بلادهم وكان  
 عمره الى ان قتل بمرور عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان  
 رضى الله عنه في سنة احدى وثلثين للهجرة وهو آخر من ملك  
 منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد وهذه هي سبابة الخبر  
 عن دولة الفرس عند المحققين \* قال الطبرى فجميع سنى العالم من  
 آدم الى الهجرة على ما يزعمه اليهود اربعة آلاف سنة وستائة  
 واثنان واربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين  
 سنة آلاف سنة غير ثمانى سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل  
 يزجرد اربعة آلاف ومائة وثمانون سنة ومقتل يزجرد عندهم

لثلاثين من الهجرة واما عند اهل الاسلام فبين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح و ابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله الطبرى عن ابن عباس ومحمد بن عمرو بن واقد الاسلامى عن جماعة من اهل العلم وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلّم ستمائة سنة ورواه عن سلمان الفارسى وكعب الاحبار قال ابن خلدون والله اعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

### ﴿ ذكر فراغة مصر ﴾

هم ملوك القبط بالديار المصرية وكانوا اهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الامم ما بين قبطنى ويونانى وعلميتى الا ان جهرتهم قبط واكثر ما تملك مصر الغرباء وكانوا صابئين يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطب والصيدا والكيمياء وكانت مدينته منف هي كرسى المملكة حتى ملك الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وكان من العمالقة وهو الاظهر وقيل انه فرعون يوسف وطال عمره الى ايام موسى وذكر القرطبي ان الوليد المذكور من القبط وهو الذى ادعى الربوبية وكان من شأنه وشان موسى ما حكاه الله سبحانه في كتابه العزيز ولما هلك ملكت القبط بعده دلوكة المشهورة بالعجوز من بنات ملوك القبط وانتهى السحر اليها وطال عمرها ولما قتل بخت نصر فرعون مصر بقيت خرابا اربعين سنة حتى انقرضت دولة بنى بخت نصر فتوالت ولاية الفرس عليها فكان منهم طخارست وفي ايامه كان بقراط الحكيم حتى غلب عليها الاسكندر و« الخطط » للمقرئى اجمع التواريخ لمصر وليس ذكر ملوك اليونان وملوك الروم من غرضنا في هذا المقام واما « ملوك العرب قبل الاسلام » فاول من نزل اليمن قحطان

بن عابر بن شالح المقدم الذكر ثم ملك بعده ابنه يعرب وهو اول  
من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ابنه يتجيب ثم ابنه عبد شمس  
وسمى سبأ وهو الذي بنى السد بارض مارب وفجر اليه سبعين  
نهرًا وساق اليه السيول من امد بعيد ثم ابنه حير بن سبأ الى ان  
ملك بلقيس بنت الهداد عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود  
عليهما السلام الى ان ملك ذونواس وكان من لا يتهود القاء في  
اخدود مضطرم نارا فقبل له صاحب الاخدود ثم ملك بعده  
ذو جدن وهو آخر ملوك حير وكانت مدة ملكهم على ما قبل الفين  
وعشرين سنة قال صاحب تواريخ الامم ليس في جميع التواريخ  
اسم من تاريخ ملوك حير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنيهم مع  
قلة عدد ملوكهم فانهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا  
ملكوا في مدة الفين وعشرين سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة  
اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام \* وكان اول من  
ملك على العرب بارض الحيرة مالك بن فهم من ولد يعرب بن قحطان  
وكان ملكه قبل الاكاسرة ثم ملكه الخنميون واولهم عمرو بن عدى  
الى ان ملكه المنذر بن النعمان وسمته العرب المغرور واستمر ملكا  
للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت  
ملوك غسان عمالا للقباصرة على عرب الشام واصل غسان من اليمن  
من ولد كهلان بن سبأ واول من ملك منهم « جفنة بن عمرو » وآخرهم  
« جبلة بن الايهم » وهو الذي اسلم في خلافة عمر بن الخطاب وقد  
اختلف في مدة ملك الغسانية فقبل اربعمائة سنة وقبل ستمائة سنة  
وقيل بين ذلك \* واما جرهم فهم صنفان الاولى وكانوا على عهد  
عاد فبادوا ودرست اخبارهم وهم من العرب البادية واما جرهم  
الثانية فهم من ولد قحطان فملك يعرب اليمن واخوه جرهم الحجاز  
وهم الذين اتصل بهم اسمعيل وتزوج منهم واول ملوك كندة

حجر بن عمرو وقيل له آكل المرار وآخرهم الحارث ومن ملوك العرب « عمرو بن لحي » ملك الحجاز وهو اول من جعل الاصنام على الكعبة وعبدها فاطاعته العرب وعبدوها معه واستمرت العرب على تلك العبادة حتى جاء الاسلام ومنهم زهير بن حباب وزهير بن جذيمة والحارث بن ظالم وقيس بن زهير ولهم ايام ذكرها المؤرخون واطالوا في بيانها ومنها « يوم ذى قار » وكان في سنة اربعين من مولد رسول الله صلعم وقيل في عام وقعة بدر والاول اولى قال ابن خلدون ان جميع العرب يرجعون الى ثلاثة انساب وهى « عدنان » و « قحطان » و « قضاة » فالما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الا الاباء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه شئ يرجع الى بقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الارض منهم احد واما قحطان فقيل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخارى في قوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل واما قضاة فقيل انها من حبر قاله ابن اسحق والكلبي وطائفة وقيل غير ذلك والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين

### ﴿ ذكر الامم ﴾

الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث « لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها » امة السريان هي اقدم الامم وكلام آدم وبنيه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس، ولهم كتاب يسمونه « صحف شيث » ولهم صلوات سبع وصوم ثلثين يوما واعباد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيرة بيوت اشرافها ويعظمون مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون اهرام مصر ويزعمون ان احدهما قبر شيث والاخر قبر ادريس

والآخر قبر صابي بن ادريس \* قال ابن حزم والدين الذي انتحله الصابئون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم بالدين الذي نحن عليه الآن \* قال الشهرستاني وهم يقاتلون الحنيفية ومدار مذهبهم التصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء التصب للبشر والجسمانيين \* امة القبط \* وهم من ولد حام بن نوح وكان سكناهم بديار مصر فاختلف بهم طوائف كثيرة وكانوا في سالف الدهر صابئية وكانت ملوكهم تلقب الفراعنة يعبدون الهياكل والاصنام وهذه الامة اقدم امم العالم واطولهم امدا في الملك واختصوا بملاك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليفة الى ان صحبهم الاسلام بها فانزعجها المسلمون من ايديهم واعهدهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفحل امرهم مثل العمالقة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من ايديهم ثم يتقلص ظلهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى ان انقضوا في مملكة الاسلام \* امة الفرس \* ومسكنهم وسط المعمور يقال لها ارض فارس منها كرمان والاهواز واقاليم بطول ذكرها وجميع ما دون جيحون من تلك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس واما ما وراء جيحون فيقال له توران وهو ارض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقبيل انهم من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل من ولد يافث وهم يقولون انهم من ولد كيومرت وهو عندهم الذي ابتداء منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من كيومرت الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد بسيرة لا يعتمد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكانت لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه احد من

الملوك وهم فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم الجبل  
 وارضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد و منازلهم جبال  
 شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تذبذبا وقيل انهم اعراب  
 العجم وكان للفرس ملة قديمة يقال لها الكيومر تبة اثبتوا لها قديما  
 وسموه «يزدان» والها مخلوقا من الظلمة وسموه «اهرمن» والاول عندهم  
 هو الله والثاني ابليس واصل دينهم تعظيم النور والتحرز من  
 الظلمة ولهذا عبدوا الثيران حتى ظهر زرادشت من قرية من قرى  
 آذربيجان فصارت الفرس على دينه ولهم في خلق زرادشت وولادته  
 كلام طويل لا فائدة فيه وقال باله يسمى «ارمزد» بالفارسي وانه  
 خالق النور والظلم وهو واحد لا شريك له ولهم اعباد ورسوم  
 منها النوروز والتبركان والمهرجان والفروردجان والكنبهارات زعم  
 زرادشت ان في كل يوم خلق الله نوعا من الخليفة من سماء وارض  
 وماء ونبات وحيوان وانس فتم خلق العالم في ستة ايام ثم امة اليونان  
 وهم نجموا من رجل اسمه «الن» ولد سنة اربع وسبعين لمولد موسى  
 عليه السلام ولم يعلموا قبل ذلك وكانوا اهل شعر وفصاحة ثم  
 صارت فيهم الفلسفة في زمان بخت نصر \* قال الشهرستاني ان  
 ايدقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس  
 كان في زمن سليمان وهذا يخالف ما سبق فان بخت نصر بعد  
 سليمان باكثر من اربعمائة سنة وبلاد اليونان كانت على الخليج  
 القسطنطيني من شرقيه وغريبه الى البحر المحيط وهو بين بحر الروم  
 وبحر القلزم واسم القلزم في القديم بحر نيطس وهم فرقان الاغريقيون  
 والاطينيون قيل انهم من ولد يافث وهو الصحيح باتفاق من المحققين  
 وقيل من جملة الروم من ولد العيص بن يعقوب النبي وكانت ملوكهم  
 من اعظم الملوك ودوتهم من افخر الدول ولم يزالوا كذلك حتى غلبت  
 عليهم الروم ولم يبق لهم ذكر وكانت لهم الدولتان العظيمتان

الاسكندر والقيصرة من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشام وجميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم الرياضى جوهرًا مطريا وهو المشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب والمخون والايقاع وغير ذلك وكان العالم بها يسمى فيلسوفاً وتفسيره محب الحكمة ومن فلاسفتهم « تاليس الملى » وكان في زمن بخت نصر واخذ عن لقمان و« ابيدقليس » و« فيثاغورس » وكانا في زمن داود وسليمان عليهما السلام وزعم فيثاغورس انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئاً الا الذي من حركات الافلاك ولا رابت شيئاً ابهى من صورتها و« بقراط الحكيم » ونجم في سنة ١٩٦ لبحث نصر فيكون قبل الهجرة بالف ومائة وبضع وسبعين سنة و« سقراط » اقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان حتى قتل في الحبس بالسهم و« افلاطون الالهى » قام مقام سقراط حين اغتيل وجلس على كرسيه و« ارسطوطاليس » كان تلميذاً لافلاطون وكان افلاطون كبير حكما، الخليفة غير منازع كان يعلم الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل له من حر الشمس فسمى تلاميذه بالمشائين في زمن الاسكندر وكان ملكه لعهد اربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليفة ولعهد اربعمائة او نحوها من بناء رومة وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة واربع وثلثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة بسيرة وكذلك سقراط قبله بمدة بسيرة ايضا فبالتقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو الف سنة وبين افلاطون والهجرة اقل من الف سنة و« طيماوس » هو من مشايخ افلاطون ومن تلامذة ارسطو الاسكندر الذى ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واستولى على بلاد فارس وتخطاها الى بلاد الهند فلكها ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على اكثرها وحاربه « فور » ملك الهند فانهم



واخذه الاسكندر اسيرا بعد حروب طويلة وغلب على جميع طوائف الهنود وملك بلاد الصين والسند واقام يعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينله سائر تلاميذه ومنهم « برقلس » وكان بعد ارسطو وصنف كتابا اورد فيه شيئا من قدم العالم ومنهم « طيموخارس » حكيم رياضي عالم بهياة الفلك رصد الكواكب في زمانه ذكره بطليموس في المجسطي وكان قبل بطليموس باربعمائة وعشرين سنة و« فرفوروس » من اهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام كان بعد زمان جالينوس فسر مشكلات كتب ارسطو و« فلوطيس » نقل تصانيف ارسطو من الرومي الى السرياني قال ولا اعلم ان شيئا منها خرج الى العربي و« فولس الاجابطي » ويعرف بالقوابلي كان خبيرا بطب النساء كثير المعانات له وكان مقامه بالاسكندرية و« لسلون المتعصب » يقرى فلسفة افلاطون وينتصر لها و« مقسطراطيس » شرح كتب ارسطو واخرجها الى العربي و« منظر الاسكندري » كان اماما في علم الفلك واجتمع هو وافطيمين بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصدا الكواكب وحقاها وكانا قبل بطليموس بنحو خمسمائة واحدى وسبعين سنة و« مورطس » له رياضة وحيل صنف كتابا في الآلة المسماة « بالارغن » وهي آلة تسمع على ستين ميلا و« مغنس » من اهل حصص من تلامذة بقراط وله كتاب البول وغيره و« مثروديطوس » كان طبيبا ركب مجونا بسمى باسمه وكان معنيا بتجربة الادوية واما « بطليموس وجالينوس » فرزمانهما متأخر عن زمان اليونان وكانا في زمن الروم واحدهما قريب من الآخر وكان بطليموس مقدما على جالينوس بقليل وكان بين رصد بطليموس ورصد المأمون ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد بطليموس

اربعمائة وتسعون سنة بالتقريب و بين جالينوس و الهجرة اكثر من  
 اربعمائة سنة بقليل و ذلك كله بالتقريب \* قال ابن خلدون و من حكماء  
 اليونانيين « انكيشاغورس » كان مع حكمته مبرزا في علم الطب و بعث  
 به بهمن ملك الفرس الى ملك اليونان فامتنع من ايضاده عليه ضمانته  
 به و كان من تلامذته جالينوس لعهد عيسى عليه السلام و مات  
 بصقلية و دفن بها « اقليدس » صاحب كتاب الاستقصآت المسمى  
 باسمه و كان في ايام ملوك البطالسة و لم يكن بعد ارسطو و يعبد و ليس  
 هو مخترع كتاب اقليدس بل هو جامعه و محرره و محققه و منهم  
 « ابرخس » رصد الكواكب و حققها و كان بين رصده و رصد  
 بطليموس مائتان و خمس و ثمانون سنة فارسية بالتقريب \* امة اليهود \*  
 هم بنو اسرائيل يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل و كان لاسرائيل  
 اثنا عشر ابنا و هم الاسباط و جميع بني اسرائيل هم اولاد الاسباط  
 و امة اليهود اعم منهم لان كثيرا من اجناس العرب و الروم و الفرس  
 و غيرهم صاروا يهودا و لم يكونوا من بني اسرائيل و انما بنو اسرائيل  
 هم الاصل في هذه الملة و غيرهم دخيل فيها و اما اسم اليهود  
 فيقال هاد الرجل اى رجع و تاب و انما لزمهم هذا الاسم لقول موسى  
 \* انا هدنا اليك \* اى رجعتنا \* و قال البيروني في الآثار الباقية  
 ليس ذلك بشئ و انما سمي هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا احد  
 الاسباط و ابدلت المعجمة بالمهملة قلت و هذا هو الصواب لان القرآن  
 عربى و التوراة عبرانية و افرقت اليهود فرقا كثيرة \* امة النصارى \*  
 و هم امة المسيح عليه السلام و لهم في تجسد الكلمة مذاهب شتى  
 منهم من قال اشرفت على الجسد اشراق النور على الجسم الشف  
 و منهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة و منهم من قال  
 تدرع اللاهوت بالناسوت و منهم من قال ما زجت الكلمة جسد المسيح  
 بما زجة اللبن الماء و اتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود و صلبوه

وافترقت على الثنين وسبعين فرقة كبارهم ثلث فرق. الملكية والنسطورية واليعقوبية \* والبزاركية للنصارى بمنزلة الأئمة اصحاب المذاهب للمسلمين والمطارنة مثل القضاة والاساقفة مثل المفتين والقسيسون بمنزلة القراء والجائليق بمنزلة الامام الذي يؤم في الصلوة والشمامسة بمنزلة المؤذنين وقومه المساجد ومن اعيادهم الشعانين وجمعة الصلوات وعيد الفصح ويوم الاحد والسلافا وعيد البنديقسطي والدنخ وعيد الصليب والميلاد \* واما الانجيل فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم كتبه اربعة نفر من اصحابه وهم « متى » كتبه بفسططين بالعبرانية و « مرقوس » كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية و « لوقا » كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية و « يوحنا » كتبه بافسس باليونانية ايضا \* ومن الامم الداخلة في دين النصارى امة الروم كانوا صابئة حتى تنصر قسطنطين وحملهم عليه حتى تنصروا عن آخرهم \* واما امم النصارى فهي الارمن والروم والبلغار وكان اصل الكرج والجراسية نصارى الا انهم الآن مسلمون واما المسلمون القاطنون في جهات الروم ابلى فاصلهم نصارى ويوجد في سورية وحلب وبغداد وغيرها من الممالك العثمانية نصارى ولغتهم العربية وبقية النصارى في بلاد اوربا وامريكا وغيرهما وهم امم مختلفة منهم الالمان والبريطانيين والفرنساويون والاطليسيون والروس وغيرهم والانكليزيون هم المستواون الآن على ساطنة الهند في امة الهند في فرق كثيرة ذكرها الشهرستاني في « الملل والنحل » منهم الباسومية واليهودية وعبدة الاصنام وعباد النار ومنهم البراهمة اصحاب الفكرة

وهم اهل العلم بالفلك والتجوم على طريقة تخالف طريقة منجمي الروم  
والعجم وللهند ممالك منها مملكة فنوج وهي منقطعة عن البحر ولاهلها  
اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتي الف سنة قاله  
ابو الفدا وهي اليوم خاوية على عروشها كان لم تغز بالاس ولنعم  
ما قيل

- \* ورايت معالم دارسنة \* رسمته مزاوله السبل \*  
\* وسالت رسوم الاربع ما \* فعلت بك سابقه الازل \*  
\* فاجابت قال الله لنا \* وسؤالك من جهة الغفل \*  
\* تلك الايام نداولها \* لامكث لهن على رجل \*

وكانت هذه البلدة هي موطن آبائنا منذ ثلثمائة سنة تقريبا حتى  
خرجنا منها منذ اعوام ثم لم نعد ونزلنا ببلدة بهوبال وبها نعيش  
في هذه الايام وهي سنة احدى وتسعين ومائتين والف هجرية  
وجزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه الممالك  
ولها ملوك وطوائف وايام ومحاربات قداكثر المصنفون فيها الكلام  
وقد ذكرنا طرفا من حالها وخبر فنوج في كتابنا \* حجج الكرامة في آثار  
القيامة \* فان شئت ان تطلع على معظم ماجرياتها وتعلمها فارجع اليه  
تجده كتابا لم يواف مثله قبل ذلك الزمان وباللغة التوفيق وهو المستعان  
بجماعة السند \* وهم غربي الهند منها على جانب البحر ويقال لها بلاد  
اللان ومنها في البر الى جانب الجبل وكل من ملك السند يقال لها  
رتبيل ومن المدن الاوول ملتان والمنصورة ومن الثاني قشمبر وكان  
المسلمون غائبين عليها ثم صارت هي والهند في ايدي الكفار من  
البرطانية النصرانية منذ مائة عام بل ازيد من ذلك \* ام السودان \*  
قبيل هم من ولد حام واديانهم مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد  
الحيات ومنهم صاحب اوثان وقد روى عن جالينوس انهم يختصون

بمشر خصال وهي تغفل الشعر وخفة اللحم وانتشار المنخرين وغلاظ  
الشفنين وتحدد الاسنان ونقن الجلد وسواد اللون وتسقق اليدين  
والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب ومن اعظم امهم «الجيش» وبلادهم  
تقابل الحجاز وبينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وخصيانهم  
افخر الخصيان ومنهم «التوبة» يقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع  
داود عليه السلام من التوبة ومنهم ذوالنون المصري وبلال بن  
حامة مؤذن النبي صلعم ومنهم «البحا» وهم شديدوا السواد عراة يعبدون  
الاوئان وهم اهل امن وحسن مرافقة للتجار ومنهم «الدمادم»  
وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج وهم تتر السودان خرجوا عليهم  
وقتلوا فيهم كما جرى للتر مع المسلمين وهم مهملون في اديانهم ومنهم  
زنج وهم اشد السودان سوادا يعبدون الاوئان واهل باس وقساوة  
ومنهم «التكرور» وهم على غربي النيل كفار ومسلون ومنهم  
«الكاتم» وهم على مذهب مالك ومدينه غانه هي من اعظم مدن  
السودان وهي في اقصى جنوب المغرب  $\text{بني}$  ايم الصين  $\text{بني}$  هي بلاد  
طويلة عريضة من المشرق الى المغرب اكثر من مسرة شهرين طولاً  
وعرضاً من بحر الصين في الجنوب الى سد بأجوج ومأجوج في الشمال  
وقيل ان عرضها اكثر من طولها حتى يشتمل على الاقاليم السبعة واهل  
الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عدلاً واحذق الناس في الصناعات  
وهم قصار الغدود عظام الرؤوس اهل مذاهب مختلفة مجوس واهل  
اوئان واهل نيران ومدينتهم الكبرى يقال لها جدان والصين الاقصى  
ويقال له صين الصين هونهايذ العمارة من جهة الشرق ولبس وراه  
غبر البحر المحيط ومدينته العظمى يقال لها السيلي  $\text{بني}$  كنعان  $\text{بني}$   
هم اهل الشام وانما سمي الشام شاما لسكنى سام بن نوح به وسام  
اسمه بالعبريته شام بالمجعة وقيل تشاءمت به بنو كنعان هو ابن  
حام بن نوح وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر  $\text{بني}$  امه البربر  $\text{بني}$

اختلف فيهم اختلافا كثيرا فقبل انهم من ولد حام وهم يزعمون انهم من ولد قيس عيلان وصنهاجة منهم تزعم انها من ولد افرقيس الحميري وزاناه منهم تزعم انها من لحم والاصح انهم من ولد كنعان بن مازن بن حام ولما قتل ملكهم جالوت وكان كل من ملك بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم تفرقت بنو كنعان وقصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم كنعامة وصنهاجة والمصامدة وبرغواطة وهم مثل العرب في سكنى الصحارى واهم لسان غير العربي قال ابو سعيد ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا تفهم الا بترجمان ثم امة عاد هم من ولد عاد من ولد سام بن نوح وبلادهم الاحقاف متصلة باليمن واول من ملك منهم شداد قال الينخسرى ان شدادا هو الذي بنى مدينة ارم في صحارى عدن وشيدها بصخور الذهب واساطين الياقوت والزبرجد يحاكي بها الجنة لما سمع وصفها طعنا منه وعنوا ويقال ان باني ارم هذه هو ارم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقي هو ارم بن شداد بن عاد الاكبر انتهى \* والصحيح انه ايس هناك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات القصاص وانما ينقله ضعفاء المفسرين وارم المذكورة في قوله تعالى \* ارم ذات العماد \* القبيلة لا البلد وكانوا ذوى قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود عليه السلام \* ابنون بكل ربع آية تعيثون وتمدنون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين \* وقد كثرت الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكروا من ذلك مضطرب غير قريب للصحة \* امة العمالقة هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بهم بضرب المثل في الطول والجسمان نزلوا بصنعاء من اليمن ثم تحولوا الى الحرم وكان منهم جماعة بالشام واهل عمان البحرين وهم الذين قاتلهم

موسى ثم يوشع فأفناهم وكان منهم فراعنة مصر والكنعانيون ومن ملك يثرب وخيبر وتلك النواحي <sup>في</sup> امم العرب <sup>في</sup> العرب الجاهلية اصناف ولهم مذاهب مختلفة ذكرها الشهرستاني في الملل والنحل وقسمهم المؤرخون الى ثلاثة اقسام بائدة وعاربة ومستعربة « اما البائدة » فهم العرب الاول الذين ذهبت عناتفاصيل اخبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم واما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وثبت ان قحطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن الاجيال قبله فكانت لغة بنيه ولذلك سموا العرب المستعربة ولم يكن في اباء قحطان من لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان اخوه قانع وبنيه انما يتكلمون بالجمية الى ان جاء اسمعيل بن ابراهيم فتعلم العربية من جرهم فكانت لغة بنيه وهم اهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب المتابعة للعرب ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل « واما العرب العاربة » فهم عرب اليمن من ولد قحطان وهذه الامة اقدم الامة من بعد قوم نوح واعظمتهم قدرة واشدهم قوة وآثارا في الارض واول اجيال العرب من الخليفة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يمنع اطلاعنا عليها لتناول الاحقاب ودروسها الا ما يقصه علينا الكتاب ويؤثر من الانبياء بوحى الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار الازلية فتمقطع الاسناد ولذلك كان المعتمد عند الاثبات في اخبارهم ما تنطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين او ما ينقله زعماء المفسرين في تفسيرها من اخبارهم وذكر دولهم وحروبهم ينقلون ذلك عن السلف من التابعين الذين اخذوا عن الصحابة او سمعوه ممن هاجر الى الاسلام من احبار اليهود وعلمائهم اهل التوراة اقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من حطام المفسرين واساطير القصص وكتب بدء الخليفة فلا نهول على شئ

منه وان وجد لمشاهير العلماء تأليف مثل « كتاب الياقوتية » للطبري و « البدء » للكسائي فلما نحا فيها معنى القصاص وجروا على اساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنوا لنا انوثوق بها فلا ينبغي التحويل عليها وترك وشانها واخبار هذا الجبل من العرب وان لم يقع لها ذكر في التوراة الا ان بني اسرائيل من بين اهل الكتاب اقرب اليهم عصرا واوعى لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجبل \* ثم ان هذه الامم على ما نزل كان لهم ملوك ودول « واما العرب المستعربة » فهم واد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ومن العاربة بنو جرهم وكانت مساكنهم بالحجاز ومنهم بنو سبأ واسم سبأ عبد شمس فلما اكثر الغزو والسبي سمي سبأ وكان له عدة اولاد منهم جبر وكهلان وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التابعة من ولد سبأ المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد جبر بن سبأ خلا عمران واخيه مزيقيا فانهما من ولد كهلان بن سبأ بن جبر بن سبأ ومنهم التابعة ملوك اليمن ومنهم قضاة وكان مالكا لبلاد الشحر ومن قضاة بنو كلب نزلوا في الجاهلية دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومنهم حارثة ابوزيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلّم ومنهم بلي وبهراء وجهينة وكانت منازلهم باطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة وبنو سليخ وبنو نهد وبنو عذرة وشعبا بنو كهلان وصار منهم احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطبئ ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار ومن الازد الغسانية والاور والحزرج اهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار وخراعة وبارق ودوس وعتيك وغافق فهؤلاء بطون الازد وحصل لخراعة سدانة البيت والرئاسة والاكثر انها يمانية وما زالت فيهم حتى اخذها قصي بن كلاب وارسل بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ايكم اسمعيل قد رددتها عليكم من



غير عار ولا ظلم وظهر قصى على خزاعة واخرجها من مكة ومن  
 خزاعة بنو المصطلق الذين فزاهم رسول الله صلّم وسكنت بنو  
 دوس احدى الشروات المظلة على نهامة وكانت لهم دولة باطراف  
 العراق ومن الدوس ابو هريرة واختلف في اسمه والاصح ان  
 اسمه عمر بن عامر واما عتيك وغافق فقبيلتان مشهورتان في  
 الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد بنو الجندى ملوك عمان  
 والجلندى لقب لكل من ملك منهم عمان وانتهى ملك عمان في  
 الاسلام الى حبقر وعبد ابني الجلندى واسما مع اهل عمان على يد  
 عمرو بن العاص ونزات طيبي بنجد الحجاز في جبلي اجأ وسلمي  
 فعرفا بجبل طيبي الى يومنا هذا ومن بطون طيبي جديلة ونيهان  
 وبولان وسلامان وهي سدوس بضم السين ومن طيبي زيد الخيل  
 وسماء رسول الله صلّم زيد الخير وحاتم طيبي المشهور بالكرم ومن  
 بطون مذحج ايضا النخع ومنهم الاشتر النخعي واسمه مالك بن  
 حارث صاحب رسول الله صلّم ثم علي بن ابي طالب ومن النخع  
 سنان بن انس قاتل الحسين وعنس وهي قبيلة الاسود الكذاب  
 الذي ادعى النبوة باليمن وعنس ايضا رهط عمار بن ياسر صاحب  
 رسول الله صلّم ولهمدان من بني كهلان صبت في الجاهلية والاسلام  
 وبلاد كندة باليمن تلى حضرموت ومنهم حجر بن عدى صاحب  
 علي بن ابي طالب وهو الذي قتله معاوية صبوا ومنهم القاضي  
 شريح ومن كندة السكاسك والسكون ومن السكون معاوية بن خديج  
 قاتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وحصين بن غير السكوني الذي  
 صار صاحب جيش يزيد نوبة وقعة الحرة بظاهر مدينة الرسول  
 صلّم وبنو مراد بلادهم الى جانب زبيد من جبال اليمن والافشار  
 فرعان وهما بجيلة وخنيم وبجيلة هي رهط جرير بن عبد الله  
 البجلي صاحب رسول الله صلّم « بنو عمرو بن سبأ » ومنهم نخم بن عدى

ومن نخم بنو اندار رهط تميم اندارى صاحب رسول الله صللم  
 والمناذرة ملوك الحيرة وكانت دواتهم من اعظم دول ملوك العرب  
 وجذام بنى اشعر ويقال لهم الاشعريون وهم رهط ابى موسى  
 الاشعري واسمه عبد الله بن قيس « بنو عاملة » هم من القبائل اليمانية  
 خرجت الى الشام عند سيل العرم ونزلوا بالقرب من دمشق في جبل  
 هناك يعرف بجبل عاملة \* العرب المستعربة \* هم ولد اسمعيل بن  
 ابراهيم الخليل وقيل لهم المستعربة لان اسمعيل لم تكن لغته عربية بل  
 عبرانية ثم دخل في العربية فن سكنى اسمعيل مكة الى الهجرة الفان  
 وسبعماية وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج اسمعيل  
 منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكرا منهم قبيدار وماتت  
 هاجر ودفنت بالحجر ثم لما مات اسمعيل بمكة دفن معها بالحجر  
 ايضا وقد اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا في امر الملك على الحجاز  
 بين جرهم وبين اسمعيل فن قائل كان الملك على الحجاز في جرهم  
 ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسمعيل ومن قائل ان قبيدار  
 توجهت اخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز واما سدانة  
 البيت الحرام ومفاتيحه فكانت مع بنى اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى  
 ذلك الى نابت من ولد اسمعيل فصارت السدانة بعده لجرهم ويدين  
 على ذلك قول عامر بن الحارث الجرهمي من قصيدته التي منها

\* وكنا ولاية البيت من بعد نابت \* نطوف بذاك البيت والامر ظاهر \*

\* كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* انيس ولم يسم بمكة سامر \*

\* بلى نحن كنا اهلها فابادنا \* صروف الليالي والجدود العوائر \*

ثم ولد لقبيدار ابنه حل وحمل نبت ويقال نابت، وقيل نبت ابن اسمعيل  
 وفيه خلاف كثير ثم نبت سلامان ثم ولد له السهميسع وولد له البسع  
 وله ادد وله اد ثم ولد لاد عدنان وولد له معد ومعد نزار ونزار  
 اربعة منهم مضر على عمود النسب النبوي وثلاثة خارجون عنه اولهم

اباد ومنه كعب بن مامة وبضرب بجوده المثل وقس بن ساعدة  
 وبضرب بفصاحته المثل والثاني ربيعة الفرس ومن ربيعة اسد وضبيعة  
 ولاسد جديله وعترة ومن جديله وائل ومن وائل بكر وتغلب  
 ومن بكر بنوشيان ومرة وطرفة والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو  
 حنيفة ومنهم مستطة الكذاب ومن اسد بنو عترة وهم اهل خيبر  
 ومن عترة القارطان ومن ربيعة النمر ولجيم والعجل وبنو عبد  
 القيس ومن اسد السدوس واللهازم والثالث اثمار ومضى الى اليمن  
 فتنازل بنوه بتلك الجهات وحسبوا من العرب اليمانية ثم ولد لمضر  
 الياس على عمود النسب وولد له خارجا عنه قيس عيلان وعيلان  
 فرسه اوكلبه وقيل بل هو اخو الياس وقد جعل الله نعبس  
 المذكور من الكثرة امرا عظيما فن ولد له قبائل هوازن الذين كان  
 رسول الله صلعم فيهم رضعا وبنو كلاب ومنهم اصحاب حلب وعقيل  
 ومنهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما وبنو عامر وصعصعة  
 وخفاجة وما زالت لخفاجة امرة العراق من قديم والى الآن  
 وبنو ربيعة وجشم وبكر وبنو هلال وثقيف وقيل ان ثقيفا  
 من اباد وقيل من بقايا عمود وهم اهل الطائف وبنو نمير وباهلة ومازن  
 وخطافان وبنو عبس واشجع وسليم وبنو ذبيان وبنو فزارة والناطقة  
 وعدوان نزلوا الطائف قبل ثقيف ثم ولد لاياس مدركة على عمود  
 النسب وولد له خارجا عنه طابخة وبعضهم ينسب مدركة وطابخة  
 الى امهما خندف واسمها ليلى بنت حلوان وصار من طابخة قبائل منهم  
 بنو نمير والزياب وبنو ضبه وبنو منينة ثم ولد لمدركة خزيمية على  
 عمود النسب وله خارجا عن النسب هذيل ومنه جميع قبائل الهذليين  
 منهم ابن مسعود صاحب رسول الله صلعم وولد لخزيمة كنانة على  
 عمود النسب وخارج النسب الهون واسد ومن الهون عضل وديش  
 ويقال لهما القارة ومن اسد الكاهلية ودودان وغيرهما وولد

لكثافة على عمود النسب النضر وكان له عدة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر ومالك ومن عبد مناة بنو غفار رهط ابي ذر وبنو بكر ومنه الدئل وبنو ليث وبنو الحارث وبنو مدلج وبنو ضمرة ومن عمرو العمريون ومن عامر العامريون ومن مالك بنو فراس ومن بطون كنانة الاحابيش وغلاط من ظن انهم من الحبشة واما النضر فقبل انه قرشي والصحيح ان قريشا هم بنو فهر الذي سنذكره وولد انضر مالك على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك فهر على عمود النسب وهو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قريشيا وقيل سمي قريشا لشدة تشبهها له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تاكل دواب البحر وتفهرهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع اشقات بني فهر سموا قريشا لانه قرشهم اى جمعهم حول الحرم وعلى هذا يكون اسم ابني فهر لان فهر نفسه وولد لفهر غالب على عمود النسب وولد له خارجا عنه ولدان وهما محارب والحارث فبن الاول بنو محارب ومن الثاني بنو الخليج ومنهم ابو عبيدة بن الجراح احد العشرة المبشرة ثم ولد لغالب لوى على عمود النسب وخارج النسب تيم الادرم وهو الناقص الذقن ثم ولد للوى سبعة اولاد وهم كعب على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخرزيمة والحارث وعامر واسامة ولكل واد ينسبون اليه خلا الحارث منهم ثم ولد لكعب مرة على عمود النسب وخارجا عنه هصبص وعدى فبن الاول بنو جمح ومنهم امية بن خلف عدو رسول الله صلّم وبنوسهم ومنهم عمرو بن العاص ومن الثاني بنو عدى ومنهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة ثم ولد لمرة على عمود النسب كلاب وخارج النسب تيم ويقظة فبن الاول ابو بكر

الصديق وطلحة من العشرة ومن الثاني بنو مخزوم ونسب خالد بن الوليد وابي جهل بن هشام ثم ولد لكلاب قصي على عمود النسب وولد له خارجا عنه زهرة ومنه بنو زهرة ونسب سعد بن ابي وقاص احد العشرة ونسب آمنه ام رسول الله صلّم ونسب عبد الرحمن بن عوف وكان قصي عظيما في قريش وهو الذي ارتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة وهو الذي جمع قريشا وائل مجدهم ثم ولد لقصي عبد مناف على عمود النسب والحارث عنه عبد الدار وعبد العري فمن الاول بنو شيبه الحنظلية ومن الثاني النضر بن الحارث وكان شديد العداوة لرسول الله صلّم وقتله رسول الله صلّم صبوا يوم بدر ومنهم الزبير بن العوام احد العشرة وخديجة بنت خويلد زوج النبي صلّم وورقة بن نوفل وولد لعبد مناف على عمود النسب هاشم وخارجا عنه عبد شمس والمطلب ونوفل فمن الاول امية ومنه بنو امية ومنهم عثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان وسعيد بن العاص وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وقتله رسول الله صلّم صبوا يوم بدر ومن المطلب المطالبون ومنهم الامام الشافعي ومن نوفل التوفليون ثم ولد لهاشم عبد المطلب على عمود النسب ولم يعلم له ولد غيره وولد لعبد المطلب على عمود النسب عبد الله وولد له خارجا عنه جميع اعمام رسول الله صلّم وهم حمزة والعباس وابوطالب وابوهاج والغدقاء ومنهم من يقول هو حنظل والحارث والمقوم وضرار والزبير وقثم درج صغيرا وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان الذي عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عام الفيل قال ابن الاثير في الكامل ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حير فلما صار الملك الى ابرهة منهم بني كنيصة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب وحدث

في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلثة عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة الى قريش وقال لهم لست اقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما يزيد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمة وان خلا بيته وبيته فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول ابرهة اليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب اباعه التي اخذت له فقال ابرهة اني كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها والبيت رب بيته فامر ابرهة برد اباعه عليه فاخذها وانصرف الى قريش ولما قارب ابرهة مكة ونهبا لدخولها بقي كلما قبل فبله مكة وكان اسم الفيل محمودا ينام ويرمي نفسه الى الارض ولم يسر فاذا قبلوه غير مكة قام بهرول وبيثا هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلثة احجار في منقاره ورجليه فقتلتهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم يصب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابته ثم ارسل الله تعالى سبلا فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولي هاربا مع ابرهة الى اليمن يتندر الطريق وصاروا ينساقطون بكل منهل واصيب ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم شيئا كثيرا ولما هلك ابرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق ومنه اخذت العجم اليمن انتهى الكلام وهو آخر التواريخ القديمة ولا نذكر من التواريخ الاسلامية هنا الا مولد رسول الله صلعم وذكر الهجرة النبوية لان

اهل العلم من المسلمين قد اکتروا الجمع والتالیف فیها وهی کثیرة شهيرة  
 متیسرة لكل احد فی کل بلد من بلاد الاسلام وقد ذکرنا طرفا  
 منها فی کتاب حجج الکرامة فی آثار القیامة ع مولد رسول الله صلیم  
 اما ابوه فهو عبد الله وكانت ولادته قبل الفیل بخمس وعشرين  
 سنة وكان ابوه قد بعثه یتار له فر یترب ذات بها ورسول الله صلیم  
 شهرین وقیل كان حلا وولد بعد مهلكه باشهر قلائل ودفن فی  
 دار الحارث بن ابراهیم بن سراقفة العدوی وهم اخوال عبد المطلب  
 وقیل دفن بدار النابغة بنی التجار وكان ابوه یحبه لانه كان  
 احسن اولاده واعفهم وجب مع ما خلفه عبد الله خمسة اجال  
 وجارية حبشیه اسمها برکة وکنتها ام ایمن وهی حاضنة  
 رسول الله صلیم واما آمنة ام رسول الله صلیم فهی بنت وهب  
 بن عبد مناف بن زهرة بن کلاب فولدت رسول الله صلیم یوم  
 الاثنین لعشر وقیل لاثنتی عشرة لبله خلون من ربيع الاول من عام  
 الفیل وكان قدوم الفیل فی منتصف المحرم من تلك السنة وهی السنة  
 الثانية والاربعون من ملک کسری اوشیروان وهی سنة احدى وثمانین  
 وثمانائة لغلبة الاسکندر علی دارا وهی سنة الف وثلثمائة وست عشرة  
 البخت نصر وكفله جده عبد المطلب وكفالة الله من ورثه والتمس له  
 الرضاعة فاسترضع فی بنی سعد من بنی هوازن ارضعته حلیمة بنت ابی  
 ذؤیب وكان اهله یتوسمون فیہ علامات الخیر والکرامات من الله  
 قال البیهقی وفي الیوم السابع من ولادة رسول الله صلیم ذبح جده  
 عبد المطلب عنه ودعاه قریبا فلما اكلوا قالوا یا عبد المطلب ارأیتك  
 ابنك هذا الذی اکرمتنا علی وجهه ما سمیته قال سمیته محمدا قالوا  
 فیم رغبت به عن اسماء اهل بیته قال اردت ان یحمده الله تعالی  
 فی السماء وخلقه فی الارض وروی ایضا بسنده المتصل بالعباس  
 قال ولد رسول الله صلیم محتونا مسرورا قال فالجب جده وحظی

عنده وقال ليكون لابني هذا شان و روى ايضا عن هاني المخزومي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلّم ارتجس ابوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخذت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وفاضت بحيرة ساوة وراى الموبدان وهو قاضى الفرس فى منامه ابلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجله وانتشرت فى بلادها فلما اصبح كسرى افرعه ذلك واجتمع بالموبدان فقص عليه ما رآى. فقال كسرى اى شئ يكون هذا فقال الموبدان وكان عالما بما يكون حدث من جهة العرب امر فكذب كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه بعبد المسيح بن عمرو بن حنان الغساني فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس الابوان وغيره فقال له علم ذلك عند خان لى بسكن مشارف الشام يقال له سطيج قال كسرى فاذهب اليه وسله وأتنى بتاويل ما عنده فسار عبد المسيح حتى قدم على سطيج وقد اثنى على الموت فسلم عليه وحباه ففتح سطيج عينيه ثم قال يا عبد المسيح اذا كثرت النلاوة وظهر صاحب الهراوة وخذت نار فارس وفاض وادى السماء وفاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيج شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيج مكانه وقدم عبد المسيح على كسرى واخبره بقول سطيج فقال انى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فلك منهم عشرة فى اربع سنين وذكر فى العقد ان سطيجا كان على زمن نزار بن معد وكان من حديثه شق الملكين بطنه واستخراج العلقة السوداء من قلبه وغسلهم احشاه وقلبه بالثلج وذلك رابعة من مولده وكان شانه فى رضاعه وصباه وشبابه ومرباه عجبا ثم استمر على اكل الزكاه والطهارة فى اخلاقه وكان يعرف بالامين ثم بدى بازويا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق



الصحيح \* واما شرفه صلّم وشرف اهل بيته فروى البيهقي عن ابن عباس قال قال له رسول الله صلّم \* والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله \* وروى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلّم \* ان الله خلق السموات سبعا فاختر العلى منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بني آدم واختر من بني آدم العرب واختر من العرب مضر واختر من مضر قريشا واختر من قريش بني هاشم واخترني من بني هاشم \* وعن عابسة قالت قال رسول الله صلّم \* قال لي جبرئيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم \* وفي الباب احاديث كثيرة صحيحة شهيرة لا يسعها هذا المقام \* واما نسبه صلّم فقد تقدم ذكر بني اسمعيل الذين هم على عمود نسب رسول الله صلّم والخارجين عن عمود النسب \* واما نسبه صلّم سردا فهو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه الى عدنان متفق عليه من غير خلاف صحيح باتفاق النسابين وعدنان من ولد اسمعيل من غير خلاف ورجحه ابن سيد الناس وصححه وقال ابن خلدون باتفاق من النسابين انتهى \* ولكن الخلاف في عدة الاء الذين بين عدنان واسمعيل عليه السلام فعد بعضهم بينهما نحو اربعين رجلا وبعضهم سبعة \* قال البيهقي وكان شيخنا ابو عبدالله الحافظ يقول نسبة رسول الله صلّم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه انتهى \* وقال ابن خلدون ان الاء بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتقلب في غالب الامر مخلطة مختلفة بالقلّة والكثرة في

العدد فاما نسبه اليه فصحيحة في الغالب انتهى \* وفي سبائك الذهب  
لابي الفوز محمد امين السويدي البغدادي وقد انتسب النبي صللم الى  
عدنان هذا كما روى ذلك البيهقي وابن عساكر عن انس وهو المنفق  
عليه بين النساين واما النسب من عدنان الى آدم عليه السلام فقد  
وقع الاختلاف فيه قال الحافظ شرف الدين الدمياطي من بعد ان  
ساق هذا النسب هكذا ساقه ابو علي محمد بن اسعد النسابة وقال  
هذا اصح الطرق واحسنها واوضحها وهي رواية شيوخنا في  
النسب \* ثم اختلف في كراهة رفع النسب من عدنان الى آدم  
فذهب بن اسحق وابن جرير وغيرهما الى جوازه وعليه البخاري  
وغيره من العلماء وذهب جمع من اهل العلم الى كراهة ذلك ومنهم  
مالك فانه لما سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم كرهه وقال من  
ينخره به وقد وردت آثار تفيد منع رفع النسب من عدنان الى آدم  
منها ما ورد عنه صللم انه قال \* لا تجاوزوا عدنان \* وعن ابن  
عباس قال ان النبي صللم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان بن عدنان  
ثم يمك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلاثا وعن عمر بن الخطاب  
قال انما تنتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا تدرى ما هو وقد تقدم  
الكلام في ذلك وعضد ذلك باتفاق النساين على بعد المدة بين  
عدنان واسماعيل بحيث يستحيل في العادة ان يكون بينهما اربعة آباء  
او خمسة او عشرة اذ المدة اطول من هذا كله بكثير \* قال ابوالفدا  
وسبب هذا الاختلاف ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب  
يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من حفظ بعض  
وقال ابن خلدون ولعل الخلاف انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء  
ترجت من العبرانية انتهى \* وقال ابن الجوزي ان اليهود اختلفوا  
اختلافا متفاوتا بين آدم ونوح وفيما بين الانبياء من السنين وهذا  
هو سبب الاختلاف انتهى \* ومواطن بني عدنان مختصة بنجد وكلها

يادية رحالة الا قريشا بمكة ولم يشاركهم في ذلك احد من العرب  
 الاطبي من كهلان ثم افترقت بنو عدنان في تهامة الحجاز ثم في  
 العراق والجزيرة ثم تفرقوا بعد الاسلام في الاقطار \* وكان له صلح  
 من الاولاد خمسة « القاسم » و « الطيب » و « الطاهر » و « عبدالله »  
 و « ابراهيم » و من الاناث اربع « رقية » و « زينب » و « ام كلثوم »  
 و « فاطمة » و اوصافه الغر صلح اكثر من ان يحيط بها وصف ولم  
 يبق له صلح عقب الا من فاطمة رضى الله عنها وكان رسول الله  
 صلح يحبها حبا شديدا وكان لها ولدان الحسن والحسين وهما ريحانتا  
 رسول الله صلح وسيدا شباب اهل الجنة وولد الحسين بالمدينة لخمس  
 خلون من شعبان لسنة اربع من الهجرة وقال صلح \* حسين مني  
 وانا من حسين احب الله من احب الحسين \* وفضائله كثيرة  
 لا يسعها المقام وولد له « علي » ويلقب بزین العابدين بالمدينة في ايام  
 جده علي بن ابي طالب قبل وفاته بسنتين وتوفي سنة اربع وتسعين  
 ودفن بالبقيع وله من العمر سبع وخسون سنة ومات مسموما سمه  
 الوليد بن عبد الملك وولد له « محمد الباقر » بالمدينة قبل قتل جده  
 الحسين بثلاث سنين واهله فاطمة بنت الحسن وله من العمر ثمانية  
 وخسون سنة مات باسم في زمن ابراهيم بن الوليد ودفن بالبقيع  
 في قبة العباس وولد له « جعفر الصادق » بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة  
 واهله ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر توفي في سنة مائة وثمانية  
 واربعين وله من العمر ثمانية وسبعون سنة قبل مات مسموما في زمن  
 المنصور ودفن بالبقيع وولد له « موسى الكاظم » بالابواء سنة مائة  
 وثمانية وعشرين واهله حبيدة البربرية وكانت وفاته سنة مائة وثلاث  
 وثمانين من الهجرة وله من العمر خمس وخسون سنة ودفن بمقابر  
 قريش وولد له « علي الرضا » وتوفي بطوس قريه من قرى خراسان  
 في آخر صفر سنة مائتين وثلثين وله من العمر خمسة وخسون

سنة و ولد له « محمد الجواد » بالمدينة المنورة ناسع شهر رمضان سنة  
 تسع وتسعين ومائة وامه ام ولد وزوجه المأمون ابنته ام الفضل  
 وسيره الى المدينة توفى ببغداد ودفن في مقابر قريش بالقرب من جده  
 موسى الكاظم وولد له « علي الهادي » وتوفى يوم الاثنين سنة  
 مائتين واثنين وخمسين ودفن بسر من رأى وله من العمر اربعون  
 سنة واليه ينتهي نسب محرر هذه السطور ويبلغ منه الى رسول الله  
 صلّم بالترتيب المذكور وسرده هكذا ولد لعلي الهادي جعفر الزكي  
 علي عمود النسب وولد له علي الاشقر المختار وولد له عبد الله وولد  
 لعبد الله السيد محمد البغدادي وولد له السيد محمود وولد لمحمود  
 السيد محمد البخاري وولد لمحمد المذكور السيد جعفر وولد لجعفر  
 السيد علي موبد البخاري وولد له السيد حسين ابو عبد الله الملقب  
 بالسيد جلال اعظم البخاري وولد له السيد احمد الكبير وولد له  
 السيد ابو عبد الله حسين المعروف بمخدوم جهانبان جهانبان كشت المتوفى  
 بارض ملتان من اقليم السند المدفون بقريه اج وولد له السيد محمود  
 الملقب بناصر الدين وولد له السيد حامد الكبير وولد له السيد  
 ابو الفتح ركن الدين سجاد وولد له السيد جلال الثالث البخاري  
 وولد له السيد راجو شهيد صاحب السجادة ببلدة قنوج وولد له  
 السيد جلال الرابع وولد له السيد تاج الدين وولد له السيد كبير  
 وولد له السيد علي اصغر وولد له السيد اطف الله وولد له السيد  
 عزيز الله وولد له السيد اطف الله المسمى باسم جده وولد له السيد  
 علي الملقب بنواب اولاد عليخان بهادر انور جنك المتوفى بارض حيدرآباد  
 من بلاد دكن وولد له والدي « السيد العلامة حسن » المعروف بسيد  
 اولاد حسن القنوجي المتوفى بقنوج سنة ثلث وخمسين ومائتين  
 والف وله من الفضائل العلمية والفواضل العملية والآيات والكرامات

ما يغني شهرته عن الذكر والضبط وولد له هذا العبد « صديق بن حسن » صفا الله عنه

﴿ ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة وما كان من اجتماع ﴾  
﴿ العرب على الاسلام بعد الاباية والحرب ﴾

قيل لما مات اسمعيل ولى البيت بعسده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى جرهم ثم الى خزاعة ثم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاخصموا فيه لان كل قبيلة ارادت ان ترفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلعم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يسك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك واخذ رسول الله صلعم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده الكريمة موضعه ثم اتوا ببناء الكعبة وكانت تكسى القباطي ثم كسبت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلعم حين رضيت قريش بحكمه خمسا وثلاثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين ولما استقر امر قريش بمكة على ما استقر وافترقت قبائل مضر في ادنى مدن الشام والعراق وما دونهما من الحجاز فكانوا ظعونا واحياء وكان جميعهم بمسغبة وفي جهد من العيش بحرب بلادهم وحرب فارس والروم على تلؤل العراق والشام واربابهما يتزلون حاميتهم بثغورها ويجهزون كتابهم بتخومها ويولون على العرب من رجالاتهم وبيوت العصابات منهم من يسومهم القهر ويحملهم على الانقياد حتى يؤتوا جباية السلطان الاعظم واناوة ملك العرب ويؤدوا ما عليهم من الدماء والطوائل من بسترهن ابناهم

على السلم وكف العادية ومن اتجاع الارباب وميرة الاقوات والعساكر  
من وراء ذلك توقع بمن منع الخراج وتستاصل من يروم الفساد  
وكان امر مضر راجعا في ذلك الى ملوك كندة بنى حجر آكل المرار  
منذ ولاء عليهم تبع حسان ولم يكن في العرب ملك الا في آل المنذر  
بالخيرة للفرس وفي آل جفنه بالشام للروم وفي بنى حجر هو لاء على  
مضر والحجاز وكانت قبائل مضر مع ذلك بل وسائر العرب اهل بنى  
والحداد وقطع ارحام وتنافس في الردى واعراض عن ذكر الله فكانت  
عبادتهم الاوثان والحجارة واكلهم العقارب والخناس والحيات والجعلان  
واشرف طعامهم اوبار الابل اذا امروها في الحرارة في الدم واعظم  
عزهم وفادة على آل المنذر وآل جفنه وبنى جعفر ونجعة من ملوكهم  
وانما كان تنافسهم الموءودة والسائبة والوصيلة والحامى فلما تأذن الله  
بظهورهم واشترأبت الى الشرف هوادى ايامهم وتم امر الله في  
اعلا امرهم وهبت ريح دولتهم ومله الله فيهم تبدت تباشير الصباح  
من امرهم واونس الخبز والرشد في خلالهم وابدل الله بالطيب  
الخبث من احوالهم وشهرهم واستبدلوا بالذل عزا وبالماتم مناسبا  
وبالشر خيرا وبالضلالة هدى وبالمسغبة شجعا وربا وابالة  
وملكا واذا اراد الله امرا بسر اسبابه فكان لهم من العز والظهور  
قبل المبعث ما كان وتنافست العرب في الخلال وتنازعوا في الحجر  
والشرف حسب ما هو مذكور في ايامهم واخبارهم وكان حظ قريش  
من ذلك اوفر على نسبة حظهم من مبعثه وعلى ما كانوا يتكلمونه من  
هدى آباؤهم ثم اتى الله في قلوبهم التماس الدين وانكار ما عليه  
قومهم من عبادة الاوثان حتى تلاوموا في عبادة الاحجار والوثان  
وتواصوا بالنفر في البلدان بالتماس الخيفية دين ابراهيم نبينهم ثم تحدث  
الكهان والحزاة قبل النبوة وانها كائنة في العرب وان ملكهم سيظهر  
وتحدث اهل الكتاب بما في التوراة والانجيل من بعث محمد وامته

وظهرت كرامة الله بقريش ومكة في اصحاب القيل ارهاصا بين يدي  
مبعثه ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذى يزن ثم رجعت  
الشياطين عن استماع خبر السماء في امره واصغى الكون لاستماع انبائه

### ﴿ ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما بلغ صلح اربعين سنة بعثه الله الى الاسود والاحمر رسولا ناسخا  
بشريعته الشرائع الماضية والاديان الخالية فكان اول ما ابتدى به من  
النبوة الرؤيا الصادقة وحبب الله اليه الخلوقة وكان يجاور في جبل  
حراء من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حراء في  
رمضان للمجاورة فيه ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه  
الله سبحانه وتعالى فيها جاء جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال له  
ما انا بقارى ثم قال له جبريل ثانيا وثالثا اقرأ قال فما اقرأ قال \* اقرأ  
باسم ربك الذى خلق \* الى قوله \* علم الانسان ما لم يعلم \* فقرأها وقال  
ورقة بن نوفل لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان باتى موسى بن  
عمران وانه نبي هذه الامة ثم تواتر الوحى اليه اولا فاولا \* وكان  
اول الناس من النساء اسلاما خديجة ومن الرجال ابوبكر ومن الصغار  
على بن ابي طالب ومن الموالى زيد بن حارثة وكانت دعوة رسول الله  
صلح الى الاسلام سرا ثلث سنين ثم امره الله باظهار الدعوة حتى  
اسلم عربن الخطاب وكان ما كان \* والله الامر من قبل ومن بعد  
وكان امر الله قدرا مقدورا \* بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد \* وكتب  
السنة المطهرة ودواوين الاسلام وتواريخه كابي القدا وابن خلدون  
والحميس تغنى عن بيان احواله صلح لانها اشتملت على جميع ما كان  
من مولده الى وفاته صلح وايس هذا موضع تفاصيلها

## ﴿ ذكر تاريخ الهجرة النبوية ﴾

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي اما لفظ التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماء وروز كما تقدم وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الى عمر بن الخطاب في خلافته رضى الله عنه صك محله شعبان فقال اى شعبان اهذاهو الذى نحن فيه ام الذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك فقالوا نحب ان يعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استخضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعرّبوا الكلمة فقالوا مؤرخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام وانفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفهما الله تعالى وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول يوم في المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلّم فكان عشر سنين وشهرين واما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما

## ﴿ التواريخ القديمة ﴾

المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المؤرخين سنة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية واختيار المنجمين حسب ما اثبتوا في



الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة\* وسبع وستون سنة وعلى مقتضى التوراة  
العبرانية واختيار المؤرخين اربعة آلاف وسبعمائة واحدى واربعون  
سنة واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتان وتسع واربعون سنة  
وعلى مقتضى التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة  
وسبع وثلثون سنة واما على اختيار المنجمين فنقص ما ذكر وكذلك  
جاء الامر في جميع التواريخ التي قبل بخت نصر فيين الهجرة وبين  
الطوفان على اختيار المنجمين ثلثة آلاف وتسعمائة واربع وسبعون  
سنة وكان الطوفان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده  
ثلثمائة وخمسين سنة وعلى اختيار المنجمين ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس  
وعشرون سنة حسب ما قرره ابو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات  
والتقاويم وبين الهجرة وتبليد الاسن على اختيار المؤرخين ثلثة  
آلاف وثلثمائة واربع سنين واما على اختيار المنجمين فنقص عنه  
مائتين وتسعا واربعين سنة حسب ما تقدم ذكره وبين الهجرة وبين  
مولد ابراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلث وتسعون  
سنة واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة  
وبين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد ابراهيم الخليل وولده اسمعيل  
الفان وسبعمائة ونحو ثلث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي مائة  
سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله اعلم \* وبين الهجرة وبين  
وفاة موسى على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة وثمان واربعون  
سنة واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتين وتسعا واربعين  
سنة وبين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المؤرخين  
الف وثمانمائة وقريب سنين وكان فراغه لمضى احدى عشرة  
سنة من ملك سليمان ولمضى خمسمائة وست واربعين سنة اوفاة  
موسى واما على اختيار المنجمين فنقص عند مائتين وتسعا واربعين  
سنة وبين الهجرة وبين ابتداء ملك بخت نصر الف وثلثمائة

وتسع وستون سنة و ايس فيه خلاف وبين الهجرة وبين خراب  
 بيت المقدس الف و ثلثمائة و خمسون سنة و كان لمضى تسع عشرة  
 سنة لبخت نصر و استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر و بين الهجرة  
 و بين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس تسعمائة و اربع و ثلثون  
 سنة و كانت ايضا ابتداء ملكه على الفرس و بقي الاسكندر  
 بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين و بين الهجرة و بين فيلبس  
 تسعمائة و سبع و عشرون سنة و هو اخو الاسكندر اصغر منه باثنتي  
 عشرة سنة و ملك بعده على مقدونية كما ذكره بطليموس و بين الهجرة  
 و بين غلبة اغسطس على قلوبطرا ملكه مصر ستمائة و اثنان  
 و خمسون سنة و كانت بسنة النتي عشرة من ملك اغسطس و بين  
 الهجرة و بين مولد المسيح عليه السلام ستمائة و احدى و ثلثون  
 سنة و كانت بسنة اربع و ثلثمائة لغلبة الاسكندر و لاحدى  
 و عشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوبطرا و بين  
 الهجرة و بين الخراب الثاني لبيت المقدس خسمائة و ثمان و خمسون  
 سنة و كان لمضى اربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام و هو  
 تاريخ لسنة اليهود الى الآن و بين الهجرة و بين اول ملك ادياناس  
 خسمائة و سبع سنين و بين الهجرة و بين قيام ازدشير بن بابك  
 اربعمائة و اثنان و عشرون سنة و هو ايضا تاريخ انقراض ملوك  
 الطوائف و بين الهجرة و بين اول ملك دو قلاطياناس ثلثمائة و تسع  
 و ثلثون سنة و هو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم و بين الهجرة  
 و بين مولد رسول الله صلّم ثلث و خمسون سنة و شهران و ثمانية ايام  
 و بين الهجرة و بين مبعث رسول الله صلّم ثلث عشرة سنة و شهران  
 و ثمانية ايام و بين الهجرة و بين وفاة رسول الله صلّم تسع سنين و احد  
 عشر شهرا و اثنان و عشرون يوما و هي بعد الهجرة و قد وضع

ابوالفدا في المختصر زائجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ  
القديمة المشهورة من السنين وذكر ما ذكرنا هنا والله اعلم

### ﴿ ذكر اختلاف التواريخ القديمة ﴾

ينبغي لنا أمل التواريخ القديمة ان يعلم ان الاختلاف فيها بين المؤرخين  
كثير جدا \* قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح عليه السلام ان  
ولادته كانت بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر عند المجوس \*  
واما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلث سنين من غلبة  
الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند ابى معشر وكوشيار  
وغيرهما من المنجمين ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلثة آلاف وسبعمائة  
وخمسة وعشرين سنة وهو الثابت في الزيجات مثل الزيج المأموني  
وغيره \* واما المحققون من المؤرخين فيقولون ان بين الطوفان وبين  
الهجرة ثلثة آلاف وتسعمائة واربعاً وسبعين سنة فيكون التفاوت  
بينهما مائتين وتسعة واربعين سنة \* وسبب هذا الاختلاف ان من  
هبوط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الا من التوراة والتوراة مختلفة على  
ثلث نسخ كما سنقف على ذلك ان شاء الله تعالى \* واما ما بين وفاة  
موسى الى ابتداء ملك بخت نصر فيعلم من المنجمين قال ابو عيسى  
ويعلم من قرانات زحل والمشتري في الثلثات وهم ايضا مختلفون  
في ذلك ويعلم ايضا من سفر قضاة بنى اسرائيل وهو ايضا غير محصل \*  
واما ما يؤخذ عن المؤرخين قبل الاسلام فهو ايضا مضطرب لانهم  
كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يملك منهم فكثرت ابتدآت  
تواريخهم \* قال حمزة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا  
لا مطمع في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير

اللغات كقدم الكتب المؤلفه في هذا الفن فصار تحقيق التواريخ  
القديمه بسبب ذلك متعذرا اوفى غايه التعسر

### ﴿ ذكر نسخ التوراة التي عليها مدار التواريخ القديمة ﴾

وهي ثلث « الاولى السامريه » وهي تنبي ان من هبوط آدم الى  
الطوفان الفس وثلثمائه وسبع سنين و كان الطوفان ستمائة سنه  
خلت من عمر نوح وعاش آدم تسعمائه وثلثين سنه باتفاق فيكون  
نوح على حكم هذه التوراة قد ادرك من عمر آدم فوق مائتي سنه  
فنوح قد ادرك ججع آباءه الى آدم وهذا غايه المنكر وتنبى هذه  
النسخه ان من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه  
السلام تسعمائه وسبع وثلثين سنه وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى  
خسمائه وخمسا واربعين سنه فن آدم الى وفاة موسى حينئذ اثنان  
وسبعمائه وتسع وثمانون سنه واما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة  
ففيه مذهبان احدهما اختيار المؤرخين والآخر اختيار المنجمين  
فاذا ضمنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط  
آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم توراة السمرة  
خمسة آلاف ومائه وسبع وثلثون سنه واما على اختيار المنجمين  
فتنقص عن هذه الجملة مائتين وتسعا واربعين سنه فقد ظهر لك  
فساد هذه التوراة من كونها تقتضى ادراك نوح آدم وعيشه ...  
المدة الطويلة « الثانية العبرانية » وهي ايضا فاسدة وذلك انها  
تنبي ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخسمائه وست  
وخسون سنه وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنان  
وتسعون سنه وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخسين سنه باتفاق  
فالتوراة العبرانية تنبي ان نوحا ادرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا

وخمسين سنة وهذا ايضا غايبة المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم  
 اصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود امة نجمت بعد قوم نوح وامة  
 صالح نجمت بعد امة هود و ابراهيم وامته بعد امة صالح ومما يدل  
 على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم  
 عاد \* واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق  
 بسطة \* وكذلك اخبر الله تعالى عن صالح فيما يعظ به قومه وهم  
 ثمود \* واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض  
 تتخذون من سهولها قصورا وتحنون الجبال بيوتا \* فقد ظهر  
 فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي بيد اليهود الى  
 زماننا هذا وعليها اعتمادهم \* ولستوف ما تنبى به من جله سنى  
 العالم قد تقدم انها تنبى ان بين هبوط آدم وبين الطوفان الف  
 وخمسة وستة وخمسين سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم  
 مائتين واثنين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى  
 خمسمائة وخمسا واربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى وبين  
 الهجرة فيه المذهب المذكوران فعلى اختيار المؤرخين ومقتضى  
 العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة اربعة آلاف وسبعمائة واحدى  
 واربعون سنة واما على اختيار النجمين فتقص من هذه الجملة  
 مائتين وتسعا واربعين سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك  
 اربعة آلاف واربع مائة واثنان وتسعون سنة وجله سنى هذه  
 التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهي التي عليها العمل الف  
 واربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر الذى  
 نقصه اليهود من الماضى من سنى العالم فنقصوا من قبل الطوفان  
 ستمائة وستة وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعة وثمانين  
 سنة الجملة الف واربعمائة وخمسة وسبعون سنة وصورة ما اعتمده  
 اليهود فى ذلك انهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من

قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تتغير جلة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسعمائة وثلثين سنة باتفاق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل ان يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم تتغير جلة عمر آدم وجعلوه انه واد شيث لمضى مائة وثلثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سني العالم القدر المذكور قالوا والذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بني اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجي في اواخر الزمان وكان مجي المسيح في الالف السادس في توسط الزمان لا في آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة « والثالثة التوراة اليونانية » وهي التي اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها انسان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقرب ثلثمائة سنة لبطليموس اليوناني الذي كان بعد الاسكندر ولذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها والذي تنبى به هذه التوراة ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان واثنان واربعون سنة وما بين الطوفان وكان ستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الخليل الف واحدى وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمس واربعون سنة باتفاق في نسخ التوراة جميعها وبين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر ثمانمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية واربعين يوما واما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان بطليموس اثبت في المجسطى وارش به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم سنة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا

القدر هو المختار وعليه بنى ابو الفدا كتابه « المختصر في احوال  
 البشر » واما الذى اختاره المنجمون واثبتوه في الزيجات من المسدة  
 بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه مائتين  
 وتسعا واربعين سنة واقترح ابو الفدا جدولا يتضمن ما بين التواريخ  
 المشهورة من المسدد وقال ينبغي ان تعلم ان المحققين من المنجمين  
 والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التى بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر  
 اختلافا كبيرا فذهب ابو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان  
 بينهما تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية واربعين يوما وهو  
 الذى اخترناه واثبتناه في جدولنا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل  
 الجبر سنة فصار المثبت في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة واما  
 ابو معشر وكوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فانهم اثبتوا في  
 الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبعمائة  
 وعشرين سنة وذلك ينقص عما اختاره ابو عيسى وغيره من المحققين  
 مائتين وتسعا واربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر  
 المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا فلذلك تجد في  
 الزيج المأمونى وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة  
 ثلثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة وتجد ما بين الطوفان  
 وبين الهجرة في جدولنا هذا ثلثة آلاف وتسعمائة واربع وسبعين سنة  
 فيكون ما في الجدول ازيد مما في الزيجات بمائتين وتسع واربعين  
 سنة واما بمقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا  
 مدد ولايتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك  
 اثنتين وخمسين وتسع مائة سنة واما من بخت نصر الى الهجرة  
 فلم يختلف فيه لان بطليموس ائنه في المجسطى واما تاريخ فيلبس  
 فهو مشهور كما تقدم فيما سبق وقد ارخ به بطليموس في المجسطى  
 غالب ارساده واكنا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر

لانه متقدم على تاريخ الاسكندر باثنتي عشرة سنة فاذا زدت على تاريخ الاسكندر اثنتي عشرة سنة خرج فيلبس واما ازدشير بن بابك فيبن ملكه وبين الاسكندر خمسمائة واثننا عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة اربعمائة واثنان وعشرون سنة انتهى كلامه \* وهذا غاية الجمع والبيان في احوال التواريخ القديمة للزمان من هبوط آدم عليه السلام الى الهجرة النبوية ولعلك لا تجد اكثر منه ووضح مجموعا في كتاب بسبط وسفر وسبط ومرفوم محبط وان وجدت شيئا من ذلك بعد جهد بالغ وجدت ما ذكرناه في صحف جنة لا في مقالة صغيرة فخذها وكن من الشاكرين

### ﴿ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

اذا احطت علما بما ذكرنا من تاريخ الهجرة واختلاف التواريخ المتقدمة فاعلم انه لما قدم رسول الله صلعم من حجة الوداع اقام بالمدينة حتى مضت سنة عشر والمحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتدا برسول الله صلعم مرضه في اواخر صفر قبل للبتين بقتيا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نساءه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنه في ان يمرض في بيت احداهن فاذن له ان يمرض في بيت عابسة فانتقل اليها وفي اثناء مرضه خرج بين الفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال \* ابها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلي فانها ليست من شاني \* ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد الى مقامه



فادعى عليه رجل ثلثة دراهم فاعطاه عوضها ثم قال \* الا ان  
فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة \* ثم صلى على اصحاب احد  
واستغفر لهم ثم قال \* ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده  
فاختار ما عنده \* فبكي ابو بكر ثم قال فدينك بانفسنا ثم اوصى  
بالانصار وكان في ايام مرضه يصلى بالناس وانما انقطع ثلثة ايام  
فلما اذن بالصلوة اول ما انقطع قال مروا ابا بكر فليصل بالناس  
وتزايد به مرضه حتى توفى يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف  
النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية  
يكون يوم وفاته موافقا ليوم مولده ولما مات ارتد اكثر العرب الا  
اهل المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وقيل دفن يوم  
الثلاثاء ثاني يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وقيل بنى  
ثلثا لم يدفن وكان الذي تولى غسله على بن ابي طالب والعباس  
والفضل وقيم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله  
صلم فكان العباس وابناء يلقبونه واسامة وشقران يصبان الماء  
وعلى يغسله وعليه قيصره وهو يقول يا بنى انت وامى طبت حيا  
وميتا ولم يرمنه ما يرى من ميت وكفن صلما في ثلثة اثواب ثوبين  
صحاريين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا وصلوا عليه ودفنوه تحت  
فراشه الذي مات عليه وحفر له ابو طلحة الانصاري ونزل في قبره  
على والفضل وقيم واختلف في مدة عمره صلما فلمشهور انه ثلث  
وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والمختار انه  
بعث لاربعين سنة واقام بمكة يدعو الى الاسلام ثلث عشرة سنة  
وكسرا واقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلث  
وستون سنة وكسور وقد رثاه جمع من الصحابة والصحابيات بمراث  
كثيرة \* وكان بين كتفيه خاتم النبوة وهو بضعة ناشزة حولها  
شعر مثل بينة الجماد تشبه جسده وقيل كان لونه احمر قال

ابو هريرة خرج رسول الله صلّم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا توفد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع قبل كانت غزواته تسع عشرة وقيل سنا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي « بدر » و « احد » و « الخندق » و « قريظة » و « المصطلق » و « خيبر » و « الفتح » و « حنين » و « الطائف » و باقى الغزوات لم يجر فيها قتال واما السرايا والبعوث فقيل خمس وثلثون وقيل ثمان واربعون ودواوين الاسلام وكتب السنه المطهرة قد اشتملت على تفاصيل احواله صلّم وما جرياته بما هو معروف عند علماء هذا الشأن وليس هذا موضع ذكرها و اوصافه اجل من ان تحصر او تحيطه الدفاتر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

### ﴿ ذكر طرف من حياة الافلاك ﴾

اعلم ان الكواكب اجسام كريات والذى ادرك منها الحكماء بالرصد الف كوكب وتسعة وعشرين كوكبا وهى على قسمين سياره وثابتة فالسيارة سبعة وهى « زحل » و « المشترى » و « المريخ » و « الشمس » و « الزهرة » و « عطارد » و « القمر » وقد نظّمها المقرئى فى بيت واحد وهو

\* زحل شمرى مريخه من شمسه \* فتزاهرت بعطارد الاقار \*  
 ويقال لهذه السبعة الخنس وقيل انها التى عناها الله تعالى بقوله \*  
 فلا اقسام بالخنس الجوار الكنس \* والى عناها الله بقوله \* فالدبرات  
 امرا \* وقيل لها الخنس لاستقامتها فى سيرها ورجوعها وقيل

لها الكنس لانها تجرى في البروج ثم تنكس اي تستر كما ينكس  
الظبي وقيل الكنس والخس منها خمسة وهي ما سوى الشمس  
والقمر سميت بذلك من الانخس وهو الانقباض وفي الحديث  
\* الشيطان يوسوس للعبد فاذا ذكر الله خنس \* اي انقبض ورجع  
فيكون الخنس على هذا في الكواكب بمعنى الرجوع وسميت بالكنس  
من قولهم كنس الظبي اذا دخل الكناس وهو مقره فالكنس على  
هذا في الكواكب بمعنى اختفائها تحت ضوء الشمس ويقال لهذه  
الكواكب المتخيرة لانها ترجع احيانا عن سمت مسيرها بالحركة الشرقية  
وتتبع الغربية في رأى العين فيكون هذا الارتداد لها شبه التحير  
وهذه الاسماء التي لهذه الكواكب يقال انها مشتقة من صفاتها  
« فزحل » مشتق من زحل فلان اذا اعيا سمي بذلك لبطء سيره و  
يقال انه المراد في قوله تعالى \* والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق  
النجم الثاقب \* و« المشتري » سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن  
لنفسه وقيل لانه نجم الشراء والبيع ودليل الريح والمال في قولهم  
و« المريح » مأخوذ من المرح وهو شجر يحنك بعض اغصانه ببعض  
فيورى نارا سمي بذلك لاجاراه وقيل المريح سهم لاريش له  
اذا رمى به لا يستوى في عمره وكذا المريح فيه النواء كثير في سيره  
ودلالتهم بزعمهم تشبه ذلك و« الشمس » لما كانت واسطة بين ثلاثة  
كواكب علوية لانهم من فوقها وثلاثة سفلية لانهم من تحتها  
سميت بذلك لان الواسطة التي في المخنقة تسمى شمسة و« الزهرة »  
من الزاهر وهو الابيض النير من كل شئ و« عطارد » وهو النافذ  
في كل الامور ولذلك يقال له ايضا الكاتب فانه كثير النصرف مع  
ما يقارنه ويلابسه من الكواكب و« القمر » مأخوذ من القمره وهي  
البياض والافر الابيض ويقال لزحل كيوان والمشتري تير والبرجيس  
ايضا والمريح بهرام وللشمس مهر وللزهرة اناهيذ وسدحت ايضا

وناهبذ ايضا ولعطارد هرمس وللقمر ماه وقد جمعها المقرزى في  
ثاني هذين البيتين

\* لازلت نبقى وترقى للعلى ابدا \* مادام للسبعة الافلاك احكام \*  
\* مهر وماه وكبوان وتبر معا \* وهرمس واناهبذ وبهرام \*

ويقال لما عدا هذه الكواكب السبعة من بقية نجوم السماء الكواكب  
الثابتة سميت بذلك اثباتها في الفلك بموضع واحد وقيل لبطء حركتها  
فانها تقطع الفلك بزعمهم بعد كل ست وثلاثين الف سنة شمسية مرة  
واحدة ولكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة فلك من الافلاك يخصه  
والافلاك اجسام كريات مشفات بعضها في جوف بعض وهي تسعة  
اقربها البينا فلك القمر وبعده فلك عطارد ثم بعد ذلك الزهرة  
وبعد ذلك الشمس وفوقه فلك المريخ ثم فلك المشترى وفوقه فلك  
زحل ثم فلك الثوابت وفيه كل كوكب يرى في السماء سوى  
السبعة السيارة ومن فوق فلك الثوابت الفلك المحبط وهو الفلك  
التاسع ويسمى الاطلس وفلك الافلاك وفلك الكل \* وقد اختلف  
في الافلاك فقيل هي السموات وقيل بل السموات غيرها وقيل بل هي  
كربة وقيل غير ذلك وقيل الفلك الثامن هو الكرسي والفلك التاسع  
هو العرش وقيل غير ذلك وهذا الفلك التاسع دائم الدوران كالدولاب  
ويدور في كل اربعة وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة ودورانه  
يكون ابدا من المشرق الى المغرب ويدور بدورانه جميع الافلاك الثمانية  
وما حوته من الكواكب دورانا حركته قسرية لادارة التاسع لها  
وعن حركة التاسع المذكور يكون الميل والنهار فانهار مدة بقاء  
الشمس فوق افق الارض والليل مدة غيبوبة الشمس تحت افق  
الارض وفلك الكواكب الثابتة مقسوم باثني عشر قسما كحجم البصيص  
كل قسم منها يقال له برج وهي «الجمل» و«الثور» و«الجوزاء»

و « السرطان » و « الاسد » و « السنبلة » و « الميزان » و « العقرب » و « القوس » و « الجدى » و « الدلو » و « الحوت » وكل برج من هذه البروج الاثني عشر ينقسم ثلثين قسما يقال لكل قسم منها درجة وكل درجة من هذه الثلثين مقسومة ستين قسما يقال لكل قسم منها دقيقة وكل دقيقة من هذه الستين مقسومة ستين قسما يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى الثلاث والرابع والخامس الى الثواني عشر وما فوقها من الاجزاء وكل ثلثة بروج تسمى فصلا فالزمان على ذلك اربعة فصول وهي « الربيع » و « الصيف » و « الخريف » و « الشتاء » وجهات الاقطار اربعة « الشرق » و « الغرب » و « الشمال » و « الجنوب » والاركان اربعة « النار » و « الهواء » و « الماء » و « التراب » والطبائع اربعة « الحرارة » و « البرودة » و « الرطوبة » و « اليبوسة » والاخلط اربعة « الصفراء » و « السوداء » و « الباغم » و « الدم » والرياح اربعة « الصبا » و « الدبور » و « الشمال » و « الجنوب » فالبروج منها ثلثة ربيعية صاعدة في الشمال زائدة النهار على الليل وهي « الحمل » و « الثور » و « الجوزاء » و ثلثة صيفية هابطة في الشمال آخذة الليل من النهار وهي « السرطان » و « الاسد » و « السنبلة » و ثلثة خريفية هابطة في الجنوب زائدة الليل على النهار وهي « الميزان » و « العقرب » و « القوس » و ثلثة شتوية صاعدة في الجنوب آخذة النهار من الليل وهي « الجدى » و « الدلو » و « الحوت » والفلك المحيط كما تقدم يدور ابدا من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون دائما نصف الفلك وهو سنة بروج بمائة وثمانين درجة فوق الارض ونصفه الآخر وهو سنة بروج بمائة وثمانين درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك التي عدتها ثلثمائة وستون درجة غرب نظيرها في افق المغرب من البرج السابع فلا يزال دائما سنة

بروج طلوعها بالنيهار وسنه بروج طلوعها بالليل والافق عبارة عن الحد الفاصل من الارض بين المرئي والخفي من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي وجنوبي كما يدور الحق على قطبي المخروطه ويقسم الفلك خط من دائرة تقسمه نصفين متساويين بعدهما من كلا القطبين سواء وتسمى هذه الدائرة دائرة معدل النهار فهي تقاطع فلك البروج ودائرة فلك البروج تقاطع دائرة معدل النهار وتبيل نصفها الى الجانب الشمالي بقدر اربع وعشرين درجه تقريبا وهذا النصف فيه قسمه البروج الستة الشماليه وهي من اول الحمل الى آخر السنبله وتبيل نصفها الثاني عنها الى الجنوب بمثل ذلك وفيه قسمه البروج الستة الجنوبيه وهي من اول برج الميزان الى آخر برج الحوت وموضع تقاطع هاتين الدائرتين اعني دائرة معدل النهار ودائرة فلك البروج من الجانبين هما نقطتا الاعتدالين اعني رأس الحمل ورأس الميزان ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذة دائرة فلك البروج دون دائرة معدل النهار وتمر الشمس على دائرة معدل النهار عند حلولها بنقطتي الاعتدالين فقط لانها موضع تقاطع الدائرتين وهذا هو خط الاستواء الذي لا يختلف فيه الزمان بزيادة الليل على النهار ولا النهار على الليل لان ميل الشمس عنه الى كلا الجانبين الشمالي والجنوبي سواء فالشمس تدور الفلك وتقطع الاثنى عشر برجاً في مدة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم بالتقريب وهذه هي مدة السنه الشمسيه وتقيم في كل برج ثلثين يوماً وكسراً من يوم وتكون ابداً بالنهار ظاهرة فوق الارض وبالليل بخلاف ذلك واذا حلت في البروج الستة الشماليه التي هي « الحمل » و « الثور » و « الجوزاء » و « السرطان » و « الاسد » و « السنبله » فانها تكون مرتفعه في الهواء قريبه من سمت رؤوسنا وذلك من فصل الربيع وفصل الصيف واذا حلت في البروج الجنوبيه وهي « الميزان »

و «العقرب» و «القوس» و «الجدي» و «الدلو» و «الحوت» كان فصل الخريف و فصل الشتاء و انحطت الشمس و بعدت عن سمت الرؤوس و زعم وهب بن منبه ان اول ما خلق الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا و خلق الربيع فجعله حارا رطبا و خلق الصيف فجعله حارا يابسا و خلق الخريف فجعله باردا يابسا \* و اول الفصول عند اهل زماننا الربيع و يكون فصل الربيع عند ما تنقل الشمس من برج الحوت و قد اختلف القدماء في البداية من الفصول فذهب بعضهم من اختيار فصل الربيع و خيره اول السنة و منهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفي و منهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفي و منهم من اختار تقديم الانقلاب الشتوي فاذا حلت اول جزء من برج الحمل استوى الليل و النهار و اعتدل الزمان و انصرف الشتاء و دخل الربيع و طاب الهواء و هب النسيم و ذاب الثلج و سالت الابدية و مدت الانهار فيما عدا مصر و نبت العشب و طال الزرع و نما الحشيش و تلالا زهر و اورق الشجر و تفتح النور و اخضر وجه الارض و نتجت البهائم و درت النضروع و اخرجت الارض زخرفها و ازينت و صارت كصبيبة شابة قد تزينت للناظرين و لله در الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد البعمرى رحمه الله حيث يقول

\* واستنشقوا نهار الربيع فانه \* نعم النسيم و عنده الطاف \*  
\* يغذى الجسوم نسيمه و كانه \* روح حواها جوهر شفاف \*

وقال ابن قتيبة و من ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي ينبع الشتاء و ياتي فيه النور و الورد و لا يعرفون الربيع غيره و العرب تختلف في ذلك فذهب بعضهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه الثمار و هو الخريف و فصل الشتاء بعد ثم فصل الصيف بعد الشتاء و هو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ و هو الذي تدعوه

العامّة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي يعتدل وتدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمى الفصل الذي يتلوّه الشتاء ويأتي فيه الكمّام والنور الربيع الثاني وكلهم مجمعون على ان الربيع هو الخريف فاذا حلت الشمس آخر برج الجوزاء واول برج السرطان تنهت طول النهار وقصر الليل وابتدأ نقص النهار وزيادة الليل وانصرم فصل الربيع ودخل فصل الصيف واشتد الحر وحى الهواء وهبت السّائم ونقصت المياه الا بمصر ويبس العشب واستحكمت الحب وادرك حصاد الغلال ونضجت الثمار وسمت البهائم واشتدت قوة الابدان ودرت اخلافي النعم وصارت الارض كأنها عروس فاذا بلغت آخر برج السنبلة واول برج الميزان تساوى الليل والنهار مرة ثانية واخذ الليل في زيادة والنهار في النقصان وانصرم فصل الصيف ودخل فصل الخريف فبرد الهواء وهبت الرياح وتغير الزمان وجفت الانهار وغارت العيون واصفر ورق الشجر وصرمت الثمار ودرست البيادر واخترن الحب واقتنى العشب وانغير وجه الارض الا بمصر وهزات البهائم وماتت الهوام وانجبرت الحشرات وانصرف الطير والوحش برىد البلاد الدافئة واخذ الناس يخزنون القوت للشتاء وصارت الدنيا كأنها امرأة كهلة قد ادبرت واخذ شبابها يولى والله در الامام ابو الحسن احد بن علي الازدى المهلبى حيث يقول

لله فصل الخريف المستلذ به \* برد الهواء لقد ابدى لنا عجبا  
اهدى الى الارض من اوراقه ذهباً \* والارض من شانها ان تهدي الذهباً

✽ وقال ايضا ✽

\* لله فصل الخريف فصلا \* رقت حواشيه فهو رائق \*  
\* فلما يجرى من قلب سان \* والدمع يبدو بوجه عاشق \*  
\* فبرد هذا ولون هذا \* يلبذه ذائق و وامق \*



## \* وقال ايضا \*

\* اتى فصل الخريف بكل طيب \* وحسن معجب قلبا وعينا \*  
 \* ارانا الدوح مصفرا نضارا \* وصافي الماء مبيضا لجينا \*  
 \* فاحسن كل احسان الينا \* وانعم كل انعام علينا \*

## \* وقال آخريذم الخريف \*

\* خذ في التدرفى الخريف فانه \* مستوبل ونسيه خطاف \*  
 \* يجرى مع الاجسام جرى حياتها \* كصديقها ومن الصديق يخاف \*

## \* وقال آخر \*

\* يا عابا فصل الخريف وغابا \* عن فضله في ذمه زمانه \*  
 \* لاشئ الطف منه عندي موقعا \* ابدا يعرى العفن من قصانه \*  
 \* وتراء يفرش تحته اثوابه \* فاعجب لرأفته وفرط حسنه \*  
 \* والذساعات الوصال اذا دنا \* وقت الرحيل وحان حين اوانه \*

فاذا حلت الشمس آخر برج القوس واول برج الجدى تناهى  
 طول الليل وقصر النهار واخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان  
 وانصرم فصل الخريف و حل فصل الشتاء واشتد البرد وخشن  
 الهواء وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات وغارت الحيوانات  
 في جوف الارض وضعف قوى الابدان وعرى وجه الارض من  
 الزينة ونشأت الغيوم وكنثرت النداء واظلم الجو وكلح وجه  
 الارض الا بمصر وامتنع الناس من التصرف وصارت الدنيا كأنها  
 عجوز هرمة قد دنا منها الموت فاذا بلغت آخر برج الحوت واول  
 برج الحمل عاد الزمان كما كان عام اول وهذا دأبه ذلك تقدير  
 العزيز العليم وتدير الخبير الحكيم لا آله الا هو \* وقد شبه بطليموس  
 فصل الربيع بزمان الطفولية و فصل الصيف بالشيخوخة والخريف

بالكمولة والشتاء بالشيخوخة وعن حركة الشمس وتقلها في البروج الاثني عشر المذكورة تكون ازمان السنة واوقات اليوم من الليل والنهار وساعاتها وعن حركة القمر في البروج الاثني عشر تكون الشهور القمرية والسنة القمرية فالقمر يدور البروج الاثني عشر وبقطع الفلك كله في مدة ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم ويقوم في كل برج يومين وثلاث يوم بالتقريب ويقوم في كل منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوما وليلة فيظهر عند اهلاله من ناحية الغرب بعد غروب جرم الشمس ويزيد نوره في كل ليلة قدر نصف سبع حتى يكمل نوره ويمتلي في ليلة الرابع عشر من اهلاله ثم يأخذ من الليلة الخامسة عشرة في النقصان فينقص من نوره في كل ليلة نصف سبع كما بدأ الى ان يحق نوره في آخر الثمانية وعشرين يوما من اهلاله ويمر في هذه المدة منذ يفارق الشمس ويبدو في ناحية الغرب ويسير الى ان يجامعها بثمانية وعشرين منزلة وهي « السرطان » و « البطين » و « الثريا » و « الدبران » و « الهقعة » و « المنعة » و « الذراع » و « النثرة » و « الطرف » و « الجبهة » و « الزبرة » و « الصرفة » و « العواء » و « السماءك » و « الغفر » و « الزبائن » و « الاكليل » و « القلب » و « الشولة » و « النعائم » و « البلدة » و « سعد الذبح » و « سعد بلع » و « سعد السعود » و « سعد الاخبية » و « الفرع المقدم » و « الفرع المؤخر » و « بطن الحوت » و لحساب ذلك كتب موضوعة وفيما ذكرنا كفاية \* والله يعلم وانتم لا تعلمون \*

﴿ ذكر محاسن الفصول الاربعة للسنة على لسان الادب ﴾

من كتاب « نسيم الصبا » للشيخ شمس الدين بن حبيب رحمه الله

قال حضر فصول العام مجلس الادب \* في يوم بلغ فيه الاربب نهاية  
الارب \* بمشهد من ذوى البلاغة \* ومنتهى صناعة الصاعقة \* فقام كل  
منهم بعرب عن نفسه \* ويقفخر على ابناء جنسه \* فقال الربيع \*  
انا شباب الزمان \* وروح الحيوان \* و انسان عين الانسان \* انا حيوة  
النفوس \* وزينة عروس الغروس \* ونزهة الابصار \* و منطق الاطيار \*  
عرف اوقاتي ناسم \* و ايامي اعياد و مواسم \* فيها يظهر النبات \*  
وتثمر الاموات \* وترد الودائع \* وتحرك الطبائع \* ويمرح جنيب الجنوب \*  
ويمرح وجيب القلوب \* وتفيض عيون الانهار \* ويعتدل الليل و النهار \*  
كمن من عقد منظوم \* و طراز وشى مرقوم \* و حلة فاخرة \* و حلبة ظاهرة \*  
ونجم سعد يدنى راعيه من الامل \* و شمس حسن يابعد ما بين برج  
الجدى و الحمل \* عساكرى منصوره \* و اسلحتى مشهورة \* فن سيف غصن  
مجوهر \* و درع بنفسج مشهر \* و مغفر شقيق احمر \* و ترس بهار بههر \*  
و سهم آس يرشق فينشق \* و رمح سوسن سنانه ازرق \* تحرسها آيات \*  
و تكنفها الوبة و رايات \* بنى تحمر من الورد خدود \* و تهمتر من البان  
قدود \* و يخضر عذار الريحان \* و ينبت من العرجس طرفه الوسنان \*  
و تخرج الخبايا من الزوايا \* ويفتر نعر الاقحوان قائللا \* انا ابن جلا  
و طلاع الشبا \*

\* ان هذا الربيع شئ عجيب \* تضحك الارض من بكاء السماء \*  
\* ذهب حينما ذهبنا ودر \* حيث درنا وفضة في الفضاء \*

\* و قول الصيف \* انا الخل الموافق \* و الصديق الصادق \* و الطيب  
الخالق \* اجتهد في مصلحة الاصحاب \* و ارفع عنهم كلفة حل الثياب \*  
و اخفف اثقالهم \* و اوفر اموالهم \* و اكفيهم المؤونة \* و اجزل لهم  
المعونة \* و اغنيهم عن شراء الفراء \* و احقق عندهم ان كل الصيد في  
جوف الفراء نصرت بالصباء \* و اوتيت الحكمة في زمن الصبي \* بنى تنضح

الجادة \* وتنضج من الفواكه الماده \* ويزهو البسر والرطب \* وينصلح مزاج العنب \* ويقوى قلب اللوز \* ويلين عطف النين والموز \* وينعقد حب الزمان \* فيقع الصفراء ويسكن الخفقان \* وتخضب وجنات النفاح \* ويذهب عرف السفرجل مع هبوب الرياح \* وتسود عيون الزيتون \* وتخلق تيجان النارج والليمون \* مواعيد منقوده \* وموائد ممدوده \* الخبز موجود في مقامي \* والرزق مقسوم في ايامي \* والفقر ينصاع على مده وصاعه \* والغنى يرتع في ملكه واقطاعه \* والوحش تأتي زرافات و وحدان \* والطير تغدو نخاصا وتعود بطائنا \*

\* مصيف له ظل مديد على الورى \* فكلم قد حلاطهما وحل اخلاطا \*  
 \* يعالج انواع الفواكه مبديا \* لصحتها حفظا ويجز بقراطا \*  
 \* وقال الخريف \* انا سائق الغيوم \* وكاسر جيش الغيوم \*  
 \* وهازم احزاب السموم \* وحادي نجائب السحاب \* وحاسر نقاب المناقب \*  
 \* انا اصد الصدى \* واجود بالندى \* واظهر لكل معنى جلى \*  
 \* واسمو بالوسمى والولى \* في ايامي تقطف الثمار \* وتصفو الاتهار من الاكدار \*  
 \* ويتفرق دمع العيون \* ويتلون ورق الغصون \* وطورا يحاكى البقم \*  
 \* وتارة يشبه الارقم \* وحينما يبدو في حلتها الذهبية \* فيجذب الى جانبه القلوب الاية \*  
 \* وفيها يكفى الناس هم الهوام \* ويتساوى في لذة الماء الخالص والعام \* وتقدم الاطيار مطربة بنشيشها \*  
 \* رافله في الملابس الجديده من ريشها \* وتعصر بنت العنقود \*  
 \* وتوثق في سجن الدن بالقيود \* على انها لم تجترح اثما \* ولم تعاقب الا عدوانا وظلما \*  
 \* في تطيب الاوقات \* وتحصل اللذات \* وترق السمات \*  
 \* وترمى حصى الجرات \* وتسكن حرارة القلوب \*  
 \* وتكثر انواع المطعوم والمشروب \* كملى من شجرة اكلها دائم \*  
 \* وحملها للنفع المتعدى لازم \* وورقها على الدوام غير ذابل \*  
 \* وقدود اغصانها تنجبل كل ربح ذابل \*

\* ان فصل الخريف وافى الينا \* يتهادى في حلبة كالعروس \*  
 \* غيره كان للعبون ريعا \* وهو ما بيننا ربيع النفوس \*  
 \* وقال الشتاء \* انا شيخ الجماعة \* ورب البضاعة \* والمقابل بالسمع  
 والطاعة \* اجع شمل الاصحاب \* واسدل عليهم الحجاب \* وانحفهم  
 بالطعام والشراب \* ومن ليس له بي طاقة اغلقت من اجله الباب \*  
 اميل الى المطيع \* القادر المستطيع \* المعتضد بالبرود والفرا \*  
 المستمك من الدثار باوثق العرى \* المرنقب قدومي وموافاتي \* انتأهب  
 للبيعة المشهورة من كافاتي \* ومن بعش عن ذكرى \* ولم يتمثل  
 امرى \* ارجنته بصوت الرعد \* وانجزت له من سيف البرق  
 صادق الوعد \* وسرت اليه بعساكر السحاب \* ولم اقنع من الغنيمة بالاباب \*  
 معروف معروف \* ونيل نبلي موصوف \* وثمار احساني دانية القطوف \*  
 كم لي من وابل طويل المدى \* وجود وافر الجدا \* وقطر حلا  
 مذاقه \* وغيث قيد العفاة اطلاقه \* وديعة تطرب السمع بصوتها  
 وحييا يحيى الارض بعد موتها \* ايامي وجيزة \* واوقاتي عزيزة \*  
 ومجالسي معمورة بذوى السيادة \* معمورة بالخير والبر والسعادة \*  
 نقلها ياتي من انواعه بالحب \* وماناقلها تسبح بذهب الذهب \*  
 وراحها تنعش الارواح \* وسقاتها يجفونهم السقيمة تفتن العقول  
 الصحاح \* ان زرتها وجدت مالا ممدودا \* وان رزتها شاهدت  
 لها بنين شهودا \*

\* واذا رميت بفضل كاسك في الهوا \* عادت عليك من العقب عقودا \*  
 \* يا صاحب العودين لاتهملهما \* حرك لنا عودا واحرق عودا \*  
 فلما نظم كل منهم سلك مقاله \* وفرغ من الكلام على شرح حاله  
 اخذ الجماعة من الطرب ما يأخذ اهل السكر \* وتجاوزوا اطراف مطارف

الثناء والشكر \* وظهرت اسرار السرور \* وانشرحت صدور الصدور \*  
وهبت قبول الاقبال \* وانشد لسان الحال \*

وما ذا يعيب المرء في مدح نفسه \* اذا لم يكن في قوله بكذب  
ثم انفض المجلس وحل النطاق \* وتفرق شمل اهله وآخر الصحبة الفراق \*  
« قال بعضهم » الربيع مفضل على سائر الفصول بحسن آثاره \* وربا حينه  
وازهاره \* « قال بقراط الحكيم » من لم يينهج بالربيع وازهاره \*  
ولم يستمتع ببرد نسيه وامطاره \* فهو فاسد المزاج \* محتاج الى العلاج \*  
« وقال بعض البلغاء » الربيع جميل الوجه \* ضاحك السن \* رشيق  
القد \* حلو السمائل \* عطر الرائحة \* كريم الخلق \* « وقال ظريف »  
الربيع شباب الزمان \* ونسيه غذاء النفوس \* ومنظره جلاء العيون \*  
و من لطائف الصنوبرى في تفضيل الربيع على سائر الفصول قوله

\* ان كان في الصبف اثمار وفاكهة \* فالارض مستوقد والجوتور \*  
\* وان يكن في الخريف التخل مخترفا \* فالارض مسجورة والماء مأسور \*  
\* وان يكن في الشتاء الغيم متصلا \* فالارض عريانة والافق مغرور \*  
\* ما الدهر الا الربيع المستنير اذا \* اتى الربيع اناك النور والنور \*  
\* فالارض باقوته والجو لؤؤة \* والنبت فيروزج والماء بلور \*  
\* تبارك الله ما احلى الربيع فلا \* تغرر فقائسه بالصبف مغرور \*  
\* من شم ريح نحيات الربيع يقل \* لا المسك مسك ولا الكافور كافور \*

### ﴿ ذكر علم الهيئة ﴾

وهو علم ينظر به في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والنجيرة  
ويستدل بكيفيات تلك الحركات على اشكال واوضاع الافلاك زمت  
عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية كما يبرهن على ان

مركز الارض مبأن لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال والادبار  
وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة  
حاملة لها فحركة داخل فلكها الاعظم وكما يبرهن على وجود  
الفلك الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الافلاك  
للكواكب الواحد بتعدد المبول له وامثال ذلك وادراك الموجود  
من الحركات وكيفياتها واجناسها انما هو بالرصد فاننا انما علمنا حركة  
الاقبال والادبار به وكذا تركيب الافلاك في طبقاتها وكذا الرجوع  
والاستقامة وامثال ذلك وكان اليونانيون يعنون بالرصد كثيرا  
ويتخذون له الآلات التي توضع لرصد بها حركة الكواكب المعين  
وكانت تسمى عندهم ذات الحلق وصناعة عملها والبراهين عليه  
في مطابقة حركتها بحركة الفلك منقول بأيدي الناس \* واما في الاسلام  
فلم تقع به عناية الا في القليل وكان في ايام المأمون شئ منه وضع  
الآلة المعروفة للرصد السماء ذات الحلق وشرع في ذلك فلم يتم  
ولما مات ذهب رسمه وانغفل واعتمد من بعده على الارصاد القديمة  
وابتست بمعنى لاختلاف الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة  
الآلة في الرصد بحركة الافلاك والكواكب انما هو بالتقريب ولا يعطى  
التحقيق فاذا طال الزمان ظهر تفاوت ذلك بالتقريب وهذه الهياكل  
صناعة شريفة وابتست على ما يفهم في المشهور انها تعطى صورة  
السموات وترتيب الافلاك والكواكب بالحقيقة بل انما تعطى ان هذه  
الصور والهيات الافلاك لزمت عن هذه الحركات وانت تعلم انه  
لايبعد ان يكون الشئ الواحد لازما لمختلفين وان قلنا ان الحركات  
لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم ولا يعطى الحقيقة  
بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم \* ومن احسن  
التأليف فيه « كتاب المجسطى » منسوب لبطليموس وليس من ملوك  
اليونان الذين اسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد

اختصره الأئمة من حكماء الإسلام كما فعله ابن سينا وادرجه في «تعاليم  
 الشفاء» وخلصه ابن رشد أيضا من حكماء الأندلس وابن السمع  
 وابن الصلت في «كتاب الاقتصار» وابن الفرجاني هياة ملخصة قريبا  
 وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم سبحانه لا اله  
 الا هورب العالمين \* ومن فروعه علم الازياج وهي صناعة  
 حسابية على قوانين عديدة فيما يخص كل كوكب من طريق حركته  
 وما ادى اليه برهان الهياة في وضعه من سرعة وبطء واستقامة  
 ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها الاى وقت  
 فرض من قبل حساب حركاتها على تلك القوانين المستخرجه من كتب  
 الهياة وهذه الصناعة قوانين كالتدمات والاصول لها في معرفة  
 الشهور والايام والنوايح الماضية واصول متفرقة من معرفة الاوج  
 والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض  
 بضعونها في جداول مرتبة تسهلا على المتعلمين وتسمى الازياج ويسمى  
 استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا  
 وتقويما وللناس فيه تأليف كثيرة للمتقدمين والمتأخرين مثل البناني  
 وابن النكمد وقد عول المتأخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج  
 منسوب لابن اسحق من منجمى تونس في اول المائة السابعة ويرعون  
 ان ابن اسحق عول فيه على الرصد وان يهوديا كان بصقلية  
 ماهرا في الهياة والتعاليم وكان قد عني بالرصد وكان يبعث اليه  
 بما يقع في ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكان اهل المغرب لذلك  
 عنوا به اوثاقه مبناه على ما يزعمون وخلصه ابن البناء في آخر سماه  
 «المنهاج» فويع به الناس لما سهل من الاعمال فيه وانما يحتاج الى  
 مواضع الكواكب من الفلك اثبتني عليها الاحكام النجومية وهو  
 معرفة الآثار التي تحدث عنها باوضاعها في عالم الانسان من الملك



والدول والمواليد البشرية كما بينه ابن خلدون ووضح فيه ادلتهم  
والله الموفق لما يحب ورضاه ولا يعبود سواه

### ﴿ ذكر صورة الارض وموضع الاقاليم منها ﴾

لما تقدم في الافلاك من القول ما يتبين به لمن الهمة الله تعالى كيف  
تكون الحركة التي بها الليل والنهار وتركب الشهور والاعوام منها  
جاز حينئذ الكلام على الارض فاقول الجهات من حيث هي ست  
« الشرق » وهو حيث تطلع الشمس والقمر وسائر الكواكب في كل  
قطر من الارض و« الغرب » وهو حيث تغرب و« الشمال » وهو حيث  
مدار الجدى والفرقدين و« الجنوب » وهو حيث مدار سهيل  
و« الفوق » وهو ما يلي السماء و« التحت » وهو ما يلي مركز  
الارض \* والارض جسم مستدير كالكرة وقيل ليست بكرة الشكل  
وهي واقفة في الهواء بجميع جبالها وبحارها وعامرها وغامرها والهواء  
محيط بها من جميع جهاتها كالمح في جوف البيضة وبعدها من السماء  
متساو ومن جميع الجهات واسفل الارض ما تحقيقه هو عمق باطنها  
ما يلي مركزها من اى جانب كان \* ذهب الجمهور الى ان الارض  
كالكرة الموضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط  
وبعدها في الفلك من جميع الجهات على التساوى \* وزعم هشام بن  
الحكم ان تحت الارض جسما من شأنه الارتفاع وهو المانع للارض  
من الانحدار وهو ليس محتاجا الى ما بعده لانه ليس يطلب الانحدار  
بل الارتفاع وقال ان الله تعالى وقفها بلا عمد \* وقال ديمقراطس  
انها تقوم على الماء وقد حصر الماء تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى  
الانتقال \* وقال آخر هي واقفة على الوسط مقدار واحد من كل  
جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من

الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة وذلك كنجبر المغناطيس في جذب الحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض فهو يجذبها فهي واقفة في الوسط وسبب وقوفها بالوسط سرعة تدبير الفلك ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما اذا وضعت ترابا في قارورة وادرتها بقوة فان التراب يقوم في الوسط \* وقال محمد بن احمد الخوارزمي في وسط السماء والوسط هو السفلى بالحقيقة وهي مدورة مخرسة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكربة اذا اعتبرت جبلتها لان مقادير الجبال وان شحنت بسيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان مثلا اذا نأى عنها شيء او غار فيها لا يخرجها عن الكربة ولا هذه التضاريس لاحاطة الماء بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لا يظهر منها شيء فحينئذ تبطل الحكمة المؤدية المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من لا يعلم اسرار حكمه الا هو \* واما سطحها الظاهر المماس للهواء من جميع الجهات فانه فوق والهواء فوق الارض يحيط بها ويجذبها من سائر الجهات وفوق الهواء الافلاك المذكورة فيما تقدم واحدا فوق آخر الى الفلك التاسع الذي هو اعلى الافلاك ونهاية المخلوقات باسرها وقد اختلف فيما وراء ذلك فقيل خلاء وقيل ملاء وقيل لا خلاء ولا ملاء وكل موضع يقف فيه الانسان من سطح الارض فان رأسه ابدا يكون مما يلي السماء الى فوق ورجلاه ابدا تكون اسفل مما يلي مركز الارض وهو دائما يرى من السماء نصفها ويستر عنه النصف الآخر حدبة الارض وكلما انتقل من موضع الى آخر ظهر له من السماء بقدر ما خفي عنه \* والارض غامرة بالماء كعنبه ظافية فوق الماء فانحسر الماء عن بعض جوانبها لما اراد الله من تكوين الحيوانات وعمرانها بانواع البشرية الذي له الخلافة على سائرهما وقد يتوهم من ذلك

ان الماء تحت الارض وليس بصحيح وانما تحت الطبيعى قلب الارض  
 ووسط كرتها الذى هو مركزها والكل يطلبه بما فيه من الثقل  
 وما عدا ذلك من جوانبها واما الماء المحيط بها فوق الارض وان  
 قبل فى شئ منها انه تحت الارض فبالاضافة الى جهة اخرى منه  
 واما التى قد انحسر الماء عنها نحو النصف من سطح كرتها فى شكل  
 دائرة احاط العنصر المائى من جميع جهاتها بحرا يسمى البحر المحيط  
 ويسمى ايضا لبلابة بتفخيم اللام الثانية ويسمى اوقيانوس اسماء مجمية  
 ويقال له البحر الاخضر ثم ان هذا المنكشف من الارض للعرمان  
 فيه القفار والخلاء اكثر من عمرانه والخالى من جهة الجنوب  
 منه اكثر من جهة الشمال وانما المعمور منه قطعة اميل الى الجانب  
 الشمالى على شكل مسطح كرى ينتهى من جهة الجنوب الى خط  
 الاستواء ومن جهة الشمال الى خط كرى ووراءه الجبال الفاصلة  
 بينه وبين الماء العنصرى الذى بينهما سد بأجوج ومأجوج وهذه  
 الجبال مائلة الى جهة المشرق وينتهى من المشرق والمغرب الى عنصر  
 الماء ايضا بقطعتين من الدائرة المحيطة وهذا المنكشف من الارض  
 قالوا هو مقدار النصف من الكرة اوقل والمعمور منه مقدار ربعه  
 وهو المنقسم بالاقليم السبعة وانغر النصف الآخر فى الارض وصار  
 المنكشف من الارض نصفين كما انما قسم بخط مسامت لخط معدل  
 النهار يمر تحت دائرته وجميع البلاد التى على هذا الخط لا عرض  
 لها البتة والقطبان غير مرتبين فيها ويكونان هناك على دائرة الافق  
 من الجانبين وكلما بعد موضع بلد عن هذا الخط الى ناحية الشمال  
 قدر درجة ارتفاع القطب الشمالى الذى هو الجدى على اهل ذلك  
 البلد درجة وانخفض القطب الجنوبى الذى هو سهيل درجة وهكذا  
 ما زاد ويكون الامر فيما بعد من البلاد الواقعة فى ناحية الجنوب  
 كذلك من ارتفاع القطب الجنوبى وانحطاط القطب الشمالى وبهذا

عرف عرض البلدان وصار عرض البلد عبارة عن ميل دائرة ١٠٠ ميل  
 النهار عن سمت رؤوس اهله وارتفاع القطب عليهم وهو ايضا  
 بعد ما بين سمت رؤوس اهل ذلك البلد وسمت رؤوس اهل بلد  
 لا عرض له فلما ما انكشف من الارض مما يلي الجنوب من خط  
 الاستواء فانه خراب والنصف الآخر الذي يلي الشمال من خط  
 الاستواء فهو الربع العامر وهو المسكون من الارض وخط الاستواء  
 لا وجود له في الخارج وانما هو فرض يوهمنا انه خط ابتدائه من  
 المشرق الى المغرب تحت مدار رأس الحمل وسمى بذلك من اجل  
 ان النهار والليل هناك ابدا سواء لا يزيد ولا ينقص احدهما عن  
 الآخر شيئا البتة في سائر اوقات السنة كلها ونقطتنا هذا الخط  
 ملازمتان للافق احدها على مدار سهيل في ناحية الجنوب والاخرى  
 مما يلي الجدى في ناحية الشمال وخط الاستواء يقسم الارض نصفين  
 من المغرب الى المشرق وهو طول الارض واكبر خط في كرتها  
 كما ان منطقة فلك البروج ودائرة معدل النهار اكبر خط في  
 افلك ومنطقة البروج منقسمة ثلثمائة وستين درجة والدرجة من  
 مسافة الارض خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف  
 ذراع في ثلثة اميال لان الميل اربعة آلاف ذراع والذراع اربعة  
 وعشرون اصبعاً والاصبع ست حبات شعير مصفوفة ملصق بعضها  
 الى بعض ظهرا البطن وبين دائرة معدل النهار التي تقسم افلك نصفين  
 وتسامت خط الاستواء من الارض وبين كل واحد من القطبين تسعون  
 درجة لكن العمارة في الجهة الشمالية من خط الاستواء اربع وستون  
 درجة والباقي منها خلاء لا عمارة فيه اشد البعد والجود كما كانت  
 الجهة الجنوبية خلاء كلها اشد الحر \* والعمارة من المشرق  
 الى المغرب مائة وثمانون درجة من الجنوب الى الشمال من خط  
 اريس الى بنسات نعين ثمان واربعون درجة وهو مقدار ميل

الشمس مرتين وخلف خط اربس وهو مقدار ست عشرة درجة  
وجلة معمور الارض نحو من سبعين درجة لاعتدال مسير الشمس في  
هذا الوسط ومرورها على ما وراء الحمل والميزان مرتين في السنة واما  
الشمال والجنوب فالشمس لا تحاذيهما الا مرة واحدة ولان اوج الشمس  
مرتين في جهة الشمال كانت العمارة فيه لارتفاعها واتساقها ضرر قوتها غير  
ساكنة ولان حضيضها في الجنوب عدت العمارة هنالك \* وقد اختلف  
الناس في مسافة الارض فقبل مسافتها خمسمائة عام ثلث عمران وثلث  
خراب وثلث بحار وقيل المعمور من الارض مائة وعشرون جزءا تسعون  
لبأجوج ومأجوج واثناعشر للسودان وثمانية للروم وثلثة للعرب  
وسبعة لسائر الامم وقيل الدنيا سبعة اجزاء ستة لبأجوج ومأجوج  
وواحد لسائر الناس وقيل الارض خمسمائة عام البحار ثلثمائة  
ومائة خراب ومائة عمران وقيل الارض اربعة وعشرون الف فرسخ  
للسودان اثنا عشر الفا وللروم ثمانية آلاف ولفارس ثلثة آلاف وللعرب  
الف وعن وهب بن منبه ما العمارة من الدنيا في الخراب الاكفسطاط  
في الصحراء وقال ازديشير بن بابك الارض اربعة اجزاء جزء منها للترك  
وجزء للعرب وجزء للفرس وجزء للسودان وقيل الاقاليم سبعة  
والاطراف اربعة والنواحي خمس واربعون والمدائن عشرة آلاف  
واحد وعشرون الفا وستمائة مدينة وحصن « في الاقليم الاول »  
ثلثة آلاف ومائة مدينة كبيرة « وفي الثاني » الفان  
وسبعمائة وثلث عشرة مدينة وقريه كبيرة « وفي الثالث »  
ثلثة آلاف وتسع وسبعون مدينة وقريه « وفي الرابع » وهو  
بابل الفان وتسعمائة واربع وسبعون مدينة « وفي الخامس »  
ثلثة آلاف مدينة وست مدائن « وفي السادس » ثلثة آلاف واربع  
مائة وثمانون مدينة « وفي السابع » ثلثة آلاف وثلثمائة مدينة في

الجزائر وقال الخوارزمي قطر الارض سبعة آلاف فرسخ وهو نصف سدس الارض والجبال والمفاوز والبحار والباقي خراب يباب لا نبات فيه ولا حيوان وقيل المعمور من الارض مثل طائر رأسه الصين والجناس الايمن الهند والسند والجناس الايسر الخزر وصدرة مكة والعراق والشام ومصر وذنبه الغرب وقيل قطر الارض سبعة آلاف واربعمائة واربعه عشر ميلا ودورها عشرون الف ميل واربعمائة ميل وذلك جميع ما احاطت به من بر وبحر وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي طول الارض من اقصى المشرق الى اقصى المغرب نحو اربعمائة مرحلة وعرضها من حيث العمران الذي من جهة الشمال وهو مساكن بأجوج وما جوج الى حيث العمران الذي من جهة الجنوب وهو مساكن السودان مائتان وعشرون مرحلة وما بين براري بأجوج وما جوج الى البحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب خراب ليس فيه عمارة ويقال ان مسافة ذلك خمسة آلاف فرسخ وهذه اقوان لا دليل على صدقها والطريق في معرفة مساحة الارض انالو سرنا على خط نصف النهار من الجنوب الى الشمال بقدر ميل دائرة معدل النهار عن سمت رؤوسنا الى الجنوب درجة من درج الفلك التي هي جزء من ثلثمائة وستين جزءا وارتفع القطب علينا درجة نظير تلك الدرجة فانا نعلم اننا قد قطعنا من محيط جرم الارض جزءا من ثلثمائة وستين جزءا وهو نظير ذلك الجزء من الفلك فلو قسمنا من ابتداء مسيرنا الى انتهاء مكاننا الذي وصلنا اليه حيث ارتفع القطب علينا درجة فانا نجد حقيقة الدرجة الواحدة من الفلك قد قطعت من الارض ستة وخمسين ميلا وثلاثي ميل منها خمسة وعشرون فرسخا فاذا ضربنا حصة الدرجة الواحدة وهو ما ذكر من الاميال في ثلثمائة وستين خرج من الضرب عشرون الفا واربعمائة ميل وذلك مساحة دور الارض فاذا قسمنا هذه الاميال

التي هي مساحة دور الارض على ثلثة وسبع خرج من القسمة  
 ستة آلاف واربعمائة واربعون ميلا وهي مساحة قطر الارض فلو  
 ضربنا هذا القطر في مبلغ دور الارض لبلغت مساحة بسط الارض  
 بالتكبير مائة الف الف واثنين وثلثين الف الف وستمائة الف ميل  
 بالتقريب فعلى هذا مساحة ربع الارض المسكون بالتكبير ثلثة  
 وثلثون الف الف ميل ومائة وخمسون الف ميل وعرض المسكون  
 من هذا الربع بقدر بعد مدار السرطان عن القطب وهو خمسة  
 وخمسون جزءا و سدس جزء وهذا هو سدس الارض وانتهوا الى جزيرة  
 تولى في بريطانيا وهي آخر المعمور من الشمال وهو من الاميال  
 ثلثة آلاف وسبعمائة واربعة وستون ميلا فاذا ضربنا هذا السدس  
 الذي هو مساحة عرض الارض في النصف وهو مقدار الطول كان  
 المعمور من الشمال قدر نصف ثلث الارض واما الطول فانه يقل  
 لتضابق اقسام ككرة الارض ومقداره مثل خمس الدور وهو  
 بالتقريب اربعة آلاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض  
 سبعة ابخر كبار وفي كل بحر منها عدة جزائر وفيه خمس عشرة  
 بحيرة منها ملح وعذب وفيه مائة جبل طوال ومائة نهر واربعون  
 نهرا طوالا وبشمل على سبعة اقاليم تحتوي على سبعة عشرة الف  
 مدينة كبيرة وقال في كتاب هروشيوس لما استقامت طاعة بوليس  
 الملقب قبصر الملك في عامة الدنيا تخبر اربعين من الفلاسفة سماهم  
 فامرهم ان يأخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها  
 ارباعا فولى احدهم اخذ وصف جزء المشرق وولى آخر اخذ  
 وصف جزء المغرب وولى الثالث اخذ وصف جزء الشمال وولى الرابع  
 اخذ وصف جزء الجنوب فتمت كتابة الجميع على ايديهم في نحو من  
 ثلثين سنة فكانت بجلة البحار المسماة في الدنيا تسعة وعشرين  
 بحرا قد سموها منها بجزء الشرق ثمانية و بجزء الغرب ثمانية و بجزء

الشمال احد عشر وجزء الجنوب اثنان و عدة الجزائر المعروفة  
الامهات احدى وسبعون جزيرة منها في الشرق ثمان وفي الغرب  
ست عشرة وفي جهة الشمال احدى وثلثون وفي جهة الجنوب  
ست عشرة و عدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلثون  
وهي امهات الجبال وقد سموها فيما فسروه منها في جهة الشرق  
سبعة وفي جهة الغرب خمسة عشر وفي الشمال اثنا عشر وفي الجنوب  
اثنان والبلدان الكبار ثلثة وستون منها في المشرق سبعة وفي  
الغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب اثنا  
عشر وقد سموها والكور الكبار المعروفة تسع واثان منها  
في المشرق خمس وسبعون وفي المغرب ست وستون وفي الشمال ست  
وفي الجنوب اثنان وستون والانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا  
ستة وخمسون منها جزء الشرق سبعة عشر وجزء الغرب ثلثة عشر  
و جزء الشمال تسعة عشر وجزء الجنوب سبعة عشر ثم ان المخبرين عن هذا  
العمور وحدوده وما فيه من الامصار والمدن والجبال والبحار  
والانهار والقفار والرمال مثل بطليموس في كتاب الجغرافيا وصاحب  
كتاب زجار من بعده قسموا هذا العمور بسبعة اقسام يسمونها  
الاقاليم السبعة بحدود وهمية بين المشرق والمغرب متساوية في العرض  
مختلفة في الطول وقالوا والاقاليم السبعة كل اقليم منها كانه بساط  
مفروش قد مد طوله من المشرق الى الغرب وعرضه من الشمال الى  
الجنوب وهذه الاقاليم مختلفه الطول والعرض « فالاقليم الاول »  
اطول مما بعده وكذا الثاني الى آخرها فيكون السابع اقصر لما اقتضاه  
وضع الدائرة الناشئة من انحسار الماء عن كرة الارض وكل واحد من  
هذه الاقاليم عندهم منقسم بعشرة اجزاء من المغرب الى المشرق  
على التوالي وفي كل جزء الخبر عن احواله واحوال عمرانه فالاقليم  
الاول منها يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلث عشرة



ساعة والسابع منها يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ست عشرة ساعة لان ما حاذى حد الاقليم الاول الى نحو الجنوب يشتمل عليه البحر ولا عمارة فيه وما حاذى الاقليم السابع الى الشمال لا يعلم فيه عمارة فجعل طول الاقاليم السبعة من الشرق الى الغرب مسافة اثنتي عشرة ساعة من دور الفلك وصارت عروضها تتفاضل نصف ساعة من ساعات النهار الاطول فاطولها واعرضها الاقليم الاول وطوله من المشرق الى المغرب نحو ثلثه آلاف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب مائة وخمسون فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وطوله من المشرق الى الغرب الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا وبقية الاقاليم الخمسة فيما بين ذلك وهذه الاقاليم خطوط متوهمه لا وجود لها في الخارج وضدها القديمان الذين جالوا في الارض ليقفوا على حقيقة حدودها ويتبينوا مواضع البلدان منها ويعرفوا طرق مسالكها هذا حال الربع المسكون واما الثلثة الارباع فانها خراب فجبهة الشمال واقعة تحت مدار الجدى قد افترط هناك البرد وصارت ستة اشهر ليلا مستمرا وهي مدة الشتاء عندهم لا يعرف فيها نهار وبظلم الهواء ظلمة شديدة وتجمد المياه لقوة البرد فلا يكون هناك نبات ولا حيوان ويتسابل هذه الجهة الشمالية ناحية الجنوب حيث مدار سهيل فيكون النهار ستة اشهر بغير ليل وهي مدة الصيف عندهم فيحتمى الهواء وبصبر سموما محرقا يهلك بشد حره الحيوان والنبات فلا يمكن سلوكه ولا السكنى فيه واما ناحية الغرب فيمنع البحر المحيط من السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلماته وناحية الشرق تمنع من سلوكه الجبال الشائخة وصار الناس اجوعهم قد انحصروا في الربع المسكون من الارض ولا علم لاحد منهم بالارض اى بالثلثة الارباع الباقية والارض كلها بجميع ما عليها من الجبال والبحار نسبتها الى

الفلك كنقطة في دائرة وقد اعتبرت حدود الاقاليم السبعة بساعات النهار وذلك ان الشمس اذا حلت برأس الحمل تساوى طول النهار والليل في سائر الاقاليم كلها فاذا انتقلت في درجات برج الحمل والثور والجوزاء اختلفت ساعات نهار كل اقليم فاذا بلغت آخر الجوزاء واول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلث عشرة ساعة سواء وصارت في وسط الاقليم الثاني ثلث عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمس عشرة ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم السابع ست عشرة ساعة سواء وما زاد على ذلك الى عرض تسعين درجة بصير نهارا كله ومعنى طول البلد هو بعدها من اقصى العمارة في الغرب وعرضها هو بعدها عن خط الاستواء وخط الاستواء كما تقدم هو الموضع الذي يكون فيه الليل والنهار طول الزمان سواء فكل بلد على هذا الخط لا عرض له وكل بلد في اقصى الغرب لا طول له ومن اقصى الغرب الى اقصى الشرق مائة وثمانون درجة وكل بلد يكون طوله تسعين درجة فانه في وسط ما بين الشرق والغرب وكل بلد كان طوله اقل من تسعين درجة فانه اقرب الى الغرب وابتعد من الشرق وما كان طوله من البلاد اكثر من تسعين درجة فانه ابتعد من الغرب واقرب الى الشرق فقد ذكر القدماء ان العالم السفلى مقسوم سبعة اقسام كل قسم يقال له اقليم فاقليم الهند لرحل واقليم بابل للمشترى واقليم الترك للمريخ واقليم الروم للشمس واقليم مصر لعطارد واقليم الصين للقمر وقال قوم الحمل والمشترى لبابل والجدي وعطارد للهند والاسد والمريخ للترك والميزان والشمس للروم ثم صارت السنة على اثني عشر برجاً فالحمل ومثلاه للمشرق والثور ومثلاه

للجنوب والجوزاء ومثلاها للمغرب والسرطان ومثلاها للشمال قالوا  
وفي كل اقليم مدينتان عظيمتان بحسب بين كل كوكب الا اقليم  
الشمس واطليم القمر فانه ليس في كل اقليم منهما سوى مدينة واحدة  
عظيمة وجميع مدائن الاقاليم السبعة وحصونها احد وعشرون  
الف مدينة وست مائة مدينة وحصن بقدر دقائق درج الفلك وقال  
هرمس اذا جعلت هذه الدقائق روابع كانت اناس هذه الاقاليم  
واذا مات احد ولد نظيره ويقال ان عدد مدن الاقليم الاول  
من مطلع الشمس وقراها ثلثة آلاف ومائة مدينة وقريه كبيرة  
وان في الثاني الفين وسبعمائة وثلث عشرة مدينة وقريه كبيرة  
وفي الثالث ثلثة آلاف وتسع وسبعون وفي الرابع وهو بابل الفان  
وتسعمائة واربع وسبعون وفي الخامس ثلثة آلاف وست مدن  
وفي السادس ثلثة آلاف واربعمائة وثمان مدن وفي السابع ثلثة  
آلاف وثلثمائة مدينة وقريه كبيرة في الجزائر ثم ان الاول  
والثاني من الاقاليم المعمورة اقل عمرانها بعدهما وما وجد  
من عمرانها فيتحمله الخلاء والقفار والرمال والبحر الهندي الذي  
في الشرق منهما وامم هذين الاقليمين واناسيها ليست لهم الكثرة  
الباقية وامصاره ومدنه كذلك والثالث والرابع وما بعدهما بخلاف  
ذلك فانقار فيها قليلة ورمال كذلك او معدومة واممها واناسيها  
تجاوز الحد من الكثرة وامصارها ومدنها تجاوز الحد عددا  
والعمران فيها مندرج ما بين الثالث والسادس والجنوب خلاء كله  
وقد ذكر كثير من الحكماء ان ذلك لافراط الحر وقلة ميل الشمس  
فيها عن سمت الرؤوس وقد اوضح ذلك ابن خلدون ببرهانه وبتبين  
منه سبب كثرة العمارة فيما بين الثالث والرابع من جانب الشمال الى  
الخامس والسابع فالاقليم الاول يمر وسطه بالواضع التي طول  
نهارها الاطول ثلث عشرة ساعة ويرتفع القطب الشمالي فيها عن

الافق ست عشرة درجة وثلاثا درجة وهو العرض و انتهاء عرض هذا الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول فيه ثلث عشرة ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب السماوي وهو العرض عشرون درجة ونصف درجة وهو مسافة اربعمائه واربعين ميلا وابتداءه من اقصى بلاد الصين فيم فيها الى ما يلي الجنوب ويمر بسواحل الهند ثم ببلاد السند ويمر في البحر على جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع بحر القلزم في بحر بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر الى بلاد الحبشة ومدينة دنقله من ارض النوبة ويمر في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر الى نحو البحر المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلا فيها ما طوله من عشرين فرسخا الى الف فرسخ وفيه ثلثون نهرا طويلا منها ما طوله الف فرسخ الى عشرين فرسخا وفيه خمسون مدينة كبيرة وعامة اهل هذا الاقليم سود الالوان ولهذا الاقليم من البروج الحمل والقوس وله من الكواكب السيارة المشتري وهو مع فرط حرارته كثير المياه كثير المروج وزرع اهله الذرة والارز الا ان الاعتدال عندهم معدوم فلا يثمر عندهم كرم ولا حنطة والبقر عندهم كثير لكثرة المروج وفي مشرقه البحر الخارج وراء خط الاستواء بثلاث عشرة درجة وفي مغربه النيل وبحر العرب ومن هذا الاقليم ياتي نيل مصر وشرقهم معمور بالبحر الشرقي الذي هو بحر الهند واليمن وهذا الاقليم مار من المغرب الى المشرق مع خط الاستواء بحده من جهة الجنوب وليس وراء هنالك الا القفار والرمال وبعض عمارة ان صحت فهي كلال عمارة وبليه من جهة شماله الاقليم الثاني ثم الثالث كذلك ثم الرابع والخامس والسادس والسابع وهو آخر العمران من جهة الشمال وليس وراء السابع الا الخلاء والقفار الى ان ينتهي الى البحر المحيط كالحال في ما وراء الاقليم الاول في جهة الجنوب الا ان الخلاء في جهة الشمال اقل بكثير من الخلاء الذي في جهة الجنوب ثم ان ازمة الليل

والنهار تفاوت في هذه الاقاليم بسبب ميل الشمس عن دائرة معدل النهار وارتفاع القطب الشمالي عن آفاقها فيتفاوت قوس النهار والليل لذلك كما ذكرنا وفيه من جهة غربه الجزائر الخالدات التي منها بدأ بطليموس باخذ اطوال البلاد وليست في بسط الاقليم وانما هي في البحر المحيط جزر منكثرة اكبرها واشهرها ثلثة ويقال انها معمورة  $\text{✧}$  والاقليم الثاني  $\text{✧}$  حيث يكون طول النهار الاطول ثلث عشرة ساعة ونصف ويرتفع القطب الشمالي فيه قدر اربعة وعشرين جزءا وعشر جزء وعرضه من حد الاقليم الاول الى حيث يكون النهار الاطول ثلث عشرة ساعة ونصف وربع وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض سبعة وعشرون درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم اربعمائة ميل وينتدى من بلاد المشرق مارا ببلاد الصين الى بلاد الهند والسند ثم يلتقي البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة فيدخل في هذا الاقليم اليمامة والبحران وهجر ومكة والمدينة والطائف وارض الحجاز ويقطع بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الاعلى ويقطع النيل فبصير فيه مدينة قوص وانجيم واسني وانصنا واسوان ويمر في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية فيمر على بلاد البربر الى البحر في المغرب وفي هذا الاقليم سبعة عشر جبلا وسبعة عشر نهرا طوالا واربعمائه وخمسون مدينة كبيرة والوان اهل هذا الاقليم ما بين السمرة والسواد وله من البروج الجدى ومن السيارة زحل ويسكن هذا الاقليم الرحالة في المغرب حدالة وصنهاجة ولانونه ومسوفة ويتصل بهم رحالة مصر من الواح وفي هذا الاقليم يكون نخل وفيه مكة والمدينة ومن السماوة من اهل العراق الى رحالة الترك وهو متصل بالاول من جهة الشمال وقبالة المغرب منه في البحر المحيط جزيرتان من الجزائر الخالدات  $\text{✧}$  والاقليم الثالث  $\text{✧}$

وسطه حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وارتفاع القطب وهو العرض ثلثون درجة ونصف وخمس درجة وعرض هذا الاقليم من حد الاقليم الثاني الى حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب وهو العرض ثلث وثلثون درجة ومسافته ثلثمائة وخمسون ميلا وينتدى من الشرق فيمير بشمال الصين وبلاد الهند وفيه مدينة الهندهار ثم بشمال السند وبلاد كابل وكرمان وسجستان الى سواحل بحر البصرة وفيه اصطخر وسابور وشيراز وسيراف ويمر بالاھواز والعراق والبصرة وواسط وبغداد والكوفة والانببار وهيت ويمر ببلاد الشام الى سليمة وصور وعكا ودمشق وطبرية وقيسارية وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين والقلم وبقطع اسفل ارض مصر من شمال انصنا الى فسطاط مصر وسواحل البحر وفيه القيوم والاسكندرية والفرما ونيس ودمياط ويمر ببلاد بركة الى افريقية فبدخل فيه القبروان وينتهي في البحر الى الغرب وبهذا الاقليم ثلث وثلثون جبلا كبارا واثنان وعشرون نهرا طوالا ومائة وثمانية وعشرون مدينة واهله سمر الالوان وله من البروج العقرب ومن السبارة الزهرة وفي هذا الاقليم العمار المتواصلة من اوله الى آخره وهو متصل بالثاني من جهة الشمال نحو الاقليم الرابع وسطه حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض ست وثلثون درجة وخمس درجة وحد هذا الاقليم من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض تسعا وعشرين درجة وثلث درجة ومسافته هذا الاقليم ثلثمائة ميل وينتدى من الشرق فيمير ببلاد التبت وخراسان وخجنده وفرغانه وسمرقند وبخارى وھراء ومرو والرود وسرخس وطوس ونيسابور

وجرجان وقومس وطبرستان وقزوين والديلم والزي واصفهان  
 وهمدان ونهاوند ودينور والموصل ونصيبين وآمد ورأس العين  
 وشبساط والزقة ويمر ببلاد الشام فيدخل فيه بالس ومسح  
 والمطية وحلب وانطاكية وطرابلس والصبصة وحماة وصيدا  
 وطرسوس وعمورية واللاذقية ويقطع بحر الشام على جزيرة قبرس  
 ورودس ويمر ببلاد طنجة فينتهي الى بحر المغرب وفي هذا الاقليم  
 خمسة وعشرون جبلا كبارا وخمسة وعشرون نهرا طوالا ومائتا  
 مدينة واثننا عشرة مدينة والوان اهله ما بين السمرة والبياض  
 وله من البروج اخوزاء ومن السيارة عطارد وفيه البحر الرومي من  
 مغربه الى القسطنطينية ومن هذا الاقليم ظهرت الانبياء والرسول  
 صلوات الله عليهم اجمعين ومنه انتشر الحكماء والعلماء فانه وسط  
 الاقليم ثلثة جنوبيه وثلثة شماليه وهو في قسم الشمس وبعده  
 في الفضيلة الاقليم الثالث والخامس فانها على جنبيه وبقية الاقليم  
 منقطعة اهلها ناقصون ومخطون عن الفضيلة لسماجه صورهم  
 ونوحش اخلاقهم كالزنج والحبشة واكثر اتم الاقليم الاول والثاني  
 والسادس والسابع بأجوج ومأجوج والتغرغر والصفالبة ونحوهم  
 وهو متصل بالثالث من جهة الشمال والاقليم الخامس وسطه  
 حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة وارتفاع القطب  
 الشمالي وهو العرض احدى واربعون درجة وثلث درجة وابتدأه  
 من نهاية عرض الاقليم الرابع الى حيث يكون النهار الاطول خمس  
 عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض ثلثا واربعين درجة ومسافته  
 خمسون ومائتا ميل وينتدي من المشرق الى بلاد مأجوج ومأجوج  
 ويمر بشمال خراسان وفيه خوارزم واسبجج وآذربيجان وبردعه  
 وسجستان واردن وخرائط ويمر على بلاد الروم الى رومية الكبرى  
 والاندلس حتى ينتهي الى البحر الذي في المغرب وفي هذا الاقليم

من الجبال الطوال ثلثون جبلا ومن الانهار الكبار خمسة عشر  
 نهرا ومن المدائن الكبار مائتا مدينة واكثر اهلها بيض الالوان  
 وله من البروج الدلو ومن السبارة القمر والاقليم السادس وسطه  
 حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة  
 وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض خمس واربعين درجة  
 وخمسي درجة وابتدائه من حد نهاية عرض الاقليم الخامس الى  
 حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ورابع ساعة  
 والعرض سبعا واربعين درجة ورابع درجة ومسافته هذا الاقليم  
 مائتا ميل وعشرة اميال ويتسدى من المشرق فير بمساكن الترك  
 من الجرخير والتغرغر الى بلاد الخزر من شمال تخومهم على اللان  
 والشير وارض بركان والتسطنطينية وشمال الاندلس الى البحر  
 المحيط الغربي وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال اثنان وعشرون  
 جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وثلثون نهرا ومن المدن الكبار  
 تسعون مدينة واكثر اهل هذا الاقليم الوانهم ما بين الشقرة والبياض  
 وله من البروج السرطان ومن السبارة المريح والاقليم السابع  
 وسطه حيث يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة سواء وارتفاع  
 القطب الشمالي وهو العرض ثمانيا واربعين درجة وثلاثي درجة  
 وابتداء هذا الاقليم من حد نهاية الاقليم السادس الى حيث يكون  
 النهار الاطول ست عشرة ساعة ورابع ساعة والعرض خمسين  
 درجة ونصف درجة ومسافته مائة وخمسة وثمانون ميلا فتبين  
 ان ما بين اول حد الاقليم الاول وآخر حد الاقليم السابع ثلث  
 ساعات ونصف وان ارتفاع القطب الشمالي ثمانية وثلثون درجة  
 تكون من الاميال الفين ومائة واربعين ميلا ويتسدى الاقليم  
 السابع من المشرق على بلاد بأجوج ومأجوج ويمر ببلاد الترك  
 على سواحل بحر جرجان مما يلي الشمال ويقطع بحر الروم على بلاد



جرجان والصفالبه الى ان ينهي الى البحر المحيط في المغرب وبهذا الاقليم عشرة جبال طوال واربعون نهرا طوالا واثنان وعشرون مدينة كبيرة واهله شفر الالوان وله من البروج الميزان ومن السبارة الشمس وفي كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة امم مختلفة اللسان والالوان وغير ذلك من الطبائع والاخلاق والآراء والديانات والمذاهب والعقائد والاعمال والصنائع والعادات والعبادات لا يشبه بعضهم بعضا وكذلك الحيوانات والمعادن والنبات مختلفة في الشكل والطعم واللون والريح بحسب اختلاف اهوره البلدان وتره البقاع وعذوبة المياه وملوحنها على ما اقتضته طوابع كل بلد من البروج على افقه وممر الكواكب على مسامحة البقاع من الارض ومطارج شعاعاتها على المواضع كما هو مقرر في مواضعه من كتب الحكمة ليتدبر اولو النهى ويعتبر ذوو الحجى بتدبير الله في خلقه وتقديره لما يشاء وفعله لما يريد لا اله الا هو ومع ذلك فان الربع المسكون من الارض على تفاوت اقطاره مقسوم بين سبع امم كبار وهم الصين والهند والسودان والبربر والروم والترک والفرس فجنوب مشرق الارض في يد الصين وشماله في يد الترك ووسط جنوب الارض في يد الهند وفي وسط شمال الارض الروم وفي جنوب مغرب الارض السودان وفي شمال مغرب الارض البربر وكانت الفرس في وسط هذه الممالك قد احاطت بهم الامم الست

### ﴿ ذكر المعتدل من الاقاليم والمنحرف ﴾

قد بينا ان المعمور من هذا المنكشف من الارض انما هو وسطه لافراط الحر في الجنوب منه والبرد في الشمال ولما كان الجانبان من الشمال والجنوب متضادين في الحر والبرد وجب ان تدرج الكيفية من كليهما الى الوسط فيكون معتدلا فالاقليم الرابع اعديل العمران

والذي حفافيه من الثالث والخامس اقرب الى الاعتدال والذي يليها والثاني والسادس بعيدان من الاعتدال والاول والسابع ابعد بكثير فلهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والاقوات والفواكه بل والحيوانات وجميع ما يتكون في هذه الاقاليم اثاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال وسكانها من البشر اعدل اجساما والوانا واخلاقا وادبانا حتى الثبوت فانما توجد في الاكثر فيها ولم ننف على خبر بعثة في الاقاليم الجنوبية ولا الشمالية وذلك ان الانبياء والرسل انما يختص بهم اكمل النوع في خلقهم واخلاقهم قال تعالى \* كنتم خير امة اخرجت للناس \* وذلك ليم القبول لما ياتيهم به الانبياء من عند الله واهل هذه الاقاليم اكمل لوجود الاعتدال لهم فجدد لهم على غايته من التوسط في مساكنهم وملابسهم واقواتهم وصنائعهم يتخذون البيوت المنجدة بالحجارة المنقمة بالصناعة ويتناغون في استجداء الآلات والمواعين ويذهبون في ذلك الى الغاية وتوجد لديهم المعادن الطبيعية من الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والقصدير ويتصرفون في معاملاتهم بالنقدين العزيزين ويعدون عن الانحراف في عامة احوالهم وهؤلاء اهل المغرب والشام والحجاز واليمن والعراقين والهند والسند والصين وكذلك الانداس ومن قرب منها من الفرنجة والجلالقة والروم واليونانيين ومن كان مع هؤلاء او قريبا منهم في هذه الاقاليم المعتدلة ولهذا كان العراق والشام اعدل هذه كلها لانها وسط من جميع الجهات واما الاقاليم البعيدة من الاعتدال مثل الاول والثاني والسادس والسابع فاهلها ابعد من الاعتدال في جميع احوالهم فبنائهم بالطين والقصب واقواتهم من الذرة والعشب وملابسهم من اوراق الشجر يخصصونها عليهم او الجلود واكثرهم عرايا من اللباس وفواكه بلادهم وادمها غريبة التكوين مائلة الى

الانحراف ومعاملاتهم بغير الحجرتين الشريفين من نحاس او حديد او جلود بقدرونها للمعاملات واخلاقهم مع ذلك قريبة من خلق الحيوانات العجم حتى ينقل عن الكثير من السودان اهل الاقليم الاول انهم يسكنون الكهوف والغياض ويأكلون العشب وانهم متوحشون غير مستانسين يأكل بعضهم بعضا وكذا الصقالبة والسبب في ذلك انهم لبعدهم عن الاعتدال يقرب عرض امرجتهم واخلاقهم من عرض الحيوانات العجم ويبعدون عن الانسانية بمقدار ذلك وكذلك احوالهم في الديانة ايضا فلا يعرفون نبوة ولا يدينون بشريعة الامن قرب منهم من جوازب الاعتدال وهو في الاقل النادر مثل الحبشة المجاورين لليمن الدائنين بالنصرانية فيما قبل الاسلام وما بعده لهذا العهد ومثل اهل مالي وكوكو والتشكور المجاورين لارض المغرب الدائنين بالاسلام لهذا العهد يقال انهم دانوا به في المائدة السابعة ومثل من دان بالنصرانية من امم الصقالبة والافرنجة والترك من الشمال من سوى هؤلاء من اهل تلك الاقاليم المنحرفة جنوبا وشمالا فالدين مجهول عندهم والعلم مفقود بينهم وجميع احوالهم بعيدة من احوال الاناسي قريبة من احوال البهائم \* ويخلق ما لا تعلمون \* ولا يعترض على هذا القول بوجود اليمن وحضرموت والاحقاف وبلاد الحجاز واليمامة وما يليها من جزيرة العرب في الاقليم الاول والثاني فان جزيرة العرب كلها احاطت بها البحار من الجهات الثلث فكان رطوبتها اثر في رطوبة هوائها فنقص ذلك من النيس والانحراف الذي يقتضيه الحر وصار فيه بعض الاعتدال بسبب رطوبة البحر \* وقد توهم بعض التسابين ممن لا علم لديه بطبائع الكائنات ان السودان هم ولدحام بن نوح اختصوا بلون السواد لدعوة كانت عليه من ابيد ظهر اثرها في لونه وفيما جعل الله من الرق في عقبه وينقلون في ذلك حكاية من خرافات القصص

ودعاء نوح على ابنه حام قد وقع في التوراة وليس فيه ذكر السواد وإنما دعا عليه بان يكون ولده عبيدا لولد اخوته لا غير وفي القول بنسبته السواد الى حام غفلة عن طبيعة الحر والبرد واثرهما في الهواء وفيما يتكون فيه من الحيوانات وذلك ان هذا اللون شمل اهل الاقليم الاول والثاني من مزاج هوائهم للحرارة المتضاعفة بالجنوب فان الشمس تسامت رؤوسهم مرتين في كل سنة قريبة احدهما من الاخرى فتطول المسامنة عامة الفصول فبكثر الضوء لاجلها وبلغ القبط الشديد عليهم وتسود جلودهم لافراط الحر ونضير هذين الاقليمين مما يقابلهما من الشمال الاقليم السابع والسادس شمل سكانها ايضا البياض من مزاج هوائهم للبرد المفرط في الشمال اذ الشمس لا تزال بافقههم في دائرة مرأى العين او ما قرب منها ولا ترتفع الى المسامنة ولا ما قرب منها فيضعف الحر فيها ويشند البرد عامة الفصول فتبيض الوان اهلها وتذهب الى الزعورة وينبع ذلك ما يقتضيه مزاج البرد المفرط من زرقة العيون وبرش الجلود وصهوبة الشعور وتوسط بينهما الاقاليم الثلاثة الخامس والرابع والثالث فكان لها في الاعتدال الذي هو مزاج المتوسط حظ وافر والرابع ابلغها في الاعتدال غاية نهايته في المتوسط فكان لاهله من الاعتدال في خلقهم وخلقهم ما اقتضاه مزاج اهووتهم وتبعه عن جانبه الثالث والخامس وان لم يبلغا غاية المتوسط لميل هذا قليلا الى الجنوب الحار وهذا قليلا الى الشمال البارد الا انهما لم ينزها الى الانحراف وكانت الاقاليم الاربعة منحرفة واهلها كذلك في خلقهم وخلقهم فالاول والثاني للحر والسواد والسابع والسادس للبرد والبياض ويسمى سكان الجنوب من الاقليمين الاول والثاني باسم الحبشة والزينج والسودان أسماء مترادفة على الامم المتغيرة بالسواد وان كان اسم الحبشة مختصا منهم بمن تجاء مكة واليمن والزينج بمن تجاء بحر انهند وليست هذه الاسماء لهم من اجل انسابهم الى آدمي

اسود لاحام ولا غيره وقد نجد من السودان اهل الجنوب من يسكن  
الربع المعتدل او السبع المنحرف الى البياض فتبيض الوان اعقابهم  
على التدرج مع الايام وبالعكس فيمن يسكن من اهل الشمال او الزابع  
بالجنوب تسود الوان اعقابهم وفي ذلك دليل على ان اللون تابع  
لمزاج الهواء قال ابن سينا في ارجوزته في الطلب

\* بالزنج حر غير الاجسادا \* حتى كسا جلودها سوادا \*  
\* والصقل اكنسبت البياضا \* حتى غدت جلودها بضاضا \*

واما اهل الشمال فلم يسموا باعتبار الوانهم لان البياض كان اونا لاهل  
تلك اللغة الواضحة للاسماء فلم يكن فيه غرابة يحمل على اعتباره  
في التسمية موافقته واعتياده ووجدنا سكانه من الترك والصقالبة  
والتغرغر والحزر واللان والكثير من الافرنجة وبأجوج ومأجوج اسماء  
متفرقة واجبالا متعددة مسمين باسماء متنوعة واما اهل الاقاليم  
الثلاثة المتوسطة اهل الاعتدال في خلقهم وخلقهم وسيرهم وكافة  
الاحوال الطبيعية للاعمار لديهم من المعاش والمساكن والصنائع  
والعلوم والرئاسات والملك فكانت فيهم النبوات والملك والدول  
والشرائع والعلوم والبلدان والامصار والمباني والفراسة والصنائع  
الفائقة وسائر الاحوال المعتدلة واهل هذه الاقاليم التي وقفنا  
على اخبارهم مثل العرب والروم وفارس وبنى اسرائيل واليونان  
واهل الهند والصين ولما راي النسابون اختلاف هذه الامم  
بسماتها وشعارها حسسوا ذلك لاجل الانساب فجعلوا اهل الجنوب  
كلهم السودان من ولد حام وارتابوا في الوانهم فتكلفوا نقل تلك  
الحكاية الواهية وجعلوا اهل الشمال كلهم اواكثهم من ولد  
ياث واکثر الامم المعتدلة واهل الوسط المنحرفين للعلوم والصنائع  
والممل والشرائع والسياسة والملك من ولد سام وهذا الزعم وان

صادف الحق في انتساب هؤلاء، فليس ذلك بقياس مضرد انما هو اخبار عن الواقع لان تسمية اهل الجنوب بالسودان والحبشان من اجل انتسابهم الى حام الاسود وما اداهم الى هذا الغلط الاعتقادهم ان التمييز بين الامم انما يقع بالانساب فقط وليس كذلك فان التمييز للجبل او الامة يكون بالنسب في بعضهم كما للعرب وبنو اسرائيل والفرس ويكون بالجهة والسمة كما للزنج والحبشة والصقالبة والسودان ويكون بالعوائد والشعار والنسب كما للعرب ويكون بغير ذلك من احوال الامم وخواصهم ومميزاتهم فتعميم القول في اهل جهة معينة من جنوب او شمال بانهم من ولد فلان المعروف لما شملهم من نحلة او لون او سمة وجدت لذلك الاب انما هو من الاغاليط التي وقع فيها الغفلة عن طبائع الاكوان والجهات وان هذه كلها تبدل في الاعقاب ولا يجب استمرارها سنة الله في عباده \* وان تجد لسنة الله تبديلا \* والله ورسوله اعلم بغيبه واحكم وهو المولى المنعم الرؤوف الرحيم

### ﴿ ذكر المساجد العظيمة في العالم ﴾

اعلم ان الله سبحانه وتعالى فضل من الارض، بقاعا اختصها بشريفه وجعلها مواطن العبادة بضاعف فيها الثواب ونحوها الاجور واخبرنا بذلك على السن رسله وانبيائه لظفا بعباده وتسهيلا طرق السعادة لهم وكانت المساجد الثلاثة هي افضل بقاع الارض حسب ما ثبت في الصحيحين وهي مكة والمدينة وبيت المقدس **﴿** اما البيت الحرام **﴾** الذي بمكة فهو بيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام امره الله ببنائه وان يؤذن في الناس بالحج اليه فبناه هو وابنه اسمعيل كما نصه القرآن وقام بما امره الله فيه وسكن اسمعيل به مع

هاجر ومن نزل معهم من جرهم الى ان قبضهما الله ودفنا بالحجر منه \* وبيت المقدس بناه داود عليه السلام وسليمان امرهما الله ببناء مسجده ونصب هياكله ودفن كثير من الانبياء من ولد اسحق عليه السلام حوالبه والمدينة مهاجر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم امره الله تعالى بالهجرة اليها واقامة دين الاسلام بها فبنى مسجده الحرام بها وكان ملجئه الشريف في تربتها فهذه المساجد الثلاثة قرة عين المسلمين ومهوى افئدتهم وعضمة دينهم وفي الآثار من فضلها ومضاعفة الثواب في مجاورتها والصلوة فيها كثير معروف فلنشر الى شئ من الخبر عن اولى هذه المساجد الثلاثة وكيف تدرجت احوالها الى ان كمل ظهورها في العالم \* فلما مكة فاوليتها فيما يقال ان آدم صلوات الله عليه بناها قبالة البيت المعمور ثم هدمها الطوفان بعد ذلك وليس فيه خبر صحيح يعول عليه وانما اقتبسوه من محل الآية في قوله \* واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل \* ثم بعث الله ابراهيم وكان من شأنه وشأن زوجته سارة وغيرها من هاجر ما هو معروف واوحى الله اليه ان يتك ابنه اسمعيل وامه هاجر بالفلاة فوضعهما في مكان البيت وسار عنهما وكيف جعل الله لهما من اللطف في نبع ماء زمزم ومرور الرفقة من جرهم بهما حتى احتملوهما وسكنوا اليهما ونزلوا معهما حوالى زمزم كما عرف في موضعه فأتخذ اسمعيل بموضع الكعبة بيتا بأوى اليه وادار عليه سياجا من السدوم وجعله زربا لغنمه وجاء ابراهيم صلوات الله عليه مرارا لزيارته من الشام امر في آخرها ببناء الكعبة مكان ذلك الزرب فبناه واستعان فيه بابنه اسمعيل ودعا الناس الى حجه وبني اسمعيل ساكننا به ولما قبضت امه هاجر وقام بنوه من بعده بامر البيت مع اخوالهم من جرهم ثم العماليق من بعدهم واستمر الحال على ذلك والناس يهرعون اليها من كل افق من جميع اهل الخليفة لا من بني اسمعيل ولا من

غيرهم ممن دنا او نأى فقد نقل ان التبابعة كانت تحج البيت وتعضمه  
وان تبعها كساها الملاء والوصائل و امر بتطهيرها وجعل لها مفسحا  
ونقل ايضا ان افرس كانت تحججه وتقرب اليه وان غزالي الذهب  
اللازني وجددهما عبد المطلب حين احتفر زمزم كانا من قرابينهم  
ولم يزل يحجرهم الولاية عليه من بعد واد اسمعيل من قبل خوواتهم  
حتى اذا خرجت خزاعة واقاموا بها بعدهم ماشاء الله ثم كثروا واسمعت  
وانشروا وتشعبوا الى كنانة ثم كنانة الى قريش وغيرهم وسامت  
ولاية خزاعة فغلبتهم قريش على امره واخرجوهم من البيت وملكوا  
عليهم يومئذ قصي بن كلاب فبنى البيت وسقفه بخشب الدوم وجريد  
التخل قال الاعشى

\* حلفت بثوبي راهب الدير والتي \* بناها قصي والمضاض بن جرهم \*

ثم اصاب البيت سيل ويقال حريق وتهدم واعادوا بناءه وجعوا  
النفقة لذلك من اموالهم وانكسرت سفينة بساحل جدة فاشترتوا  
خشبها للسقف وكانت جدرانها فوق القامة فجعلوها ثمانية عشر ذراعا  
وكان الباب لاصقا بالارض فجعلوه فوق القامة لثلاث تدخلة السبول  
وقصرت بهم النفقة عن اقامه فتصرفوا عن قواعده وتركوا منه  
سنة اذرع وشبرا اداروها بجدار قصير بطاف من ورائه وهو الحجر  
وبقي البيت على هذا البناء الى ان تحصن ابن الزبير بمكة حين دعا  
لنفسه وزحفت اليه جيوش يزيد بن معاوية مع الحصين بن نمير السكوني  
ورمى البيت سنة اربع وستين فاصابه حريق يقال من النفط الذي  
رموا به على ابن الزبير فاعاد بناءه احسن ما كان بعد ان اختلفت عليه  
الصحابة في بناءه واحتج عليهم بقول رسول الله صلوات الله عليه  
الله عنها \* لولا قومك حديثوا عهد بكفر لردت البيت على قواعده  
ابراهيم ولجعلت له بابين شرقيا وغربيا \* فهدمه وكشف عن



اساس ابراهيم عليه السلام و جمع الوجوه والاكابر حتى عابنوه و اشار  
 عليه ابن عباس بالبحري في حفظ القبلة على الناس فادار على  
 الاساس الخشب و نصب من فوقها الاستار حفظا للقبلة و بعث الى  
 صنعاء في الفضة و الكلس فحملها و سأل عن مقطع الحجارة الاول  
 فجمع منها ما احتاج اليه ثم شرع في البناء على اساس ابراهيم عليه  
 السلام و رفع جدرانها سبعا و عشرين ذراعا و جعل لها بابين لاصقين  
 بالارض كما روى في حديثه و جعل فرشها و ازرها بالرخام و صاغ لها  
 المفاتيح و صفايح الابواب من الذهب ثم جاء الحجاج لحصاره ايام  
 عبد الملك و رمى على المسجد بالنجنيقات الى ان تصدعت حيطانها ثم  
 لما ظفر بابن الزبير شاور عبد الملك فيما بناء و زاده في البيت فامر  
 بهدمه و رد البيت على قواعد قريش كما هي اليوم و يقال انه ندم  
 على ذلك حين علم صحة رواية ابن الزبير لحديث عائشة و قال و ددت  
 اني كنت حلت اباخبيب في امر البيت و بنائه ما تحمل فهدم الحجاج  
 منها ستة اذرع و شبرا مكان الحجر و بناها على اساس قريش و سد  
 الباب الغربي و ما تحت عتبة بابها اليوم من الباب الشرقي و ترك سائر  
 لم يغير منه شيئا فكل البناء الذي فيه اليوم بناء ابن الزبير و بناء  
 الحجاج في الخائط صله ظاهرة للعيان لجهة ظاهرة بين البنائين  
 و البناء متميز عن البناء بمقدار اصبع شبه الصدع و قد لم و يعرض  
 ها هنا اشكال قوى لمنافاته لما يقوله الفقهاء في امر الطواف و يحذر  
 الطائف عن ان يميل على الشاذروان الدائر على اساس الجدر  
 من اسفلها فيقع طوافه داخل البيت بناء على ان الجدر انما قامت  
 على بعض الاساس و ترك بعضه و هو مكان الشاذروان و كذا قالوا  
 في تقبيل الحجر الاسود لا بد من رجوع الطائف من التقبيل حتى  
 يستوي قائما لئلا يقع بعض طوافه داخل البيت و اذا كان الجدران  
 كلها من بناء ابن الزبير و هو انما على اساس ابراهيم فكيف يقع

هذا الذي قالوه ولا مخلص من هذا الا باحد امرين اما ان يكون  
الحجاج هدم جيعه واعاده وقد نقل ذلك جماعة الا ان العيان  
في شواهد البناء بالتحام ما بين بنائين وتميز احد الشقين من اعلاه  
عن الآخر في الصناعة يرد ذلك واما ان يكون ابن الزبير لم يرد  
البيت على اساس ابراهيم من جميع جهاته وانما فعل ذلك في الحجر  
فقط ليدخله فهي الآن مع كونها من بناء ابن الزبير ليست على  
قواعد ابراهيم وهذا بعيد ولا محيص من هذين والله تعالى اعلم \*  
ثم ان مساحة البيت وهو المسجد كان فضاء للطائفتين ولم يكن عليه  
جدر ايام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر من بعد ثم كثر  
الناس فاشترى عمر رضى الله عنه دورا هدمها وزادها في المسجد  
وادار عليها جدارا دون القامة وفعل مثل ذلك عثمان ثم ابن زبير  
ثم الوليد بن عبد الملك وبناه بعمد الرخام ثم زاد فيه المنصور وابنه  
المهدى من بعده ووقفت الزيادة واستقرت على ذلك لعهدنا  
وتشريف الله لهذا البيت وعنايته به اكثر من ان يحاط به وكفى من  
ذلك ان جملة مهبطا للوحى والملائكة ومكانا لامبادة وفرض له شعار  
الحج ومناسكه ووجب لحرمه من سائر نواحيه من حقوق التعظيم  
والحق ما لم يوجب لغيره فخرج كل من خالف دين الاسلام من دخول  
ذلك الحرم ووجب على داخله ان يتجرد ومن المخطى الا ازارا بستره  
وحى العائذ به والرائع في مسارحه من مواقع الآفات فلا يرام فيه  
خائف ولا يصاد له وحش ولا يحتطب له شجر وحد الحرم الذي  
يختص بهذه الحرمه من طريق المدينة ثلثة اميال الى التنعيم ومن  
طريق العراق سبعة اميال الى الثانية من جبل المنقطع ومن طريق  
الطائف سبعة اميال الى بطن غمرة ومن طريق جدة سبعة اميال  
الى منقطع العشار هذا شأن مكة وخبرها وتسمى ام القرى وتسمى  
الكعبة لعلوها من اسم الكعب ويقال لها بكه قال الاصمعي لان الناس

بيك بعضهم بعضا اليها اي يدفع وقال مجاهد باء بكة ابدؤها مما  
 كما قالوا لاذب ولازم لقرب المخرجين وقال النخعي بالباء البيت وباليم  
 البلد وقال الزهري بالباء للمسجد كله وباليم للحرم وقد كانت الامم  
 منذ عهد الجاهلية تعظمه والملوك تبعث اليه بالاموان والذخائر  
 ككسرى وغيره وقصة الاسياق وغزالي الذهب معروفة وقد وجد  
 رسول الله صلح حين افتح مكة في الجب الذي كان فيه سبعين الف  
 اوقية من الذهب مما كان الملوك يهدون للبيت فيها الف الف دينار  
 مكررة مرتين بمائتي فنطار وزنا وقال له علي بن ابي طالب يا رسول الله  
 لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يفعل ثم ذكر لابي بكر فلم يحركه  
 هكذا قال الازرق وفي البخاري بسنده الي وائل قال جلست الي شيبه  
 بن عثمان وقال جلس الي عمر بن الخطاب فقال هممت ان لا ادع فيها  
 صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين قلت ما انت بفاعل قال ولم  
 قلت لم بفعله صاحبك فقال هما اللذان يقندي بهما وخرجه ابو  
 داود وابن ماجه واقام ذلك المال الي ان كانت فتنة الافطس وهو  
 الحسن بن الحسين بن علي بن علي زين العابدين سنة تسع وتسعين  
 ومائة حين غلب على مكة عمه الي الكعبة فاخذ ما في خزائنها وقال  
 ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوما فيها لا ينفع به نحن احق به نستعين  
 به على حربنا واخرجه وتصرف فيه وبطلت الذخيرة من الكعبة  
 من يومئذ ذكر ذلك كله ابن خلدون في تاريخه وفي كتابنا  
 « رحلة الصديق الي البيت العتيق » من شان الكعبة ومكة ومناسك  
 الحج والعمرة ما بغني قال انقاضي محمد بن علي الشوكاني في « ارشاد  
 السائل الي دليل المسائل » عمارة المقامات بمكة المكرمة بدعة باجماع  
 المسلمين احدثها شر ملوك الحراكسة فرح بن برقوق في اوائل المائة  
 التاسعة من الهجرة وانكر ذلك اهل العلم في ذلك العصر ووضعوها  
 فيه مؤلفات وقد بينت ذلك في غير هذا الموضوع وبالله العجب

من بدعة يحدثها من هو من شر ملوك المسلمين في خير بقاع الارض كيف لم يغضب لها من جاء بعده من الملوك المسائلين الى الخير لا سيما وقد صارت هذه المقامات سببا من اسباب تفريق الجماعات وقد كان الصادق المصدوق ينهى عن الاختلاف والفرقة و يرشد الى الاجتماع والالفة كما في الاحاديث الصحيحة بل ينهى عن تفريق الجماعات في الصلوات وبالجملة فكل عاقل منشرع يعلم انه حدثت بسبب هذه المذاهب التي فرقت فرق الاسلام مفسدة اصاب بها الدين واهله وان من اعظمها خطرا واشدها على الاسلام ما يقع الآن في الحرم الشريف من تفريق الجماعات ووقوف كل طائفة في مقام من هذه المقامات كأنهم اهل اديان مختلفة وشرائع غير مؤتلفة فانا لله وانا اليه راجعون \* واما رفع المنارات فاصل وضعها لمقصد صالح وهو استماع البعيد عن محل الاذان وهذه مصلحة مسوغة اذا لم تعارضها مفسدة فان عارضتها مفسدة من المفاصد المخالفة للشريعة فدفع المفاصد مقدم على جلب المصالح كما تقرر ذلك في الاصول واما تشييد البنيان ورفعها فوق حاجة الانسان فقد ورد النهى عنه والوعيد عليه وثبت انه صلح امر يهدم بعض الابنية وليس ذلك مجرد بدعة بل خلاف ما ارشد اليه الشارع انتهى كلامه **في** واما بيت المقدس **في** وهو المسجد الاقصى فكان اول امره ايام الصابئية موضع الزهرة وكانوا يقربون اليه الزيت فيما يقربونه بصبونه على الصخرة التي هنالك ثم دثر ذلك الهيكل واتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم وذلك ان موسى صلوات الله عليه لما خرج ببني اسرائيل من مصر لتمليكهم بيت المقدس كما وعد الله اباهم اسرائيل و ابا اسحق من قبله واقاموا بارض النبي امره الله بانحاذ قبة من خشب السنط عين بالوحى مقدارها وصفتها وهياكلها وقياميلها وان يكون فيه التابوت ومائدة بصحافها

ومنارة بقناديلها وان يضع مذبحا للقربان وصف ذلك كله في التوراة  
 اكل وصف فصنع القبة ووضع فيها تابوت العهد وهو التابوت الذي  
 فيه الاالواح المصنوعة عوضا عن الاالواح المنزلة بالكلمات العشر  
 لما تكسرت ووضع المذبح عندها وعهد الله الى موسى بان يكون  
 هارون صاحب القربان ونصبوا تلك القبة بين خيامهم في التيه  
 يصلون اليها ويتقربون في المذبح امامها وتعرضون للوحى عندها  
 ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القبة قبلتهم ووضعوها على الصخرة  
 بيت المقدس واراد داود عليه السلام بناء مسجده على الصخرة  
 مكانها فلم يتم له ذلك وعهد به الى ابنه سليمان فبناه لاربع سنين من  
 ملكه وخمسائة سنة من وفاة موسى واتخذ عده من الصفر وجعل به  
 صرح الزجاج وغشى ابوابه وحيطانه بالذهب وصاغ هياكله وتماثيله  
 واوعينه ومنارته ومفتاحه من الذهب وجعل في ظهره فبرا يضع فيه  
 تابوت العهد وهو التابوت الذي فيه الاالواح وجاء به من صيهون بلد  
 ابيه داود تحمله الاسباز والكهوية حتى وضعه في القبر ووضعت  
 القبة والاعوية والمذبح لكل واحد حيث اعد له من المسجد واقام كذلك  
 ما شاء الله ثم خربه بخت نصر بعد ثمانمائة سنة من بنائه واحرق التوراة  
 والعصا وصاغ الهياكل ونثر الاحجار ثم لما اعادهم ملوك الفرس بناء  
 عزيز نبي بنى اسرائيل لعهد باعانة بهمن ملك الفرس الذي كانت  
 الولادة ابني اسرائيل عليه من سبي بخت نصر وحدث لهم في بنائه  
 حدودا دون بناء سليمان بن داود عليهما السلام فلم يجاوزوها  
 ثم تداوتهم ملوك اليونان والفرس والروم واستفعل الملك لبني اسرائيل  
 في هذه المدة ثم ابني خسمان من كهنتهم ثم لصهرهم هيردوس ولبنيد  
 من بعده وبني هيردوس بيت المقدس على بناء سليمان عليه السلام  
 وتأنيق فيه حتى اكمله في ست سنين فلما جاء طيطش من ملوك الروم  
 وغلبهم وملك امرهم خرب بيت المقدس ومسجدها وامر ان يزرع

مكانه ثم اخذوا الروم بدين المسيح عليه السلام ودانوا بتعظيمه ثم  
 اختلف حال ملوك الروم في الاخذ بدين النصارى تارة وتركه اخرى  
 الى ان جاء قسطنطين وتصدت امه هيلانه وارتحلت الى القدس  
 في طلب الخشبة التي صلب عليها المسيح بزعمهم فاخبرها القساسة  
 بانه رمى بخشبهه على الارض والى عليها القمامات والقساذورات  
 فاستخرجت الخشبة وبنيت مكان تلك القمامات كنيسة القمامة كانتها  
 على قبره بزعمهم وخربت ما وجدت من عمارة البيت وامرت بطرح  
 الزبل والقمامات على الصخرة حتى غطاها وخفي مكانها جزاء بزعمها  
 لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بازاء القمامة بيت لحم وهو البيت الذي  
 ولد فيه عيسى عليه السلام وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام  
 وحضر عمر افتح بيت المقدس وسال عن الصخرة فارى مكانها وقد  
 علاها الزبل والقراب فكشف عنها وبني عليها مسجدا على طريق  
 البداوة وعظم من شأنه ما اذن الله من تعظيمه وما سبق من م  
 الكتاب في فضله حسب ما ثبت ثم احتفل الوايد بن عبد الملك في تشييد  
 مسجده على سنن مساجد الاسلام بما شاء الله من الاحتفال كما فعل في  
 المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلح بالمدينة وفي مسجد دمشق وكانت  
 العرب تسميه بلاط الوليد والزم ملك الروم ان يبعث القملة والمال  
 لبناء هذه المساجد وان يمتقوها بالفضفاء فاطاع لذلك وتم بناؤها على  
 ما اقترحه ثم لما ضعف امر الخلافة اعوام الخمسمائة من الهجرة في  
 آخرها وكانت في ملكة العبيديين خلفاء القاهرة من الشيعة واختلف  
 امرهم زحف الفرنجة الى بيت المقدس فلكوه وملكوا معه عامه  
 ثغور الشام وبنوا على الصخرة المقدسة منه كنيسة كانوا يعظمونها  
 ويتقنون بنائها حتى اذا استقل صلاح الدين بن ايوب الكردي بملك  
 مصر والشام ومحار العبيديين وبعدهم زحف الى الشام وجاهد  
 من كان به من الفرنجة حتى ظلمهم على بيت المقدس وصلى ما كانوا

ملكوه من ثغور الشام وذلك نحو ثمانين وخمسة من الهجرة  
وهدم تلك الكنيسة واظهر الصخرة وبني المسجد على النحو الذي  
هو عليه اليوم لهذا العهد ولا يعرض لك الاشكال المعروف في  
الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اول بيت وضع فقال مكة  
قبل ثم اى قال بيت المقدس قبل فكتم بينهما قال اربعون سنة فان  
المدة بين بناء مكة وبين بناء بيت المقدس بمقدار ما بين ابراهيم  
وسليمان لان سليمان بنى وهو بنيف على الالف بكثير واعلم ان  
المراد بالوضع في الحديث ليس البناء وانما المراد اول بيت عين للعبادة  
ولا يبعد ان يكون بيت المقدس عين للعبادة قبل بناء سليمان بمثل  
هذه المدة وقد نقل ان الصابئة بنوا على الصخرة هيكل الزهرة فعمل  
ذلك انها كانت مكانا للعبادة كما كانت الجاهلية تضع الاصنام والتمثيل  
حوالي الكعبة وفي جوفها والصابئة الذين بنوا هيكل الزهرة كانوا  
على عهد ابراهيم عليه السلام فلا تبحر مدة الاربعين سنة بين وضع  
مكة للعبادة ووضع بيت المقدس وان لم يكن هناك بناء كما هو المعروف  
وان اول من بنى بيت المقدس سليمان عليه السلام ففهمه ففيه حل  
هذا الاشكال ﴿ واما المدينة ﴾ وهى المسماة بيثرب فهى من بناء يثرب  
بن مهلائل من العمالقة وملكها بنو اسرائيل من ايديهم فيما ملكوا  
من ارض الحجاز ثم جاورهم بنو قبيلة من غسان وغلبوهم عليها  
وعلى حصونها ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة اليها لما سبق من عنابة  
الله بها فهاجر اليها ومع ابو بكر وتبعه اصحابه ونزل بها وبني  
مسجد، بيوتهم في الموضع الذي كان الله قد اعد له لذلك وشرفه  
في سابق ازله وآواه ابناء قبيلة ونصره فلذلك سماوا الانصار وتمت كلمة  
الاسلام من المدينة حتى علت على الكلمات وغلب على قومه وقبح مكة  
وملكها وظن الانصار انه يتحول عنهم الى بلده فاهمهم ذلك  
فخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه غير متحول حتى اذا قبض

رسول الله صلّم كان ملجأ الشريف بها وجاء في فضلها من  
 الاحاديث الصحيحة ما لا يخفى به ووقع الخلاف بين العلماء في تفضيلها  
 على مكة وبه قال مالك رحمه الله لما ثبت عنده في ذلك من النص  
 الصحيح عن رافع بن خديج ان النبي صلّم قال \* المدينة خير من  
 مكة \* نقل ذلك عبد الوهاب في المعونة الى احاديث اخرى تدل  
 بظاهرها على ذلك وخالف ابو حنيفة والشافعي رحمه الله واصبحت على  
 كل حال ثابته المسجد الحرام وفتح اليها لام بائدتهم من كل اوب فانظر  
 كيف تدرجت الفضيلة في هذه المساجد المعظمة لما سبق من عنابة  
 الله لها وتفهم سر الله في السكون وتدرجه على ترتيب محكم  
 في امور الدين والدنيا واما غير هذه المساجد الثلاثة فلا نعلمه في  
 الارض الا ما يقال من شأن مسجد آدم عليه السلام بسرديب من  
 جزائر الهند لكنه لم يثبت فيه شيء يعول عليه وقد كانت للامم  
 في القديم مساجد يعظمونها على جهة الديانة يزعمهم منها بيوت النار  
 للفرس والهند والصين وهياكل اليونان وبيوت العرب بالحجاز التي  
 امر النبي صلّم بهدمها في غزواته وقد ذكر السعودي منها بيوتا  
 لسنا من ذكرها في شيء اذ هي غير مشروعة ولا هي على طريق  
 ديني ولا يلتفت اليها ولا الى الخبر عنها ويكفي في ذلك ما وقع في  
 التواريخ فمن اراد معرفة الاخبار فعليه بها والله يهدي من يشاء  
 سبيله وتعالى عما يشركون ذكر ذلك كله ابن خلدون وقد عقدنا  
 فصلا في انتفاضل بين مكة والمدينة في كتابنا رحله الصديق الى  
 البيت العتيق وذكرنا فيه انه قال محمد بن علي الشوكاني في «نيل  
 الاوطار شرح منقح الاخبار» بعد ما ذكر ادلة الفريقين بالسط ان  
 الاستيعاب ببيان الفاضل من هذين الموضعين الشريفين كالاشتغال  
 ببيان الافضل من القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 والكل من فضول الكلام الذي لا يتعلق به فائدة غير الجدال



والخصام وقد افضى النزاع في ذلك واشباهه الى فتن وتلفيق حجج واهية كاستدلال المهلب على افضلية المدينة بانها هي التي ادخلت مكة وغيرها من القرى في الاسلام فصار الجميع في صحائف اهلها وبانها تنفي الحديث كما ثبت في الحديث الصحيح وقد اجيب عن هذين الاستدلاليين في موضعه انتهى \* وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صالم \* لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى \* متفق عليه وصورة هذا الحديث نفي والمراد به النهي كانه قال لا يستقيم شرعا ان يقصد المساجد او البقاع الاخرى بالزيارة الا هذه البقاع الثلاثة لاختصاصها بما اختصت به من المزايا التي شرفها الله تعالى بها وقال اهل الاصول خبر الشارع أكد من الامر والنهي وقد استدل بهذا الحديث جمع من اهل العلم ابرهم شيخ الاسلام احمد بن تيمية رضى الله عنه وارضاه على منع السفر للزيارة الى مشاهد الانبياء والاولياء ومقابر المشايخ والاصفياء وهو استنباط حسن المسنك وبه قال مالك امام دار الهجرة والقاضي عياض ومن خالفه في ذلك اوطعن عليه لم يأت بما يشفي الغليل وروى الغليل وقد بسطنا الكلام على هذا الحديث في مؤلفاتنا بسطا لا نقا ومهدنا مهذا فائقا فن شاء الاطلاع على مباحثه فعليه « بسك الختام شرح بلوغ المرام » وامثاله ففيه مفتح وبلاغ والذين لم يبلغوا معشار ما آناه الله من العلم والعمل قد اقاموا عليه الطامة الكبرى في هذه المسئلة واخواتها ولهم في ذلك قلاقل وزلازل قديما وحديشا ليس هذا موضع ذكرها والحق الذي لا يحيص عنه هو ما دل عليه حديث الباب بظاهره وله شواهد من الاخبار الصحيحة والامار

\* وعين الرضا عن كل عيب كليله \* ولكن عين السخط تبدي المساويا \*  
 وفق الله اخواننا من المسلمين الى القول الحق والعمل الصديق على  
 مراد الله في كتابه العزيز ومراد رسوله في السنة المطهرة وجنبنا  
 وايهم عالم يرد فيه نص من القرآن والحديث او لم يقل به سلف  
 الامة واثمتها او لم يعمل به احد من الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم  
 باحسان وكم من آية وسنة دلت على الاتباع ونهت عن التقليد  
 والابتداع وهي لا تخفى على من عرف دواوين الاسلام ومارس  
 الفرقان ولكن مفاصد الجهل والتعصب اكثر من ان تضبط او تحبط  
 بها الاذهان وكم للعلماء من كتب ضخمة ورسائل جمة في هذا الشأن  
 في لسان العرب والعجم تدفع بها اهل الايمان في صدور التاكثير  
 والمارقين من اهل الضغيان فمن قدر الله له السعادة في الازل يوفق  
 لها ويكون عمله له عليها دليلا ومن جعله شقيا في علمه فهو لا يمتدى  
 اليه سبيلا

\* ولا بد من شكوى الى ذي مروة \* يواسيك او يسليك او يتوجع \*  
 وهذا زمان جاء فيه الجهل وحلى مذاقه وذهب عنه العلم برته  
 وطاب فراقه لا ترى واحدا من انفس يحزن على عقباة انما يبكي كل  
 واحد منهم على دنياه فهم \* الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم  
 يحسبون انهم يحسنون صنعا \* حتى نبعت فرقة ليهدنا هذا في مملكة  
 الهند تقول بالله النيجرية وتنصر النصراني وتخذل المسلمين بادلة  
 واهية وشكوك شيطانية وحجج داحضة وانها دعاة في ديارها يدعون  
 ضعفاء العقول وسفهاء الاحلام الى قبول قولها وتحسين فعلها  
 وما هي باول فتنة حدثت في الاسلام او قارورة كسرت فيه فكلم  
 من دجاجله كاذبة خاطئة ظهرت قديما في الملة الخفة وكم بلغت  
 الشريعة الصادقة من ايديها الفاسدة واراتها الكاسدة انواع المحن

والشفقة وتلاها رونقها في بدء الولاية ثم ادرك الله سبحانه وتعالى  
 نارهها على ايدي حماة الدين القويم وسالكي الصراط المستقيم  
 السادة القادة وانجز وعده ونصر حربه وصدق رسوله وعبد، فيما  
 قال \* لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله \*  
 فرحم الله عبدا ابصر الحق حقا واتبعه ورأى الباطل باطلا واجتنبه  
 وانصف من نفسه كما انتصف من غيره ولم يبال بقبول الحق وردة  
 وآثر الحق على الخلق وانصر الله ورسوله في اتباع كتابه وسنة  
 رسوله ولم يقلد آراء الرجال ولم يلتفت الى كتب القبل والقال  
 واخذ الدين من حيث اخذه السلف الصالحاء واقتبس الانوار من  
 مشكاة مصابيح السنة البيضاء وعلم ان الرأي ثلثة في مكان الدين  
 وتحريف في سواذج الشرع المبين وانما القضاء ما قضى الله به والرسول  
 في الكتاب والسنة على السنة الفحول من اهل القرآن والحديث  
 جهينة الاخبار وعيبة الآثار ودارسى الرق المنزل من السماء وآخذى  
 السنن من رجال الصدق والصفاء ورواة العز والعلاء وعاملى  
 الصالحات ومقدمى الروايات على الصناعات واوثق حزب الله الا  
 ان حزب الله هم المفلحون وتلك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان  
 هم الخاسرون والله يهدى الى الحق من يشاء اللهم كن لي حبيبا  
 كنت ولا تشمت بي الاعداء

### ﴿ ذكر حكم الصاوة والصوم في ارض التسعين ﴾

قال الشيخ رفيع الدين الدهلوى في بعض افادته لم اجد احدا من  
 اهل العلم تكلم في ذلك ولم يذكر الفقهاء في كتاب من كتب الفقه  
 حكم هذه المسئلة بالخصوص ولعل السلف من العلماء لما رأوا هذا  
 الموضع من الارض لا يسكن فيه حيوان فضلا عن نوع الانسان

ولا يمكن ذلك طووا كتح البحث عن ذكرها وعلموا ان لا فائدة في البحث عن ذلك لان الشمس بعدت عن تلك الارض جدا واستوات عليها البرودة غايه الاستيلاء حتى لم يمكن العيش بها لذى حيوه ابداء فان الحيوه تتوقف على الحرارة الغريزيه وهى لا توجد هناك فكيف يعيش او كيف يوجد بها حيوان وحينئذ البحث عن حكم الصلوة والصوم في تلك البقعة من الارض المفروضه عبث لا جدوى تحته ولكن القرآن العزيز يستفاد منه حكمها في هذا الموضع من الارض وصورته هكذا ان الشمس اذا دخلت بحركتها الخاصة في البروج الشماليه من الحمل الى آخر السنبلة لا تغيب عند سكانها في تمام دورة اليوم والليله بل تقطع كل يوم مدارا بحركه فلك الافلاك وعلى هذا ينبغي ان يجعل المصلى مدار كل يوم حصتين ويعتبر احدهما يوما وبصلى فيه للصلوات الثلث الصبح والظهر والعصر في مواقيتها بتقسيم ذلك المدار على تلك الاوقات ويعتبر النصف الآخر ليلا وبصلى فيه المغرب اولا ثم اذا بلغت الشمس ربع المدار بصلى العشاء الآخرة وهذا حكم الصلوة حين تكون الشمس في المدارات الشماليه ظاهره في انظار سكانها واما اذا كانت في البروج الجنوبيه من الميزان الى آخر الحوت فيقدر المدارات الجنوبيه كما كان قدر المدارات الشماليه وينصف اليوم والليله ويعتبر احد النصفين ليلا والآخر يوما لان كلا من المدارات الشماليه والجنوبيه متساويان لا تفاوت بينهما وان وجدا متفاوتين في النظر باختلاف الاوج والحضيض تفاوتنا غير محسوس واما الصوم فيستفسر من اهل المراكب التى تأتى من قرب الارض المعموره اى شهر هذا من الشهور القمرية فاذا اخبروهم بذلك حسبوا كل شهر ثلثين يوما من الشهور القمرية الاخرى فاذا جاء شهر رمضان على ذلك الحساب يجعل نصف المدار يوما والنصف الآخر ليلا وبصوم بانهار ويفطر بالليل كما ذكرنا في الصلوة وهذا

هو الطريق السهل وان كانت هناك آلات الجمامية ومعرفة التقاويم كما يذكر ان في بلاد الروم اجراسا تصنع لمعرفة الشهور يعرفون بها جهة تشكيلات الشهر القمري من اوله الى آخره فيعتبر بهذه الآلة اولا شهر رمضان ثم بالآلة اخرى ساعات اليوم واللييلة ويفطر الصائم على وفقها ويمكن ان يعرف منازل القمر من ابتداء ذلك الشهر ويجعل كل منزل منها قسمين فيعتبر نصفا منه اليوم ونصفا الليل واسهل الطرق ان القمر منطقتنه المائلة تميل خمس درجات من منطقة البروج فاذا كان القمر في المنازل الشمالية كان مداره دائم الظهور على سكان تلك الارض فينصف كل مدار وبصوم ويفطر واذا سار القمر في البروج الجنوبية يعمل على ذلك الحساب الكائن في المنازل الشمالية وهذا الحكم دل عليه قوله تعالى \* هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب \* ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج وهي اثنا عشر برجا ولكل برج منزلتان وثلاث فينزل القمر كل ايلة منها منزلا ويكون انقضاء الشهر مع نزوله تلك المنازل والمعنى لتعلموا عدد الشهور والايام والساعات وما يتفرع عليها مثل انصولة والصوم وحلول الديون ووجوب المشاهدة وغير ذلك وقوله تعالى \* الشمس والقمر بحسبان \* اي يجريان بحسب البروج والمنازل لا يمدوانها بعنى بهما تحسب الاوقات والآجال فان قبل ان اوقات الصلوات وقوفه على ساعات الليل والنهار طويله كانت او قصيرة فيجب ان يصلى ثلث صلوات في سنة اشهر وصلاتين في السنة الآخرة وكذلك الصوم في الشرع انما يجب بطلوع القمر في اول الشهر وعلى هذا اذا طلع القمر على سكان تحت القطب بحركته الخاصة بصوم من هناك بطلوعه واذا سار نحو الجنوب يفطر من بها بسيرة \* قلت هذه الصورة تخالف مقصود الشرع ومقصود الآيات

الكرامة بوجوه احدها ان انقسام اوقات الصلوة على ساعات اليوم والليله انما يتعلق بحركة اولية هي اسرع الحركات بحركة الشمس الخاصة بها في فلكها قال الله تعالى \* وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا \* اي يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الآخر فهما يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان فمن فاته عمله في احدهما قضاء في الآخر والمعنى يذكر باللسان او القلب او بشكر نعمة ربه عليه بالجسد والجوارح فعلم من هذه الآية ان اليوم والليل المتعلقين بالحركة الاولى هما المتعينان للذكر والشكر والصوم داخل في الشكر لان الصائم يصون بدنه بتوك الغداء لله تعالى وثانيها ان الصلوة انما فرضت لاجل ان يتوجه العبد الى خاتمه ساعة فساعة بفاصلة بسيرة ومسافة قليلة وبعده هكذا حتى يستولى اون التوجه والعبادة على روحه ونفسه ويذهب عنه صبغ الغفلة والسكره فان تقع هذه القضية في عام خمس مرات لا تؤثر في الروح والجسد اصلا بل تنس وكذلك الصوم ان امتد افطاره الى ستة اشهر في حق سكان تلك الارض لكان لهم تكليف بما لا يطاق فان الامتناع من الاكل والشرب الى هذه الغاية الطويلة مهلك في مجارى العادات وقد نطق الكتاب العزيز بنى هذا التكليف قال تعالى \* لا يكلف الله نفسا الا وسعها \* وايضا قال تعالى عند ذكر فرضية الصوم \* كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات \* والظاهر ان عد الايام في شهر واحد يكون في اقل من شهر عرفا فيعدون مثلا ايام الشهر ويقولون يوم او يومان او ثلثة ايام او اربعة ايام واذا تجاوزوا الشهر قالوا شهر او شهران او ثلثة اشهر او شهران ونصف فعلم ان الصيام لا يزيد على شهر فضلا عن ان يزيد الى ستة اشهر وقال بعض المنفقين موردا للشبهة في هذا

المقام ان في كتب الاصول ان الصلوة والصوم انما سبب وجوبهما الوقت وليس في ارض التسعين وقت لهما يعني لا طلوع ولا زوال ولا غروب في كل يوم حتى تجب الصلوة والصوم والمسبب لا يتحقق الا بوجود السبب والجواب عنه ان المراد بكون الوقت سببا للوجود هو العلامة والا فاصل السبب في الوجوب انما هو حكم الله سبحانه حكم به لحكمة مقصودة فالسبب في وجوب الصلوة حقيقة التنبه بذكر الخالق وفكره ودفع الغفلة عن تذكره وفي الصوم كسر النفس وهضمها بترك المأثوقات الى مدة طويلة وهذه الاسباب تلازم وجود نوع الانسان انما كان وكيفما كان وعلى ان الشرع الشريف فيه بسر يمكن استخراج حكم الصلوة والصوم بطريق آخر وهو اذا كان اليوم ستة اشهر والليل ستة اشهر يستحيل عادة ان يبقى بقظانا وبشتغل بالحوائج تلك المدة على الاتصال في النهار او ينام بلا حس وحركة الى تلك المدة الطويلة بحكم الجبلية البشرية بل لا بد ان يفرق بين هذه المدة ويجعل وقتا للاستراحة والنوم ووقتا آخر للكسب والمعاش فهذا الوقت يكون في حقه يوما ويصلى فيه صلوات النهار والوقت الاول يكون ليلا ويصلى فيه صلوة الليل في اول الوقت واوسطه وكذلك يعمل في الصوم وفي افطاره وهذا طريق سهل يوافق قواعد الفقه لان العرف والعادة له اعتبار في بعض الاحكام عند الضرورة والقرآن الكريم يشير الى اصل هذا المطلب قال الله تعالى \* فالى الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبنا \* اى بحسب معلوم للشهور والاعوام لا يجاوزانه حتى ينتميا الى اقصى منازلهما وقال تعالى \* ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله \* يعني جعل الليل للسكون والاستراحة واليوم لكسب المعاش وهذه العبارة فيها لف ونشر مرتب وعلم منها ان الليل وقت للاستراحة حقيقة كيفما كان

وكذلك اليوم وقت لا يتفاء الفضل وهو المعاش كيفما يكون ولا يقف  
 ذلك على طلوع الشمس والقمر وغروبهما انتهى كلامه

### ﴿ ذكر حكم الصلوة والصوم بارض البلغار ﴾

بلغار بضم الباء الموحدة فسكون اللام والالف بين الغين المجرمة  
 وإزاء وضبطه في القاموس بلا الف وقال العامة تقول بلغار وهي  
 مدينة الصقالية ضاربه في الشمال شديدة البرد انتهى \* بطلع الفجر  
 فيها قبل غروب الشفق ويفقد وقت العشاء والوتر وكذلك وقت  
 الفجر أيضا في اربعينية الصيف ففادهما مكلف بهما يجب عليه صلوة  
 العشاء والوتر ويقدر الوقت كما في أيام الدجال والمراد بالتقدير ما قاله  
 الشافعية من انه يكون وقت العشاء في حقه بقدر ما يغيب فيه الشفق  
 في اقرب البلاد اليه والاول اظهر والوجوب عليه قضاء لا اداء وبه  
 افتي البرهان الكبير واختاره الكمال وقد يقال لا مانع من كونها  
 لا اداء ولا قضاء وقبل ان الصلوة الواقع بعضها في الوقت وبعضها  
 خارجه يسمى ما وقع منها في الوقت اداء وما وقع خارجه قضاء  
 اعتبارا لكل جزء بزمانه وقبل لا يكلف بهما لعدم السبب وبه جزم  
 في الكنتز والدرر والمنتقى وبه افتي البقال ووافقه الخلواني والمرغيناني  
 ورحبه الشرنبلالي والحلي واوسعا المقال ومنعا ما ذكره الكمال وقد  
 كرر على الحلي الفاضل المحشي بالنقض وانتصر للمحقق بما بطول  
 قال في الدر المختار ولا يساعده اى الكمال حديث الدجال لانه وان  
 وجب اكثر من ثلثمائة ظهر مثلا قبل الزوال ليس كسئلتنا لان  
 المفقود فيه العلامة لا الزمان اما فيها فقد فقد الامران انتهى \*  
 قال الشامي والاحسن في الجواب عنه انه لم يذكر حديث الدجال  
 ليقبس عليه سئلنا او يلحقها به دلالة وانما ذكره دليلا على افتراض



الصلوات الخمس وان لم يوجد السبب افتراضا عاما وما اورد عليه من عدم الافتراض على الحائض والكافر يجب عنه بما قاله المحشي من ورود النص باخراجهما من العموم هذا وقد اقر ما ذكره المحقق تليذاه العلامةان المحققان ابن امير حاج والشيخ قاسم والحاصل انهما قولان مضجعا وبنايد القول بالوجوب بانه قال به امام مجتهد وهو الشافعي كما نقله في الخلية عن المتولى عنه انتهى \* والمراد بالامرین العلامة وهي غيبوبة الشفق قبل الفجر والزمان العلم وهو ما تقع فيه الصلوة فيه اداء ضرورة ان الزمان الموجود قبل الفجر هو زمان المغرب وبعده هو زمان الصبح فلم يوجد الزمان الخاص وليس المراد فقد اصل الزمان كما لا يخفى نعم اذا قلنا بالتقدير هنا يكون الزمان موجودا تقديرا كما في ايام الدجال فلا يرد على المحقق الكمال ذكره الشامي \* اقول وصل البنا في هذا الزمان اعنى سنة الف ومائتين واحدى وتسعين مؤلف للشيخ الاجل والخبر الاكمل هارون بن بهاء الدين المرجاني شهاب الدين البلغاري سلمهما الله تعالى على يد الحاج الحبيب الشيخ محمد احسن الطيب الحابى پورى الفه في مسئلتنا هذه واطال فيها غاية الاطالة ولم يدع لقائل عدم الوجوب حجة ولا مقالة وسماء بناظورة الحق في فرضية اعشاء وان لم يغب الشفق فلنلخص هنا كلامه وتحرر مراده بما يتضح به الصواب ويحجى الحق ويزهق الباطل ويحلى به كل جيد عاطل \* فاقول قال سلمه الله تعالى وعافاه وعلى معارج العلى رقاء قد ثبت فرضية كل واحدة من الصلوات الخمس بالكتاب والسنة واجماع الامة على كل واحد من المكلفين من غير اختصاص باهل قطر دون قطر وحصرها على عصر دون عصر وكل واحدة منها على قدم سواء في عموم الفرضية وشمول الوجوب ودخولها تحت كليات الدلائل القطعية وعمومات البراهين البقينية فهذا مما لا مساغ للارتباب فيه لاحد فانها اظهر من

الشمس وابين من الامس لاتمس الحاجة الى تفصيل الامر فيه وبسط الكلام في مبانيه ففرضيتها موزعة على اوقاتها المعروفة في السدبى ضرورة غدوة وظهيرة وعشية ومساء وزلفه وانما شد شزيمة قبله من احداث الامة واختلاف المنفقهه وزعموا ان العشاء ساقطة عن سكان بعض الاقطار في عدة ايام من السنة ينتهى قصر لبالها الى غاية لا يغيب الشفق فيها نوهما منهم ان وجود الوقت الذى هو سبب لوجوب الصلوة وطريق لها وشرط لتحققها يتوقف على غيوبة الشفق وهو زعم ساقط ونوهم لا مساغ له قط وذلك لان ادنى مراتب السبب ان يكون ملائما للسبب وهو منتهى بين الصلوة والوقت قطعاً ولان السبب لا يجوز ان يكون كل الوقت لوجوب الصلوة لمن صار اهلالها في آخر الوقت ولا البعض منه لصحة الاداء ممن اقامها في غير ذلك الجزء المعين ولا الغير المعين مطلقاً لعدم وجوب ادائها ولا قضاؤها ولا القدية عنها على من اعترضه عدم الاهلية في آخر الوقت من موت او جنون مطبق او حبس او نفاس ولا الجزء المقارن للاداء لوجوب قضاؤها على المساهل الذى لم بشرع فيها بل تعطل في الوقت كله مع ان الجزء المقارن ليس له تقدم على الصلوة اصلاً فكيف يكون سبباً موجبا لها ومؤدياً اليها وبالجملة جعل الوقت سبباً للعبادة بما هو وقت غير معقول وما ذكره في الاستدلال عليه فضول لا يرتضيه الفحول وقوله سبحانه \* اقم الصلوة لدلوك الشمس \* انما يدل على السببية ان لو كان اللام للتعديل وهو في حيز المنع فانها ترد على معان فقد جعلها في القاموس هنا بمعنى بعد وجعلها للتوقيت وجعلها المجد ايضا بمعنى عند قال ابن الهمام وهو استعمال محقق في اللغة وعلى ذلك قوله تعالى \* فطلقوهن لعدتهن \* وهو المفهوم من قوله صلّم في حديث جابر \* هذا حين دلكت الشمس \* ثم لا شك ان الوقت محقق في حق من هو ليس باهل

للصلوة لاشتماله على احواله مع عدم الوجوب عليه فينقذ من ذلك ان السبب امر وراء الوقت وقد ذهب الفقهاء المتقدمون والعلماء المحققون الى ان سبب وجوب العبادات توالي نعم الله تعالى وتواتر انعامه واحسانه اليها في كل وقت ومن كل وجه وعلى كل حال كما دلت عليه الآيات الكريمة والاحاديث الصحيحة ثم انعم لما كانت غير داخله تحت الضبط والاحصاء وكان الوقت ظرفا لحدوثها اذ يرت الصلوات معه ووزعت على اوقاتها تبسيرا للعباد واقامة للظرف مقام المظروف ثم ان الوقت مقدار محدود من زمان غير محدود وهو امر بديهي الانية وان كان خفي اللحية لان الزمان مقدار متجدد غير قار فلجعله ماشئت وسمه به وانما جعل الطلوع والزوال والغروب والغيوبة وامثالها علامات لوجود الصلوات ومعرفة لها لئتمكن بها العامة والخاصة بحضور الاوقات المعينة للصلوات ولو سلم ان الوقت سبب الوجوب مع عدم مساعده فانما ينتفى وجوب الصلوة بانتفائه علاماته المفارقة من غيبوبة الشفق وغيرها والذي ثبت من الاوقات لا نسلم انتفائه بانتفاء تلك العلامات ثم حديث امامة جبريل وغيره مما ذكر فيه غيبوبة الشفق في بيان وقت صلوة العشاء والمغرب لا تدل اصلا على اشتراط غيبوبته لخروج وقت المغرب ودخول وقت العشاء لان قوله حين غاب الشفق وان احتمل بالنظر الى نفس اللفظ امرين احدهما تقدير المدة المعينة وقتا لصلوة المغرب بالمدة الفاصلة بين غروب الشمس وغيبوبة الشفق في البلاد التي كانوا فيها من غير ان يكون تحقق العلامة شرطا لخروج وقت المغرب ودخول وقت العشاء بل يكون الشرط تحقق المدة الفاصلة فقط سواء تحقق العلامة اولا وثانيهما اعتبار غيبة الشفق شرطا لخروج الوقت ودخوله لكن بالنظر الى تمام الحديث في هذه الرواية والى الادلة الخاصة يضحل هذا الاحتمال المرجوح بالكلية ويتعين الشفق

الاول مراد منه \* اما اولا فلان في نظاره لم تعتبر العلامات المذكورة شرطا لدخول وقت وخروج وقت مثلا صيرورة ظل كل شئ مثله او مثليه لبست بشرط لخروج وقت الظهر ودخول وقت العصر لعدم تحقق ذلك في غيم الهواء ويوم السحاب افترى انه بسقط عن سكانها صلوة الظهر اولا يكلف اهلها بها وكذلك افطار الصائم وحرمة الطعام والشراب عليه شرط لدخول وقت المغرب ووقت الفجر قطعاً ضرورة انتفاء الصائم في بعض ايام السنة وكذلك الخلل في الروايات الفقهية من نحو قولهم وقت المغرب من غروب الشمس الى غيبة الشفق ووقت العشاء منه الى طلوع الفجر معناه ان امتداد الوقت مقدر بذلك القدر وان لم يتحقق العلامة ككف لان غيبة الشفق كما اخذت في دخول وقت العشاء اعتبرت في خروج وقت المغرب فلو كان شرطاً لما تحقق خروج وقت المغرب اصلاً فيمن لا يغيب عنهم الشفق ولا يوجد حين يحرم فيه الطعام والشراب على الصائم عند اولئك ومقتضاه سقوط الفجر عنهم وعدم وجوب صوم الشهر عليهم وهو باطل بانص والاجماع \* واما ثانياً فلان حديث امامة جبريل عليه السلام وحديث عابشة وعمر وابي موسى وبريدة وابي سعيد وفي رواية عن ابي هريرة وابي برزة وعبد الله بن عمرو بن العاص قد اعتبر في بيان آخر وقت العشاء ثلث الليل وفي رواية عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وانس وعابشة وعمر وابي سعيد نصف الليل ثم ما تضمن حديث بريدة من قوله صلِّم \* وقت صلاتكم بين ما رأيتم \* وحديث الامامة والوقت ما بين هذين الوقتين تشريع عام لعموم مخاطبه عليه السلام ومفاده ان يكون آخر وقت العشاء للجمع الامدة ثلث الليل او نصفه والثلث والنصف متحقق في جميع الليال في كل قطر يوجد فيه غروب الشمس وطلوعها فيوجد آخر وقت العشاء

عند اهل ذلك القطر وان لم يتحقق الغيوبة ومن ضرورته تحقق اوله لا محالة فلو حل قوله صلعم حين غاب الشفق على اشتراط تحقق الغيوبة يلزم ان يتناقض مفاد اول الحديث ومفاد آخره وهو محال في كلام الشارع المعصوم عن الخطأ والكذب ولئن حل على الاشتراط فيكون مخصوصا لعمومه بالنسبة الى الاقطار التي لا يغيب فيها الشفق ومخلص كلام الطحاوي في هذه الاحاديث انه يظهر من مجموعها ان آخر وقت العشاء حين يطلع الفجر اذ قد ورد في رواية لعائشة انه صلعم اعتم بها حتى ذهب عامة الليل وفي رواية لابن عمر الى آخر الليل وعن ابي موسى الاشعري انه كتب اليه عمر صل العشاء اي الليل شئت ولا تغفلها وفي رواية عنه انه صلم اخرها حتى انهار الليل وغير ذلك وكلها في الصحيح قال فثبت ان الليل كله وقت لها ولكنها على اوقات ثلاثة الى الثلث افضل والى النصف دونه وما بعده دونه \* واما ثالثا فلانه على ذلك التقدير يكون مناقضا لحديث جابر بن عبد الله انه صلعم صلى العشاء قبل غيوبة الشفق وحديث ابي هريرة صلاها حين ذهبت ساعة من الليل ولما مر عن عمر صل اي الليل شئت اخرج الطحاوي بطرق رجاله ثقة والحديث نعمان بن بشير كان النبي صلعم يصلها لسقوط القمر لثالثة ولا ريب ان غروب القمر في الليلة الثالثة من رؤيته لبس بشرط لدخول وقت العشاء في جميع ايام الدهر فان المقصود من النقل بلفظ ظاهره المواظبة بيان المشروع العام لجميع الامة ولو فرض على منوال فرض المحال ان الحديث بالنسبة الى الامرين على قدم سواء في الاحتمال لما اخرج مسلم في صحيحه من رواية نواس بن سمعان من حديث الدجال وفيه قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنته تكفينا فيه صلوة يوم قال \* لا اقدر وانه \* يلحق بيانا لهذا المحتمل وكذلك عدة احاديث غير في هذا المعنى فلو شرط غيبه

الشفق لدخول وقت العشاء لزم نسخ عومات الكتاب وبحكمات الأدلة  
الواردة في اجاب الصلوات الخمس على كل مؤمن ومؤمنة بالنسبة  
الى سكان الاقطار التي لا يغيب فيها الشفق ولذلك اختلف في  
مفاده فقهاء الامة وعلماء الله فان اصحابنا وسفيان الثوري واحمد  
ومالك في روايته والشافعي في قوله القديم ذهبوا الى ان وقت  
المغرب يمتد الى غروب الشفق مع اختلافهم في الشفق وذهب الاوزاعي  
وابن المبارك والشافعي في قوله الجديد وذلك في روايته الى انه قدر  
ما يصلي خمس ركعات متوسطات بوضوء واذان واقامة فحسب  
ويدخل وقت العشاء بعده والشفق هو البياض عند ابي حنيفة  
واحمد بن حنبل والمزني والصفرة فيما اختاره الجويني والحمة عند  
آخرين وذهب ابو سعيد الاصطخري من الشافعية الى ان آخر وقت  
العشاء الى نصف الليل وقال الحسن بن زياد آخر وقت العصر الى  
اصفرار الشمس فقط ومن مذهب المخالفين ان وقت الظهر والعصر  
واحد وكذا وقت المغرب والعشاء وجواز الجمع بين الصلاتين في السفر  
والحضر ولو كان قطعيا لزمه الاجماع ولما ساغ هذا الخلاف فيما بين  
هؤلاء هذا والمذهب ان العلامات حيث ما تحققت يجب مراعاتها  
ولا يجوز المساهلة في تحقيقها تحصيلا للبقين وسلوكا لطريق الاحتياط  
وعلا بقوله صللم \* دع ما يريبك الى ما لا يريبك \* ومهما لم يكن  
اعتبارها ولم يتيسر مراعاتها فلا يعبأ بها ولا يعتمد عليها في اسقاط  
ما ثبت من الفرائض بالأدلة القطعية من الكتاب والسنة والاجماع  
وهل في ذلك من ريبه فيقدر وقت المغرب بمدة يغيب فيها الشفق  
في الايام الاعتدالية والاقطار الاستوائية ثم يدخل وقت العشاء ان  
امكن ذلك والا فيقدر ما يغيب فيه اسرع من غيبته في هذه الايام  
والاقطار ثم الاسرع فالاسرع فان لم يمكن ذلك بان لا يكون بين غروب  
الشمس وطلوعها الا زمان قليل لا يسع فيه التقدير بشئ فالواجب

اذن ايقاع المغرب والعشاء والفجر بين الغروب والطلوع فان لم يكن بينهما مدة تسع فيها تلك الفرائض فيسقط اعتبار تلك العلامات بالكلية ويرجع الامر الى التقدير في كل صلوة للضرورة ويكون اداء لما ثبت فرضيته بالادلة المطلقة في الوجوب وتلخيص البيان ان كون الاوقات اسبابا لوجوب الصلوة ووجودها مشروطا بتحقق العلامات مما لا مساغ له قط فلان سلم فقد الاوقات بانتفائها ولا سقوط الصلوات بفقدانها واوقدر التسليم في ذلك لما عرف منها علامته بفساطع من نص الشارع وهو العدوة والظهيرة والعشيدة والمساء والزنفة واما نحو صيرورة الظل وغيوبه الشفق فلو ثبت شرطا فلما ثبت بدليل ظني وبمدخل من الرأي على انه ربما يسقط بحكم الشرع اعتبار الاركاب فضلا عن الشرائط والاسباب كالاقرار في الايمان وطواف الزيارة في الحج والقيام والقراءة والركوع والسجود للعذر وقد تقرر في مقده ان الاسباب والشرائط انما تعتبر بحسب الامكان ولا يسقط الممكن بسقوط ما ليس بممكن هذا وانه او انتفت تلك العلامات المعرفة للمدة انفصاله بين اوقات الصلوات اصلا بان لا يتحقق غروب الشمس ولا طلوعها مدة مديدة نصف سنة او اقل او بان تطلع الشمس كما تغرب فان مثل هذه المعمورة متحقق لا محالة فان العمارة موجودة في عرض ست وستين من الشمال معروفة من اذن عصر بطليموس بل في خارج دائرة قطب البروج فان عرض ثمان وستين قد بلغ اليه الحكيم السكوبي وفيه قلعة للروس يقال لها « قوله » لا تغرب فيها الشمس من اول الجوزاء الى اول الاسد مدة اثنين وستين يوما ولا تطلع من حادى عشر القوس الى عشرين من الجدى مدة تسعة وثلاثين يوما وربما يردّها أشخاص من اهل الاسلام من افراد العسكر في خدمات الدولة ويعترض عليهم هذه الحالة ويطول ايامهم على الغاية كما في ايام الدجال وتحت القطبة واقصى المنطقة الباردة

لا تغرب الشمس اكثر من سنة اشهر فانه لا تطلع الشمس فيها ولا تغرب  
 الا بحر كرتها الخاصة الشرقية. ويمكن ان يكون طول يوم واحد كسنة  
 من حيث الحكمه \* وهل تجب الصلوات الخمس والصوم وسائر  
 العبادات المتعلقة بالاوقات على ساكن هذه الاقطار لم يرفيه كلام  
 في كتب المتقدمين ولم يرد خبر عنهم في تصانيف واحد من الكبار  
 المتبحرين وقد كانت المسئلة معركة فيما بين العلماء المتأخرين من اهل  
 القرن السادس وبعده في وجوب العشاء والوتر وعدمه على من لا يجد  
 وقتها بان لا يتحقق المدة الفاصله التي هي مدة غروب الشفق في  
 الايام المعتدلة والاقطار المتوسطة في الفتاوى الظهيرية والمضمرات  
 والتاريخية وغيرها افق البرهان الكبير في اهل بلد كما تغرب الشمس  
 يطلع الفجر ان عليهم صلوة العشاء والصحيح انه لا ينوي القضاء لفقد  
 وقت الاداء \* وقال ابن الهمام في فتح القدير وافق البرهان الكبير  
 بوجوبهما وفي التبيين شرح الكنتز للزبلي عن المرغيناني عن البرهان  
 الكبير نحوه وقال الترنشاشي الغزي في تنوير الابصار وفاقدهما  
 مكلف بهما وقال سرى الدين المعروف بابن التخنسة في الذخائر  
 الاشرافية ان الصحيح خلاف ما اختاره صاحب الكنتز في هذه المسئلة  
 وقال في ترجمته الكنتز ان الفتوى على الوجوب وفي المحيط البرهاني  
 عن الصدر الكبير انه ليس عليهم صلوة العشاء هكذا كان بفتي ظهير  
 الدين المرغيناني ونحوه في المضمرات وفي خلاصه الفتاوى ولو كانوا  
 في بلدة اذا غربت الشمس طلع الفجر لا يجب عليهم صلوة العشاء وفي  
 الكافي للنسفي ولا يجب اعشاء على قوم لم يجدوا وقته بان يطلع الفجر  
 كما غربت الشمس لعدم سبب الوجوب وهو وقته وفي الكنتز ومن لم يجد  
 وقتها لم يجبا وذكر الزاهدي في المجتبى شرح المختصر عن البدر  
 الطاهر نحو ما في المحيط ونحوه في جواهر الفقهاء اطاهر بن سلام  
 الخوارزمي وقد نسب الفتوى بالوجوب الى ظهير الدين المرغيناني



في غير واحد من الشروح وغيرها \* وبالجملة فأخذ القول بالوجوب هو برهان الدين الكبير ومأخذ القول بعدمه هو الصدر الكبير برهان الأئمة واختلف عن المرغيناني وقد شارك في هذا اللقب والنسبة رجلان من بيت واحد ولم يبين احد ان المفتي في هذه الحادثة ايهما احدهما ظهير الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني مات سنة ست وخمسة مائة وهو جد صاحب الخلاصة لأمه وعم والد قاضيخان وثانيهما ابنه ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي المرغيناني صاحب كتاب الاقضية وغيرها والظاهر ان تلك الفتوى بالوجوب منسوبة اليه ثم صححة كلام الزبلي ترفع الاحتمال وتبين انه هو المراد من المرغيناني ومن برهان الدين الكبير هو ابو محمد عبد العزيز بن عمر المروزي بعثه سلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي الى بخارا في مهم وسماه صدرا سنة خمس وتسعين واربعمائة وهو المعروف بالصدر الماضي والصدر الكبير وبرهان الدين الكبير وبرهان الأئمة وهو ابو الصدور وهذا اللقب مقارنا لوصفه بالكبير لم يقع الا عليه واما التعبير بالصدر الكبير وبرهان الأئمة وبرهان الدين فقد وقع عليه وعلى جماعة من اولاده وغيرهم ولعل المفتي بالسقوط كان احدهم ان صح ذلك ولا يساعد عصر واحد منهم ان يحكى عنه ظهير الدين المرغيناني الا الصدر الماضي والدهم واخاف ان يكون الزبلي اخطأ في نقله عن المرغيناني ذلك وارى انه اخذ من الفتاوى الظهيرية وزعم ان صاحبها ظهير الدين المرغيناني وجرى من جاء بعده ممن نسب اليه انقول بالوجوب على اثره وليس كما زعم بل هو ظهير الدين محمد بن احمد البخاري مات سنة تسع عشرة وثمانية وبالجملة ان طائفة من احداث الجهال المنعصبين على الحق المنهكين في التقليد المنهالكين في اضاعة الصلوات قد حرفوا عبارة الظهيرية والضمير وغيرها وزادوا فيها كلمة ليس التافية وسلطوها على

الوجوب زعمًا منهم انه لو لم تكن موجودة في العبارة لكان آخر الكلام منافيا لاوله حيث قال والصحيح انه لا ينوي القضاء لفقد وقت الاداء وهو زعم سقيم ووهم عقيم فان عبارات تلك الكتب محكمة في عدم هذه الكلمة والنسخ منها مطردة عليه وقد عرفت ان الخلاف فيمن لا يجد الوقت اصلا ومن افتى بالوجوب لم يسأل بعدم الوقت وذهب الى وجوبه مع عدمه لان الوقت غير متصور بالذات ولا بسبب حقيقة وبسقط اعتباره بادنى سبب كما في عرفة ومزدلفة وايام الدجاء بالانقضاء ويجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت احدهما وكذا المغرب والعشاء عند مالك والشافعي ومن وافقهما وقد اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الاحزاب قال \* لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة \* فأدرك بعضهم العصر في الطريق وقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم لم يرد ذلك منا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا منهم وقد روى ان بعضهم صلاها بعد ما انتصف الليل وقد قام الدليل القطعي على وجوب العشاء بعد غروب الشمس فلا يجوز تركها بانتفاء سبب جعلي محتمل للسقوط والتكليف انما هو بقدر الواسع فيجب ادائها وان لم يتحقق الوقت اصلا اثبتت اصل الوجوب في الذمة فقولهم الصحيح انه لا ينوي القضاء متفرع على وجوب الاداء مع عدم تحقق وقت العشاء ولا تنافي بين اطراف الكلام اصلا الا ترى المحقق ابن الهمام بعد ما بسط الكلام في الوجوب وزيف القول بالسقوط قال الصحيح انه لا ينوي القضاء واعترض عليه الزبلي بما هو ظاهر السقوط لا يكاد يصح وتبعه صاحب الدرر والجواهر وامثالهما وانما الخلاف فيمن لا يجد الوقت اصلا وان الحق الابليج فيه هو الوجوب ايضا والفرق بينهما ظاهر وليت شعري ماذا يقول الزبلي واتبعه في المغرب هل يرى سقوطه عن هؤلاء او يجعله فرض الوقت وان

دخل وقت الفجر وذكر الزاهدي في المجتبى حكاية في هذه المسئلة  
 عن الخلواني والبقالي وان البقالي وافقه فيها وقد اتحل هذه  
 الحكاية عن الزاهدي رجال من المتأخرين وشوشوا به عقيدة الحق  
 على امرته وفرحوا باضاعتهم الصلوة مع زعمهم ان البقالي هو ابو  
 الفضل محمد بن ابي القاسم الخوارزمي وهو متأخر الزمان توفي سنة  
 ست وثمانين او سبعين وخمسمائة فكيف يمكن معاصرته للخلواني  
 فان وفاة الخلواني كانت سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وهذا  
 الوصف قد وقع على عدة اشخاص يعرف كل منهم بالبقالي وقد وقع  
 النقل عنه في المحيط البرهاني و خلاصة الفتوى و فتاوى قاضي خان  
 وفي الغيبة وعصر هؤلاء لا يجعه النقل عن ابي الفضل البقالي  
 لعدم سبق زمانه عليهم وايا ما كان فالبقالي من اهل الاعتزال في  
 العقيدة ويلوح من كلام الزاهدي تعصبه لآخوانه من ارباب تلك  
 النحلة \* وقال ابن التحنة في شرح المنظومة ان كلام الزاهدي  
 لا يؤخذ به ما لم يعضده نقل عن غيره ولهذا اعترض عليه ابن الهمام  
 وقال انتفاء الدليل على الشيء لا يستلزم انتفاء الجواز دليل آخر وقد وجد  
 وهو ما تواسا من اخبار الاسراء من نرض الصلوة خسا بعدما  
 امر اولاً بخمسين ثم استقر الامر على الخمس شرعا عاما لاهل الآفق  
 لا تفصيل فيه بين قطر وقطر وما روى من حديث الدجال عند مسلم  
 فقد اوجب أكثر من ثلثمائة عصر قبل صيرورة الظل مثلا او مثلين  
 وقس عليه فاستفدنا ان الواجب في نفس الامر خمس على العموم غير  
 ان توزيعها على تلك الاوقات عند وجودها لا يسقط بعدمها الوجوب  
 وكذا قال صلح \* خمس صلوات كتبهن الله على العباد \* ومن  
 افق بوجوب العشاء يجب على قوله الوزر ايضا انتهى \* ولعمري ان  
 هذا الكلام قد بلغ من التحقيق والاتقان الغاية ومن الصلوة وحسن  
 البيان النهائية ولكن قد كثر مدافعة المتأخرين له و مناقشتهم فيه

وذلك لاهمهم انفقوا والاصول و اغفالههم معاني المعقول ومدارك المنقول وانتصر ابراهيم بن محمد الحلبي في شرح النية للبقالي وقال الحديث ورد على خلاف القياس وقال القاضي عياض انه حكم بخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لكانت الصلوة فيه عند الاوقات المعروفة ولاكتفينا بالصلوات الخمس انتهى \* قال الحسكفي في شرح تنوير الابصار وقيل لا اى لا يكلف بهما لعدم سببهما وبه جزم في الكنز والدرر والمنتقى وبه افنى البقالي ووافقه الحلواني وظهير الدين المرغيناني ورجحه اشربلالي والحلي قلت كلام المحيط والخلاصة والكافي والكنز وامثالها محمول على من لم يجد الوقت اصلا غير ان الزيلعي ومن تابعه لما زعموا ان وقت العشاء لا يوجد الا بغروب الشفق نزلا هذا القول على من لا يغيب عنه الشفق وبنوا كلامهم عليه وتصرفوا في العبارات وكيف ما كان فقد اظهر الدليل فساده وابتد الحجة عليه عواره واثبت ابن الهمام الوجوب على الاطلاق واقام برهانه وشيد اركانه ولم يأت اشربلالي في كتابه شرح المنتقى ولا في امداد الفتاح بشيء سوى ما نقله من كلام الحلبي بعبارته التي بطلانها اظهر من ان يحتاج المصنف الى التسأل فيه فان المحقق لا يسلم اولا فقدان الوقت بعدم غيبة الشفق وانما كلامه في اثبات الوجوب على من لا يجد الوقت اصلا ثم لا يسلم كون الوقت سببا لان السبب هو تعالى نعم الله تعالى على عباده ولئن كان سببا فلا نسلم ان الوقت الذي هو سبب غير موجود لان مدة اليوم والليل في قطر تغيب فيه الشمس تكون اربعة وعشرين ساعة سواء تساوى الليل والنهار او تفاوتوا في الطول والقصر ولا نسلم ان الوقت من الاسباب والشروط لا تحتل السقوط لانه يسقط بادنى علة مثل عرفة ومزدلفة وايام الدجال بالاتفاق وبمذخر المطر والسفر والمرض وغير ذلك عند الشافعي ومن وافقه لكونه وسيلة غير

مقصودة والنقص بمثل المائض والكافر ظاهر السقوط فانه حكم استثنائه الشرع وورد فيه داليل قطعي من الكتاب والسنة واجماع الامة والقول بان القياس على حديث الدجال غير صحيح ظاهر ابطان لان المحقق في غنى عن وضع السبب به وانما هو في صدد بيان المعرف الآخر للوجوب العام وان اتنى المعرف للمهود وهو الزوال والغروب وغيرهما وقد حكي النسفي في المصنف شرح المنظومة عن جال الدين المحبوبي انه قال كسالى بخارا لا ينعون عن الصلوة وقت طلوع الشمس لان الغالب انهم اذا منعوا عن ذلك وامروا بالملكث في المسجد الى ارتفاع الشمس او بالرجوع ثم الحضور لم يفعلوا ذلك ولم بقضوها ولو صلوها في هذه الحالة فقد اجازه اصحاب الحديث والاداء في وقت يجيزه بعض الأئمة اولى من الترك وهكذا نقل عن الحلواني والمرغيناني فانظر كيف جوز هؤلاء صحة الفجر عند الطلوع والعشاء قبل الغيوبة بناء على تجوز بعض الأئمة مع ورود النهى عند ونصوص الأئمة الثلاثة القاضية على عدم الجواز مخافة ان يتركوها بالكليبة بمجرد الكسالة فكيف يسوغ ان يفتى بسقوط العشاء عن لا يغيب عنهم الشفق يجعل الهى و سبب سماوى مع نهوض براهين الوجوب عليه نهوضا لا مرد له وليس في العالم قطر تغيب فيه الشمس ثم كما تغرب بطلع الفجر من جانب آخر بل تتحول الخمرة من جهة المغرب متدرجة الى الصفرة ثم الى البياض حسب دوران الشمس تحت الافق الى ان ينتصف الليل ثم ترجع على هذه الدراجة منعكسة فهقرى حتى تطلع الشمس من جهة المشرق وعندى ان نقول الفتوى بالسقوط عن الحلواني والمرغيناني والصدر الكبير وامثالهم لا تصح اصلا وان وجد في عدة كتب فانه مع خلوه عن الاستناد لا دليل يثبتى عليه وحسن الظن فيهم لا يرخصنا في نسبة هذه المجازفة اليهم ومما يشهد بذلك ان اسلام اهل بلغار كان بزمان كثير قبل زمان اوائل الفضلاء الذين يعزى

اليهم الافناء بسقوط العشاء عن سكان هذه الديار في ليل من السنة  
تنتهي الى غاية القصر ففهم من قال انهم اسلموا في صدر ملك بنى  
مروان في كبد القرن الاول من الهجرة ومنهم من قال انهم اسلموا  
في خلافة المؤمن ومنهم من قال في خلافة ابن اخيه انوثق بالله ثم  
ظهر الاسلام فيها باسلام ملك بلغار الماس خان بن سلبي خان في  
خلافة المنذر فسمى بالامير جعفر ولاحد بن فضلان رسالة كتب  
فيها ما شاهدته في سفره الى بلغار ومدينة بلغار كانت على خمس  
وخسين درجة من العرض الشمالى و عرض قران اكثر منه بنمى  
واربعين دقيقة و طولها في ست وستين درجة وست واربعين دقيقة  
من جزائر الخالدات و طول بلغار اكثر منه بشئ نحو ست عشرة  
دقيقة فكيف يتخيل انه خفي عليهم شأن الشفق لما تكلموا في مسئله  
العشاء بها نعم كان الامر واضحا لهم في ذلك حين كانوا في بلادهم  
لذكانهم يحمل عظيم من العلوم الشرعية وانكثهم لم يروا اسقط شئ  
من فرائض الله تعالى وما كان لهم ان يشكوا في هذا الحكم لما لاح  
لهم من عموم الادلة وظهور البراهين القطعية والزوايات المستفيضة  
ام كيف بهمل المتقدمون من اهل بلغار هذه المسئلة مع فرط حاجتهم  
اليها وكثرة ابتلائهم بها ولم يستفتوا فيها والاسلام فيهم غرض  
المجنى جاو الغنى يحفظون حدوده ويلتزمون عهوده وقد سكتان  
فيهم من علمائهم جماعة قبل عصر البقالي والخلواتى وبعد مثل  
عبد الحى ووالده عبد السلام والقاضى ابو العلاء حامد بن ادريس  
والقاضى يعقوب بن نعمان مؤرخ بلغار وغيرهم وهب الله لم يكن  
فيهم علماء فقهاء يفتون في الوقائع فهلا راجعوا الى علماء سائر الامصار  
مع كثرة اسفارهم في الاقطار وشهرتهم بوفور التجارة وحسن التمدن  
من قديم الاعصار وما ظهر ذلك الا لاجد بن فضلان وغيره من  
وفود العراق و علماء دار الخلافة مع طول مقامهم بها وورودهم

اليها لتعليم الاسلام وازاعة الشرائع و الاحكام بل علموا ذلك ولكن لم يشكوا في الوجوب بل انما حدثت هذه الشبهة الغثة والريبة الزنة بعد انقراض الفقهاء و ذهاب العلماء و رئاسة الجهال و اشراف الاسلام على الزوال و انتكاس حال الانام و اختلال مصالح البرية عند اضمحلال الدولة العباسية فاننا لله وانا اليه راجعون انتهى كلام الناظورة وهو حرف من الكتاب وقطرة من العباب وكم فيه من ادلة و براهين على فرضية صلوة العشاء على جميع المكلفين من الامة على السواء غاب عنهم الشفق اوام بغب تركناها مخافة الاطالة فمن شاء تفصيل ذلك فليرجع اليه بقره واما مسألة الصوم فمقد قال الشامي في رد المحتار حاشية در المختار لم ار من تعرض عندنا لحكم صومهم فيما اذا كان يطلع الفجر عندهم كما تغيب الشمس او بعده زمان لا يقدر فيه الصائم على اكل ما يقبم بنبه ولا يمكن ان يقان بوجوب موالة الصوم عليهم لانه يؤدى الى الهلاك فان قلنا بوجوب اصوم يلزم القول بالتقدير و هل يقدر ليلهم باقرب البلاد اليهم كما قاله الشافعية هنا ايضا ام يقدر لهم بما يسع الاكل والشرب ام يجب عليهم القضاء فقط دون الاداء كل محتمل فليتأمل ولا يمكن القول هنا بعدم الوجوب اصلا كالعشاء عند القائل به فيها لان العلة عدم الوجوب فيها عند القائل به عدم السبب وفي الصوم قد وجد السبب وهو شهود جزء من الشهر وطلوع فجر كل يوم هذا ما ظهر لي والله تعالى اعلم

### ﴿ ذكر الارض الجديدة ﴾

اعلم انه قد حقق قوم من حكماء النصارى منذ مضي اربعمائة سنة من سنى الهجرة ارضا جديدة ما خلا ارض الربع المسكون المنقسم

على الاقاليم السبعة وسموها برا اعظم وبنكى والديسا الجديدة  
وامريكا وقالوا احاطة الماء لكرة الارض ليس على ما رسمه الحكماء  
السابقون بل الواقع انه قد احاط عنصر الماء لكرة الارض على  
صورة المنطقة لخصر الانسان وكما ان الارض ظهرت وانكشفت  
في هذه الجهة التي قسموها على السبعة الاقاليم وسموها الربع المسكون  
وصارت هي مساكن العالم من بنى آدم فكذلك انكشفت وظهرت  
في الجهة المقابلة لتلك الجهة وصارت مسكننا لجموع من الناس وهي  
واقعة على وضع لو لم تكن الارض في البين لانتصفت اقدام اشخاص  
كلنا الجهتين بالاخري وتبقى الرؤوس في جهة السماء فنكل الارض  
بتمامها خمس حصص والربع المسكون منها المسمى بالاقاليم السبعة  
ثلث حصص والارض الجديدة حصتان او ازيد ثم تحوى تلك الدنيا  
الجديدة على البلاد الحارة والباردة ويحصل منها صنوف الخشب  
والعشب والادوية والاغذية وهي كثيرة المعادن من الذهب والفضة  
وفيها المعابد والكنائس والمسكبات والعمائر العظيمة وفيها كل شيء  
نحو ما في هذه الدنيا كانها هي الربع المسكون بعينه تسكنها اقوام  
من النصارى وسلطنة هذه الارض بايديهم الى يومنا هذا ولهم  
مخاربات وقضايا وقائع مع البريطانية الذين هم حكام الهند اليوم  
كثيرة بطول شرحها \* ويخلق ما لا تعلمون \* ولا يعلم جنود ربك  
الا هو \*

### ﴿ ذكر فن التاريخ ﴾

لا يخفى ان فن التاريخ من الفنون التي يتداولها الامم والاجيال \*  
وتشد اليه الركائب والرجال \* وتسمو الى معرفة السوقة والاعمال \*  
وتتنافس فيه الملوك والاقبال \* ويتساوى في فهمه العلماء والجهال \*



اذ هو في ظاهره لا يزيد على اخبار عن الايام والدول \* والسوابق  
 من القرون الاول \* تنمى فيها الاقوال \* وتضرب فيها الامثال \*  
 وتطرف بها الاندية اذا غصها الاحتفال \* وتؤدى اليها شأن  
 الخليفة كيف تغلبت بها الاحوال \* واتسع للدول فيها النطاق  
 والمجال \* وعمروا الارض حتى نادى بهم الارتحال \* وحان منهم  
 الزوال \* وفي باطنه نظر وتحقيق \* وتعليل للكائنات ومبادئها  
 دقيق \* وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق \* فهو لذلك اصيل  
 في الحكمة عريق \* وجدير بان يعد في علومها خالق \* وان خول  
 المؤرخين في الاسلام قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها \* وسطروها  
 في صفحات الدفاتر وادعوها \* وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل  
 وهموا فيها او ابتدعوها \* وزخارف من الروايات المضعفة لفقهاؤها  
 ووضعوها \* واقتنى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها \* وادوها  
 اليها كما سمعوها \* ولم يلاحظوا اسباب الوقائع والاحوال ولم يراعوها \*  
 ولا رفضوا ترهات الاحاديث ولا دفعوها \* فالتحقيق قليل \* وطرف  
 التفتيح في الغالب قليل \* والغلط والوهم نسيب للاخبار وخليل \*  
 والتقليد عريق في الآدميين وسليل \* وانتقل على القرون عريض  
 وطويل \* ومرعى الجهل بين الانام وخيم ووييل \* والحق  
 لا يقاوم سلطانه \* والباطل يقذف بشهاب النظر شبطانه \* واناقل  
 انما هو يميل وينقل \* والبصيرة تنفذ الصحيح اذا تمقل \* والعلم يجلو لها  
 صفحات الصواب وبصقل \* وقد دون الناس في الاخبار واكثرها \*  
 وجمعوا تواريخ الامم والدول في العالم وسطروا \* والذين ذهبوا  
 بفضل الشهرة والامانة المعنوية \* واستفرغوا دواوين من قبلهم  
 في صحفهم المتأخرة \* هم قليلون لا يكادون يجاوزون عدد الانامل \*  
 ولا حركات العوامل \* مثل ابن اسحق والطبرى وابن الكلبي ومحمد  
 بن عمر الواقدي وسيف بن عمر الاسدي والمسعودي وغيرهم من

المشاهير \* التميزين عن الجماهير \* وان كان في كتب المسعودي  
 والواقدي من المظن والمغز ما هو معروف عند الاثبات \* ومشهور  
 بين الحفظة الثقا \* الا ان الكافة اخصنهم بقول اخبارهم \*  
 واقنفاء سننهم في التصنيف واتباع آثارهم \* والتناقد البصير قسطاس  
 نفسه في تزيفهم فيما ينقلون او اعتبارهم \* فلا عمران طبائع في احواله  
 ترجع اليها الاخبار \* وتحمل عليها الروايات والآثار \* ثم ان اكثر  
 التواريخ لهؤلاء عامة المناهج والمسالك \* لعموم الدولتين صدر  
 الاسلام في الآفاق والممالك \* وتناولها البعيد من الغابات في المآخذ  
 والمنارك \* ومن هؤلاء من استوعب ما قبل الملة من الدول والامم \*  
 والامر العمم \* كالمسعودي ومن نحا منحاه وجاء من بعدهم من  
 عدل عن الاطلاق الى التقييد \* ووقف في العموم والاحاطة عن  
 الشأ والبعد \* فقيد شوارد عصره \* واستوعب اخبار قطره \*  
 واقتصر على احاديث دولته ومصره \* كما فعل ابو حبان مؤرخ  
 الاندلس والدولة الاموية بها وابن الرضي مؤرخ افريقية والدول  
 التي كانت بالقبروان ثم لم يأت من بعد هؤلاء الامتداد \* وبليد الضبع  
 والعقل او متبلد \* يندمج على ذلك النوان ويختذى منه بالمثل \*  
 ويذهل عما احاطه الايام من الاحوال \* واستبدلت به من عوائد  
 الامم والاجيال \* فيجلبون الاخبار عن الدول \* وحكايات الوقائع  
 في العصور الاول \* صوراً قد تجردت عن موادها \* وصفاحا  
 انتضيت من اغمدها \* ومعارف تستنكر للجهل بطارفها وتلاذها \*  
 انما هي حوادث لم تعلم اصولها \* وانواع لم تعتبر اجناسها ولا تحققت  
 فصولها \* يكررون في موضوعاتهم الاخبار المتداولة باعيانها \* اتباعا  
 لمن عني من المتقدمين بشأنها \* وبغفلون امر الاجيال الناشئة في  
 ديوانها \* بما اعوز عليهم من ترجمانها \* فتستجيم صحفهم عن بيانها \*  
 ثم اذا تعرضوا لذكر الدولة نسقوا اخبارها نسقا \* محافظين على

نقلها وهما او صدقا \* لا يتعرضون لبدائتها \* ولا يذكر السبب  
الذي رفع من رايها \* واظهر من آيتها \* ولا علة الوقوف عند  
غايها \* فيبقى الناظر متطلعا بعد الى افتقاد احوال مبادئ الدول  
ومراتبها \* مفتشا عن اسباب تراجمها او تعاقبها \* باحثا عن المقنع  
في تباينها او تناسبها \* حسب ما ذكر ابن خلدون في مقدمة تاريخه  
ثم جاء آخرون بافراط الاختصار \* وذهبوا الى الاكتفاء باسماء الملوك  
والاقتصار \* مقطوعة عن الانساب والاخبار \* موضوعة عليها  
اعداد ايامهم بحروف الغبار \* كما فعله ابن رشيق في ميزان العمل \*  
ومن افتنى هذا الاثر من المهمل \* وليس يعتبر لهؤلاء مقال \*  
ولا يعد لهم ثبوت ولا انتقال \* لما اذهبوا من الفوائد \* واخلوا  
بالمذاهب المعروفة للمؤرخين والعوائد \* ومن احسن ما ألف في فن  
التاريخ واجمع ما جمع فيه تحقيقا وتفانا في كتب القوم \* بعد  
سهر غور الامس واليوم \* كتاب العبر \* وديوان المبتدأ والخبر \*  
في ايام العرب والعجم والبربر \* ومن عاصرهم من ذوى السلطان  
الاعلى \* لقاضى القضاة فانه انشأ في التاريخ كتابا \* ورفع به  
عن احوال الناشئة من الاجيال حجابا \* وفصله في الاخبار والاعتبار  
بابا بابا \* وابدى فيه لاولية الدول والعمران عتلا واسبابا \*  
وبناء على اخبار الامم الذين عمروا المغرب في تلك الايام \* وملأوا  
اكتاف النواحي منه والامصار \* وما كان لهم من الدول الطوال  
والقصار \* ومن سلف من الملوك والانصار \* سلك في ترتيبه وتبويبه  
مسلكا غريبا \* واخترعه من بين المناحي مذهبا عجيبا \* وشرح  
فيه من احوال العمران والتقدم وما يعرض في الاجتماع الانساني  
من العوارض الذاتية ما يمتنع بعقل الكواثن واسبابها \* ويعرفك  
كيف دخل اهل الدول من ابوابها \* حتى تنزع من التقليد يدك  
وتقف على احوال من قبلك من الايام والاجيال وما بعدك ثم من

احسن التواريخ المختصرة كتاب المختصر في احوال البشر لابي الفدا  
اسماعيل صاحب حياة الملك المؤيد وكتاب المواعظ والاعتبار في بيان  
الخطوط والآثار للمقريري رحمه الله وقد طالعناها على هذه المقالة  
واضفنا اليها اشياء والله يهدي اليه من يشاء

﴿ ذكر فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والالمام لما يعرض ﴾  
﴿ للمؤرخين من المغالط والاهام وذكر شئ من اسبابها ﴾

اعلم ان فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية اذ هو  
يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبيا في سيرهم  
والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه  
في احوال الدين والدنيا فهو محتاج الى ما أخذ متعددة ومعارف  
متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان  
به عن المزلات والمغالط لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل  
ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال  
في الاجتماع الانساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب  
فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق  
وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات  
والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا او سمينا لم يعرضوها  
على اصولها ولا قاسوها باشباهها ولا سبروها بعبارة الحكمة والوقوف  
على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار فضلوا عن  
الحق وتاهوا في يسداء الوهم والغلط سيما في احصاء الاعداد  
من الاموال والعاكر اذا عرضت في الحكايات اذ هي مظنة الكذب  
ومطية الهذر ولا بد من ردها الى الاصول وعرضها على القواعد

وهذا كما نقل المسعودي وكثير من المؤرخين في جيوش بني اسرائيل وان موسى احصاهم في اتيه بعد ان اجاز من يطبق حل السلاح خاصة من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة الف او يزيدون ويذهل في ذلك عن تقدير مصر والشام واتساعهما لمثل هذا العدد من الجيوش لكل مملكة من الممالك حصص من الحامية تنسج لها وتقوم بوظائفها وتضيق عما فوقها تشهد بذلك العوائد المعروفة والاحوان المألوفة ثم ان مثل هذه الجيوش البالغة الى مثل هذا العدد بعد ان يقع بينها زحف او قتال اضيق ساحة الارض عنها وبعدها اذا اصطفت عن مدى البصر مرتين او ثلثا او ازيد فكيف يقتل هذان الفريقان او تكون غلبة احد الصفيين وشيء من جوانبه لا يشعر بالجانب الآخر والحاضر يشهد لذلك فالماضي يشبه بالآتي من الماء بالماء ولقد كان ملك الفرس ودوتهم اعظم من ملك بني اسرائيل بكثير يشهد لذلك ما كان من غلبة بخت نصر لهم واتهامه بلادهم واستيلائه على امرهم وتخریب بيت المقدس قاعدة ملتهم وسلطانهم وهو من بعض عمال مملكة فارس يقال انه كان مرزبان المغرب من تخومها وكانت ممالكهم بالعراقين وخراسان وما وراء النهر والابواب اوسع من ممالك بني اسرائيل بكثير ومع ذلك لم تبلغ جيوش الفرس قط مثل هذا العدد ولا قريبا منه واعظم ما كانت جيوشهم بالقادسية مائة وعشرون الفا كلهم متبوع على ما نقله سيف قال وكانوا في اتباعهم اكثر من مائتي الف وعن عائشة والزهري ان جوع رستم التي زحف بها لسعد بالقادسية انما كانوا ستين الفا كلهم متبوع وايضا فلو بلغ بنو اسرائيل مثل هذا العدد لانتسج نطاق ملكهم وانفسح مدى دوتهم فان العمالات والممالك في الدول على نسبة الحامية والقبيل القائم بها في قلتها وكثرتها والقوم لم تنسج ممالكهم الى غير الاردن وفلسطين من الشام وبلاد يثرب وخبير من

الحجاز على ما هو المعروف وايضا فأنذى بين موسى واسرائيل انما هو اربعة اباة على ما ذكره المحققون فانه موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وهو اسرائيل الله هكذا نسبه في التوراة والمدة بينهما على ما نقله المسعودى حين اتوا الى يوسف سبعين نفسا وكان مقامهم بمصر الى ان خرجوا مع موسى الى التيه مائتين وعشرين سنة تتداولهم ملوك القبط من الفراعنة وبعد ان ينشعب النسل في اربعة اجيال الى مثل هذا العدد وان زعموا ان عدد تلك الجيوش انما كان في زمن سليمان ومن بعده فبعيد ايضا اذ ليس بين سليمان واسرائيل الا احد عشر ابا ولا ينشعب النسل في احد عشر من الولد الى مثل هذا العدد الذي زعموه اللهم الى المئين والآلاف فيما يكون واما ان يتجاوز الى ما بعدهما من عقود الاعداد فبعيد واعتبر ذلك في الحاضر المشاهد والقريب المعروف نجد زعمهم باطلا ونقلهم كاذبا والذي ثبت في الاسرائيليات ان جنود سليمان كانت اثني عشر الف خاصة وان مقياته كانت الفا واربعمائة فرس مرتبطة على ابوابه هذا هو الصحيح من اخبارهم ولا يلتفت الى خرافات العامة منهم وفي ايام سليمان وملكه كان عنفوان دولتهم واتساع ملكهم هذا وقد نجد الكفاة من اهل العصر اذا فاضوا في الحديث عن عساكر الدول التي لعهدهم او قريبا منه وتفاوضوا في الاخبار عن جيوش المسلمين او النصارى او اخذوا في احصاء اموال الجبابات وخراج السلطان ونفقات المترفين وبضائع الاغنياء الموسرين توغلوا في العدد وتجاوزوا حدود العوائد وطاوعوا وساوس الاغراب فاذا استكتفت اصحاب الدواوين عن عساكرهم واستنطت احوال اهل الثروة في بضائعهم وفوائدهم واستجلبت عوائد المترفين في نفقاتهم لم تجد معشار ما بعدونه وما ذلك الا لولوع النفس بالغرائب وسهولة التجاوز على اللسان والغفلة عن المنعقب والمنتقد حتى

لا يحاسب نفسه على خطأ ولا عمد ولا يظالمها في الخبر بتوسط  
 ولا عدالة ولا يرجعها الى بحث وتفحص فيرسل عنانه ويسمى في  
 مراتع الكذب لسانه ويتخذ آيات الله هزوا ويشترى لهو الحديث  
 ايضل عن سبيل الله وحسبك بها صفقة خاسرة \* ومن الاخبار  
 الواهية للتورخين ما ينقلونه ككافة في اخبار التابعة ملوك اليمن  
 وجزيرة العرب انهم كانوا بغزوة من قراهم باليمن الى افريقية  
 والبربر من بلاد المغرب وان افريقس بن قيس بن صيفي كان لعهد  
 موسى اوقبله بقليل غزا افريقية وانحن في البربر وانه سماهم بهذا  
 الاسم حين سمع رطانتهم وقال ما هذه البربرة فاخذ هذا الاسم منه  
 ودعوا به من حينئذ وانه لما انصرف الى المغرب حزن هناك قبائل  
 من جبر فاقاموا بها واختلطوا باهلها ومنهم صنهاجة وكنانة  
 ومن هذا ذهب الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والبيلى  
 الى ان صنهاجة وكنانة من جبر وتأباه نسبة البربر وهو الصحيح  
 وذكر المسعودي ايضا ان ذا الاذعار من ملوكهم قبل افريقس  
 وكان على عهد سليمان غزا المغرب ودوخه وكذلك ذكر مثله  
 عن ياسر ابنه من بعد، وانه بلغ وادي الرمل من بلاد المغرب ولم يجد  
 فيه سلكا لكثرة الرمل فرجع وكذلك يقولون في تبع الآخر وهو  
 اسعد ابو كرب وكان على عهد بشناسف من ملوك الفرس الكيانية  
 انه ملك الموصل واذر بيجان ولى الترك فهزمهم وانحن ثم غزاهم  
 ثانية وثالثة كذلك واغزى ثلثة من بنيه بلاد فارس والى بلاد  
 الصغر من امم الترك ووراء النهر والى بلاد الروم فملك الاول البلاد  
 الى سمرقند وقطع المفاوز الى الصين ورجع بالغنائم وترك بالصين  
 قبائل من جبر فهم بها الى هذا العهد وهذه الاخبار كلها بعيدة  
 عن الصحة عريقة في الوهم والغلط واشبهه باحاديث القمص  
 الموضوع كما بينها ابن خلدون في تاريخه \* وابعد من ذلك واعرق

في الوهم ما يتناقله المفسرون في تفسير سورة والفجر في قوله تعالى  
 \* الم تركب فعل ربك بعاد ارم ذات العماد \* فيجعلون لفظه ارم  
 اسما للمدينة وصفت بانها ذات عماد اي اساطين وبتقاون انه كان  
 لعاد بن عوص بن ارم ابنان هما شديد وشداد ملكا من بعده وهما  
 شديد فخالص الملك لشداد ودانت له ملوكهم وسمع وصف الجنة  
 فقال لابن مثلها فبنى مدينة ارم في صحارى عدن في مدة ثمانئة  
 سنة وكان عمره تسعمائة سنة وانها مدينة عظيمة قصورها من  
 الذهب واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف اشجار  
 والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته حتى اذا كان  
 منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا  
 كلهم ذكر ذلك الطبري والثعالبي والزنجشري وغيرهم من المفسرين  
 وينقلون عن عبد الله بن قلابه من الصحابة انه خرج في طلب ابل له  
 فوقع عليها وحمل منها ما قدر عليه وبلغ خبره الى معاوية فاحضره  
 وقص عليه فبحث عن كعب الاحبار وسأله عن ذلك فقال هي ارم  
 ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمالك احمر اشقر قصير  
 على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم انفت  
 فابصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل وذكره الشيخ عبد العزيز  
 الدهلوي ايضا في تفسيره الفارسي وهذه المدينة لم يسمع لها خبر  
 من يومئذ في شئ من بقاع الارض و صحارى عدن التي زعموا انها  
 بنيت فيها هي في وسط اليمن وما زال عمراة متعاقبا والادلاء تنقص  
 طرفه من كل وجه ولم ينقل عن هذه المدينة خبر ولا ذكرها احد  
 من الاخباريين ولا من الامم ولو قالوا انها درست فيما درس من  
 الآثار لكان اشبه الا ان ظاهر كلامهم انها موجودة وبعضهم يقول  
 انها دمشق بناء على ان قوم عاد ملوكها وقد انتهى الهذيان ببعضهم  
 الى انها غابسة وانما بعث عليها اهل الرياضة والسحر مزاعم كلها



اشبهه بالخرافات والذي حمل المفسرين على ذلك ما اقتضته صناعة الاعراب في لفظه ذات العماد انها صفة ارم وحلوا العماد على الاساطين فنعين ان يكون بناء ورشح لهم ذلك قراءة ابن الزبير عاد ارم على الاضافة من غير تنوين ثم وقفوا على تلك الحكايات التي هي اشبهه بالاقتضى الموضوع التي هي اقرب الى الكذب المنقولة في عدد المضحكات والا فالعماد هي عماد الاخبية بل الخيام وان اريد بها الاساطين فلا بدع في وصفهم بانهم اهل بناء واساطين على العموم بما اشتهر من قوتهم لانه بناء خاص في مدينة معينة او غيرها وان اضيفت كما في قراءة ابن الزبير فعلى اضافة الفصيلة الى القبيلة كما تقول قريش كنانة واليباس مضر وربيعة نزار واهي ضرورة الى التحمل البعيد الذي تحملت لتوجيهه لامثال هذه الحكايات الواهية التي ينتزه كتاب الله تعالى عن مثلها لبعدها عن الصحة \* ومن الحكايات المدخولة للمؤرخين ما ينقلونه كافة في سبب نكبة الرشيد للبرامكة من قصة العباسية اخذت مع جعفر بن يحيى بن خالد مولاة وهيهات ذلك من منصب العباسية في دينها وابويها وجلالها وانها بنت عبد الله بن عباس ليس بينها وبينه الا اربعة رجال هم اشراف الدين وعظماء الملة من بعده وانما نكبت البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجابهم اموال الجبابرة \* ويناسب هذا او قريب منه ما ينقلونه كافة عن يحيى بن اكرم القاضي المأمون وصاحبه وانه كان يعاقر المأمون الخمر مع ان يحيى كان من علية اهل الحديث وقد اثبت عليه احمد واسماعيل القاضي وخرج عنه الترمذي وروى عنه البخاري في غير الجامع فالقدح فيه قدح في جميعهم وذكره ابن حبان في الثقات وقال لا يشتغل بما يحيى عنه لان اكثرها لا يصح عنه \* ومن امثال هذه الحكايات ما نقله ابن عبد ربه صاحب العقد من حديث الزبير في سبب اصهار المأمون

الى الحسن بن سهل في بنته بوران \* ومن الاخبار الواهية ما يذهب  
اليه الكثير من المؤرخين والاثبات في العبيديين خلفاء الشيعة  
بالقيروان والقاهرة من نفهم عن اهل البيت والطعن في نسبهم انى  
اسماعيل الامام ابن جعفر الصادق يعتمدون في ذلك على احاديث لفتت  
للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفا اليهم بالقدح فيمن ناصبهم  
وتفتنا في السمات بعدوهم ويغفلون عن انتفطن لشواهد الواقعات  
وادلة الاحوال التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم والرد  
عليهم كما بينها ابن خلدون واعتبر حال الفرطى اذ كان دعيا  
في انسابه كيف تلاشت دعوته وتفرقت اتباعه وظهر سربعا على  
خبثهم ومكرهم فسأت عاقبتهم وذاقوا وبال امرهم ولو كان  
امر العبيديين كذلك لعرف ولو بعد مهلة

\* ومهما يكن عند امرىء من خليقة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم \*  
فقد اتصلت دواتهم نحووا من مائتين وسبعين سنة وملكوا مقام ابراهيم  
ومصلاه وموطن الرسول صللم ومدفنه وموقف الحجيج ومهبط  
الملائكة ثم انقض امرهم وشبعتهم في ذلك كله على انم ما كانوا  
عليه من الطاعة لهم والحب فيهم واعتقادهم بنسب الامام اسمعيل  
والعجب من القاضى ابن بكر البافلانى شيخ النظر من المتكلمين يجنح  
الى هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الرأى الضعيف فان كان ذلك  
لما كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الرافضية فليس ذلك  
بدافع في صدر دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذى بغنى عنهم من  
الله شيئا فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شأن ابنه \* انه ليس  
من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم \* وقال صللم  
لقاطمة بعضها \* يا قاطمة اعلمى فان اغنى عنك من الله شيئا \* ومتى  
عرف امر وقضية او استيقن امرا وجب عليه ان يصدع به \*

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* وقد اظالم ابن خلدون في بيان صحة نسبهم الى اهل البيت فمن شاء فليراجع الى كلامه \* ويلحق بهذه المقالات الفاسدة ما يتناوله ضعفة الرأي من فقهاء المغرب من القدح في الامام المهدي صاحب دولة الموحدين ونسبته الى الشعوذة والتلبيس فيما اتاه من القيام بالتوحيد الحق والنهي على اهل البغي وتكذيبهم بجمع مدعياته في ذلك حتى فيما يزعم الموحدون اتباعه من اتسابه في اهل البيت وانما حمل الفقهاء على تكذيبه ما كان في انفسهم من حسده على شأنه فانهم لما رأوا من انفسهم مناهضة في العلم وانقيادا في الدين بزعمهم ثم امتاز عنهم بانه متبوع الرأي مسموع القول موطأ العقب نفسوا ذلك عليه وغضوا منه بالقدح في مذاهبه والتكذيب لمدعياته وما ظنك برجل نفم على اهل الدولة ما نفم من احوالهم وخائف اجتهاده فقهاءهم فنسبوا في قومه ودعا الى جهادهم بنفسه فاقتلع الدولة من اصولها وجعل عاليها سافلها اعظم ما كانت قوة واشد شوكة واعز انصارا وحامية وتساقطت في ذلك من اتباعه نفوس لا يحرصها الا خالفها قد باعوه على الموت ووقوه بانفسهم من الهلكة وتقربوا الى الله باتلاف مهجهم في اظهار تلك الدعوة والتعصب لتلك الكلمة حتى علت على الكلم ووألت بالعدوتين من الدول وهو بحالة من النقشف والحصر والصبر على المكارة والتقلل من الدنيا حتى قبضه الله ولبس على شيء من الحظ والمناع في دنياه حتى الولد الذي ربما تحبب اليه النفوس وتخادع عن تمنيه فليت شعري ما الذي قصد بذلك ان لم يكن وجه الله وهو لم يحصل له حظ من الدنيا في عاجله ومع هذا فلو كان قصده غير صالح لما تم امره وانفسحت دعوته \* سنة الله قدخلت في عبادته \* واتصر له ابن خلدون ثم قال فقد زلت اقدام كثير من الاثبات والمؤرخين الحفاظ في مثل هذه الاحاديث والآراء وعلقت

بأفكارهم ونقلها عنهم الكافة من ضعفه النظر والغفلة عن القياس  
 وتلقوها هم ايضا كذلك من غير بحث ولا روية واندرجت في  
 محفوظاتهم حتى صار فن التاريخ واهيا مختلطا وناظره مرتكبا وعد  
 من مناحي العامة فاذا يحتاج صاحب هذا الفن الى العلم بقواعد  
 السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم والبقاع والاعصار في  
 السير والاخلاق والعواد والمحل والمذاهب وسائر الاحوال والاحاطة  
 بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق او بون  
 ما بينهما من الخلاف وتعليل المنفق منهما والمختلف والقيام على  
 اصول الدول والملل ومبادئ ظهورها واسباب حدوثها ودواعي  
 كونها واحوال القاعين بها واخبارهم حتى يكون مستوعبا لاسباب كل  
 حادث واقفا على اصول كل خبر وحينئذ يعرض خبر المنقول على  
 ما عنده من القواعد والاصول فان وافقها وجرى على مقضاها  
 كان صحيحا والا زيفه واستغنى عنه وما استكبر القدماء علم التاريخ  
 الا لذلك حتى انتحلله الطبري والبخاري وابن اسحق من قبلهما  
 وامثالهم من علماء الامم وقد ذهل الكثير عن هذا السر فيه  
 حتى صار انتحاله بمهملة واستخف العوام ومن لارسخوخ له في  
 المعارف مطالعته وحله والحوض فيه والتطفل عليه فاختلف المرعي  
 بالهمل والباب بالفسر والصادق بالكاذب والى الله عاقبة الامور \*  
 ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الاحوال في الامم  
 والاجيال بتبدل الاعصار ومرور الايام وهوداء دوى شديد الخفاء  
 اذ لا يقع الا بعد احقاب متطاولة فلا يكاد يتفطن له الا الاحاد  
 من اهل الخليفة وذلك ان احوال العالم والامم وعوادئهم ونحلهم  
 لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام  
 والازمنة وانتقال من حال الى حال وكما يكون ذلك في الاشخاص  
 والاقوات والامصار فكذلك يقع في الاتاق والاقطار والازمنة والدول

وقد كانت في العالم امم الفرس الاولى والسريانيون والنبط والتبابعة  
 وبنو اسرائيل والقبط وكانوا على احوال خاصة بهم في دولهم  
 وممالكهم وسياساتهم وصنائعهم ولغاتهم واصطلاحاتهم وسائر مشاركاتهم  
 مع ابناء جنسهم واحوال اعتماهم للعالم تشهد بها آثارهم ثم جاء  
 بعدهم الفرس الثانية والروم والعرب فتبدلت تلك الاحوال وانقلبت  
 بها العوائد الى ما يجانسها او يشابهها والى ما يباينها او يباعدها  
 ثم جاء الاسلام بدولة مضر فانقلبت تلك الاحوال اجمع انقلابا اخرى  
 وصارت الى ما اكثره متعارف لهذه العهد يأخذه الخلف عن السلف  
 ثم درست دولة العرب وقيامهم وذهبت الاسلاف الذين شيدوا عزهم  
 ومهدوا ملكهم وصار الامر في ايدي سواهم من العجم مثل الترك  
 بالشرق والبير بالغرب والفرنجية بالشمال فذهبت بذهابهم امم وانقلبت  
 احوال وعوائد نسي شأنها واغفل امرها \* والسبب الشائع في تبدل  
 الاحوال والعوائد ان عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه كما يقال  
 في الامثال الحكمية \* الناس على دين ملوكهم \* واهل الملك والسلطان  
 اذا استولوا على الدولة والامر فلا بد وان يفرعوا الى عوائد من  
 قبلهم ويأخذوا الكثير منها ولا يفتلوا عوائد جيلهم مع ذلك فيقع  
 في عوائد الدولة بعض المخالفة لعوائد الجيل الاول فاذا جاءت دولة  
 اخرى من بعدهم وبرزت من عوائدهم وعوائدها خالفت ايضا بعض  
 الشيء وكانت الاولى اشد مخالفة ثم لا يزال التدرج في المخالفة حتى  
 ينتهي الى المباشرة بالجملة فما دامت الامم والاجيال تتعاقب في الملك  
 والسلطان لا تزال المخالفة في العوائد والاحوال واقعة والقياس  
 والمحاكاة للانسان طبيعة معروفة ومن الغلط غير مأمونة تخرجه مع  
 الذهول والغفلة عن قصده وتعوج به عن مراده فربما يسمع السامع  
 كثيرا من اخبار الماضين ولا يتفطن لما وقع من تغير الاحوال  
 وانقلابها فيجريها لاول وهلة على ما عرف ويقبضها بما شهد وقد

يكون الفرق بينهما كثيرا فيقع في مهواة من الغلط \* فمن هذا  
 الباب ما ينقله المؤرخون من احوال الحجاج وان اياه كان مع المعلمين  
 مع ان التعليم لهذا العهد من جملة الصنائع المعاشية البعيدة من  
 اعتزاز اهل العصبية والعلم مستضعف مسكين منقطع الجذم فيتشوف  
 الكبير من المستضعفين اهل الحرف والصنائع المعاشية الى نيل الرتب  
 التي ليسوا لها باهل ويعدونها من الممكنات لهم فتذهب بهم وساوس  
 المضامع وربما انقطع جبلها من ايديهم فسقطوا في مهواة الهلكة  
 وانتلف ولا يعملون استحقاقها في حقهم وتهم اهل حرف وصنائع  
 للمعاش وان التعليم صدر الاسلام والدولتين لم يكن كذلك ولم يكن  
 العلم بالجملة صناعة انما كان نقلا لما سمع من الشارع وتعلما لما جهل  
 من الدين على جهة البلاغ فكان اهل الانساب والعصبية الذين  
 قاموا بالملته هم الذين يعلمون كتاب الله وسنة نبيه صلعم على معنى  
 التبليغ الخبري لا على وجه التعليم الصناعي اذ هو كتابهم المنزل على  
 الرسول منهم وبه هداياتهم والاسلام دينهم قاتلوا عليه وقتلوا واختصوا  
 به من بين الامم وشرفوا فبحرصون على تبليغ ذلك وتفهمه للامة  
 لا تصدهم عنه لائمة الكبر ولا يزعمهم عاذل الانفة وبشهد لذلك  
 بعث انبي صلعم كبار اصحابه مع وفود العرب يعلمونهم حدود الاسلام  
 وما جاء به من شرائع الدين بعث في ذلك من اصحابه العشرة فمن  
 بعدهم فلما استقر الاسلام وشجعت عروق الملة حتى تناولها الامم  
 البعيدة من ايدي اهلها واستحالت بمرور الايام احوالها وكثر  
 استنباط الاحكام الشرعية من النصوص لتعدد الوقائع وتلاحفها  
 فاحتاج ذلك لقانون يحفظه من الخطأ وصار العلم ملكة يحتاج الى  
 التعلم فاصبح من جملة الصنائع والحرف واشتغل اهل العصبية بالقيام  
 بالملك والسلطان فدفع للعلم من قام به من سواهم واصبح حرفة  
 للمعاش وشجعت انوف المتزين واهل السلطان عن التصدي للتعليم

واختص اتخاله بالمتضعفين وصار منتحله محترقا عند اهل  
العصبة والملك والحجاج بن يوسف كان ابوه من سادات ثقيف  
واشرافهم ومكانهم من عصبة العرب ومناهضة قريش في الشرف  
ما علمت ولم يكن تعليمه للقرآن على ما هو الامر عليه لهذا العهد  
من انه حرفة للمعاش وانما كان على ما وصفناه من الامر الاول  
في الاسلام \* ومن هذا الباب ايضا ما يتوهمه المنصفون لكتب التاريخ  
اذا سمعوا احوال القضاة وما كانوا عليه من الرئاسة في الحروب وقود  
العساكر فنترامى بهم وساوس التهم الى مثل تلك الرتب يحسبون ان  
الشان في خطة القضاة لهذا العهد على ما كان عليه من قبل ويطنون  
باين ابي عامر صاحب هشام المستبد عنده وابن عباد من ملوك  
الطوائف باشبيلية اذا سمعوا ان اباهم كانوا قضاة انهم مثل القضاة  
لهذا العهد ولا يتفطنون لما وقع في رتبة القضاة من مخالفة العوائد  
وابن ابي عامر وابن عباد كانا من قبائل العرب القاطنين بالدولة الاموية  
بالاندلس واهل عصبتهما وكان مكانهم فيها معلوما ولم يكن نباهتهم  
لما نالوه من الرئاسة والملك بخطة القضاة كما هي لهذا العهد بل انما  
كان القضاة في الامر القديم لاهل العصبة من قبيل الدولة ومواليها \*  
ومن هذا الباب ايضا ما يسلكه المؤرخون عند ذكر الدول ونسب  
ملوكها فيذكرون اسمه ونسبه وابه وامه ونسبه ولقبه وخاتمه وقاضيه  
وحاجبه ووزيره كل ذلك تقليد او رشي الدولتين من غير تفطن  
لما قصدتهم والمؤرخون لذلك العهد كانوا يضعون تواريخهم لاهل  
الدولة وابتاؤها متشوفون الى سير اسلافهم ومعرفة احوالهم ليقفوا  
آثارهم وينسجوا على منوالهم حتى في اصطناع الرجال من خلف  
دواتهم وتقليد الخطوط والمراتب لابتداء صنائعهم وذويهم والقضاة ايضا  
كانوا من اهل عصبة الدولة وفي عداد الوزراء فيحتاجون الى ذكر  
ذلك كله واما حين تباينت الدول وتساعد ما بين العصور ووقف

الغرض على معرفة الملوك بانفسهم خاصة ونسب الدول بعضها من  
 بعض في قوتها وغلبتها ومن كان يناهضها من الامم او يقصر عنها  
 بما القائده للمصنف في هذا العهد في ذكر الابناء والنساء ونسب الخاتم  
 واللقب والقاضي والوزير والحاجب من دولة قديمة لا يعرف فيها  
 اصولهم ولا انسابهم ولا مقاماتهم انما حملهم على ذلك التقليد والغفلة  
 عن مقاصد المؤلفين الافدمين والذهول عن تحري الاغراض من  
 التاريخ اللهم الا ذكر الوزراء الذين عظمت آمارهم وعفت على الملوك  
 اخبارهم كالحجاج وبنى المهلب والبرامكة وبنى سهل بن نوبخت وكافور  
 الاخشبيدي وابن ابي عامر و امثالهم فقبر زكبر الامناع باآبائهم والاشارة  
 الى احوالهم لانتظامهم في عداد الملوك \* ولندكر هنا فائدة نختتم  
 كلامنا في هذه المقالة بها وهي ان التاريخ انما هو ذكر الاخبار الخاصة  
 بعصر او جيل فاما ذكر الاحوال العامة للآفاق والاجيال والاعصار  
 فهو أس للمؤرخ تبني عليه اكثر مقاصده وتبين به اخباره وقد كان  
 اناس يفرّدونه بالتأليف كما فعله المسعودي في كتاب مروج الذهب  
 شرح فيه احوال الامم والآفاق لعهد في عصر الثلثين والثلثمائة  
 غربا وشرقا وذكر نحلهم وعوائلهم ومصف البلدان والجبال والبحار  
 والممالك والدول وفرق شعوب العرب والعجم فصار اماما للمؤرخين  
 يرجعون اليه واصلا يعولون في تحقيق الكثير من اخبارهم عليه ثم  
 جاء البكري من بعده ففعل مثل ذلك في المسالك والممالك خاصة دون  
 غيرها من الاحوال لان الامم والاجيال لعهد لم يقع فيها كثير انتقال  
 ولا عظيم تغير قال ابن خلدون واما لهذا العهد وهو آخر المائة  
 الثامنة فقد انقلبت احوال المغرب الذي نحن شاهدوه وتبدت بالجملة  
 واعتض من اجيال البربر اهله على القدم بمن طرأ فيه من لدن المائة  
 الخامسة من اجيال العرب بما كسروهم وغلبوهم وانتزعوا منهم عامه  
 الاوطان وشاركوهم فيما بقي من البلدان ملكهم هذا الى ما نزل



بالعمران شرقا وغربا في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الامم وذهب باهل الجبل وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاسنها وجاء للدول على حين هزمها وباوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وقل من حدها واوهن من سلطانها وتداعت الى التلاشي والاضمحلال احوالها وانتقص عمران الارض بانتقاص البشر فخربت الامصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكأني بانشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبه ومقدار عمرانته وكأني نادى اسان الكون في العالم بالحمول والانتقاص فبادر بالاجابه والله وارث الارض ومن عليها \* قلت \* وهذه الحال هي بعينها حال مملكة الهند في هذا العصر وهو آخر المائة الثالثة عشرة من سني الهجرة منذ ذهبت منها دولة الاسلام واندرست معالم ملوكها وسلطينها العظام وصارت تلك الدولة بايدي البريطانية اعنى الانكليز واذا تبدلت الاحوال جلة فكأني تبدل الخلق من اصله وتحول العالم باسره وكأني خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث فاحتاج لهذا العهد من يدون احوال الخليفة والآفاق واجيالها والعوائد والنحل التي تبدلت لاهلها ويقفوا مسلك المسعودي لعصره ليكون اصلا بقندي به من يأتي من المؤرخين من بعده وقد ذكر ابن خلدون بعد هذا البيان ما امكنه منه في القطر المغربي وكذلك غيره ما امكنهم منه في الاقطار الشرقية والجنوبية ولكن المحقق من ذلك في كتب القوم ما خلا ابن خلدون واما القداء نبذة بسيرة والافاصيص المختلفة والاساطير المفتعلة كثيرة جدا ومرد العلم كله الى الله سبحانه وتعالى والبشر عاجز قاصر والاعتراف متعين واجب ومن كان الله في عونته تبسرت عليه المذاهب والمجتمعات له المساعي والمطالب وهنأت كلمة التأليف والاتقاط من كتب اشقاء

على الارتجال مع تلبل البسال ونحول الحال وسميت تلك  
 \* لقطة العجلان \* مما تمس الى معرفته حاجة الانسان \*  
 على يد جامعه الفقير الجاني والعبد الفاني سلاله الماء  
 والطين وسليل المسنونين ابى الطيب صديق بن حسن  
 بن على الحسيني القنوجي البخاري ختم الله له بالحنى  
 وجعل له لسان صدق في الآخربن وكان تميقة  
 ببناء الدائرة وبده القاصرة في شهر ربيع الاول  
 لعله الرابع عشر منه سنة تسعين ومائتين  
 والى من سنى الهجرة القدسية على صاحبها  
 الف الف صلوة مقبولة ونحية مرضية  
 ببلدة دار الامارة العلية بهوپال المحمية  
 لا زالت ملحوظة بعين الله والطافه  
 الخفية وآخر دعوانا ان الحمد لله  
 رب العالمين وسلام على  
 المرسلين اولا وآخرا



527-1011  
Tech  
Gilbert

﴿ خيثة الاكوان \* في افتراق الامم على المذاهب والاديان \* ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله تعالى وتبارك حق حمده \* والصلوة والسلام على مصطفى،  
محمد الذي لا نبي من بعده \* وعلى آله وصحبه وحله اخباره ونقله  
آثاره وجنده \* وبعد فاعلم ان الله عز وجل لما بعث نبينا محمدا  
صلى الله عليه وآله وسلم رسولا الى كافة الناس جميعا عربهم وعجمهم  
وهم كلهم اهل شرك وعبادة لغير الله تعالى الا بقايا من اهل  
الكتاب كان امره صلحهم مع قريش ما كان حتى هاجر من مكة الى  
المدينة فكانت الصحابة رضوان الله عليهم حوله صلحهم بجمعهم الى

في كل وقت مع ما كانوا فيه من ضنك المعيشة وقلة القوت فبعضهم من  
 كان يحترف في الاسواق ومنهم من كان يقوم على نخلة ويحضر  
 رسول الله صلعم في كل وقت ومنهم طئفة عند ما تجددني فراغ مما هم  
 بسبيله من طلب القوت حضروا فاذا سئل رسول الله صلعم عن مسألة  
 او حكم يحكم او امر بشي او فعل شيئا وعاه من حضر عنده من  
 الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلك الا ترى ان عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه قد خفي عليه ما علمه حل بن مالك بن نابغة رجل من  
 الاعراب من هذيل في دية الجنين وخفي عليه وكان يفتي في زمن  
 النبي صلعم من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن  
 عوف وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن  
 ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابو موسى  
 الاشعري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم فلما مات رسول الله صلعم  
 واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه تفرقت الصحابة فبعضهم من  
 خرج لقتال مستلما واهل الردة ومنهم من خرج لقتال اهل الشام  
 ومنهم من خرج لقتال اهل العراق وبقي من الصحابة بالمدينة مع  
 ابي بكر رضي الله عنه عدة فكانت القضية اذا نزلت بابي بكر قضى  
 فيها بما عنده من العلم بكتاب الله او سنة رسول الله صلعم فان لم يكن عنده  
 فيها علم من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلعم سأل من يحضره  
 من الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك فان وجد عندهم علما من ذلك رجع  
 اليه والا اجتهد في الحكم ولما مات ابو بكر وولى امر الامة من بعده عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه قبحت الامصار وزاد تفرق الصحابة فيما اقتحوه  
 من الاقطار فكانت الحكومة تنزل المدينة ارضيها من البلاد فان كان  
 عند الصحابة الحاضرين بها في ذلك اثر عن رسول الله صلعم حكم به  
 والا اجتهد امير تلك البلدة في ذاك وقد يكون في تلك القضية حكم  
 عن النبي صلعم موجود عند صاحب آخر وقد حضر المدني ما لم يحضر

المصرى وحضر المصرى ما لم يحضر الشامى وحضر الشامى  
 ما لم يحضر البصرى وحضر البصرى ما لم يحضر الكوفى وحضر  
 الكوفى ما لم يحضر المدنى كل هذا موجود فى الآثار وفيما علم من  
 مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي صلّم فى بعض الاوقات وحضور  
 غيره ثم مغيب الذى حضر امس وحضور الذى غاب فيدرى كل  
 واحد منهم ما حضر ويفوته ما غاب عنه فضى الصحابة رضى الله  
 عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الآخذون عنهم وكل  
 طبقة من التابعين فى البلاد التى تقدم ذكرها فلما تفقهوا مع من كان  
 عندهم من الصحابة فكأوا لا يتعدون فتاواهم الا اليسير مما بلغهم  
 عن غير من كان فى بلادهم من الصحابة كاتباع اهل المدينة فى الاكثر  
 فتاوى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما واتباع اهل الكوفة فى الاكثر  
 فتاوى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه واتباع اهل مكة فى الاكثر  
 فتاوى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما واتباع اهل مصر فى  
 الاكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ثم اتى  
 من بعد التابعين رضى الله عنهم فقهاء الامصار كابى حنيفة وسفيان  
 وابن ابى ليلى بالكوفة وابن جريح بمكة ومالك وابن الماجشون  
 بالمدينة وعثمان البى وسوار بالبصرة والاوزاعى بالشام واليث  
 بن سعد بمصر فجزوا على تلك الطريق من اخذ كل واحد منهم عن  
 التابعين من اهل بلده فيما كان عندهم واجتهادهم فيما لم يجدوا  
 عندهم وهو موجود عند غيرهم واول من اقرأ القرآن بمصر  
 ابو قبيل روى عن عبيد بن محرز المغافرى يكنى ابا امية رجل من  
 اصحاب النبي صلّم شهد فتح مصر وذكر عن ابى قبيل وغيره  
 ان يزيد بن ابى حبيب اول من نشر العلم بمصر فى الحلال والحرام  
 ومسائل الفقه وكانوا قبل ذلك انما يتحدثون فى الفتن والترغيب  
 وذكر ابو عمرو الكندى ان ابا ميسرة عبيد الرحمن بن ميسرة مولى

الملامس الحضرمي كان فقيها وكان اول الناس اقرأ بمصر بحرف  
 نافع قبل الخمسين ومائة وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة وان  
 ابا سعيد عثمان بن عتيق مولى غانق اول من رحل من اهل مصر  
 الى العراق في طلب الحديث توفي سنة اربع وعشرين ومائة انتهى \*  
 وكان حال اهل الاسلام من اهل مصر وغيرها من الامصار في احكام  
 اشربة على ما تقدم ذكره ثم كثرت الترحل الى الآفاق وتداخل  
 الناس والتقوا وانتدب اقوام لجمع الحديث النبوي وتقييده فكان  
 اول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان اول من صنّف  
 وبوب سعيد بن عريبة والزبيح بن صبيح بالبصرة ومعمّر بن راشد بأيمن  
 وابن جريح بمكة ثم سفيان الثوري بالكوفة وحاجد بن سلمة بالبصرة  
 والوليد بن مسلم بالشام وجريير بن عبد الحميد بالري وعبد الله بن مبارك  
 بمرور وخراسان وهشيم بن بشير بواسط وتفرد بالكوفة ابو بكر بن  
 ابي شيبه بتكثير الابواب وجودة التصنيف وحسن التاليف فوصلت  
 احاديث رسول الله صلّم من البلاد البعيدة الى من لم تكن عنده  
 وقامت الحجة على من بلغه شيء منها وجمعت الاحاديث المبنية  
لصحة احد الأريالات المنأولة من الاحاديث وعرف الصحیح من السقيم  
 وزيف الاجتهاد المؤدى الى خلاف كلام رسول الله صلّم والى  
 ترك عمله وسقط العذر عن خالف ما بلغه من السنن يبلوغه اليه  
 وقيام الحجة عليه وعلى هذا انضربق كانت الصحابة رضی الله عنهم  
 وكثير من التابعين يرحلون في طلب الحديث الواحد الايام الكثيرة  
 بعرف ذلك من نظر في كتب الحديث وعرف سير الصحابة والتابعين  
 فلما قام هارون الرشيد في الخلافة ولى القضاء ابا يوسف بن يعقوب بن  
 ابراهيم احد اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة  
 فلم يقلد ببلاد العراق وخراسان والشام ومصر الا من اشار به  
 القاضي ابو يوسف رحمه الله واعتنى به وكذلك لما قام بالاندلس الحكم

المرضى بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بعد ابيه وتلقب بالمنتصر في سنة ثمانين ومائة اختص يحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي وكان قد حج وسمع الموطأ من مالك الا ابو ابا وحل عن ابن وهب وابن القاسم وغيرهما علما كثيرا وعاد الى الاندلس فنال من الرئاسة والحرمة ما لم يناله غيره وعادت الفتيا اليه وانتهى السلطان والعمامة الى يابه فلم يقلد في سائر اعمال الاندلس قاض الا باشارته واعتناؤه فصاروا على رأى مالك بعدما كانوا على رأى الاوزاعي وقد كان مذهب الامام مالك ادخله الى الاندلس زياد بن عبد الرحمن انذى يقال له بسطور قبل يحيى بن يحيى وهو اول من ادخل مذهب مالك الاندلس وكانت افريقية الغالب عليها السنن والآثار الى ان قدم عبدالله بن فروج ابو محمد الفارسي بمذهب ابي حنيفة ثم غلب اسد بن الفرات بن سنان قاضي افريقية بمذهب ابي حنيفة ثم لما ولي سحنون بن سعيد التنوخي قضاء افريقية بعد ذلك نشر فيهم مذهب مالك وصار القضاء في اصحاب سحنون دولا يتصاولون على الدنيا تصاول الفحول على الشول الى ان تولى القضاء بها بنو هاشم وكانوا مالكية فتوارثوا القضاء كما توارث الضياع ثم ان المعز بن باديس حل جميع اهل افريقية على التمسك بمذهب مالك وترك ما عداه من المذاهب فرجع اهل افريقية واهل الاندلس كلهم الى مذهب مالك الى اليوم رغبة فيما عند السلطان وحرصا على طلب الدنيا اذ كان القضاء والافتاء في جميع تلك المدن وسائر القرى لا يكون الا ان تسمى بافقه على مذهب مالك فاضطرت العمامة الى احكامهم وفتاواهم ففشا هذا المذهب هناك فشوا طبق تلك الاقطار كما فشا مذهب ابي حنيفة ببلاد المشرق حيث ان ابا حامد الاسفرايني لما تمكن من الدولة في ايام الخليفة القادر بالله ابى العباس احمد قرر معه استخلاف ابى



العباس احمد بن محمد البارزى الشافعى من ابى محمد بن الاكفانى الحنفى قاضى بغداد فاجيب اليه بغير رضا الاكفانى وكتب ابو حامد الى السلطان محمود بن سبكتكين واهل خراسان ان الخليفة نقل القضاء عن الحنفية الى الشافعية فاشتهر ذلك بخراسان وصار اهل بغداد حزبين وقدم بعد ذلك ابو العلاء صاعد بن محمد قاضى نيسابور ورئيس الحنفية بخراسان فاتاه الحنفية فثارت بينهم وبين اصحاب ابى حامد فتنة ارتفع امرها الى السلطان فجمع الخليفة القادر الاشراف والقضاة واخرج اليهم رسالة تضمن ان الاسفراينى ادخل على امير المؤمنين مداخل اوهمه فيها النصح والشفقة والامانة وكانت على اصول الدخل والحيانة فلما تبيز له امره ووضح عنده خبث اعتقاده فيما سأل فيه من تقليد البارزى الحاكم بالحضرة من الفساد والفتنة والعدول بامير المؤمنين عما كان عليه اسلافه من ايثار الحنفية وتقليدهم واستعمالهم صرف البارزى واعاد الامر الى حقه واجراه على قديم رسمه وحل الحنفيين على ما كانوا عليه من المنايعة والكرامة والحرمة والاعزاز وتقدم اليهم بان لا يلقوا ابا حامد ولا يقضوا له حقا ولا يردوا عليه سلاما وخلع على ابى محمد الاكفانى وانقطع ابو حامد عن دار الخلافة وظهر التسخط عليه والانحراف عنه وذلك فى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واتصل ببلاد الشام ومصر واول من قدم بعلم مالك الى مصر عبد الرحيم بن خالد مولى جمع وكان قبيها وتوفى بالاسكندرية سنة ١٦٣ ثم نشره بمصر عبدالرحمن بن القاسم فاشتهر مذهب مالك بمصر اكثر من مذهب ابى حنيفة لتوفر اصحاب مالك بمصر ولم يكن مذهب ابى حنيفة رجح الله يعرف بمصر حتى قدم الشافعى محمد بن ادريس الى مصر مع عبدالله بن العباس بن موسى فى سنة ثمان وتسعين ومائة فصحبه من من اهل مصر جماعة من اعيانها كبنى عبد الحكيم والربيع والمزنى

والبويطي وكتبوا عن الشافعي ما ألفه وعملوا بما ذهب اليه ولم  
 يزل امر مذهبهم يقوى بمصر وذكره بننشر وما زال مذهب مالك  
 والشافعي يعمل بهما اهل مصر وبولى القضاء من كان يذهب  
 اليهما او الى مذهب ابي حنيفة الى ان قدم الفساد جوهر من  
 بلاد افريقية في سنة ٣٥٨ وبني مدينة القاهرة من حينئذ فشا بديار  
 مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء والفتيا وانكر ما خالفه  
 ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بارض مصر معروفا قبل  
 ذلك قال يزيد بن ابي حبيب نشأت بمصر وهي علوية فقلبتا عثمانية  
 وكان ابتداء التشيع في الاسلام ان رجلا من اليهود في خلافة  
 امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه يقال له عبدالله بن  
 سبا وعرف بابن السوداء وصار ينتقل من الحجاز الى امصار  
 المسلمين يريد اضلالهم فلم يطق ذلك فرجع الى كيد الاسلام  
 واهله ونزل البصرة في سنة ثلث وثلثين فجعـل يطرح على  
 اهلها مسائل ولا يصرح فاقبل عليه جماعة ومالوا اليه واهجوا  
 بقوله فبلغ ذلك عبد الله بن عامر وهو يومئذ على البصرة فارسل  
 اليه فلما حضر عنده سألته من انت فقال رجل من اهل الكتاب رغب في  
 الاسلام وفي جوارك فقال ما شئ بلغني عنك اخرج عني فخرج حتى  
 نزل الكوفة فأخرج منها فسار الى مصر واستقر بها وقال في الناس  
 الحجب ممن بصدق ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع وتحدث  
 في الرجعة حتى قبلت منه فقال بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي  
 وعلى بن ابي طالب وصي محمد صلعم فمن اظلم ممن لم يجز وصية رسول  
 الله صلعم في ان عليا وصيه في الخلافة على امته واعلموا ان عثمان  
 اخذ الخلافة بغير حق فانهضوا في هذا الامر وابدأوا بالظعن على  
 امر انكم واطهروا الامر بالعرف والنهي عن المنكر تستقبلوا به الناس  
 وبث دعائه وكان من مال اليه من اهل الامصار وكتبوه ودعوا

في السر الى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتباً  
بضعونها في عيب ولاتهم فيكتب اهل كل مصر منهم الى اهل  
المصر الآخر بما يضعون حتى ملأوا بذلك الارض اذاعة وجاء  
الخبر الى اهل المدينة من جميع الامصار فاتوا عثمان رضي الله عنه  
في سنة خمس وثلثين واعلموه ما ارسل به اهل الامصار من شكوى  
عمالهم فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة  
وعمار بن ياسر الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام ليكشف سير العمال  
فرجعوا الى عثمان الا عمارا وقالوا ما انكرنا شيئاً وتأخر عمار فورد  
الخبر الى المدينة بانه قد استماله عبد الله بن السوداء في جماعة فامر  
عثمان عماله ان يوافوه بالموسم فقدموا عليه واستشارهم فكل اشار  
برأى فكان بينه وبين علي بن ابي طالب كلام فيه بعض الجفاء بسبب  
اعطائه اقاربه ورفع لهم علي من سواهم وكان المنحرفون عن عثمان  
قد تواعدوا يوماً يخرجون فيه باصايرهم اذا سار عنها الامراء  
فلم يتهيأ لهم الوثوب وكان ما كان الى ان قتل عثمان في ذي الحجة  
سنة خمس وثلثين ثم ما برح مذهب التشيع في مصر حتى قام السلطان  
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في جادى الآخرة سنة  
اربع وستين وخسمائة وشرع في تغيير دولة الاسماعيلية وازالتها  
وانشأ بمصر مدرسة للفقهاء الشافعية ومدرسة للفقهاء المالكية وصرف  
قضاة مصر الشيعة كلهم وفوض القضاء لصدر الدين عبد الملك  
بن درباس المراتي الشافعي فلم يستتب عنه في اقليم مصر الا من كان  
شافعي المذهب فتظاهر الناس من حينئذ بمذهب مالك والشافعي  
واختفى مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية حتى فقد من ارض  
مصر كلها ولله الحمد وكذلك كان السلطان نور الدين محمود بن  
عماد الدين زنكي حنفيًا فيه تعصب فتشر مذهب ابي حنيفة ببلاد  
الشام ومنه كثرت الحنفية بمصر وما زال مذهبهم ينتشر ويقوى

وفقهاؤهم نكثر بمصر والشام من حيثند \* واما العقائد فان السلطان  
 صلاح الدين حل الكافة على عقيدة الشيخ ابى الحسن على بن  
 اسمعيل الاشعري وشرط ذلك في اوقافه التي بديار مصر كالمدرسة  
 الناصرية والقصبة وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة فاستمر الحال على  
 عقيدة الاشعري بديار مصر وبلاد الشام وارض الحجاز واليمن وبلاد  
 المغرب ايضا لادخال محمد بن تومرت رأى الاشعري اليها حتى انه صار  
 هذا الاعتقاد بسائر هذه البلاد بحيث ان من خالفه ضرب عنقه والامر  
 على ذلك الى اليوم ولم يكن في الدولة الايوبية بمصر كثير ذكر لمذهب  
 ابى حنيفة واحمد بن حنبل ثم اشتهر مذهبهما في آخرها فلما كانت  
 سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ولى بمصر والقاهرة  
 اربعة قضاة وهم شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي فاستمر ذلك من  
 سنة خمس وستين وثمانئة حتى لم يبق في مجموع امصار الاسلام  
 مذهب يعرف من مذاهب اهل الاسلام سوى هذه المذاهب الاربعة  
 وعقيدة الاشعري وعلمت لاهلها المدارس والخوانك والزوايا والربط  
 في سائر ممالك الاسلام وعودى من تذهب بغيرها وانكر عليه  
 ولم يول قاض ولا قبلت شهادة احد ولا قدم للخطابة والامامة  
 والتدريس احد مالم يكن مقلدا لاحد هذه المذاهب وافتي فقهاء  
 هذه الامصار في طول هذه المدة بوجود اتباع هذه المذاهب  
 وتحريم ماعداها والعمل على هذا الى اليوم \* واذ قد بينا الحال  
 في سبب اختلاف الامة منذ توفى رسول الله صللم الى ان استقر العمل  
 على مذهب مالك والشافعي وابى حنيفة واحمد بن حنبل رحمة الله  
 عليهم فلنذكر اختلاف عقائد اهل الاسلام منذ كان الى ان التزم  
 الناس عقيدة الاشعري

## ﴿ ذكر فرق الخليفة واختلاف عقائدها وتباينها ﴾

اعلم ان الذين تكلموا في اصون الديانات قسمان هما من خالف ملة الاسلام ومن اقر بها فاما المخالفون لملة الاسلام فهم عشر طوائف \* الاولى \* الدهرية \* والثانية \* اصحاب العناصر \* والثالثة \* الثنوية وهم المجوس ويقولون باصلين هما النور والظلمة ويزعمون ان النور هو بزبان والظلمة هو اهرمن ويقرون بنبوة ابراهيم عليه السلام وهم ثمان فرق الكبومرتية اصحاب كيومرت الذي يقال انه آدم والزرونية اصحاب زروان الكبير والزرادستية اصحاب زرادشت الحكيم والثنوية اصحاب الاثنيين الازليين والمناوية اصحاب ماني الحكيم والمزركية اصحاب مزرك الخارجي والبيصانية اصحاب بيصان القائل بالاصلين القديمين والفرقونية القائلون بالاصلين وان الشر خرج على ابيه وانه تولد من فكرة فكرها في نفسه فلما خرج على ابيه الذي هو الاله يزعمهم عجز عنه ثم وقع الصلح بينهما على يد الندمات وهم الملائكة ومنهم من يقول بالتساخ ومنهم من ينكر الشرائع والانبياء وينكمون العقول ويزعمون ان النفوس العلوية تفيض عليهم الفضائل \* والطائفة الرابعة \* الطبائعيون \* والخامسة \* الصائبة القائلون بالهياكل والارباب السماوية والاصنام الارضية وانكار النبوات وهم اصناف وبيدهم وبين الخنفاء مناظرات وحروب مهلكة وتولدت من مذاهبهم الحكمة اللطيفة ومنهم اصحاب الروحانيات وهم عباد الكواكب واصنامها التي علمت على تماثيلها والخنفاء هم القائلون بان الروحانيات منها ما وجودها بالقوة ومنها ما وجودها بالفعل فها هو بالقوة يحتاج الى من يوجد بالفعل ويقرون بنبوة ابراهيم وانه منهم وهم طوائف الكاظمية اصحاب كاظم بن تارح ومن قوله

ان الحق في الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة  
 ابراهيم عليهم السلام ومنهم البيدانية اصحاب بيدان الاصغر ومن  
 قوله اعتقاد نبوة من يفهم عالم الروح وان النبوة من الاسرار  
 الالهية ومنهم القنطارية اصحاب قنطار بن ارفخشذ ويقر بنبوة نوح  
 ومن فرق الصابئة اصحاب الهياكل ويرون ان الشمس اله  
 كل اله والحرائسة ومن قولهم المعبود واحد بالذات وكثير  
 بالاشخاص في رأى العين وهى المدبرات السبع من الكواكب  
 والارضية الجزئية والعالمة الفاضلة \* والطائفة السادسة اليهود \*  
 والسابعة \* النصارى \* والثامنة \* اهل الهند القائلون بعبادة الاصنام  
 ويزعمون انها موضوعة قبل آدم ولهم حكم عقلية واحكام وضعها  
 السلم اعظم حكمهم والمنهدم قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة  
 اصحاب برهام اول من انكر نبوة البشر ومنهم البرية زهاد عباد  
 رجال الرماد الذين يهجررون اللذات الطبيعية واصحاب الرياضة  
 التامة واصحاب التناسخ وهم اقسام اصحاب الروحانية والبهادرية  
 والناسوتية والباسهرية والكابلية اهل الجبل ومنهم الطبسيون  
 اصحاب الرياضة الفاعلة حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسلطها  
 على جسده فيصعد في الهواء على قدر قوته وفي اليهود عباد النار  
 وعباد الشمس والقمر والنجوم وعباد الاوثان \* والطائفة التاسعة \*  
 الزنادقة وهم طوائف منهم القرامطة \* والعاشرة \* الفلاسفة  
 اصحاب الفلسفة وكلمة فيلسوف معناها محب الحكمة فان فيلومحب  
 وسوفا حكمة والحكمة قولية وفعلية وعلم الحكماء انحصر في اربعة  
 انواع الطبيعي والمدنى والرياضى والالهى والمجموع ينصرف الى علم  
 ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذى يطلب فيه ماهيات الاشياء هو  
 الالهى والذى يطلب فيه كيفيات الاشياء هو الطبيعى والذى

يطلب فيه كميات الاشياء هو الرياضى ووضع بعد ذلك ارسطو  
صنعة المنطق وكانت بالقوة في كلام القدماء فظهرها ورتبها  
واسم الفلاسفة يطلق على جماعة من الهند وهم الطبسيون والبراهمة  
ولهم رياضة شديدة وينكرون النبوة اصلا و يطلق ايضا على العرب  
وحكمتهم ترجع الى افكارهم و الى ملاحظة طبيعته ويقرون بالنبوات  
وهم اضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفة حكماء الروم وهم طبقات  
فخهم اساطين الحكمة وهم اقدمهم ومنهم المشاؤون واصحاب الرواق  
واصحاب ارسطو وفلاسفة الاسلام فمن فلاسفة الروم الحكماء السبعة  
اساطين الحكمة اهل ملطية وقونية وهم ثاليس الملطي وانكساغورس  
وانكسمالس وابنادقيس وفبشاغورس وسقراط وافلاطون ودون  
هؤلاء فلوطس وبقراط وديمقراطيس والسعسر والتساس ومنهم  
حكماء الاصول من القدماء واهم القول بالسياسة ولهم اسرار  
الخواص والحيل والكيمياء والاسماء الفعالة والحروف ولهم علوم  
توافق علوم الهند وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كتابنا هذا  
ذكر تراجمهم فلذلك تركناها

### ﴿ القسم الثاني فرق اهل الاسلام ﴾

الذين عناهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله \* ستفترق امتي  
ثلثا وسبعين فرقة ثنتان وسبعون هالكة وواحدة ناجية \* وهذا  
الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابى هريرة  
رضي الله عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* افتتقت  
اليهود على احدى وسبعين او اثنتين وسبعين فرقة وتفتقت النصارى  
على احدى وسبعين او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلث  
وسبعين فرقة \* قال البيهقي حسن صحيح واخرجه الحاكم وابن حبان

في صحبه بنحوه فاخرجه في المستدرک من طريق افضل بن موسى  
 عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة به وقال هذا حديث  
 كبير في الاصول وقد روى عن سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن  
 عمر وعوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمثله  
 وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وانفقا  
 جبا على الاحتجاج بافضل بن موسى وهو ثقة \* واعلم ان فرق  
 المسلمين خمس \* اهل السنة \* والمرجئة \* والمعتزلة \* والشيعة  
 والخوارج \* وقد افتقرت كل فرقة منها على فرق فاكثر افتراق  
 اهل السنة في الفتيا ونبد بسيرة من الاعتقادات وبقية الفرق الاربع  
 منها من يخالف اهل السنة الخلاف البعيد ومنهم من يخالفهم  
 الخلاف القريب فاقرب فرق المرجئة من قال الايمان انما هو التصديق  
 بالقلب واللسان معا فقط وان الاعمال انما هي فرائض الايمان وشرائعه  
 فقط وابعدهم اصحاب جهنم بن صفوان ومحمد بن كرام واقرب  
 فرق المعتزلة اصحاب الحسين التجار وبشر بن غياث المرسي وبعدهم  
 اصحاب ابي الهذيل العلاف واقرب مذاهب الشيعة اصحاب الحسن  
 بن صالح بن حبي وابعدهم الامامية واما الغالية فليسوا بمسلمين  
 ولكنهم اهل ردة وشرك واقرب فرق الخوارج اصحاب عبد الله  
 بن يزيد الاباضي وابعدهم الازارقة واما البطيخية ومن جحد سببا  
 من القرآن وفارق الاجماع من العجاردة وغيرهم فكفار باجماع  
 الامة وقد انحصرت الفرق الهالكة في عشر طوائف \* الفرق  
 الاولى المعتزلة \* الغلاة في نفي الصفات الالهية القائلون بالعدل  
 والتوحيد وان المعارف كلها عقلية حصولا ووجوبا قبل الشرع  
 وبعده واكثرهم على ان الامامة بالاختيار وهم عشرون فرقة  
 \* احداها الواصلية \* اصحاب واصل بن عطاء ابي حذيفة الغزال  
 مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم ولد بالمدينة سنة ثمانين ونشأ



بالبصرة ولقي ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ولازم مجلس  
الحسن بن الحسين البصرى واكثر من الجلموس بسوق الغزل ليعرف  
النساء المنهفات فيصرف اليهن صدقته فقيل له الغزال من اجل  
ذلك وكان طويل العنق جدا حتى عابه عمرو بن عبيد بذلك فقال  
من هذه عنقه لا خير عنده فلما برع واصل قال عمر وربما اخطأت  
الفراسة وكان يبالغ بآراءه ومع ذلك كان فصيحاً لسنا مقتدرا على  
الكلام قد اخذ بجوامعها فلذلك امكنه ان اسقط حرف الراء  
من كلامه واجتنب الحروف صعب جدا لاسيما مثل الراء لكثرة  
استعمالها وله رسالة طويلة لم يذكر فيها حرف الراء وهذا احد بدائع  
الكلام وكان لكثرة صمته يظن به الخرس توفي سنة احدى وثلثين  
ومائة وله كتاب المتزلة بين المنزلتين وكتاب الفيا وكتاب التوحيد  
وعنه اخذ جماعة واخباره كثيرة ويقال لهم ايضا الحسنية نسبة  
الى الحسن البصرى واخذ واصل العلم عن ابي هاشم عبد الله بن محمد  
بن الحنفية وخالفه في الامامة واعتزله يدور على اربع قواعد هي  
\* نفي الصفات \* واقول بالقدر \* والقول بمنزلة بين المنزلتين \*  
وجوب الخلود في النار على من ارتكب كبيرة \* فلما بلغ الحسن البصرى  
عنه هذا قال هؤلاء اعتزلوا فسموا من حينئذ المعتزلة وقيل ان  
تسميتهم بذلك حدثت بعد الحسن وذلك ان عمرو بن عبيد لما مات  
الحسن وجلس قتادة مجلسه اعتزله في نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة \*  
القاعدة الرابعة القول بان احدى الطائفتين من اصحاب الجمل وصفين  
مخطئة لا بعينها وكان في خلافة هشام بن عبد الملك \* والثانية  
العروبة \* اصحاب عمرو ومن قوله ترك قول عن بن ابي طالب وطلحة  
والزبير رضى الله عنهم وقال ابن منبه اعتزل عمرو بن عبيد واصحاب  
له الحسن فسموا المعتزلة \* والثالثة الهداية \* اتباع ابي الهذيل  
محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة اخذ عن عثمان بن خالد الطويل

عن واصل بن عطاء ونظر في الفلسفة ووافقهم في كثير وقال جميع  
 انطاعات من الفرائض والنوافل ايمان وانفرد بعشر مسائل وهي  
 ان علم الله وقدرته وحياته هي ذاته واثبت ارادات لا محل لها  
 يكون البارئ مريدا لها وقال بعض كلام الله لا في محل وهو قوله  
 كن وبعضه في محل كالامر والنهي وقال في امور الآخرة كذهب  
 الجبرية وقال تنهى مقدرات الله حتى لا يقدر على احداث شيء  
 ولا على افناء شيء ولا على احياء شيء ولا على اماته شيء وتنقطع  
 حركات اهل الجنة والنار وبصبرون الى سكون دائم وقال الاستنطاعة  
 عرض من الاعراض نحو السلامة والصحة وفرق بين اعمال القلوب  
 واعمال الجوارح وقال تجب معرفة الله قبل ورود السمع وان المرء  
 المقنول ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يزد العلم ولا ينقص بخلاف  
 الزق وقال ارادة الله عين المراد والحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر  
 عشرين \* والرابعة انتظامية \* اتباع ابراهيم بن سيار النظام  
 بتشديد الظاه المعجزة زعيم المعتزلة واحدا السفهاء انفرد بعدة مسائل  
 وهي قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدره على اشروع والمعاصي  
 وانها غير مقدورة لله وقال ليس لله ارادة وافعال العباد كلها  
 حركات والنفس والزوح هو الانسان والبدن انما هو آلة فقط وان  
 كل ما جاوز القدرة من الفعل فهو من الله وهو فعله وانكر الجوهر  
 الفرد واحداث القول بالظفرة وقال الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت  
 وزعم ان الله خلق الموجودات دفعة على ما هي عليه وان الاعجاز  
 في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب فقط وانكر ان يكون الاجماع  
 جهة وطعن في الصحابة رضی الله تعالى عنهم وقال قبحه الله ابوهريرة  
 اكذب الناس وزعم انه ضرب فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومنع ميراث العترة واوجب معرفة الله بالفكر قبل ورود الشرع  
 وحرم نكاح الموالى العربيات وقال لا تجوز صلوة التراويح ونهى

عن ميفقات الحج وكذب بانشقاق القمر واحال رؤية الجن وزعم ان من سرق مائتي دينار فادونها لم يفسق وان الطلاق بالكناية لا يقع وان كان بنية وان من نام مضطجعا لا ينتقض وضوءه ما لم يخرج منه الحدث وقال لا يلزم قضاء الصلوة اذا فاتت \* والخامسة الاسوارية \* اتباع ابي علي وعمرو بن قائد الاسوارى القائل ان الله تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم انه لا يفعله \* والسادسة الاسكافية \* اتباع ابي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ومن قوله ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء ويقدر على ظلم الاطفال والمجانين وانه لا يقال ان الله خالق المعازف والطناير وان كان هو الذي خلق اجسامها \* والسابعة الجعفرية \* اتباع جعفر بن حرب بن مسيرة ومن قوله ان في فساق هذه الامة من هو شر من اليهود والنصارى والمجوس واسقط الحد عن شارب الخمر وزعم ان الصغار من الذنوب توجب تشديد فاعلها في النار وان رجلا لو بعث رسولا الى امرأة ليخطبها فجماعته فوطئها من غير عقد لم يكن عليه حد ويكون وطؤ اياها طلاقا لها \* والثامنة البشرية \* اتباع بشر بن المعتمر ومن قوله الضعم واللون والرائحة والادراكات كلها من السمع يجوز ان تحصل متولدة وصرف الاستطاعة الى سلامة البنية والجوارح وقال لو عذب الله الطفل الصغير لكان ظلما وهو يقدر على ذلك وقال ارادة الله من جملة افعاله ثم هي تنقسم الى صفة فعل وصفة ذات وقال باللفظ المخزون وان الله لم يخلقه لان ذلك يوجب عليه الثواب وان التوبة الاولى متوقفة على الثانية وانها لا تنفع الا بعدم الوقوع في الذي وقع فيه فان وقع لم تنفعه التوبة الاولى \* والتاسعة المزدرارية \* اتباع ابي موسى عيسى بن صبيح المعروف بالزردار تلميذ بشر بن المعتمر وكان زاهدا وقيل له راهب المعتزلة وانفرد بمسائل منها

قوله ان الله قادر على ان يظلم ويكذب ولا يطعن ذلك في الربوبية  
 وجوز وقوع الفعل الواحد من الفاعلين على سبيل التولد وزعم  
 ان القرآن مما يقدر عليه وان بلاغته وفساحته لا تعجز الناس بل  
 يقدرون على الاتيان بمثالها واحسن منها وهو اسل المعتزلة في القول  
 بخلق القرآن وقال من اجاز رؤية الله بالابصار بلا كيف فهو كافر  
 والشاك في كفره كافر ايضا \* والعاشره الهشامية \* اتباع هشام  
 بن عمرو الفوطي الذي بالغ في القدر ولا ينسب الى الله فعلا من  
 الافعال حتى انه انكر ان يكون الله هو الذي الف بين قلوب  
 المؤمنين وانه يجب الايمان للمؤمنين وانه اضل الكافرين وعاند ما في  
 القرآن من ذلك وقال لا تنعقد الامامة في زمن الفتنة واختلاف  
 الناس وان الجنة والنار غير مخلوقتين ومنع ان يقال حسبنا الله  
 ونعم الوكيل وقال لان الوكيل دون الموكل وقال لو اسغ احد  
 الوضوء ودخل في الصلوة بنية القرية لله تعالى والعزم على اتمامها  
 وركع وسجد مخلصا في ذلك كله الا ان الله علم انه يقطعها في  
 آخرها فان اول صلاته معصية ومنع ان يكون البحر انقلب لموسى  
 وان عصاه انقلبت حبة وان عيسى احبى الموتى باذن الله وان القمر  
 انشق للنبي صلى الله عليه وسلم وانكر كثيرا من الامور التي تواترت  
 كحصر عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتله بالغلبة وقال انما  
 جأته شزيمة فلبسته تشكو عماله ودخلوا عليه وقتلوه فلا يدري  
 قائله وقال ان طلحة والزبير وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم  
 ما جاؤا للقتال في حرب الجمل وانما برزوا للمشاورة وتفاضل اتباع  
 الفريقين في ناحية اخرى وان الامة اذا اجتمعت كلها وتركت  
 الظلم والفساد احتاجت الى امام يسوسها فلما اذا عصت وفجرت  
 وقتلت واليهما فلا تنعقد الامامة لاحد وبني علي ذلك ان امامة

على رضى الله عنه لم تنعقد لانها كانت في حال الفتنة بعد قتل عثمان  
 وهو ايضا مذهب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وانكر افتراض  
 الابكار في الجنة وانكر ان الشيطان يدخل في الانسان وانما يوسوس  
 له من خارج والله يوصل وسوسته الى قلب ابن آدم وقال لا يقال  
 خلق الله الكافر لانه اسم العبد والكفر جميعا وانكر ان يكون في  
 اسماء الله الضار النافع \* والحادية عشرة الحائضية \* اتباع احمد بن  
 حنبل واحد اصحاب ابراهيم بن سيار النظام وله بدع شنيعة منها ان  
 الخلق الهين احدهما خالق وهو الاله القديم والآخر مخلوق وهو  
 عيسى بن مريم وزعم ان المسيح ابن الله وانه هو الذي يحاسب الخلق  
 في الآخرة وانه هو المعنى بقول الله تعالى في القرآن \* هل ينظرون  
 الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام \* وزعم في قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم \* ان الله خلق آدم على صورته \* ان معناه خلقه اياه على  
 صورة نفسه وان معنى قوله عليه السلام \* انكم سترون ربكم كما ترون  
 القمر ليلة البدر \* انما اراد به عيسى وزعم ان في الدواب والطيور  
 والحشرات حتى البق والبعوض والذباب انبياء لقول الله سبحانه  
 \* وان من امة الا خلا فيها نذير \* وقوله تعالى \* وما من دابة في الارض  
 ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من  
 شئ \* ولقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم \* لولا ان الكلاب  
 امذ من الامم لامرت بقتلها \* وذهب مع ذلك الى القول بالتناسخ  
 وزعم ان الله ابتداء الخلق في الجنة وانما خرج من خرج منها بالعصية  
 وطعن في النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اجل تعدد نكاحه  
 وقال ان ابذر الغفارى انسك وازهد منه فبحه الله وزعم ان كل  
 من نال خيرا في الدنيا انما هو بعمل كان منه ومن ناله مرض او آفة  
 فبذنب كان منه وزعم ان روح الله تناسخت في الائمة \* والثانية

عشرة الجارية \* اتباع قوم من معتزلة عسكر مكرم ومن مذهبهم ان الممسوخ انسان كافر معتقد الكفر وان النظر اوجب المعرفة وهو لا فاعل له وكذلك الجماع اوجب الولد فشك في خالق الولد وان الانسان يخلق انواعا من الحيوانات بطريق التعفين وزعموا انه يجوز ان يقدر الله العبد على خلق الحيوة والقدرة \* والثالثة عشرة العمريية \* اتباع معمر بن عباد السلمى وهو اعظم القدرية تخلوا وبالغ في رفع الصفات والقدرة بالجملة وانفرد بمسائل منها ان الانسان يدبر الجسد وليس بحال فيه والانسان عنده ليس بطويل ولا عريض ولا ذى اذن وتأليف وحركة ولا حال ولا متمكن وان الانسان شئ غير هذا الجسد وهو حى عالم قادر مختار وليس هو بمحرك ولا ساكن ولا متلون ولا يرى ولا يلمس ولا يحل موضعا ولا يحويه مكان فوصف الانسان بوصف الالهية عنده فان مدبر العالم موصوف عنده كذلك وزعم ان الانسان منعم في الحيوة وموزر في النار وليس هو في الجنة ولا في النار حالا ولا متمكنا وقال ان الله لم يخلق غير الاجسام والاعراض تابعة لها متولدة منها وان الاعراض لا تنزهى في كل نوع وان الارادة من الله للشئ غير الله وغير خلقه وان الله ليس بقديم لان ذلك اخذ من قدم يقدم فهو قديم \* والرابعة عشرة الثمانية \* اتباع ثمامة بن اشرس النخعي وجمع بين النعائض وقال العلوم كلها ضرورية فكل من لم يضطر الى معرفة الله فليس بأمور بها وهو كالبهايم ونحوها وزعم ان اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابا كالبهايم لا ثواب لهم ولا عقاب عليهم البتة لانهم غير مأمورين اذ هم غير مضطرين الى معرفة الله تعالى وزعم ان الافعال كلها متولدة لا فاعل لها وان الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وان العقل هو الذى يحسن

ويفجع فتجب معرفة الله قبل ورود الشرع وان لا فعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو حدث \* والخامسة عشرة الجاهلية \* اتباع ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل تميز بها عن اصحابه منها ان المعارف كلها ضرورية وليس شئ من ذلك من افعال العباد وانما هي طبيعة وليس للعباد كسب سوى الارادة وان العباد لا يخلدون في النار بل يصيرون من طبيعتها وان الله لا يدخل احدا النار وانما النار تجذب اهلها بنفسها وطبيعتها وان القرآن المنزل من قبيل الاجساد ويمكن ان يصير مرة رجلا ومرة حيوانا وان الله لا يريد المعاصي وانه لا يرى وان الله يريد بمعنى انه لا يغلط ولا يصح في حقه السهو فقط وانه يستحيل العدم على الجواهر من الاجسام \* والسادسة عشرة الخياطية \* اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط شيخ ابي القاسم الكعبي من معتزلة بغداد زعم ان العدم شئ وانه في العدم جسم ان كان في حدوثه جسما وعرض ان كان في حدوثه عرضا \* والسابعة عشرة الكعبية \* اتباع ابي القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي من معتزلة بغداد انفرد باشيائه منها ان ارادة الله ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مدبر لذاته ولا ارادته حادثة في محل وانما يرجع ذلك الى العلم فقط والسمع والبصر يرجع الى ذلك ايضا وانكر الرؤية وقال اذا قلنا انه يرى المراتب فانما ذلك يرجع الى علمه بها وتميزها قبل ان توجد \* والثامنة عشرة الجبائية \* اتباع ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة تفرد بمقالات منها ان الله تعالى يسمى مطبعا لتعبه اذا فعل ما اراد العبد منه وان الله محبل للنساء يخلق الولد فيهن وان كلام الله عرض يوجد في امكنة كثيرة وفي مكان بعد مكان من غير ان يعدم من مكانه الاول ثم يحدث في الثاني

وكان يقف في فضل علي بن بكر وفضل ابى بكر علي بن علي  
ومع ذلك يقول ان ابا بكر خير من عمر وعثمان ولا يقول ان عليا خير  
من عمر وعثمان \* والتاسعة عشرة البهيمية \* اتباع ابى هاشم عبد  
اسلام بن ابى علي الجبائي انفرد ببدع في مقالاته منها القول باستحقاق  
الذم من غير ذنب وزعم ان القادر منا يجوز ان يخلو عن الفعل  
والترك وان القادر المأمور المنهى اذا لم يفعل فعلا ولا ترك يكون  
عاصيا مستحق العقاب والذم لا على الفعل لانه لم يفعل ما امر به  
وان الله يعذب الكافرين والعصاة لا على فعل مكنسب ولا على  
محدث منه وقال التوبة لا تصح من قبيح مع الاصرار على قبيح  
آخر بعلمه او بعقده قبيحا وان كان حسنا وان التوبة لا تصح مع  
الاصرار على منع حسنة واجبة عليه وان توبة الزاني بعد ضعفه  
عن الجماع لا تصح وزعم ان الطهارة غير واجبة وانما امر العبد  
بالصلوة في حال كونه متظهرا وان الطهارة تجزى بالماء المغصوب  
ولا تجزى الصلوة في الارض المغصوبة وزعم ان الزنج والترك والمهنود  
قادرون على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وقال ابو علي وابنه ابو  
هاشم الايمان هو الطاعات المفروضة \* والفرقة العشرون من المعتزلة  
الشيطنية \* اتباع محمد بن نعمان المعروف بشيطان الطاق وهو من  
الروافض شارك كلا من المعتزلة والروافض في بدعهم وقلما يوجد  
معتزلي الا وهو رافضى الا قليلا منهم انفرد بطامة وهي ان الله  
لا يعلم الشيء الا ما قدره واراده واما قبل تقديره فيستحيل ان  
يعلمه ولو كان عالما بافعال عباده لاستحال ان يمتحنهم ويختبرهم \*  
والمعتزلة اسام منها التوبة سموا بذلك لقولهم الخبر من الله والشر  
من العبد ومنهم الكيسانية والتاكتية والاحدية والوهيمية  
والنبرية والواسطية والواردية سموا بذلك لقولهم لا يدخل المؤمنون



النار وانما يردون عليها ومن ادخل النار لا يخرج منها  
 قط ومنهم الحرقية لقولهم الكفار لا تحرق الا مرة والمفنية  
 القائلون بفساد الجنة والنار والواقفية القائلون بالوقف في  
 خلق القرآن ومنهم اللفظية القائلون بان الفاظ القرآن غير مخلوقة  
 والمترفة القائلون بان الله بكل مكان والقبرية القائلون بانكار  
 عذاب القبر \* والفرقة الثانية المشبهة بهم وهم يغفلون في اثبات  
 صفات الله تعالى ضد المعتزلة وهم سبع فرق \* الهشامية \* اتباع  
 هشام بن الحكم ويقال لهم ايضا الحكمية ومن قولهم الاله تعالى  
 كنور السبكه الصافية بتلا من جوانبه ورمون مقاتل بن سليمان  
 بانه قال هو لحم ودم على صورة الانسان وهو طويل عريض عميق  
 وان طوله مثل عرضة وعرضه مثل عمقه وهو ذولون وطعم  
 ورائحة وهو سبعة اشبار بشير نفسه ولم يصح هذا القول عن مقاتل  
 \* والجولقية \* اتباع هشام بن سالم الجواتي وهو من الرافضة ايضا  
 ومن شنيع قوله ان الله تعالى على صورة الانسان نصفه الاعلى مجوف  
 ونصفه الاسفل مصمت وله شعر اسود وليس بلحم ودم بل هو نور  
 ساطع وله خمس حواس كحواس الانسان ويد ورجل وشم وعين  
 واذن وشعر اسود الا الفرج والحية \* والبيانية \* اتباع يسان بن  
 سمان القائل هو على صورة الانسان وبهلك كله الا وجهه اظاهر  
 الآية \* كل شئ هالك الا وجهه \* والمغربية \* اتباع مغيرة بن سعيد  
 الجعفي وهو ايضا من الروافض ومن شئنا قوله ان اعضاء معبودهم على  
 صورة حروف الهجاء فالالف على صورة قدميه وزعم انه رجل من نور  
 على رأسه تاج من نور وزعم ان الله كتب باصبعه اعمال العباد من طاعة  
 ومعصية ونظر فيهما وغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرقه بحران

عذب وملح وزعم انه بكل مكان لا يخلو عنه مكان \* والمنهالية \* اصحاب  
منهال بن ميمون \* والزرايرة \* اتباع زرارة بن اعين \* واليونسية \* اتباع  
يونس بن عبد الرحمن القمي وكلهم من الروافض وسيأتي ذكرهم  
ان شاء الله تعالى ومنهم ايضا \* السبائية \* والشاكية \* والعلبية \*  
والمستنئية \* والبدعية \* والعشرية \* والازرية \* ومنهم  
الكرامية \* اتباع محمد بن كرام السجستاني وهم طوائف \* الهيصمية \*  
والاسحاقية \* والجنديبة \* وغير ذلك الا انهم يعدون فرقة  
واحدة لان بعضهم لا يكفر بعضا وكلهم مجسمة الا ان فيهم من  
قال هو قائم بنفسه \* ومنهم من قال هو اجزاء مؤتلفة وله جهات  
ونهايات \* ومن قول الكرامية ان الايمان هو قول مفرد وهو قول  
لا اله الا الله سواء اعتقد او لا زعموا ان الله جسم وله حد ونهاية  
من جهة السفلى وتجاوز عليه ملاقات الاجسام التي تحته وانه على  
العرش والعرش مماس له وانه محل الموادث من القول والارادة  
والادراكات والمرئيات والسموعات وان الله لو علم احدا من عباده  
لا يؤمن به لكان خلقه اياهم عبثا وانه يجوز ان يعزل نبيا من  
الانبياء والرسل ويجوز عندهم على الانبياء كل ذنب لا يوجب حدا  
ولا يسقط عدالة وانه يجب على الله تعالى تواتر الرسل وانه يجوز  
ان يكون امامان في وقت واحد وان عليا ومعاوية كانا امامين  
في وقت واحد الا ان عليا كان على السنة ومعاوية على خلافها  
وانفرد ابن كرام في الفقه باشيء منها ان المسافر يكفيه من صلوة  
الخوف تكبيرتان واجاز الصلوة في ثوب مستغرق في النجاسة وزعم ان  
الصلوة والصوم والزكوة والحج وسائر العبادات تصح بغير نية وتكفي  
نية الاسلام وان النية تجب في النوافل وانه يجوز الخروج من  
الصلوة بالاكل والشرب والجماع عمدا ثم البناء عليها وزعم بعض

الكرامية ان الله علمين احدهما يعلم به جميع المعلومات والاخر يعلم به العلم الاول \* الفرقة الثالثة القدرية \* الغلاة في اثبات القدرة للعبد في اثبات الخلق والايجاد وانه لا يحتاج في ذلك الى معاونة من جهة الله تعالى \* الفرقة الرابعة المجبرة \* الغلاة في نفي استطاعة العبد قبل الفعل وبعده ومعه ونفي الاختيار له ونفي الكسب وهاتان الفرقتان متضادتان ثم افتردت المجبرة على ثلث فرق \* الجهمية \* اتباع جهنم بن صفوان الترمذي مولى راسب وقتل في آخر دولة بني امية وهو بنى الصفات الالهية كلها ويقول لا يجوز ان يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها خلقه وان الانسان لا يقدر على شئ ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة والنار تفنيان وتنقطع حركات اهلها وان من عرف الله ولم ينطق بالايمان لم يكفر لان العلم لا يزول بالصمت وهو مؤمن مع ذلك وقد كفره المعتزلة في نفي الاستطاعة وكفره اهل السنة بنى الصفات وخلق القرآن ونفى الرؤية وانفرد بجواز الخروج على السلطان الجائر وزعم ان علم الله حادث لا بصفة يوصف بها غيره \* والبكرية \* اتباع بكر بن اخت عبد الواحد وهو يوافق النظام في ان الانسان هو الروح ويزعم ان البارئ تعالى يرى في القيامة في صورة يخلقها ويكلم الناس منها وان صاحب الكبيرة منافق في الدرك الاسفل من النار وحاله اسوأ من حال الكافر وحرم اكل الثوم والبصل ووجب الوضوء من قرقرة البطن \* والضرارية \* اتباع ضرار بن عمرو انفرد باشياء منها ان الله تعالى يرى في القيامة بحاسة زائدة سادسة وانكر قراءة بن مسعود وشك في دين عامة المسلمين وقال لعلمهم كفار وزعم ان الجسم اعراض مجتمعة كما قالت التجارية ومن جملة المجبرة \* البطيخية \* اتباع اسمعيل البطيخى \* والصباحية \* اتباع ابي صباح بن معمر \* والفكرية \* والخوفية \*

الفرقة الخامسة المرجئة \* والارجاء اما مشتق من الرجاء لان المرجئة يرجون لاصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى فيقولون لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة او يكون مشتقا من الارجاء وهو التأخير لانهم اخروا حكم اصحاب الكبار الى الآخرة وحقيقة المرجئة انهم الغلاة في اثبات الوعد والرجاء ونفي الوعيد والخوف عن المؤمنين وهم ثلثة اصناف صنف جمعوا بين الرجاء والقدر وهم غيلان وابو شمر من بني حنيفة وصنف جمعوا بين الارجاء والخبر مثل جهم بن صفوان وصنف قال بالارجاء المحض وهم اربع فرق \* البيونسية \* اتباع يونس بن عمرو وهو غير يونس بن عبد الرحمن القمي الرافضي زعم ان الايمان معرفة الله والخضوع له والمحبة والاقرار بانه واحد ليس كمثل شئ \* والغسانية \* اتباع غسان بن ابان الكوفي المنكر نبوة عيسى عليه السلام وتلمذ لمحمد بن الحسن الشيباني ومذهبه في الايمان كذهب يونس الا انه يقول كل خصلة من خصال الايمان تسمى بعض الايمان ويونس يقول كل خصلة ليست بايمان ولا بعض ايمان وزعم غسان ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وعن ابي حنيفة رحمه الله الايمان معرفة بالقلب وقرار باللسان فلا يزيد ولا ينقص كقرص الشمس \* والثوبانية \* اتباع ثوبان المريجي ثم الخارجي المعتزلي وكان يقال له جامع النفاثص هاجر الخصائص ومن قوله الايمان هو المعرفة والاقرار والايمان فعل ما يجب في العقل فعليه فالوجب الايمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق الغسانية والبيونسية في ذلك \* والثؤمنية \* اتباع ابي معاذ التومني الفيلسوف زعم ان من ترك فريضة لا يقال له فاسق على الاطلاق ولكن ترك الفريضة فسق وزعم ان هذه الخصال التي تكون جلتها ايمانا فواحدة منها ليست بايمان ولا بعض ايمان وان من قتل نبيا كفر لا لاجل

القل بل لاستخفافه به وبغضه له ومن فرق المرجئة \* المزيبية \*  
اتباع بشر بن غياث المريسي كان عراقي المذهب في الفقد تليذا  
للقاضي ابي يوسف يعقوب الحضرمي وقال بنى الصفات وخلق  
القرآن فاكفرته الصفاتية بذلك وزعم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى  
ولا استطاعة مع الفعل فاكفرته المعتزلة بذلك وزعم ان الايمان هو  
التصديق بالقلب وهو مذهب ابن الربودي ولما ناظره الشافعي  
في مسألة خلق القرآن ونفى الصفات قال له نصفك كافر لقولك  
بخلق القرآن ونفى الصفات ونصفك مؤمن لقولك بالقضاء والقدر  
وخلق اكنساب العباد وبشر معدود من المعتزلة لثبته الصفات  
وقوله بخلق القرآن ومن فرق المرجئة \* الصالحية \* اتباع صالح  
بن عمرو بن صالح \* والجدرية \* اتباع جحدر بن محمد التميمي  
\* والزنادية \* اتباع محمد بن زياد الكوفي \* والشيبية \* اتباع محمد بن  
شيب \* والناقضية والبهشية \* ومن المرجئة جماعة من الأئمة  
كسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومحارب بن دثار  
وعمر بن ذر وحاد بن سليمان وابي مقاتل وخالفوا القدرية والخواارج  
والمرجئة في انهم لم يكفروا بالكبائر ولا حكموا بتخايد مرتكبها في  
النار ولا سبوا احدا من الصحابة ولا وقعوا فيهم \* واول من وضع  
الارجاء ابو محمد الحسن بن محمد المعروف بابن الحنفية بن علي بن ابي طالب  
وتكلم فيه وصارت المرجئة بعده اربعة انواع الاول مرجئة الخوارج  
الثاني مرجئة القدرية الثالث مرجئة الجبرية الرابع مرجئة  
الصالحية وكان الحسن بن محمد بن الحنفية يكتب كتابه الى الامصار  
يدعوا الى الارجاء الا انه لم يؤخر العمل عن الايمان كما قال بعضهم  
بل قال اداء الطاعات وترك المعاصي ليس من الايمان لا يزول هو  
بزوالها وقال ابن قتيبة اول من وضع الارجاء بالبصرة حسان

بن بلال بن الحارث المزني وذكر بعضهم ان اول من وضع الارجاء  
ابوسلت السمان ومات سنة اثنين وخمسين ومائة ع الفرقة السادسة  
الحرورية ع الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على المؤمنين والتخليد  
في النار مع وجود الايمان وهم قوم من النواصب الخوارج وهم  
مضادون المرجئة في النفي والاثبات والوعد والوعيد ومن مفرداتهم  
ان من ارتكب كبيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج انه كافر  
وليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في الدرك الاسفل من النار  
فعند الحرورية ان الاسم يتغير بارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمى  
مؤمنا بل كافرا مشركا والحكم فيه انه يخلد في النار واتفقوا على  
ان الايمان هو اجتناب كل معصية وقيل لهم الحرورية لانهم خرجوا  
الى حروراء لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعدتهم اثنا عشر  
الفا ثم سار على رضي الله عنه اليهم وناظرهم ثم قاتلهم وهم اربعة  
آلاف فانضم اليهم جماعة حتى بلغوا اثني عشر الفا ع الفرقة  
السابعة التجارية ع اتباع الحسين بن محمد بن عبد الله النجار ابي عبد  
الله كان حائكا وقيل انه كان يعمل الموازين وانه كان من اهل قم كان  
من جملة الخيرة ومتكلمين بهم وله مع النظام عدة مناظرات منها انه ناظره  
مرة فلما لم يلحن بحجته رفضه النظام وقال له قم اخزي الله من ينسبك  
الى شيء من العلم والفهم فانصرف محموما واعتل حتى مات وهم اكثر  
معتزلة الري وجهاتها وهم يوافقون اهل السنة في مسألة القضاء  
والقدر واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وامامة ابي بكر رضي الله  
عنه ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية  
وهم ثلث فرق البرغوثية والزعفرانية والمندركية ع الفرقة الثامنة  
الجهمية ع اتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنة في  
مسألة القضاء والقدر مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرؤية

ويقولون بتخلق القرآن وهم فرقة عظيمة وعدادهم في المعطلة  
 المجبرة \* الفرقة التاسعة الروافض \* الغلاة في حب علي بن  
 بن ابي طالب وبعض ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعوية في  
 آخرين من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين وسموا رفاضة لان زيد  
 بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم امتنع من لعن  
 ابي بكر وعمر رضى الله عنهما وقال هما وزيرا جدي محمد صلى الله  
 عليه وسلم فرفضوا ربه ومنهم من قال لانهم رفضوا رأى الصحابة  
 رضى الله عنهم حيث يابغوا ابا بكر وعمر رضى الله عنهما \* وقد اختلف  
 الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب  
 الجمهور الى انه ابو بكر الصديق رضى الله عنه وقال العباسية  
 والربوبية اتباع ابي هريرة الربوبية وقيل اتباع العباس الربوبية  
 هو العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه لانه العم والوارث فهو احق  
 من ابن العم وقال العثمانية وبنو امية هو عثمان بن عفان رضى الله  
 تعالى عنه وذهب آخرون الى غير ذلك وقال الرافضة هو علي  
 بن ابي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلفا كثيرا حتى بلغت فرقتهم  
 ثمانية فرقة والمشهور منها عشرون فرقة الزيدية والصابحية اقروا  
 امامة ابي بكر رضى الله عنه ورأوا انه لا نص في امامة علي رضى الله  
 عنه واختلفوا في امامة عثمان رضى الله عنه فأنكرها بعضهم  
 واقروا بعضهم انه الامام بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكن قالوا  
 على افضل من ابي بكر وامامة الفضول جائرة وقال الغلاة هو علي  
 بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال  
 بعضهم لم يرد النص الا امامة علي فقط وقال آخرون نص علي علي  
 بالوصف لا بالعين والاسم وقال بعضهم قد جاء النص على امامة  
 اثني عشر آخرهم المهدي المنتظر وفرقتهم العشرون هي \* الامامية \*

وهم مختلفون في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغم  
 اكثرهم ان الامامة في علي بن ابي طالب واولاده بنص النبي صلى الله  
 عليه وسلم وان الصحابة كلهم قد ارتدوا الا عليا وابنيه الحسن  
 والحسين وابدور الغفاري وسلمان الفارسي وطائفة بسيرة واول من  
 تكلم في مذهب الامامية علي بن اسمعيل بن ميثم التمار وكان من اصحاب  
 علي بن ابي طالب وذهبت القطعية منهم الى ان الامامة في علي ثم في  
 الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في  
 جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا  
 الامامة عليه فسموا القطعية لذلك ولم يكتبوا امامة محمد بن موسى  
 ولا امامة الحسين بن علي بن موسى وقالت الناووسية جعفر بن محمد  
 لم يمت وهو حي ينتظر وقالت المباركية اتباع مبارك الامام بعد  
 جعفر بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر ثم محمد بن اسمعيل وقالت  
 الشيبطية اتباع يحيى بن شيبط الاحسى كان مع المختار قائدا من قواده  
 فانفذه اميرا على جيش البصرة بقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمدار  
 الامامة بعد جعفر في ابنه محمد واولاده وقالت المعمرية اتباع معمر الامامة  
 بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر واولاده ويقال لهم القطعية لان  
 عبد الله بن جعفر كان افطح الرجائين وقالت الواقفية الامام بعد جعفر ابنه  
 موسى بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسموا الواقفية  
 لوقوفهم على امامه موسى وقالت الزاربية اتباع زرارة بن اعين  
 الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه سأل عن مسائل فلم يمكنه  
 الجواب عنها فادعى امامه موسى بن جعفر من بعد ابيه وقالت  
 المفضلية اتباع المفضل بن عمرو الامام بعد جعفر ابنه موسى وانه  
 مات فانتقلت الامامة الى ابنه محمد بن موسى وقالت المفوضه من  
 الامامية ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم وفوض اليه



خلق العالم وتدييره وقال بعضهم بل فوض ذلك الى علي بن ابي طالب \* والفرقة الثانية \* من فرق الروافض الكيسانية اتباع كيسان مولى علي بن ابي طالب واخذ عن محمد بن الحنفية وقيل بل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام لاخذ ثار الحسين رضي الله عنه زعموا ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية لانه اعطاه الراية يوم الجمل ولان الحسين اوصى اليه عند خروجه الى الكوفة ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفية فقال بعضهم رجع الامر بعده الى اولاد الحسن والحسين وقيل بل انتقل الى ابي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وقالت الكرية اتباع ابي كرب بن ابن الحنفية حتى لم يمت وهو الامام المنتظر ومن قول الكيسانية ان البدأ جائز على الله وهو كفر صريح \* والفرقة الثالثة الخطابية \* اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي ثور وقيل محمد بن ابي يزيد الاجدع ومذهبه الغلوفي جعفر بن محمد الصادق وهو ايضا من المشبهة واتباعه خسون فرقة وكلهم منفقون على ان الائمة مثل علي واولاده كلهم انبياء وانه لا بد من رسولين لكل امة احدهما ناطق والاخر صامت فكان محمد ناطقا وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوة الى ابي الخطاب الاجدع وجوزوا كلهم شهادة الزور لموافقهم وزعموا انهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة وقالت المعمرية منهم الامام بعد ابي الخطاب رجل اسم معمر وزعموا ان الدنيا لا تنفى وان الجنة هي ما يصيب الانسان من الخير في الدنيا والناار ضد ذلك واباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلوة وقالوا بالتناسخ وان الناس لا يموتون وانما ترفع ارواحهم الى غيرهم وقالت البرزغية منهم ان جعفر بن محمد اله وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبه على الناس وزعموا ان كل مؤمن يوحى اليه وان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه

وسلم وزعموا انهم يرون امواتهم بكرة وعشيا وقالت العصبية منهم  
اتباع عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كله وخافوهم في ان الناس  
لا يموتون وافتقت الخطابية بعد قتل ابي الخطاب فرقا منها فرقة زعمت  
ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي ومقاتهم كقالة البرزغية  
الا ان هؤلاء اعترفوا بوثهم ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة  
يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن عمير  
فصلب عمير بن بيان في كناسة الكوفة ومن فرقهم المفضلية اتباع  
مفضل الصيرفي زعم ان جعفر بن محمد اله فطرده ولعنه وزعمت  
الخطابية باجها ان جعفر بن محمد الصادق اودعهم جلدا يقال له  
جفر فيه كل ما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القرآن وزعموا  
لعنهم الله ان قوله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة معناه عابسه ام  
المؤمنين رضى الله عنها وان الخمر والنيسر ابوبكر وعمر رضى الله  
عنهما وان الجبت والضغوت معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص  
رضى الله عنهما \* والفرقة الرابعة الزيدية \* اتباع زيد بن علي  
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم القائلون بامامته و امامة  
من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة وان يكون من  
اولاد فاطمة الزهراء رضى الله عنها حسنيا او حسينا ومنهم من زاد  
صباحه الوجه وان لا يكون فيه آفة وهم يوافقون المعتزلة في  
اصولهم كلها الا في مسألة الامامة واخذ مذهب زيد بن علي عن  
واصل بن عطاء وكان بفضل عليا على ابي بكر وعمر مع القول  
بامامتهما وهم اربع فرق الجارودية اتباع ابي الجارود ويكنى ابا النجم  
زيد بن المنذر العبدي زعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص  
على امامة علي بالوصف لا بالتسمية وان الناس كفروا بتركهم مبايعة  
علي رضى الله عنه والحسن والحسين واولادهما والجريرية اتباع

سليم بن جرير ومن قوله لم يكفر الناس بتركهم مبايعته - على بل  
 اخطأوا بترك الافضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة  
 الا انهم كفروا عثمان بن عفان بالاحداث التي احدثها وقالوا لم ينص  
 علي على امامة احد وصار الامر من بعده شورى ومنهم البترية اتباع  
 الحسن بن صالح بن كشير الابتر وقولهم ان عليا افضل واولى  
 بالامامة غير ان ابا بكر كان اماما ولم تكن امامته خطأ ولا كفرا بل  
 ترك علي الامامة له واما عثمان فيتوقف فيه ومنهم اليعقوبية اتباع  
 يعقوب وهم يقولون بامامة ابي بكر وعمر وينبرؤن ممن تبرأ منهما  
 وينكرون رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة ويتبرأون ممن  
 دان بها الا انهم متفقون على تفضيل علي على ابي بكر وعمر من  
 غير تفضيلهما وتكفيرهما ولا لعنتهما ولا الطعن علي احد من الصحابة  
 رضوان الله عليهم اجمعين \* والفرقة الحامسة السبائية \* اتباع  
 عبد الله بن سبأ الذي قال شفاها لعلي بن ابي طالب انت الاله وكان  
 من اليهود ويقول في يوشع بن نون مثل قوله ذلك في علي وزعم  
 ان عليا لم يقتل وانه حي لم يميت وانه في السحاب وان الرعد صوته  
 والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد حين فيبعث الله \* والفرقة  
 السادسة الكابلية \* اتباع ابي كابل اكفر جميع الصحابة بتركهم بيعته  
 علي وكفر عليا بتركه قتالهم وقال يناسخ الانوار الالهية في الأئمة  
 \* والفرقة السابعة البياضية \* اتباع بيان بن سمان زعم ان روح  
 الآله حل في الانبياء ثم في علي وبعده في محمد بن الحنفية ثم في  
 ابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد ثم حل بعد ابي هاشم في بيان بن  
 سمان يعني نفسه لعند الله \* والفرقة الثامنة المغيرية \* اتباع  
 مغيرة بن سعيد العجلي مولى خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه  
 بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج علي خالد بن عبد الله القسري

بالكوفة في عشرين رجلا فعضوا به فقال خالد اطعموني ماء وهو على المنبر فغير بذلك والمغيرة هذا قال باتشبيهه الفاحش وادعى النبوة وزعم ان معجزته علمه بالاسم الاعظم وانه يحيى الموتى وزعم ان الله لما اراد ان يخلق العالم كتب باصبعه اعمال عباده فغضب من معاصيهم ففرق فاجتمع من عرفه بحران احدهما ملح والآخر عذب فخلق من البحر العذب الشيعة وخلق الكفرة من البحر الملح وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب \* والفرقة التاسعة الهشامية \* وهم صنغان احدهما اتباع هشام بن الحكم والثاني اتباع هشام الجوافي وهما يقولان لا تجوز العصية على الامام وتجاوز على الانبياء وان محمدا عصي ربه في اخذ الفداء من اسرى بدر كذبا لعنهما الله وهما ايضا مع ذلك من المشبه \* والفرقة العاشرة الزرارية \* اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة في الرفض وزعم مع ذلك ان الله تعالى لم يكن في الازل طالما ولا قادرا حتى اكتب لنفسه جميع ذلك فبجه الله \* والفرقة الحادية عشرة الجناحية \* اتباع عبدالله بن معاوية ذي الجناحين بن ابي طالب وزعم انه اله وان العلم ينبت في قلبه كما تنبت الكفاة وان روح الاله دارت في الانبياء كما كانت في علي واولاده ثم صارت فيه مذهبهم استحلل الخمر والميتة ونكاح المحارم وانكروا القيامة وتناولوا قوله تعالى \* لبس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات \* وزعموا ان كل ما في القرآن من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير كنسابة عن قوم يلزم بعضهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وكل ما في القرآن من الفرائض التي امر الله بها كتابه عن من يلزم موالاتهم مثل علي والحسن والحسين واولادهم \* والثانية عشرة المنصورية \* اتباع ابي

المنصور العجلي احد الغلاة المشبهة زعم ان الامامة انتقلت اليه بعد محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه عرج به الى السماء بعد انتقال الامامة اليه وان معبوده مسح بيده على رأسه وقال له يا بني بلغ عنى آية الكسف الساقط من السماء في قوله تعالى \* وان يروا كسفا من السماء ساقطاً بقولوا سبحان مركوم \* وزعم ان اهل الجنة قوم تجب موالاتهم مثل علي بن ابي طالب و اولاده وان اهل النار قوم تجب معاداتهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعابذة رضى الله عنهم \* والثالثة عشرة الغرابية \* زعموا لعنهم الله ان جبرائيل اخطأ فانه ارسل الى علي بن ابي طالب فجاء الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعلوا شمارهم اذا اجتمعوا ان يقولوا العنوا صاحب الریش يعنون جبرائيل عليه السلام وعانهم اللعنة \* والرابعة عشرة الذمية \* بفتح الذال المججمة زعموا اخزاهم الله ان علي بن ابي طالب بعث الله نبيا وانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليظهر امره فادعى النبوة لنفسه وارضى عليا بان زوجه ابنته وموله ومنهم العلبانية اتباع علي بن ذراع السدوسي وقيل الاسدي كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزعم ان عليا بعث محمدا وكان لعنه الله بدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزعمه ان محمدا بعث ليدعو الى علي فدعا الى نفسه ومن العلبانية من يقول باهبة محمد وعلي جميعا ويقدمون محمدا في الالهية ويقال لهم الميمية ومنهم من قال بالهبة خمسة وهم اصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمسة شئ واحد وازوح حانة فيهم بالسوية لافضل لواحد منهم على الآخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالهاء فقالوا فاطم قال بعضهم

\* توليت بعد الله في الدين خمسة \* نبيا وسبطه وشيخا وفاطما \*  
 \* والخامسة عشرة البيوسية \* اتباع يونس بن عبد الله النعمي احد  
 الغلاة المشبهة \* والسادسة عشرة الزامية \* اتباع رزام بن سابق  
 زعم ان الامامة انتقلت بعد علي بن ابي طالب الى ابنه محمد بن الخنفيه  
 ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن عباس باوصية ثم  
 الى ابنه محمد بن علي فاوصى بها محمد الى ابي العباس عبد الله بن  
 محمد السفاح الظالم المتزدد في المذاهب الجاهل بحقوق اهل البيت  
 \* والسابعة عشرة الشيطانية \* اتباع محمد بن التعمان شيطان الطاق  
 وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذاهبهم وانفرد باعظم الكفر  
 قائله الله وهو انه زعم ان الله لا يعلم الشئ حتى يقدره وقبل ذلك  
 يستحيل علمه \* والثامنة عشرة البسليية \* وهم من الراوندية زعموا  
 ان الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت في علي  
 واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الخنفيه ثم في ابي هاشم عبد الله  
 بن محمد بن الخنفيه وانتقلت منه الى علي بن عبد الله بن عباس بوصية  
 اليه ثم الى ابي العباس السفاح ثم الى ابي سلمة صاحب دولة بني  
 العباس وقام بتاحية كس فيما وراء النهر رجل من اهل مرو اعور  
 يقال له هاشم ادعى ان اباسلمة كان الها انتقل اليه روح الله ثم انتقل  
 اليه بعده فانتشرت دعوته هناك واحتجب عن اصحابه واتخذ له وجها  
 من ذهب فعرف بالمصبيغ ثم ان اصحابه طلبوا رؤيته فوعدهم ان يريهم  
 نفسه ان لم يحترقوا وعمل تجاء مرآة محرقة تعكس شعاع  
 الشمس فلما دخلوا عليه احترق بعضهم ورجع الباقيون وقد فتوا  
 واعتقدوا انه اله لا تدركه الابصار ونادوا في حروبهم بالهيته  
 \* والتاسعة عشرة الجعفرية \* والعشرون الصباحية \* وهم  
 والزيدية مثل الشيعة فانهم يقولون بامامة ابي بكر وانه لا نص في

امامة علي مع انه عندهم افضل و ابو بكر مفضل ومن الروافض  
الخلوية والشاعية والشريكية يزعمون ان عليا شريك محمد صلى الله عليه  
وسلم والتناسخية القائلون ان الارواح تناسخ واللاغية والمنظنة  
الذين يزعمون ان جبرائيل اخطأ والاسحاقية والخلفية الذين يقوون  
لا تجوز الصلوة خلف غير الامام والرجعية القائلون سيرجع علي بن  
ابي طالب وينتقم من اعدائه والتربصية الذين يتربصون خروج  
المهدي والامرية والجبية والجلالية والكريدية اتباع ابي كرب  
الضريير والخرنبة اتباع عبد الله بن عمرو الخرنبي ع الفرقة العاشرة  
الخواارج ع ويقال لهم النواصب والحرورية نسبة الى حروراء موضع  
خرج فيه اولهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم الغلاة في حب ابي بكر  
وعمر و بغض علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين ولا اجهل  
منهم فانهم القاسطون المارقون خرجوا على علي رضي الله عنه وانفصلوا  
عنه بالجملة وتبرأوا منه ومنهم من صحبه ومنهم من كان في زمنه  
وهم جماعة قد دون الناس اخبارهم وهم عشرون فرقة  
\* لاولى \* يقال لهم الحكمية لانهم خرجوا على علي رضي الله عنه في  
صفتين وقالوا لا حكم الا لله ولا حكم للرجال وانحازوا عنه الى حروراء  
ثم الى النهروان وسبب ذلك انهم حلوه على الحكم الى من حكم  
بكتاب الله فلما رضي بذلك وكانت قضية الحكمين ابي موسى الاشعري  
وهو عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص غضبوا من ذلك وناذبوا  
عليا وقالوا في شعارهم لا حكم الا لله ورسوله وكان امامهم في الحكمين  
عبد الله بن الكواء \* والثانية الازارقة \* اتباع ابي راشد نافع بن  
الازرق بن قيس بن نهار بن انسان بن اسد بن صبرة بن ذهل بن  
الدؤل بن حنيفة الخارج بالبصرة في ايام عبد الله بن الزبير وهم علي  
التبري من عثمان وعلي والطعن عليهما وان دار مخالفتهم

دار كفر وان من اقام بدار الكفر فهو كافر وان اطفال مخالفهم في النار  
ويحل قتلهم وانكروا رجم الزاني وقالوا من قذف محصنة حد ومن  
قذف محصنا لا يحد ويقطع السارق في القليل والكثير \* والثالثة  
النجدات \* ولم يقل فيهم النجدية ليفرق بينهم وبين من انتسب الى  
بلاد نجد فانهم اتباع نجد بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج باليمامة  
وكان رأسا ذا مقالة مفردة وتسمى بامير المؤمنين وبعث عطية بن  
الاسود الى سجستان فاطهر مذهبهم بمرور فعرفت اتباعه بالعطوية  
ومذهبهم ان الدين امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله  
وتحريم دماء المسلمين واموالهم والثاني الاقرار بما جاء من عند الله  
تعالى جلة وما سوى ذلك من التحريم والتحليل وسائر الشرائع فان  
الناس يعذرون بجهلها وانه لا يأتى المجتهد اذا اخطأ وان من خالف  
ان لا يعذب المجتهد فقد كفر واستحلوا دماء اهل الذمة في دار النقية  
وقالوا من نظر نظرة محرمة او كذب كذبة او اصر على صغيرة  
ولم يتب منها فهو كافر ومن زنى او سرق او شرب خمر من غير ان  
يصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر \* والرابعة الصفريه \*  
اتباع زياد بن الاصفر ويقال اتباع النعمان بن صفر وقيل بل نسبوا  
الى عبد الله بن صفار وهو احد بنى مقاعس وهو الحارث بن عمرو  
بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخه بن الياس بن  
مضر بن نزار وقيل عبد الله بن الصفار من بنى صويمر بن مقاعس  
وقيل سموا بذلك لصفرة علاتهم وزعم بعضهم ان الصفريه بكسر  
الصاد وقد وافق الصفريه الازارقه في جميع بدعهم الا في قتل  
الاطفال ويقال للصفريه الزيادية ويقال لهم ايضا انكار من  
اجل انهم ينقصون نصف علي وثنت عثمان وسدس عايشه رضي الله  
عنهم \* والخامسة العجاردة \* اتباع عبد الكريم بن عجرد



\* والسادسة الميمونية \* اتباع ميمون بن عمران وهم طائفة من  
العجاردة وافقوا الازارقة الا في شئين احدهما قولهم نجب البراة  
من الاطفال حتى يبلغوا وبصفوا الاسلام واشتاق استحلل اموال  
المخافين لهم فلم تستحل الميمونية مال احد خافهم ما لم يقتل المملك  
فاذا قتل صار ماله فبئس الا انهم ازدادوا كفرا على كفرهم واجازوا  
نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات اولاد الاخوة وبنات اولاد  
الاخوات فقط \* والسابعة الشيبية \* وهم طائفة من العجاردة وافقوا  
الميمونية في جميع بدعهم الا في الاستطاعة والمشيئة فان الميمونية مالت الى  
القدرية \* والثامنة الحمزية \* اتباع حمزة بن ادرك السامى  
الخارج بخراسان في خلافة هارون بن محمد الرشيد وكثر عيبه  
وفساده ثم فض جوع عيسى بن على عامل خراسان وقتل منهم  
خلقا كثيرا فانهم من عيسى الى كابل وآل امر حمزة الى ان غرق  
في كرمان بواد هناك فعرفت اصحابه بالحمزية وكان يقول بانقدر  
فكفرته الازارقة بذلك وقال اطفال المشركين في النار فكفرته  
القدرية بذلك وكان لا يستحل غنائم اعدائه بل يأمر باحراق جميع  
ما يغنمه منهم \* والتاسعة الخازمية \* وهم فرقة من العجاردة قالوا  
في القدر والمشيئة كقول اهل السنة وخافوا الخوارج في الولاية  
والعداوة فقالوا لم يزل الله تعالى محبا لاوليائه ومبغضا لاعدائه  
\* والعاشر المعلومية مع المجهولية \* تباينت في مسألتين احدهما  
قالت المعلومية من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو كافر وقالت  
المجهولية لا يكون كافرا والثانية وافقت المعلومية اهل السنة في  
مسألة القدر والمشيئة والمجهولية وافقت القدرية في ذلك  
\* والحادية عشرة الصلتية \* اتباع عثمان بن ابي الصلت وهم  
طائفة من العجاردة انفردوا بقولهم من اسلم توليناه لکن تبرأ من

اطفاله لانه ليس الاطفال اسلام حتى يبلغوا \* والثانية عشرة  
والثالثة عشرة الاحسنية والمعبدية \* وهما فرقان من الشعابذة اتباع  
ثعلبة بن عامر وكان ثعلبة هذا مع عبد الكريم بن عجرد ثم اختلفا  
في الاطفال فقال عبد الكريم تبرأ منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا تبرأ  
منهم بل نقول نتولى الصغار فلم تزل الشعابذة على هذا الى ان خرج  
رجل عرف بالاخنس فقال نتوقف عن جمع من في دار التقية الا من  
عرفنا منه ايماناً فانا نتولاه ومن عرفنا منه كفرنا تبرأنا منه ولا يجوز  
ان نبداً احداً بقتال فتبرأت منه الشعابذة وسموه بالاخنس لانه خنس  
منهم اى رجع عنهم ثم خرجت فرقة من الشعابذة قيل لها المعبدية  
اتباع معبد فخالفت الشعابذة في اخذ الزكوة من العبيد والبهائم وكفرت  
كل فرقة منهما الاخرى \* والرابعة عشرة الشيبانية \* اتباع شيبان  
بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم الخراساني القائم بدعوة الخلفاء  
العباسيين وكان معه فتبرأت منه الشعابذة لمعاونته لابي مسلم وهو اول  
من اظهر القون بالثبيبه تعالى الله عن ذلك \* والخامسة عشرة  
الشيبية \* اتباع شيب بن يزيد بن ابي نعيم الخارج في خلافة  
عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب العظيمة مع الحجاج بن يوسف  
الثقفى وهم على ما كانت عليه الحكيمه الاولى الا انهم انفردوا عن  
الخوارج بجواز امامة المرأة وخلافتها واستخلف شيب هذا امه  
غزانه فدخلت الكوفة وقامت خطيبه وصلت الصبح بالمسجد الجامع  
فقرأت في الركعة الاولى بالبصرة وفي الثانية بآل عمران واخبار  
شيب طويله \* والسادسة عشرة الرشيدية \* اتباع رشيد ويقال  
لهم ابضا العشريه من اجل انهم كانوا ياخذون نصف العشر مما  
سقت الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر فتبرأت  
كل فرقة من الاخرى وكفرتهمما بذلك \* والسابعة عشرة المكرمية \*

اتباع ابي المكرم ومن قوله تارك الصلوة كافر وليس ككفره لتك  
 الصلوة لكن لجهله بالله وكذا قوله في سائر الكبار \* والثامنة عشرة  
 الحفصية \* اتباع حفص بن المقدم احد اصحاب عبد الله بن ابي  
 تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره فهو كافر  
 وليس بمشرك فانكر ذلك الاباضية وقانوا بل هو مشرك \* والتاسعة  
 عشرة الاباضية \* اتباع عبد الله بن ابي من بني مقاعس واسمه  
 الحرث بن عمرو ويقال بل ينسبون الى ابي ابيض بضم الهزة وهي قريته  
 بالعرض من اليمامة نزل بها نجد بن عامر وخرج عبد الله بن ابي  
 في ايام مروان وكان من غلاة الحكة \* والفرقة العشرية  
 اليزيدية \* اتباع يزيد بن ابي ابيسه وكان اباضيا فانفرد ببدعه قبيحة  
 وهي ان الله تعالى سبعت رسولا من النجم وينزل عليه كتابا جله  
 واحدة ينسخ به شريعته محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن فرق  
 الخوارج ايضا الحارثية والاصومية اتباع يحيى بن اصوم  
 والهبسية اتباع ابي اليمس الهيصم بن خالد من بني سعيد بن ضبعة  
 كان في زمن الحجاج وقتل بالمدينة واصلب واليعقوبية اتباع يعقوب  
 بن علي الكوفي ومن فرقهم الفضلية اتباع فضل بن عبد الله  
 والشمراخية اتباع عبد الله بن شمراخ والضحاكية اتباع الضحاك  
 والخوارج يقال لهم الشراة واحدهم شاري مشتق من شرى الرجل  
 اذا الخ ومعناه يستشري بالشراة من قول الخوارج شربنا انفسنا  
 لدين الله فحزن لذلك شراة وقيل انه من قولهم شاربه اي لاجبته  
 وماربته وقيل شرى الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقيل لهم هذا  
 لشدة غضبهم على المسلمين

﴿ ذكر الحال في عقائد اهل الاسلام منذ ابتدأت الملة الاسلامية ﴾  
 ﴿ الى ان انتشر مذهب الاشعرية ﴾

اعلم ان الله تعالى لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جميعا وصف لهم ربهم سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين وبما اوحى اليه ربه تعالى فلم يسأله صلى الله عليه وآله وسلم احد من العرب باسرههم قروبيهم وبدويهم عن معنى شئ من ذلك كما كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن امر الصلوة والزكوة والصيام والحج وغير ذلك مما لله سبحانه فيه امر ونهى وكما سألوه صلى الله عليه وسلم عن احوال القيامة والجنة والنار اذ لو سألوه انسان منهم عن شئ من الصفات الالهية لتقل كما نقلت الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في احكام الحلال والحرام وفي الترغيب والترهيب واحوال القيامة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجها ومسائدها وجوامعها ومن امعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم انه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من الصحابة رضی الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شئ مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا فرق احد منهم بين كونها صفة ذات او صفة فعل وانما ائبنوا له تعالى صفات ازليسة من العلم والقدرة والحيوة والارادة والسمع والبصر والكلام والحلال والاكرام والجلود والانعام

والعز والعظمة وساقوا الكلام سوفا واحدا وهكذا اثبتوا رضى الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي ممثلة المخلوقين فاثبتوا رضى الله عنهم بلا تشبيه وزهوا عن غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك احد منهم الى تأويل شئ من هذا ورأوا باجورهم اجراء الصفات كما وردت ولم يكن عند احد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم سوى كتاب الله ولا عرف احد منهم شيئا من الطرق الكلامية ولا مسائل الفلاسفة فضى عصر الصحابة رضى الله عنهم على هذا الى ان حدث في زمنهم القول بانقدر وان الامر انفة اى ان الله تعالى لم يقدر على خلقه شيئا مما هم عليه وكان اول من قال بانقدر في الاسلام معبد بن خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن الحسين البصرى فتكلم في القدر بالبصرة وسلك اهل البصرة مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد يتحمله واخذ معبدهذا رأى عن رجل من الاساورة يقال له ابو يونس سنسويه ويعرف بالاسوارى فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه بامر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين ولما بلغ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله مقالة معبد في القدر تبرأ من القدرية واقندى بمعبد في بدعته هذه جماعة واخذ السلف رحيم الله في ذم القدرية وحذروا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان عطاء بن يسار قاضيا يرى القدر وكان يأتي هو ومعبد الجهني الى الحسن البصرى فيقولان له ان هؤلاء يسفكون الدماء ويقولون انما تجرى اعمالنا على قدر الله فقال كذب اعداء الله فطعن عليه بهذا ومثله وحدث ايضا في زمن الصحابة رضى الله عنهم مذهب الخوارج وصرحوا بالكفر بالذنب والخروج على الامام وقتاله فناظرهم عبد الله بن عباس رضى الله

عنهما فلم يرجعوا الى الحق وقاتلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورمى جماعة من ائمة الاسلام بانهم يذهبون الى مذهبهم وعند منهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند اهلنا وحدث ايضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والغلو فيه فلما بلغه ذلك انكره وحرق بالنار جماعة ممن غلا فيه وانشد

\* لما رأيت الامر امرا منكرا \* اججت ناري ودعوت قنبرا \*

وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء السبأى واحداث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على امته من بعده بانص وحدث القول برجعه على بعد موته الى الدنيا ورجعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايضا وزعم ان عليا لم يقتل وانه حي وان فيه الجزء الالهى وانه هو الذي يجيء في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه لا يد ان ينزل الى الارض فيملاها عدلا كما ملئت جورا ومن ابن سبأ هذا تشعبت اصناف الغلاة من ازا فضة وصاروا يقولون بالوقف بعنون ان الامامة موقوفة على اناس معينين كقول الامامية بانها في الائمة الاثني عشر وقول الاسماعيلية بانها في ولد اسمعيل بن جعفر الصادق وعنه ايضا اخذوا القول بفيضة الامام والقول برجعه بعد الموت الى الدنيا كما تعتقده الامامية الى اليوم في صاحب السرداب وهو القول بتناسخ الارواح وعنه اخذوا ايضا القول بان الجزء الالهى يحل في الائمة بعد علي بن ابي طالب وانهم

بذلك استحقوا الامامة بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام سجود الملائكة وعلى هذا الرأي كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر وابن سبأ هذا هو الذي اثار فتنه امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه حتى قتل كما ذكر في ترجمته ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المقفى وكان له عدة اتباع في عامه الامصار واصحاب كثيرين في معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا ضدًا للخوارج وما زال امرهم يقوى وعددهم يكثر ثم حدث بعد عصر الصحابة رضى الله عنهم مذهب جهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به فانه نفي ان يكون لله تعالى صفة واورد على اهل الاسلام شكوكا اثرت في الملة الاسلامية آثارا قبيحة تولد عنها بلاء كبير وكان قبيل المائة من سنى الهجرة فكثرت اتباعه على اقواله التي تؤون الى التعطيل فاكبر اهل الاسلام بدعته وتمالوا على انكارها وتضليل اهلها وحذروا من الجهميه وعادوهم في الله وذموا من جلس اليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف عند اهل وفي اثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن الحسين ابصرى رحمه الله بعد المائتين من سنى الهجرة وصنفوا فيه مسائل في العدل والتوحيد واثبات افعال العباد وان الله تعالى لا يخلق اشرا وجهروا بان الله لا يرى في الآخرة واذكروا عذاب القبر على البدن واعلنوا بان القرآن مخلوق محدث الى غير ذلك من مسائلهم فتبعهم خلائق في بدعهم واكثروا من التصنيف في نصرة مذهبهم باضرف الجدابه فنهى ائمة الاسلام عن مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا من يتخلله ولم يزل امر المعتزلة يقوى واتباعهم تكثر ومذهبهم ينتشر في الارض ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال فظهر محمد بن كرام بن حراق بن خرابه ابو عبدالله

السجستاني زعيم الطائفة الكرامية بعد المائتين من سنى الهجرة  
واثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وحجج وقدم  
الشام ومات بزغرة في صفر سنة ست وخمسين ومائتين فدفن بالقدس  
وكان هناك من اصحابه زيادة على عشرين الفا على التبعيد والتفشف  
سوى من كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون لكثرتهم وكان  
اماما لطائفة الشافعية والحنفية وكانت بين الكرامية بالمشرق وبين  
المعتزلة مناظرات ومناكرات وفتن كثيرة متعددة ازمتها هذا وامر  
الشيعة بفسو في الناس حتى حدث مذهب القرامطة المنسوبين الى  
جران الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قائمته وقصر رجليه  
وتقارب خطوه وكان ابتداء امر قرمط هذا في سنة اربع وستين  
ومائتين وكان ظهوره بسواد الكوفة فاشتهر مذهبه بالعراق وقام  
من القرامطة ببلاد الشام صاحب الخال والمذثر والمطوق وقام  
بالبحرين منهم ابو سعيد الجنابي من اهل جنابية وعظمت دولته  
ودولته بنيه من بعده حتى اوقعوا بعساكر بغداد واحافوا خلفاء بني  
العباس وفرضوا الاموال التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد  
وخراسان والشام ومصر واليمن وغزوا بغداد والشام ومصر والحجاز  
وانتشرت دعواتهم باقصار الارض فدخل جماعات من الناس في دعوتهم  
ومالوا الى قواهم الذي سموه علم الباطن وهو تأويل شرائع الاسلام  
وصرفها عن ظواهرها الى امور زعموها من عند انفسهم وتأويل  
آيات القرآن ودعواهم فيها تأويلا بعيدا انتهكوا القول به بدعا ابتدعوها  
باهوائهم فضلوا واضلوا عالما كثيرا هذا وقد كان المأمون عبد الله  
بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس ببغداد لما شغف بالعلوم  
القديمة بعث الى بلاد ازوم من عرب له كتب الفلاسفة واناها بها  
في اعوام بضع عشرة سنة ومائتين من سنى الهجرة فانتشرت مذاهب



الفلاسفة في الناس واشتهرت كتبهم بعامية الامصار واقبلت المعتزلة  
والقرامطة والجمهية وغيرهم عليها واكثروا من النظر فيها والتصفح  
لها فأنجر على الاسلام واهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من  
البلاء والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة ضلال اهل البدع وزادتهم  
كفرا الى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد في سنة اربع وثلثين  
وثلاثمائة واستمروا الى سبع وثلثين واربع مائة واطهروا مذهب التشيع  
قويت بهم الشيعة وكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخسين  
وثلاثمائة لعن الله معاوية بن ابي سفيان واعن من اغضب فاطمة ومن  
منع الحسن ان يدفن عند جده ومن نفى ابانر الغفاري ومن اخرج  
العباس من الشورى فلما كان الليل حكاه بعض الناس فاشار الوزير  
المهلبى ان يكتب باذن مع الدولة لعن الله الظالمين لاهل البيت  
ولا يذكر احد في اللعن غير معاوية ففعل ذلك وكثرت ببغداد الفتنة  
بين الشيعة والسنية وجهر الشيعة في الآذان بحى على خير العمل  
في الكرخ وفسا مذهب الاعتزال باعراق وخراسان وما وراء النهر  
وذهب اليه جماعة من مشاهير الفقهاء وقوى مع ذلك امر الخلفاء  
الفاطميين بافريقية وبلاد المغرب وجهروا بمذهب الاسماعيلية وبثوا  
دعاتهم بارض مصر فاستجاب لهم خلق كثير من اهلها ثم ملكوها  
سنة ثمان وخسين وثلاثمائة وبعثوا بعساكرهم الى الشام فانتشرت  
مذاهب الشيعة في عامة بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر  
والكوفة والبصرة وبغداد وجميع العراق وبلاد خراسان وما وراء  
النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم وبين اهل السنة  
من الفتنة والحروب والمقاتل ما لا يمكن حصره لكثرة واشتهرت  
مذاهب الفرق من القدرية والجمهية والمعتزلة والكرامية والخوانج  
والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الارض وما منهم الا من

نظر في الفلسفة وسلك من طرفها ما وقع عليه اختياره فلم يبق مصر من الامصار ولا قطر من الاقطار الا وفيه طوائف كثيرة ممن ذكرنا وكان ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري قد اخذ عن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولازمه عدة اعوام ثم بداله فترك مذهب الاعتزال وسلك طريق ابن محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب ونسج على قوائمه في الصفات والقدر وقال بالفاعل المختار وترك القول بالتحسين والتفويض العقليين وما قيل في مسائل الصلاح والاصح واثبت ان العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع وان العلوم وان حصلت بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها الا بالسمع وان الله تعالى لا يجب عليه شيء وان النبوات من الجائزات العقلية والواجبات السمعية الى غير ذلك من المسائل التي هي موضوع اصول الدين وحقيقتها مذهب الاشعري رحمه الله انه سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل التجسيم وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه قال اليه جماعة وعولوا على رأيه منهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلائي المكي و ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن مهران الاسفرايني والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني والامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن بطول ذكره ونصروا مذهبهم وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصر فانتهر مذهب ابي الحسن الاشعري في العراق من نحو سنة ثمانين وثلثمائة وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني على هذا المذهب قد نشأ عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة الفهالة قطب الدين ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغار اولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الاشعري وحلوا في ايام دولتهم كافة الناس على التزامه فتمادى الحال على ذلك جميع ايام الملوك من بني ايوب ثم في ايام مواليتهم الملوك من الاتراك واتفق مع ذلك توجه ابي عبد الله محمد بن تومرت احد رحالات المغرب الى العراق واخذ عن ابي حامد الغزالي مذهب الاشعري فلما عاد الى بلاد المغرب وقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم وضع لهم عقيدة لفظها عنه عامتهم ثم مات فخلفه بعد موته عبد المؤمن بن علي القيسي وتلقب بامير المؤمنين وغلب على ممالك المغرب هو واولاده من بعد مدة سنين وتسموا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستريح دماء من خالف عقيدة ابن تومرت اذ هو عندهم الامام المعلوم المهدي المعصوم فكتم اراقوا بسبب ذلك من دماء خلائق لا يحصيها الا الله خالقها سبحانه وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ فكان هذا هو السبب في اشتها مذهب الاشعري وانتشاره في امصار الاسلام بحيث نسي غيره من المذاهب وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يخافه الا ان يكون مذهب الخنابلة اتباع الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فانهم كانوا على ما كان عليه السلف لا يرون تاويل ما ورد من الصفات الى ان كان بعد السبعماية من سني الهجرة اشتهر بدمشق واعمالها تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحلبي بن عبد السلام بن تيمية الحراني

فنصدي للانتصار لمذهب السلف وبالغ في الرد على مذهب الاشاعرة  
 وصدع بالنيكيز عليهم وعلى الزايفة وعلى الصوفية فافترق الناس  
 فيه فريقان فريق يتندي به ويعول على اقواله ويعمل برأيه ويرى  
 انه شيخ الاسلام واجل حفاظ اهل الملة الاسلامية وفريق يبدعه  
 وبضلاء ويرزى عليه باثباته الصفات وينتقد عليه مسائل منها ما له  
 فيه سلف ومنها ما زعموا انه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف  
 وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي  
 لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء وله الى وقتنا هذا عدة اتباع  
 باشام وقليل بمصر هذا وبين الاشاعرة والماتريدي اتباع ابى منصور  
 محمد بن محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء الخنفية مقلدوا الامام  
 ابى حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبيه ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم  
 الحضرمي ومحمد بن الحسن الشيباني رضى الله عنهم من الخلفاء في  
 العقائد ما هو مشهور في موضعه وهو اذا تباع ببلغ بضع عشرة  
 مسألة كان بسببها في اول الامر تباين وتنافر وقدح كل منهم في  
 عقيدة الآخر الا ان الامر آل آخرا الى الاغضاء والله الحمد فهذا  
 اعرك الله بيان ما كانت عليه عقائد الامة من ابتداء الامر الى وقتنا  
 هذا قد فصلت فيه ما اجله اهل الاخبار واجلت ما فصلوا فدونك  
 طالب العلم تناول ما قد بذلت فيه جهدي واطلت بسببه سهري  
 في تصفح دواوين الاسلام وكتب الاخبار فقد وصل اليك صفوا  
 ونلته عفوا بلا تكلف مشقة ولا بذل مجهود ولكن الله يمن على من  
 يشاء من عباده

### ﴿ ذكر ترجمة الاشعري وعقائده ﴾

هو ابو الحسن على بن اسمعيل بن ابى بشر اسمعيل بن سالم بن اسمعيل

بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى واسمه  
عبد الله بن قيس الاشعري البصرى ولد سنة ست وستين ومائتين  
وقيل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة  
اربع وعشرين وثلاثمائة سمع زكريا الساجي و ابا خليفة الجعفي وسهل  
بن نوح ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي المصرى  
وروى عنهم في تفسيره كثيرا وتلمذ لزوج امه ابي على محمد بن  
عبد الوهاب الجبائي واقتدى برأيه في الاعتزال عدة سنين حتى صار  
من ائمة المعتزلة ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغيره من آراء المعتزلة  
وصعد يوم الجمعة بجامع البصرة كرسيا ونادى باعلى صوته من عرفنى  
فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى انا فلان بن فلان كنت  
اقول بخلق القرآن وان الله لا يرى بالابصار وان افعال الشر انا افعلها  
وانا نائب مقلع معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم ومعائبهم  
واخذ من حينئذ في ازد عليهم وسلك بعض طريق ابي محمد عبد الله  
بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان وبنى على قواعده وصنف خمسة  
ونخسين تصنيفا منها كتاب الملع وكتاب الموجز وكتاب ابضاح  
البرهين وكتاب التبيين على اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل  
في الرد على اهل الافك والنضليل وكتاب الابانة وكتاب تفسير القرآن  
يقال انه في سبعين مجلدا وكانت غلته من ضيعة وقفها بلال بن  
ابى بردة على عقبه وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهما وكانت  
فيه دعاية ومزح كثير وقال مسعود بن شيبه في كتاب التعليم  
كان حنفي المذهب معتزلي الكلام لانه كان ريب ابي على الجبائي وهو  
الذى ربه وعله الكلام وذكر الخطيب انه كان يجلس ايام الجمع  
في حلقة ابي اسحق المروزى الفقيه في جامع المنصور وعن ابي بكر  
بن الصيرفي كان المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى اظهر الله تعالى

الاشعري فجزهم في اقع السماسم \* وجلة عقيدته ان الله تعالى  
 عالم بعلم قادر بقدره سخي بحبوة مرید بارادة متكلم بكلام سمیع بسمع  
 بصیر ببصر وان صفاته ازلیة قائمة بذاته تعالى لا یقال هی هو  
 ولا هی غیره ولا لاهی هو ولا غیره وعلمه واحد بتعلق بجمع  
 المعلومات وقدرته واحدة بتعلق بجمع ما یصح وجوده و ارادته  
 واحدة بتعلق بجمع ما یقبل الاختصاص وكلامه واحد هو امر  
 ونهی وخبر واستخبار و وعد و وعید وهذه الوجوه راجعة الى  
 اعتبارات فی كلامه لا الى نفس الكلام والفاظ المنزلة علی لسان  
 الملائكة الى الانبياء دلالات علی الكلام الازلی فالدلول وهو القرآن  
 المقروء قديم ازلی والدلالة هی العبارات وهی القراءة مخلوقة  
 محدثة قال وفرق بین القراءة والمقروء والتلاوة والمنلو كما فرق بین  
 الذكر والمذكور قال والكلام معنی قائم بالنفس والعبارة دالة علی  
 ما فی النفس وانما تسمى العبارة كلاما مجازا قال و اراد الله تعالى جمع  
 الكائنات خیرها وشرها ونفعها وضرها ومال فی كلامه الى جواز  
 تكلیف ما لا یطاق لقوله ان الاستطاعة مع الفعل وهو مكلف بالفعل  
 قبله وهو غیر مستطیع قبله علی مذهبه قال وجمع افعال العباد  
 مخلوقة مبتدعة من الله تعالى مكنسبة للعبد والكسب عبارة عن  
 الفعل القائم بمحل قدرة العبد قال والخلق هو الله تعالى حقيقة  
 لا یشاركه فی الخلق غیره فاخص وصفه هو القدرة والاختراع وهذا  
 تفسیر اسم الباری قال وكل موجود یصح ان یرى والله تعالى  
 موجود فیصح ان یرى وقد صح السمع بان المؤمنین یرونه فی الدار  
 الآخرة فی الكتاب والسنة ولا یجوز ان یرى فی مكان ولا صورة  
 مقابلة واتصال شعاع فان ذلك كله محال وما هیة الرؤیة له فیها  
 رأیان احدهما انه علم مخصوص بتعلق بالوجود دون العدم والثانی

انه ادراك وراء العلم واثبت السمع والبصر صفتين ازليتين هما ادراكا وراء العلم واثبت اليدين والوجه صفات جزئية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به وخالف المعتزلة في الوعد والوعيد والسمع والعقل من كل وجه وقال الابان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالاركان فرع الايمان فمن صدق بالقلب اى اقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسول تصديقا لهم فيما جاؤا به فهو مؤمن وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة فحكمه الى الله اما ان يغفر له برحمته او يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يعذبه بعدله ثم يدخله الجنة برحمته ولا يدخله في النار مؤمن قال ولا اقول انه يجب على الله سبحانه قبول توبته بحكم العقل لانه هو الموجب لا يجب عليه شئ اصلا بل قد ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك لخلقهم بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد فاوادخل الخلائق باجمعهم النار لم يكن جورا ولو ادخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور لانه المالك المطلق والواجبات كلها سمعية فلا يوجب العقل شيئا البتة ولا يقتضى تحسينا ولا تقبيحا فعرفة الله تعالى وشكر المنعم واثابة الطائع وعقاب العاصي كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شئ لا صلاح ولا اصلاح ولا لطف بل الثواب والصلاح واللطف والنعمة كلها تفضل من الله تعالى ولا يرجع اليه تعالى نفع ولا ضرر فلا ينفع بشكر ساكر ولا يتضرر بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك وبعث الرسل جائزا لا واجب ولا مستحيل فاذا بعث الله تعالى الرسول وايداه بالمعجزة الخارقة للعادة ونحدي ودعا الناس وجب الاصغاء اليه والاستماع منه والامثال لاوامره والانتهاه عن نواهيهم وكرامات الاولياء حق والايمان بما جاء في القرآن والسنة من

الاخبار عن الامور الغائبة عن مثل اللوح والقلم والعرش والكرسى والجنة  
 والنار حق وصدق وكذلك الاخبار عن الامور التي ستقع في الآخرة مثل  
 سؤال القبر والثواب والعقاب فيه والحشر والمعاد والميزان والصراف  
 وانقسام فريق في الجنة وفريق في السعير كل ذلك حق وصدق  
 يجب الايمان والاعتراف به والامامة نثبت بالانفاق والاختيار دون  
 النص والتعيين على واحد معين والائمة مترتبون في الفضل ترتيبهم  
 في الامامة قال ولا اقول في عابشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم الا انهم  
 رجعوا عن الخطأ واقول ان طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة  
 واقول في معاوية وعمرو بن العاص انهما بغيا على الامام الحق على  
 بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلهم مقاتلة اهل البغي واقول ان اهل  
 النهروان اشراة هم المارقون عن الدين وان علما رضي الله عنه كان  
 على الحق في جميع احواله والحق معه حيث دار فهذه جملة من اصول  
 عقيدته التي عليها الآن جماهير اهل الامصار الاسلامية والتي من  
 جهر بخلافها اربق دمه والاشاعة يسمون الصفاتية لاثباتهم صفات  
 الله تعالى القديمة ثم افرقوا في الانفاذ الواردة في الكتاب والسنة  
 كالاستواء والنزول والاصبع واليد والقدم والصورة والجنب والمجى  
 على فرقتين فرقة تؤول جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة  
 لم يتعرضوا لتناويل ولا صاروا الى التشبيه ويقال لهؤلاء الاشعرية  
 الاسرية فصار للمسلمين في ذلك خمسة اقوال احدها اعتقاد ما يفهم  
 مثله من اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها  
 بعد نفي ارادة الظاهر ورابعها حملها على المجاز وخامسها حملها  
 على الاشتراك وكل فريق ادلة وحجاج تضمنتها كتب اصول الدين  
 \* ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم والله يحكم بينهم  
 يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون \* قف \* اعلم ان الله سبحانه طالب



من الخلق معرفته بقوله تعالى \* وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \* قال ابن عباس وغيره يعرفون فخلق تعالى الخلق وتعرف اليهم بالسنة الشرائع المنزلة فعرفه من عرفه سبحانه منهم على ما عرفهم فيما تعرف به اليهم وقد كان الناس قبل انزال الشرائع بعبثة الرسل عليهم السلام علمهم بالله تعالى انما هو بطريق التنزيه له عن سمات الحدوث وعن التركيب وعن الافتقار وبصفونه سبحانه بالاقتدار المطلق وهذا التنزيه هو المشهور عقلا ولا يتعداه عقل اصلا فلما انزل الله شريعته على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم واكمل دينه كان سبيل العارف بالله ان يجمع في معرفته بالله بين معرفتين احدهما المعرفة التي تقتضيها الادلة العقلية والاخرى المعرفة التي جاءت بها الاخبارات الالهية وان يرد علم ذلك الى الله تعالى ويؤمن به وبكل ما جاءت به الشريعة على الوجه الذي اراده الله تعالى من غير تأويل بفكره ولا تحكم فيه برأيه وذلك ان الشرائع انما انزلها الله تعالى لعدم استنقال العقول البشرية بادراك حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله وانى لها ذلك وقد تقيدت بما عندها من اطلاق ما هنالك فان وهبها علما بمراده من الاوضاع الشرعية ومنحها الاطلاع على حكمه في ذلك من فضله تعالى فلا يضيف العارف هذه المنة الى فكره فان تنزيهه لربه تعالى بفكره يجب ان يكون مطابقا لما انزله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الكتاب والسنة والا فهو تعالى منزّه عن تنزيه عقول البشر بافكارها فانها مقيدة باوطارها فتزبيها كذلك مقيد بحسبها وبموجب احكامها وآثارها الا اذا خلت عن الهوى فانها حينئذ يكشف الله لها العطاء عن بصارها ويهديها الى الحق فتزّه الله تعالى عن التنزيهات العرفية بالافكار العادية وقد اجمع المسلمون قاطبة على

جواز رواية الاحاديث الواردة في الصفات ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم اجمع اهل الحق منهم على ان هذه الاحاديث مصروفة عن احتمال مشابهة الخلق لقول الله تعالى \* ليس كمثل شئ \* وهو السميع البصير \* ولقول الله تعالى \* قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد \* وهذه السورة يقال لها سورة الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شأنها ورغب امته في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث القرآن من اجل انها شاهدة بتزيه الله تعالى وعدم الشبه والمثل له سبحانه وسميت سورة الاخلاص لاشتغالها على اخلاص التوحيد لله عن ان يشوبه ميل الى تشبيهه بالخلق واما الكاف التي في قوله تعالى \* ليس كمثل شئ \* فانها زائدة وقد تقرر ان الكاف والمثل في كلام العرب اتيان للتشبيه فجمعهما الله تعالى ثم نفى بهما عنه ذلك فاذا ثبت اجماع المسلمين على جواز رواية هذه الاحاديث ونقلها مع اجماعهم على انها مصروفة عن التشبيه لم يبق في تعظيم الله تعالى بذكرها الا نفي التعطيل لكون اعداء المرسلين سموا ربهم سبحانه اسماء نفوا فيها صفاته العليا فقال قوم من الكفار هو طبيعة وقال آخرون منهم هو علة الى غير ذلك من الحادهم في اسمائه سبحانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الاحاديث المشتملة على ذكر صفات الله العليا ونقلها عنه اصحابه البررة ثم نقلها عنهم ائمة المسلمين حتى انتهت اليها وكل منهم يرويها بصفتها من غير تأويل لشيء منها مع علمنا انهم كانوا يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى \* ليس كمثل شئ \* وهو السميع البصير \* ففهمنا من ذلك ان الله تعالى اراد بما نطق به رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث وتناولها عنه الصحابة رضی الله عنهم وبلغوها لامنته ان بغص بها في حلوق الكافرين وان يكون ذكرها نكأ في قلب

كل ضال معطل مبتدع يفتو اُر المبتدعة من اهل الطبايع وعباد  
العلل فلذلك وصف الله تعالى نفسه الكريمة بها في كتابه ووصفه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بما صح عنه وثبت فدل على ان  
المؤمن اذا اعتقد ان الله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* وانه  
احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان ذكره لهذه  
الاحاديث تمكين الاثبات وشجبا في حلوق المعطلة وقد قال الشافعي  
رحمه الله الاثبات امكن نقله الخطابي ولم يبلغنا عن احد من الصحابة  
والتابعين وتابعيهم انهم اولوا هذه الاحاديث والذي يمنع من  
تأويلها اجلان الله تعالى عن ان تضرب له الامثال وانه اذا نزل  
القرآن بصفة من صفات الله تعالى كنوله سبحانه \* يد الله فوق ايديهم \*  
فان نفس تلاوة هذا يفهم منه السامع المعنى المراد به وكذا قوله تعالى  
بل يدها مبسوطتان عند حكايته تعالى عن اليهود ونسبتهم اياه الى البخل  
فقال تعالى \* بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء \* فان نفس تلاوة هذا  
مبينة للمعنى المقصود وايضا فان تأويل هذه الاحاديث يحتاج الى  
ان يضرب الله تعالى فيها المثل نحو قولهم في قوله تعالى \* الرحمن على  
العرش استوى \* الاستواء الاستيلاء كقولك استوى الامير على البلد  
وانشدوا \* قد استوى بشر على العراق \* فلزمهم تشبيه الباري تعالى  
ببشر واهل الاثبات نزهوا جلال الله عن ان يشبهوه بالاجسام حقيقة  
ولا مجازا وعلموا مع ذلك ان هذا النطق يشتمل على كلمات متداولة  
بين الخالق وخلقته وتخرجوا ان يقولوا مشتركة لان الله تعالى  
لا شريك له ولذلك لم يتأول السلف شيئا من احاديث الصفات مع  
علمنا قطعا انها عندهم مصروفة عما يسبق اليه ظنون الجهال من  
مشابقتها لصفات المخلوقين وتأمل تجمد الله تعالى لما ذكر المخلوقات

المتولدة من الذكر والانثى في قوله سبحانه \* خلق لكم من انفسكم ازواجا  
ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه \* علم سبحانه ما يخطر بقلوب الخلق  
فقال عز من قائل \* لیس كمثلہ شیء وهو السميع البصیر \* قف \* واعلم  
ان السبب في خروج أكثر الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس  
كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجمالة الخطر في  
انفسها بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والاسياد وكانوا  
يمدون سائر الناس عبيدا لهم فلما امتنحوال بزوا الدولة عنهم على  
ايدي العرب وكانت العرب عند الفرس اقل الامم خطرا تعاطفهم  
الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراوا اكيد الاسلام بالمحاربة في اوقات  
شتى وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق وكان من قائمهم شنفاد  
واشيس والمقفع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار المنقب  
خداسا وابو مسلم السروح فرأوا ان كيدهم على الجيلة انجع فاطهر  
قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم واستبشاع ظلم علي بن ابي طالب رضى الله عنه  
ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن طريق الهدى فقوم  
ادخلوهم الى القول بان رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة  
الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين عن كفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى القول بادعاء النبوة  
لقوم سموهم به وقوم سلكوا بهم الى القول بالخلول وسقوط الشرائع  
وآخرون تلاعبوا بهم فواجبوا عليهم خمسين صلوة في كل يوم ولبيلة  
وآخرون قالوا بل هي سبع عشرة صلوة في كل صلوة خمس عشرة  
ركعة وهو قول عبد الله بن عمرو بن الحارث الكندي قبل ان يبصر  
خارجيا صفريا وقد اظهر عبدالله بن سبأ الحميري اليهودى الاسلام  
ليكيد اهله فكان هو اصل اثاره الناس على عثمان بن عفان رضى الله

عنه و احرق على رضى الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالهيتته و من هذه الاصول حدثت الاسماعيليه و القرامطيه و الحق الذي لا ريب فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه و جوهر لا سر تحته و هو كله لازم كل احد لا مسامحة فيه و لم يكتم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم شيئا من الشريعة و لا كلمة واحدة و لا اخنص به زوجة و لا ولد عم و لا كتمه عن الاحر و الاسود و رعاة الغنم و لا كان عنده صلى الله عليه و سلم سر و لا رمز و لا باطن غير مادعا الناس كلهم اليه و لو كتم شيئا لما بلغ كما امر و من قال هذا فهو كافر باجماع الامة و اصل كل بدعة في الدين البعد عن كلام السلف و الانحراف عن اعتقاد الصدر الاول حتى بالغ القدرى في القدر فجعل العبد خائفا لافعاله و بالغ الجبرى في مقابلته فسلب عنه الفعل و الاختيار و بالغ المعتزل في التنزيه فسلب عن الله تعالى صفات الجلال و نعوت الكمال و بالغ المشبه في مقابلته فجعله كواحد من البشر و بالغ المرجئ في سلب العقاب و بالغ المعتزلى في التخليد في العذاب و بالغ الثناسبى في دفع على رضى الله عنه عن الامامة و بالغت الغلاة حتى جعلوه الها و بالغ السنى في تقديم ابى بكر رضى الله عنه و بالغ الرافضى في تأخيره حتى كفره و ميدان الظن واسع و حكم الوهم غالب فتعارضت الظنون و كثرت الاوهام و بلغ كل فريق في الشر و العناد و البغى و الفساد الى اقصى غاية و ابعد نهاية و تباغضوا و تلاعنوا و استحلوا الاموال و استباحوا الدماء و انتصروا بالدول و استعانوا بالملوك فلو كان احدهم اذا بالغ في امر نازع الآخر في القرب منه فان الظن لا يبعد عن انظن كثيرا و لا ينتهى في المنازعة الى الطرف الآخر من طريق التقابل لكنهم ابوا الا ما قدمنا ذكره من التداير

والتقاطع \* ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك \* انتهى كلام المقرئ  
في الخطط

﴿ ذكر تقسيم اهل العالم جملة مرسله ﴾

قال ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في الملل والنحل من  
الناس من قسم اهل العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى اهل كل  
اقليم حظا من اختلاف الطبائع والانفس التي تدل عليها الالوان  
والالسن ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة التي هي اشرف  
والغرب والجنوب والشمال ووفر على كل قطر حقه من اختلاف  
الطبائع وتباين الشرائع ومنهم من قسمهم بحسب الامم فقال كبار  
الامم اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم زاوج بين امة وامة  
فذكر ان العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم  
الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق واستعمال  
الامور الروحانية والروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد اكثر ميلهم  
الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال  
الامور الجسدية ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب وذلك  
غرضنا في هذا التأليف وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى  
اهل الديانات والملل واهل الاهواء والنحل فارباب الديانات مطلقا  
مثل المجوس واليهود والنصارى والمسلمين واهل الاهواء والآراء  
مثل الفلاسفة الدهرية والنصابذة وعبدة الكواكب والاونان والبراهمة  
وبفترق كل منهم فرقا فاهل الاهواء ابست تنضبط مقالاتهم في عدد  
معلوم واهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها  
فافتقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة

والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلث وسبعين فرقة  
والناجيسة ابدا من الفرق واحدة اذ الحق من القضيتين المتقابلتين  
في واحدة ولا يجوز ان تكون قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرائع  
التقابل الا وان تقسما الصدق والكذب فيكون الحق في احدهما  
دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في اصول  
المعقولات باثنيهما محققان صادقان واذا كان الحق في كل مسألة عقلية  
واحدة فالحق في جميع المسائل يجب ان يكون مع فرقة واحدة وانما  
عرفنا هذا بالسمع وعنه اخبر التنزيل في قوله عز وجل \* ومن  
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون \* واخبر النبي صلعم ستفترق  
امتي على ثلث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقيون هلكي  
قيل ومن الناجية قال اهل السنة والجماعة قيل وما السنة والجماعة قال  
ما انا عليه اليوم واصحابي وقال لا تزال طائفة من امي ظاهرين على  
الحق الى يوم القيامة وقال صلعم لا يجتمع امي على الضلالة

### ﴿ ذكر طرق تعديد الفرق الاسلامية ﴾

قد قدمنا الكلام على ذلك ونذكر هنا ما ذكره صاحب المال على  
الجملة \* اعلم ان مصحاب المقالات طرقا في تعديد الفرق الاسلامية  
لا على قانون مستند الى نص ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود فما  
وجدت مصنفين منهم متفقين على منهج واحد في تعديد الفرق  
ومن المعلوم الذي لامرأه فيه ان ليس كل من تميز عن غيره بمقالة  
ما في مسألة ما عد صاحب مقالة فتكاد تخرج المقالات عن الحصر  
والعد ويكون من انفراد بمسئلة في احكام الجواهر مثلا معدودا في  
عداد اصحاب المقالات فلا بد اذا من ضابط في مسائل هي اصول

وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالةً او يعد صاحب مقالةً وما وجدت لاحد من ارباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط الا انهم استرسلوا في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد لا قانون مستقر واصل مستمر فاجتهدت على ما يسر من التقدير وتقدر من التفسير حتى حصرتها في اربع قواعد هي الاصول الكبار \* القاعدة الاولى \* الصفات والتوحيد فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الازلية اثباتا عند جماعة ونفياً عند جماعة وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى او ما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمعتزلة \* القاعدة الثانية \* القدر والعدل وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والكسر وارادة الخير والشر والمقدور والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفياً عند جماعة وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والاشعرية \* القاعدة الثالثة \* الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشتمل على مسائل الايمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير والتضليل اثباتا على وجه عند جماعة ونفياً عند جماعة وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية والكرامية \* القاعدة الرابعة \* السمع والعقل والرسالة والامامة وهي تشتمل على مسائل التحسين والتقبيح والصلاح والاصلاح واللاطف والعصمة في النبوة وشرايط الامامة نصاً عند جماعة واجاماً عند جماعة وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية فاذا وجدنا افراد واحد من ائمة الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته مذهباً وجماعته فرقة وان وجدنا واحداً انفرد بمسئلة فلا نجعل مقالته مذهباً وجماعته



فرقة بل نجعله مندرجا تحت واحد ممن وافق سواها مقالة ورددنا  
 باقى مقالاته الى الفروع التى لا تعد مذهباً مفرداً فلا تذهب المقالات  
 الى غير النهاية واذا تعينت المسائل التى هى قواعد الخلاف تبينت  
 اقسام الفرق وانحصرت كبارها فى اربع بعد ان تداخل بعضها  
 فى بعض \* قف \* كبار الفرق الاسلاميه اربع القدرية الصفاتية  
 الشيعة الخوارج ثم يتركب بعضها مع بعض ويتشعب عن كل فرقة  
 اصناف فتصل الى ثلث وسبعين فرقة ولاصحاب كتب المقالات  
 طريقان فى الترتيب احدهما انهم وضعوا المسائل اصولاً ثم اوردوا  
 فى كل مسألة مذهب طائفة طائفة وفرقة فرقة والثانى انهم وضعوا  
 الرجال واصحاب المقالات اصولاً ثم اوردوا مذاهبهم فى مسألة مسألة  
 والطريقة الاخيرة اضبط للاقسام والبق بابواب الحساب

﴿ ذكر اول شبهة وقعت فى الخليقة ومن مصدرها فى الاول ﴾  
 ﴿ ومن مظهرها فى الآخر ﴾

اعلم ان اول شبهة وقعت فى الخليقة شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها  
 استبداده بالرأى فى مقابلة النص واختباره الهوى فى معارضة الامر  
 واستكباره بالمادة التى خلق منها وهى النار على مادة آدم عليه السلام  
 وهى الطين وانشعبت من هذه الشبهة سبع شبهات وسارت فى الخليقة  
 وسرت فى اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك  
 الشبهات مسطورة فى شرح الاناجيل الاربعة لوقا ومارقوس ويوحنا  
 ومتى ومذكورة فى التوراة منفردة على شكل مناظرة بينه وبين  
 الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه انى سمعت

ان البارى تعالى الهى و اله الخلق عالم قادر و لا يسأل عن قدرته  
 و مشيئته فانه مهما اراد شيئا قال له كن فيكون و هو حكيم الا انه  
 يتوجه على مساق حكمته اسئلة قالت الملايكة: ما هي و كم هي قال  
 لعنه الله سبعة \* الاول \* منها انه علم قبل خلقى اى شىء بصدر  
 عنى و يحصل منى فلم خلقنى اولا و ما الحكمة فى خلقه اباى \* والثانى \*  
 اذ خلقنى على مقتضى ارادته و مشيئته فلم كلفنى بمعرفة و طاعته  
 و ما الحكمة فى التكليف بعد ان لا ينفع بطاعة و لا يتضرر بمعصية \*  
 \* و الثالث \* اذ خلقنى و كلفنى فالترمت تكليفه بالمعرفة و الطاعة  
 فعرفت و اطعت فلم كلفنى بطاعة آدم و السجود له و ما الحكمة فى هذا  
 التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك فى معرفتى و طاعنى  
 \* و الرابع \* اذ خلقنى و كلفنى على الاطلاق و كلفنى بهذا التكليف  
 على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنى و اخرجنى من الجنة و ما الحكمة  
 فى ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا قولى لا اسجد الا لك \* و الخامس \*  
 اذ خلقنى و كلفنى مطلقا و خصوصا فلم اطع لعنى و طردنى فلم  
 طرقتى الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا و غررته بوسوستى فاكل من  
 الشجرة المنهى عنها و خرج من الجنة معى و ما الحكمة فى ذلك  
 بعد ان لو منعنى من دخول الجنة استراح منى وبقى خالدا فيها  
 \* و السادس \* اذ خلقنى و كلفنى عموما و خصوصا و لعنى ثم طرقتى  
 الى الجنة و كانت الخصومة بينى و بين آدم فلم سلطنى على اولاده  
 حتى اراهم من حيث لا يروننى و تؤثر فيهم و وسوستى و لا يؤثر فى حولهم  
 و قوتهم و قدرتهم و استطاعتهم و ما الحكمة فى ذلك بعد ان لو خلقهم  
 على الفطرة دون من يحنالهم عنها فبعثوا طاهرين سامعين مطيعين  
 كان احرى بهم و البقى بالحكمة \* و السابع \* سلطنا هذا كله خلقنى  
 و كلفنى مطلقا و مقيدا و اذا لم اطع لعنى و طردنى و اذا اردت دخول

الجنة مكنتني وطرفني واذا علمت عملي اخرجني ثم سلطني . على بني آدم فلم اذا استمهلتني اهملني فقلت انظرنني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني وما بقي شر ما في العالم ليس بقاء العالم على نظام الخبر خيرا من امتزاجه باشر قال فهذه حتى على ما ادعيته في كل مسألة قال شارح الانجيل فاحسب الله تعالى الى الملائكة قولوا له انك في تسليمك الاول اني الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت اني اله العالمين ما احكمت على بل فاننا لله الذي لا اله الا انا لا اسئل عما افعل والخلق مسئولون هذا الذي ذكرته مذكور في النوراة ومسطور في الانجيل على الوجه الذي ذكرته \* قف \* وكنت برهة من الزمان انفكر واقول ان من المعلوم الذي لامراء فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم فلما وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه ونشأت من شبهاته واذا كانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع والاضلالات الى سبع ولا يجوز ان بعدد شبهات فرق الزيف والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فانها بالنسبة الى انواع الضلالات كالبدور ويرجع جلته الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة النص ومن جادل نوحا وهودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم اجمعين كلهم نسجوا على منوال الاعمين الاول في اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى دفع التكليف عن انفسهم وجحد اصحاب الشرائع والتكاليف باسرها اذ لا فرق بين قولهم \* ابشر يهدوننا \* وبين قوله \* أأسجد لمن خلقت طينا \* وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحرز الافتراق ما هو في قوله تعالى \* وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان

قالوا ابعث لله بشرا رسولا \* فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال في الاول \* ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه \* وقال المتأخر من ذريته كما قال المتقدم \* انا خير من هذا الذي هو مهين \* وكذلك لو تعقبنا احوال المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لاقوال المتأخرين \* كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل \* فاللعين الاول لما ان حكم بعقل على من لا يحكم عليه العقل لزمه ان يجرى حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في الخالق والاول غلوا والثاني تقصير فثار من الشبهة الاول مذهب الحلولية والتناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض حيث غلوا في حق شخص من الأشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال وثار من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات المخلوقين فالعزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولية الصفات وكل واحد منهم اعور باى عينه شاء فان من قال انما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق ومن قال يوصف البارى تعالى بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به البارى تعالى فقد اعترل عن الحق وسنخ القدرية طلب العلة في كل شئ وذلك من سنخ اللعين الاول اذ طلب العلة في الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانيا والغائلة في تكليف السجود لا دم عليه السلام ثالثا وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا حكم للرجال وبين قوله لا اسجد الا لك اسجد لبشر خلقته من صلصال وبالجملة \* كلا طرفي قصد الامور ذميم \* فالعزلة غلوا في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التعطل ببنى الصفات والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض غلوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج

فصروا حيث نفوا تحكيم الرجال وانت ترى ان هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات اللعين وذلك في الاول مصدرها وفي الآخر مظهرها واليه اشار التنزيل في قوله تعالى \* ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين \* وشبه النبي صلّم كل فرقة ضالة من هذه الامة بامّة ضالة من الامم السالفة فقال القدرية مجوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه الامة والرافضة نصاراها وقال صلّم جملة \* لتسلكن سبل الامم قبلكم حذوا القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه \*

﴿ ذكر اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف ﴾

﴿ انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها ﴾

كما قررنا ان الشبهات التي وقعت في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن ان يقرر في زمان كل نبي ودور صاحب كل ملة وشريعة ان شبهات امته في آخر زمانه ناشئة من شبهات خصمه اول زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة لتمادي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي صلّم اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان بأمر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدل فيه اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال صلّم \* ان لم اعدل فمن يعدل \* فعساود اللعين وقال هذه قسيمة ما اريد بها وجه الله تعالى وذلك خروج صحيح على النبي صلّم

واوصار من اعترض على الامام اناق خارجيا فن اعترض على الرسول  
 الحق اولى ان بصير خارجيا او ليس ذلك قولاً بتحسين العقل وتقبيل  
 وحكما بانهوى في مقابلة النص واستكبارا على الامر بقياس العقل  
 حتى قال عليه السلام \* سيخرج من ضئضى هذا الرجل قوم يرقون  
 من الدين كما يرقى السهم من الرمية \* الخبر بتمامه واعتبر حال طائفة  
 من المنافقين يوم احد اذ قالوا \* هل لنا من الامر من شىء \* وقولهم \*  
 لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا \* وقولهم \* او كانوا عندنا  
 ما ماتوا وما قتلوا \* فهل ذلك الا تصریح بانقدر وقول طائفة  
 من المشركين \* لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء \* وقول  
 طائفة \* انطعم من لو يشاء الله اطعمه \* تصریح بالجبر واعتبر حال  
 طائفة اخرى حيث جادلوا في ذات الله تفكرا في جلاله وتصرفا في  
 افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى \* ورسلا انصواعق فيصيب  
 بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال \* فهذا ما كان  
 في زمانه عليه السلام وهو على شوكنه وقوته وصحة بدنه والمنافقون  
 يخادعون فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما ينظر نفاقهم في  
 كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته فصارت الاعتراضات  
 كالبدور وظهر منها الشبهات كالزروع واما الاختلافات الواقعة في  
 حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة رضی الله عنهم فهي اختلافات  
 اجتهادية كما قيل كان غرضهم فيها اقامة مراسم الشرع وادامة  
 مناهج الدين عليه السلام فاول تنازع عليه السلام في مرضه فيما رواه محمد بن اسمعيل  
 البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبي صلعم  
 مرضه الذي مات فيه قال \* اتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا  
 لن تضلوا بعدي \* فقال عمر ان رسول الله صلعم قد غلبه الوجع  
 حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلعم \* قوموا عنى لا ينبغي عندي

التنازع \* قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ الخلف الثاني \* في مرضه انه قال \* جهزوا جيش اسامة اذن الله من تخلف عنه \* فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي صلّم فلا تسع قلوبنا لمفارقتهم والحالفة هذه فنصبر حتى نبصر ايش يكون من امره وانما اوردت هذين التنازعين لان المخالفين ربما هدوا ذلك من الخلافات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال نزول القلوب وتسكين نائرة الفتنة المؤثرة عند تغلب الامور \* الخلف الثالث \* في موته صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات فقلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام وقال ابو بكر بن قعافة من كان بعد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان بعد الله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية \* وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم \* فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر \* الخلف الرابع \* في موضع دفنه صلّم اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط رأسه ومأنس نفسه وموطى قومه وموطن اهله وموقع رحله واراد اهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته وارادت جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن الانبياء ومنه معراجه الى السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روى عنه عليه السلام \* الانبياء يدفنون حيث يموتون \* الخلف الخامس \* في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلافا للامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينيه مثل ما سل على الامامة في كل زمان وقد سهل

الله تعالى ذلك في الصدر الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها  
وقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن  
عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر في الحال بان حضرا سقيفة  
بني ساعدة وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق فلما  
وصلنا الى السقيفة اردت ان اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله  
واثنى عليه وذكر ما كنت اقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب فقبل  
ان يشتغل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته وبايعه الناس  
وسكنت النائرة الا ان بيعه ابي بكر كانت فلتة وفي الله شرها فمن  
عاد الى مثلها فاقتلوه فابا رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين  
فانهما نغرة ان يقتلوا وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية ابي  
بكر عن النبي صلعم \* الأئمة من قريش \* وهذه البيعة هي التي جرت  
في السقيفة ثم لما عاد الى المسجد اتثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة  
سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني امية وامير المؤمنين  
على كرم الله وجهه كان مشغولا بما امره النبي من تجهيزه ودفنه  
وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة ﴿ الخلف السادس ﴾  
في امر فدك والتوارث عن النبي صلعم ودعوى فاطمة عليها السلام  
ورأثة نارة وتليبكا اخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن  
النبي صلعم \* نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة  
﴿ الخلف السابع ﴾ في قتال مانعي الزكوة فقال قوم لانقاتلهم  
قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر لو منعوني عقالا  
مما اعطوا رسول الله صلعم لقاتلهم عليه ومضى بنفسه الى قتالهم  
ووافقه الصحابة باسراهم وقد ادى اجتهاد عمر في ايام خلافته الى رد  
السبا والاموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم ﴿ الخلف الثامن ﴾  
في تنصيب ابي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال



قد وايت علينا فظا غلبظا وارتفع الخلاف بقول ابي بكر. لو سألني  
 ربي يوم القيامة لقلت وايت عليهم خير اهلهم وقد وقع في زمانهم  
 اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل  
 الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص  
 وانما هم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وقبح الله تعالى  
 الفتنوح على المسابين وكثرت السبايا والغنائم وكانوا كلهم يصدرون  
 عن رأى عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت  
 العجم **في** الخلاف التاسع **في** امر الشورى واختلف الاراء فيها  
 حتى انفقوا كلهم على يعة عثمان رضى الله عنه وانتظم الملك  
 واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلاء بيت المال  
 وعاشر الخلق على احسن خلق وعاملهم باسط يد غير ان اقاربه  
 من بنى امية قد ركبوا نهار فركبته وجاروا فجير عليه ووقعت  
 اختلافات كثيرة واخذوا عليه احدانا كلها محالة على بنى  
 امية \* منها رده الحكم ابن امية الى المدينة بعد ان طرده النبي صللم  
 وكان يسمى طريدر رسول الله صللم وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر  
 ايام خلافتهم ما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين  
 فرسخا \* ومنها نفيه ابان الى الريدة وتزويجه مروان بن الحكم بنته  
 وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار \* ومنها  
 ابواؤه عبدالله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صللم دمه  
 وتوليته اياه مصر باعمالها وتوليته عبدالله بن عامر البصرة حتى احدث  
 فيها ما احدث الى غير ذلك مما نفقوا عليه وكان امراء جنوده معاوية  
 بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة  
 وبعده الوابد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن

سعد بن ابى سرح عامل مصر وكلهم خذلو، ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثار الفتنه من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن بعد **ع** الخلاف العاشر **ع** في زمان امير المؤمنين على كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعه فاوله خروج طلمحه والزبير الى مكة ثم حل عابسه الى البصرة ثم نصب القنسال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والحق انها رجعا وتابا اذ ذكرهما امرا فتذكرا فاما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صللم \* بشر قاتل ابن صفيه بالنار \* واما طلمحه فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخرمينا واما عابسه فكانت محمولة على ما فعلت ثم ثابت بعد ذلك ورجعت والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفه الخوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقاء الخلافه الى وقت الوفاة مشهور كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المنارقين بانهروان عقدا وقولا ونصب القتل معه فعلا ظاهرا معروفا وبالجملة « كان على مع الحق والحق معه » وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فركي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبأ وجماعته معه ومن الفريقين ابتدعت الفتنه والضلالة وصدق فيه قول النبي صللم \* يهلك فيك اثنان محب خال ومبغض قال \* وانقسمت الخلافه بعده الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بان الامامة تثبت بانص والتعيين فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامه او جماعته معتبرة

منهم اما مطلقا و اما بشرط ان يكون قرشيا على مذهب قوم و بشرط ان يكون هاشميا على مذهب قوم الى شرائط اخر كما سبأني و من قال بالاول فقال بامامة معاوية و اولاده و بعدهم بخلافه مروان و اولاده و الخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقوا على مقتضى اعتقادهم و يجري على سنن العدل في معاملاتهم و الاخذلوه و خلعوه و ربما قتلوه و من قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد على عليه السلام فمنهم من قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية و هؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت و يرجع فيملا الارض عدلا و منهم من قال انه مات و انتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم و افرقت هؤلاء فمنهم من قال الامامة بقية في عقبه و صبيه بعد و صبيه و منهم من قال انتقلت الى غيره و اختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو بنان بن سمان النهدي و منهم من قال هو علي بن عبدالله بن عباس و منهم من قال هو عبدالله بن حرب الكندي و منهم من قال هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب و هؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل و يتأولون احكام الشرع كلها على شخص معين و اما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية قال بالنص على الحسن و الحسين و قال الامامة في الاخوين الحسن و الحسين ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اجري الامامة في اولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن ثم ابنه عبدالله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابراهيم الامامين و قد خرجا في ايام المنصور فقتلا في ابامه و من هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام و منهم من اجري الوصية في اولاد الحسين و قال بعده بامامة ابنه علي زين العابدين نصا عليه ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه زيد و مذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سخى كان اماما واجب

الاتباع وجوزوا رجوع الامامة الى اولاد الحسن ومنهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذه حاله في كل زمان \* واما الامامية \* فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر نسا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصبة اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واسماعيل وعبد الله وموسى وعلي فبنهم من قال بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال بامامة اسماعيل وانكر موته في حبوة ابيه وهم المباركية ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته ومنهم من ساق الامامة في اولاده نسا بعد نص الى يومنا هذا وهم الاسماعيلية ومنهم من قال بامامة عبد الله الاطّح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعتب ومنهم من قال بامامة موسى نسا عليه اذ قال والده سابعكم فأتكم الا وهو سمي صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فبنهم من اقتصر عليه وقال برجعته اذ قال لم يميت هو ومنهم من توقف في موته وهم الممطورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضا وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية ساقوا الامامة من علي الرضا الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يميت ويرجع فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه وقالوا بالشك في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة فهذه جملة اختلافات في الامامة ﴿ واما الاختلاف في الاصول ﴾ فحدثت في آخر ايام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي وبنس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخبر والشر الى

القدر و نسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال و كان تلميذ الحسن  
 البصرى و تلمذه عمرو بن عبيد و زاد عليه في مسائل القدر و كان عمرو  
 من دعاة يزيد الناقص ايام بنى امية ثم ولى المنصور و قال بامامته  
 و مدحه المنصور يوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو  
 و الوعيدية من الخوارج و المرجئة من الجبرية و القدرية ابتدأت  
 بدعنتهم في زمان الحسن و اعتزل واصل عنهم و عن استاذة بالقول  
 بالمزلة بين المعتزتين وسمى هو و اصحابه معتزلة و قد تلمذ له زيد بن علي  
 و اخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة و من رفض  
 زيد بن علي لانه خالف مذهب آباءه في الاصول و في التبرى و التولى  
 و هم من اهل الكوفة و كانوا جماعة سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك  
 شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المأمون فخلطت  
 منهاهجها بنهاج الكلام و افردتها فنا من فنون العلم و سميتها باسم  
 الكلام اما لان اظهر مسألة تكلموا فيها و تقاتلوا عليها هي مسألة  
 الكلام فسمى انواع باسمها و اما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنا  
 من فنون علمهم بالمنطق و المنطق و الكلام مترادفان فكان ابو الهذيل  
 العلاف شيخهم الاكبر و افق الفلاسفة في ان البارى تعالى عالم بعلم  
 و علمه ذاته و كذلك قادر بقدره و قدرته ذاته و ابدع بدعا في  
 الكلام و الارادة و افعال العباد و القول بالقدر و الآجا و الارزاق  
 و جرت بينه و بين هشام بن الحكيم مناظرات في احكام التشبيه و ابو  
 يعقوب الشحام و الآدمى صاحب ابى الهذيل و افقاه في ذلك كله  
 ثم ابراهيم بن سيار النظام في ايام المعتصم كان اعلى في تقرير مذاهب  
 الفلاسفة و انفرد عن السلف ببدع في الرفض و القدر و عن اصحابه  
 بمسائل نذكرها و من اصحابه محمد بن شبيب و ابو شم و موسى بن عمران  
 و الفضل الحدثنى و احد بن حائط و وافقه الاسوارى في جميع ما ذهب

اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي والجعفرية  
اصحاب جعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ثم ظهرت بدع بشر بن  
المعتمر من القول بالتولد والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة  
والقول بان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل ذلك  
فهو ظالم الى غير ذلك مما تفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى  
الزردار راهب المعتزلة وانفرد عنه بابطال انجياز القرآن من جهة  
الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت اكثر التشديدات على السلف  
لقولهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران ابو زفر ومحمد بن سويد صاحب  
الزردار وابو جعفر الاسكافي وعيسى بن هيثم صاحب جعفر بن  
حرب الاشج ومن بالغ في القول باقدر هشام بن عمرو الفوطي والاصم  
من اصحابه وقدحا في امامة علي رضي الله عنه بقولهما ان الامامة  
لا تمنع الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم والفوطي والاصم اتفقا على ان  
الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشياء قبل كونها ومنع كون المعلوم  
شيئا وابو الحسن الخطيب واحد بن علي الشطوي صحبا عيسى الصوفي  
ثم زما ابا محالد وتلمذ الكعبي لابي الحسن الخطيب ومذهبه بعينه مذهبه  
واما معمر بن عباد السلمي وثامة بن اشرس النخيري وعمرو بن بحر  
الجاحظ فقد كانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد  
منفردين عن اصحابهم بمسائل نذكرها والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي  
وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري قد نحصوا  
طرق اصحابهم وانفردوا عنهم بمسائل وروفق علم الكلام ابتداءه  
من الخلفاء العباسية هارون والمأمون والمعتمد والواثق والمنوكل  
وانتهأه من الصاحب بن عباد وجعاعة من الديلمة وظهرت  
جعاعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد  
والحسين النجار من المتأخرين خافوا الشيوخ في مسائل ونبغ جهم

بن صفوان في ايام نصر بن سيار واطهر بدعته في الجبر بترمذ  
وقتلته سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني امية بمر و كان بين  
المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات وكان  
السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول افناعي  
ويسمون الصفاتية فمن مثبت صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته  
ومن شبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب  
والسنة ويناضلون المعتزلة في قدم الكلام على قول ظاهر وكان  
عبدالله بن سعيد الكلابي وابو العباس الفلانسى والحارث المحاسبي  
اشبههم اتقانا وامتهم كلاما وجرت مناظرة بين ابى الحسن على  
بن اسمعيل الاشعري وبين استاذه ابى على الجبائى في بعض مسائل  
والزمنه اورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانحاز الى طائفة  
السلف ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهباً منفرداً  
و قرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضى ابى بكر الباقلانى  
والاستاذ ابى اسحق الاسفراينى والاستاذ ابى بكر بن فورك وليس  
بينهم كثير اختلاف ونبغ رجل متمسك بالزهد من سجستان يقال له  
ابو عبد الله بن الكرام قليل العلم قد قس من كل مذهب ضغثاً  
واثبته في كتابه وروجه على اغنام غرجه وغور وسواد بلاد  
خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهباً قد نصره محمود بن  
سبكتكين السلطان وصب البلاد على اصحاب الحديث والشيعه من  
جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا  
غير محمد بن الهيثم فانه مقارب \* قف \* مذاهب اهل العالم من  
ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والتحلل من الفرق الاسلامية  
وغيرهم ممن له كتاب مثل الصابئة الاولى وممن ليس له كتاب  
ولا حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والدهرية وعبدة

الكواكب والايوان والبراهمة قد ذكر الشهرستاني اربابها واصحابها بعد  
الفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها ثم ان التقسيم الصحيح الدائر  
بين النبي والاثبات هو قولنا ان اهل العلم انقسموا من حيث المذهب  
الى اهل الديانات والى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا  
او قال قولا فاما ان يكون فيه مستفيدا من غيره او مستبدا برأيه  
فالمستفيد من غيره مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم والمطيع  
هو المتدين والمستبد برأيه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي صلّم  
\* ما شئ امرؤ عن مشورة ولا سعد باستبداد برأى \* وربما يكون  
المستفيد من غيره مقلدا قد وجد مذهبا اتفقا بان كان ابواء  
او معلمه على اعتقاد باطل فيقلده منه دون ان يتفكر في حقه وباطله  
وصواب القول فيه وخطائه فحينئذ لا يكون مستفيدا لانه ما حصل  
على فائدة وعلم ولا تابع الاستاذ على بصيرة ويقين الا من شهد بالحق  
وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر وربما يكون المستبد برأيه مستنبطا مما  
استفاده على شرط ان يعلم موضع الاستنباط وكيفية فحينئذ لا يكون  
مستبدا حقيقة لانه حصل العلم بقوة تلك الفائدة لعلمه الذين يستنبطونه  
منهم ركن عظيم فلا تغفل فالمستبدون بالرأى مطلقا هم المنكرون  
للنبوات مثل الفلاسفة والصابئية والبراهمة وهم لا يقولون بشرائع  
واحكام امرية بل يضعون حدودا عقلية حتى يمكنهم التعاسب  
عليها والمستفيدون هم انقلبون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية  
فقد قال بالحدود العقلية ولا يتعكس \* ارباب الديانات والملل من  
المسلمين واهل الكتاب ومن له شبهة كتاب يتكلم هنا في معنى  
الدين والملة والشرعة والمنهاج والاسلام والحنيفية والسنة والجماعة  
فانها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحدة منها معنى بخصها  
وحقيقة توافقها لغة ومصطلحا وقد ينسأ معنى الدين انه الطاعة



والانقياد وقد قال تعالى \* ان الدين عند الله الاسلام . \* وقد  
 \* يرد بمعنى الجزاء يقال « كما تدب نمان » وقد يرد بمعنى الحساب يوم  
 المعاد والتناد قال تعالى \* ذلك الدين القيم \* فالتدين هو المسلم  
 المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد قال الله تعالى  
 \* ورضيت لكم الاسلام ديننا \* ولما كان نوع الانسان محتاجا الى  
 اجتماع مع آخر من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده  
 وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون  
 حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ويحصل بالتعاون ما ليس له فصورة  
 الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخاص الذي يوصل  
 الى هذه الهيئة هو المنهاج والشرعة والسنة والاتفاق على تلك  
 السنة هي الجماعة قال الله تعالى \* لكل جماعنا منكم شرعة ومنهاجا \*  
 ولن يتصور وضع الملة وشرع الشرعة الا بوضع شارع يكون مخصوصا  
 من عند الله بآيات تدل على صدقه وربما تكون الآيات مضمنة في نفس  
 الدعوى وربما تكون ملازمة وربما تكون متأخرة ثم اعلم ان الملة الكبرى  
 هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنيفية التي تقابل الصبوة تقابل  
 النضاد قال الله تعالى \* ملة ابيكم ابراهيم \* والشرعية ابتدأت  
 من نوح قال الله تعالى \* شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا \*  
 والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشيث وادريس عليهم السلام  
 وختمت الشرائع والملل والمناهج والسنن باكملها واتمها حسنا  
 وجمالا بمحمد عليه السلام قال الله تعالى \* اليوم اكملت لكم  
 دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا \* وقد قيل  
 خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعاني تلك الاسماء وخص ابراهيم  
 بالجمع بينهما ثم خص موسى بالتنزيل وخص عيسى بالتأويل وخص  
 المصطفى بالجمع بينهما على ملة ابيكم ابراهيم ثم كيفية التقدير الاول

والتكميل بالتقدير الثاني بحيث يكون مصدقا كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية والسنن السالفة تقديرا للامر على الخلق وتوفيقا للدين على الفطرة فمن خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيها غيرهم وقد قيل ان الله عز وجل اسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقهم على دينه وبيده على وحدانيته

﴿ ذكر اهل الفروع المختلفين في الاحكام الشرعية ﴾  
 ﴿ والمسائل الاجتهادية ﴾

اعلم ان اصول الاجتهاد واركانه اربعة وربما نعود الى الاثنى عشر الكتاب والسنة والاجماع والقياس وانما تلقوا صحة هذه الاركان وانحصارها من اجماع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وجوازه منهم ايضا فان العلم بالتواتر قد حصل انهم اذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد وابتدأوا بكتاب الله تعالى فان وجدوا فيه نصا ظاهرا تمسكوا به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصا فزعوا الى السنة فان روي لهم في ذلك خبر اخذوا به ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا الخبر فزعوا الى الاجماع فكانت الاركان الاجتهادية عندهم اثنين او ثلاثة وللناس بعدهم اربعة قالوا اذا وجب علينا الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم والجرى على مناهج اجتهادهم وربما كان اجماعهم على حادثة اجماعا اجتهاديا وربما كان اجماعا مطلقا مبرحا فيه بالاجتهاد على الوجهين جميعا فالاجماع حجة شرعية لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة الراشدون لا يجتمعون على ضلال وقد قال النبي صلوات الله عليهم لا يجتمع امتي على الضلالة

ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي او جلي قد اخصه لانا على القطع نعلم ان المصدر الاول لا يجمعون على امر الا عن ثبت وتوقف فاما ان يكون ذلك النص في نفس الحادثة قد اتفقوا على حكمها من غير بيان ما يستند اليه واما ان يكون النص في ان الاجماع حجة ومخالفة الاجماع بدعه وبالجملة مستند الاجماع نص خفي او جلي لا محالة والا فيؤدى الى اثبات الاحكام المرسله ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو ايضا مستند الى نص مخصوص في جواز الاجتهاد فرجعت الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين وربما يرجع الى واحد وهو قول الله تعالى ونعلم قطعا وبقيتنا ان الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ونعلم قطعا ايضا انه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك ايضا والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية وما لا يتناهي لا يضبطه ما يتناهي علم قطعا ان الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد ثم لا يجوز ان يكون الاجتهاد مرسل خارجا عن ضبط الشرع فان القياس المرسل شرع آخر واثبات حكم من غير مستند وضع آخر والشارع هو الواضع الاحكام فيجب على المجتهد ان لا يعدو في اجتهاده عن هذه الاركان \* وشرايط الاجتهاد خمسة \* معرفة صدر صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب والتمييز بين الالفاظ الوضعية والمستعارة والنص والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل وفحوى الخطاب ومفهوم الكلام وما يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن وما يدل بالاستنباع فان هذه المعرفة كالآلة التي بها يحصل الشئ ومن لم يحكم الآلة والاداة لم يصل الى تمام الصنعة \* ثم معرفة تفسير القرآن خصوصا ما يتعلق بالاحكام وما ورد من

الاخبار في معاني الآيات وما روى من الصحابة المعبرين كيف سلخوا  
 منها هجها واي معنى فهموا من مدارجها ولو جهل تفسير سائر الآيات  
 التي تتعلق بالمواضع والقصاص قيل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان  
 من الصحابة من كان لا يدري تلك المواضع ولم يتعلم بعد جميع القرآن  
 وكان من اهل الاجتهاد \* ثم معرفة الاخبار بمتونها و اسانيدھا  
 والاحاطة باحوال النقلة وازواة عدولها وثقاتها ومطعونها ومردودها  
 والاحاطة بالوقائع الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة  
 وما هو خاص عم في الكل حكمه ثم الفرق بين الواجب والنسب  
 والاباحه والخطر والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه  
 ولا يختلط عليه باب بياض \* ثم معرفة مواقع اجماع الصحابة والتابعين  
 من السلف الصالحين حتى لا يقع اجتهاده في مخالفة الاجماع \* ثم  
 معرفة مواضع الاقيسه وكيف النظر والتردد فيها من طلب  
 اصل اولاً ثم طلب معنى مخيل يستنبط منه فيعلق الحكم عليه او شبه  
 مغلب على الظن فيلحق الحكم به فهذه خمس شرائط لا بد من  
 اعتبارها حتى يكون المجتهد مجتهدا واجب الاتباع والتقليد في حق  
 العاصي والافضل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثل ما ذكرنا  
 فهو مرسل مهمل قالوا فاذا حصل المجتهد هذه المعارف ساغ له  
 الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه اجتهاده سائغا في الشرع  
 ووجب على العاصي تقليده والاخذ بفتواه وقد استفاد الخبير  
 عن النبي صلعم انه لما بعث معاذاً الى اليمن قال يا معاذ يم تحكم قال  
 بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد  
 قال اجتهد برأى قال النبي صلعم \* الحمد لله الذي وفق رسول رسوله  
 لما يرضاه \* وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال بعثني رسول  
 الله صلعم قاضياً الى اليمن فقلت يا رسول الله كيف افضى بين الناس

وانا حديث السن فضرب رسول الله صلعم بيده صدرى وقال \* اللهم اهد قلبه وثبت لسانه \* فا شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين في الاصول والفروع فعامة اهل الاصول على ان النظر في المسائل الاصولية والاحكام العقلية اليقينية القطعية يجب ان يكون متعين الاصابة فالصيب فيها واحد بعينه ولا يجوز ان يختلف المختلفان في حكم عقلي حقيقة الاختلاف وبالنتي والاثبات على شرط التقابل المذكور بحيث ينفي احدهما ما يثبت الآخر بعينه من الوجه الذي يثبت في الوقت الذي يثبت الاوان يقسم الصدق والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين اهل الاصول في الاسلام او بين اهل الملل والتحل الحارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يحتمل توارد الصدق والكذب والصواب والخطأ عليه في حالة واحدة وهو مثل قول احد المخبرين زيد في هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس زيد في هذه الدار في هذه الساعة فانما نعلم قطعا ان احد المخبرين صادق والثاني كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالتين فيه معا فيكون زيد في الدار ولا يكون في الدار لعمرى قد يختلف المختلفان في مسألة ويكون محل الاختلاف مشتركا وشرط تقابل القضيتين فاقدا فيجئذ يمكن ان يصوب المنازعات ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك او يعود النزاع الى احد الطرفين مثال ذلك المختلفان في مسألة الكلام لسا بتواردان على معنى واحد بالنتي والاثبات فان الذى قال هو مخلوق اراد به ان الكلام هو الحروف والاصوات فى اللسان والرقوم والكلمات فى الكتابة قال وهذا مخلوق و الذى قال ليس بمخلوق لم يرد به الحروف والرقوم وانما اراد معنى آخر فلم يتوارد بالنزاع فى الخلق على معنى واحد وكذلك فى مسألة الرؤية فان النافى قال الرؤية اتصال شعاع

بالرثى وهو لا يجوز في حق البارئ تعالى والمثبت قال الزرابة ادراكه  
او علم مخصوص ويجوز تعلقه بالبارئ تعالى فلم يتوارد النفي والاثبات  
على معنى واحد الا اذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة الرؤية فيتفقان  
اولا على انها ما هي ثم يتكلمان نفيًا واثباتًا وكذلك في مسألة الكلام  
يرجعان الى اثبات ماهية الكلام ثم يتكلمان نفيًا واثباتًا والا فيمكن  
ان تصدق القضيتان وقد صار ابو الحسن العنبري الى ان كل مجتهد  
ناظر في الاصول مصيب لانه ادى ما كلف من المبالغة في تسديد  
النظر والمنظور فيه وان كان متعينا نفيًا واثباتًا الا انه اصاب من  
وجه وانما ذكر هذا في الاسلاميين من الفرق واما الخارجون عن  
الملة فقد تقررت النصوص والاجماع على كفرهم وخطأهم وكان  
سياق مذهبهم يقتضى تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق الا ان  
النصوص والاجماع صدته عن تصويب كل ناظر وتصديق كل قائل  
وللاصوليين خلاف في تكفير اهل الاهواء مع قطعهم بان المصيب  
واحد بعينه لان التكفير **حكم شرعي** والتصويب حكم عقلي  
فن مبالغ متعصب لمذهبه كفر وضال مخالفه ومن مساهل متالف لم  
يكفر ومن كفر قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد من اهل  
الاهواء والمثل كتقريب القدرية بالمجوس وتقريب المشبهة باليهود  
والرافضة بالنصارى فاجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل  
الذبيحة ومن ساهل ولم يكفر قضى بالتضليل وحكم بانهم هلكى في  
الآخرة واختلفوا في اللعن على حسب اختلافهم في التكفير والتضليل  
وكذلك من خرج على الامام الحق بغيا وعدوانا فان كان صدر  
خروجه عن تأويل واجتهاد سمي باغيا مخطئًا ثم البغى هل يوجب اللعن  
فعند اهل السنة ان لم يخرج بالبغى عن الايمان لم يستوجب اللعن وعند  
المعتزلة يستحق اللعن بحكم فسقه والفاسق خارج عن الايمان وان

كان صدر خروجه عن البغي والحسد والمروق عن اجماع المسلمين استحق اللعن والقتل بالسيف والسنان واما المجتهدون في الفروع فاختلّفوا في الاحكام الشرعية من الحلال والحرام ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحيث يمكن تصويب كل مجتهد فيها وانما يبنى ذلك على اصل وهو انا نبحث هل لله تعالى حكم في كل حادثة ام لا فمن الاصوليين من صار الى ان لا حكم لله تعالى في الوقائع المجتهد فيها حكما بعينه قبل الاجتهاد من جواز وخطر بل وفي كل حركة يتحرك بها الانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم وانما يرتاده المجتهد بالطلب والاجتهاد اذ الطلب لا بد له من مطلوب والاجتهاد يجب ان يكون في شيء الى شيء فالطلب المرسل لا يعقل ولهذا يتعدد المجتهد بين النصوص والظواهر والعمومات وبين المسائل المجمع عليها فيطلب الزاوية المعنوية او التقريب من حيث الاحكام والصور حتى يثبت في المجتهد فيه مثل ما تلقاه في المتفق عليه ولو لم يكن له مطلوب معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المذهب المصيب واحد من المجتهدين في الحكم المطلوب وان كان الثاني معذورا نوع عذر اذ لم يقصر في الاجتهاد ثم هل يتعين المصيب ام لا فاكثرهم على انه لا يتعين فالمصيب واحد لا بعينه ومن الاصوليين من فصل الامر فيه فقال بنظر في المجتهد فيه ان كان مخالفة النص ظاهرة في احد المجتهدين فهو المخطئ بعينه خطأ لا يبلغ تضايلا والتمسك بالخبر الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه وان لم تكن مخالفة النص ظاهرة فلم يكن مخطئا بعينه بل كل واحد منهما مصيب في اجتهاده واحدهما مصيب في الحكم لا بعينه هذه جملة كافية في احكام المجتهدين في الاصول والفروع والمسئلة والقضية معضلة ثم الاجتهاد من فروض الكفايات لا من فروض الاعيان حتى اذا استقل بتحصيله

واحد سقط الفرض عن الجميع وان قصر فيه اهل عصر عصوا  
بتركه واشرفوا على خطر عظيم فان الاحكام الاجتهادية اذا كانت  
مرتبة على الاجتهاد ترتيب المسبب على السبب ولم يوجد السبب  
كانت الاحكام عاطلة والاراء كلها فائلة فلا بد اذا من يجتهد واذا  
اجتهد المجتهدان ادى اجتهاد كل واحد منهما الى خلاف ما ادى  
اليه اجتهاد الآخر فلا يجوز لاحدهما تقليد الآخر وكذلك اذا  
اجتهد مجتهد واحد في حادثة وادى اجتهاده الى جواز او خطر ثم  
حدثت تلك الحادثة بعينها في وقت آخر فلا يجوز له ان يأخذ باجتهاده  
الاول اذ يجوز ان يبدو له في الاجتهاد الثاني ما اغفله في الاول واما  
العامي فيجب عليه تقليل المجتهد وانما مذهبه فيما يسأله مذهب  
من يسأله عنه هذا هو الاصل الا ان علماء الفريقين لم يجوزوا ان  
يأخذ العامي الحنفي الا بمذهب ابي حنيفة والعامي الشافعي الا بمذهب  
الشافعي لان الحكم بان لا مذهب للعامي وان مذهبه مذهب المفتي  
يؤدي الى خلط وخبط فلهذا لم يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدان  
في بلد اجتهد العامي فيهما حتى يختار الافضل والاورع ويأخذ  
بفتواه واذا افتي المفتي على مذهبه وحكم به قاض من القضاة على  
مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاء اذا  
انصل بالفقوى الزم الحكم كالقبض مثلا اذا انصل بالعمد ثم العامي  
باي شيء يعرف ان العالم قد وصل الى حد الاجتهاد وكذلك المجتهد  
نفسه متى يعرف انه قد استكمل شرائط الاجتهاد ففيه نظر ومن  
اصحاب الظاهر مثل داود الاصفهاني وغيره ممن لم يجوز القياس  
والاجتهاد في الاحكام وقال الاصول هو الكتاب والسنة والاجماع  
فقط ومنع ان يكون القياس اصلا من الاصول وقال اول من قاس  
ابليس وظن ان القياس امر خارج عن مضمون الكتاب والسنة



ولم يدرا انه طلب حكم الشرع ولم تنضبط قط شريعة من الشرائع الا باقتران الاجتهاد به لان من ضرورة الانتشار في العالم الحكم بان الاجتهاد معبر وقد رأينا الصحابة كيف اجتهدوا وكم قاسوا خصوصا في مسائل الميراث من توريث الاخوة وكيفية توريث الكلاله وذلك مما لا يخفى على المتدبر لاحوالهم \* ثم المجتهدون من ائمة الامم محصورون في صنفين لا يعدوان الى ثالث اصحاب الحديث واصحاب الرأي فاصحاب الحديث وهم اهل الحجازهم اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفيان الثوري واصحاب احمد بن حنبل واصحاب داؤد بن علي بن محمد الاصفهاني وانما سموا اصحاب الحديث لان عنايتهم بتحصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبناء الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خيرا او اثرا وقد قال الشافعي اذا وجدتم في مذهبنا ووجدتم خيرا على خلاف مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر ومن اصحابه ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجيزي وحرمله بن يحيى النخعي والربيع المرادي وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتمده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيهها واستنباطا وبصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفون البتة \* واصحاب الرأي وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفة اشعث بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة وعافية القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وانما سموا اصحاب الرأي لان عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الاخبار وقد قال ابو حنيفة علمنا هذا رأيا وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى ولنا

ما رأيناه وهؤلاء ربما يزبون على اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم الاجتهادي والمسائل التي خافوه فيها معروفة وبين الغربية بين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حتى كلنهم اشرفوا على القطع واليقين وليس يلزم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب كما ذكرنا انتهى كلام الشهرستاني في الملل والنحل وفيه بعض مسامحة ومباحث الاجتهاد والقياس فيها ما هو الصحيح والصواب ومنها ما هو الغلط والخطأ والحق المحقق في الباب ما ذكرناه في «حصول المأمول من علم الاصول» وفي مؤلفاتنا الاخرى نعم الذي حكاه محمد بن عبدالكريم هنا هو حكاية آراء عامة اهل العلم في تلك المباحث وما جروا عليه وليس بتحقيق للحق في نفس الامر وشأن العاقل ان لا يرجع على قول احد حتى يجد له ثبوتا منصوصا عليه من الله ورسوله ويرى له ظهورا كالشمس في رابعة النهار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### ﴿ الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية ﴾

من يقول بشريعة واحكام وحدود واعلام وهم قد انقسموا الى من له كتاب محقق مثل التوراة والانجيل وعن هذا يخاطبهم التنزيل يا اهل الكتاب والى من له شبه كتاب مثل المجوس والمناوية فان الصحف التي اترت على ابراهيم عليه السلام قد رفعت الى السماء لاحداث احداثها المجوس ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم وينهى بهم نحو اليهود والنصارى اذهم من اهل الكتاب ولكن لا يجوز مناسكتهم ولا اكل ذبائحهم فان الكتاب قد رفع عنهم \* اهل الكتاب \* الفرقتان المتقابلتان قبل المبعث هم اهل الكتاب والاميون والامى من لا يعرف

الكتابة فكانت اليهود والنصارى بالمدينة والاميون بمكة واهل الكتاب كانوا ينصرون دين الاسباط ويذهبون مذهب بني اسرائيل والاميون كانوا ينصرون دين القبائل ويذهبون مذهب بني اسمعيل ولما انشعب النور الوارد من آدم عليه السلام الى ابراهيم ثم الصادر عنه على شعبين شعب في بني اسرائيل وشعب في بني اسمعيل وكان النور المنحدر منه الى بني اسرائيل ظاهرا والنور المنحدر منه الى بني اسمعيل مخفيا كان يستدل على النور الظاهر بظهور الاشخاص و اظهار النبوة في شخص شخص ويستدل على النور المخفي بابانة المناسك والعادات وستر الحال في الاشخاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام وشريعة الاولى ظواهر الاحكام وشريعة الثانية رعاية المشاعر الحرام وخصماء الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصماء الفريق الثاني المشركون مثل عبدة الاصنام والوثان فتقابل الفريقان وصح التقسيم بهذين المتقابلين \* اليهود والنصارى \* هاتان الامتان من كبار امم اهل الكتاب وامة اليهودية كانت اكبر لان الشريعة كانت لموسى وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام احكام التوراة والانجيل النازل على المسيح لم يختص احكاما ولا استنبط حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزاجر وما سواها من الشرائع والاحكام فحالة على التوراة فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مأمورا بتابعة موسى وموافقة التوراة فغير وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير اكل الخنزير وكان حراما في التوراة ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون قد بينوا ان الاميين قد بدلوا وحرفوا والا فعبسى كان مقرا لما جاء به موسى عليه السلام وكلاهما مبشران بمقدم

نبينا نبي الرحمة وقد امرهم ائمتهم وانبياؤهم وكتباهم بذلك وانما  
 بنى اسلافهم الحصون والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول آخر  
 الزمان فامروهم بمهاجرة اوطانهم بالشام الى تلك القلاع والبقاع حتى  
 اذا ظهر وعلان الحق بفاران وهاجر الى دار هجرته يثرب نصره  
 وعاونوه وذلك قوله تعالى \* وكانوا من قبل يستفتحون على الذين  
 كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين \*  
 وانما الخلاف بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الابهكمه اذ كانت  
 اليهود تقول لبست النصارى على شئ وكانت النصارى تقول  
 لبست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب وكان النبي صلّم يقول  
 لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما كان يمكنهم اقامتها  
 الا باقامة القرآن وتحكيم نبي الرحمة رسول آخر الزمان فلما ابوا ذلك  
 \* ضربت عليهم الذلّة والمسكنة وبآؤا بغضب من الله ذلك بانهم  
 كانوا يكفرون بآيات الله \* واختلفت اليهود نيفا وسبعين فرقة اشهرها  
 واطهرها العنانية والعبسوية والبودعانية ومنهم الموشكانية والسامرة  
 فهذه اربع فرق هم الكبار وانتشبت منهم الفرق الى احدى وسبعين  
 فرقة وهم باسرهم اجعوا على ان في التوراة بشارة بواحد بعد  
 موسى وانما افتراقهم اما في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على  
 الواحد وذكر المشيخا وآثاره ظاهرة في الاسفار وخروج واحد  
 في آخر الزمان وهو الكوكب المضي الذي تشرق الارض بنوره  
 ايضا منفق عليه واليهود على انتظاره \* والنصارى امة المسيح عيسى  
 بن مريم عليه السلام وهو المبعوث حقا بعد موسى المبشر به في  
 التوراة وكانت له آيات ظاهرة ونباتات زاهرة مثل احياء الموتى وبراء  
 الائمة والابصر ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك  
 حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سالف وجميع

الانبياء بلاغ وحجيم اربعون سنة وقد اوحى اليه انطافا في المهدي ووحى اليه ابلافا عند الثمانين وكانت مدة دعوته ثلث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الخواريون وغيرهم فيه وانما اختلافاتهم تعود الى امرين احدهما كيفية نزوله واتصاله بامه وتجسد الكلمة والثاني كيفية صعوده واتصاله باللائكة وتوحد الكلمة ثم افتقرت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقهم ثلثة المذكباتية والنسطورية والبعقوبية وانشعبت منها سائر الفرق وقد ذكر الشهرستاني هذه الفرق كلها في الملل والنحل وليس حكاية احوالها من غرضنا في هذا المختصر \* واما من له شبه كتاب فهم المجوس والمناوية واصحاب الاثني عشر فرقهم يقال لهم الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن في العموم كالدعوة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الخنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان ملوكهم مرجع هو موبد موبدان اعلم العلماء واقدم الحكماء يصدر عن امره ولا يرجعون الا الى رأيه وبعضهمونه تعظيم السلاطين خلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام وماورها من المغرب وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين احدهما الصابئة والثانية الخنفاء والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان الخليل مكلفا بكسر المذهبين على الفرقتين وتقرير الخنيفية السمحة السهلة التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيم وكانت الانبياء من اولاده كلهم يقررون الخنيفية وبالخصوص

صاحب شرعنا محمد صلى الله عليه وسلم كان في تقريرها قد بلغ  
 النهاية القصوى واصاب في المرمى واصمى ثم افتتحت المجوس على  
 فرق كثيرة ذكرها الشهرستاني في الملل وذكر مقالانهم وعلنا  
 قد تكلمنا على امم العالم وبعض الفرق منهم في كتاب لقطه العجلان  
 مما تمس الى معرفته حاجة الانسان وكذلك على حكماء اليونان بالاجمال  
 ثم المتأخرون من فلاسفة الاسلام مثل يعقوب بن الحسن الكندي  
 وحنين بن اسحق وبيحيى النهوى وابي الفرج المفسر وابي سليمان  
 السنجري وابي سليمان محمد المقدسي وابي بكر ثابت بن قرة وابي تمام  
 يوسف بن محمد النيسابوري وابي زيد احمد بن سهل البلخي وابي محارب  
 الحسن بن سهل بن محارب القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة  
 بن محمد النسفي وابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني وعيسى بن علي  
 الوزر وابي علي احمد بن مسكويه وابي زكريا يحيى بن عدي الضميري  
 وابي الحسن العامري وابي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي  
 وغيرهم وانما علامة القوم ابو علي الحنين بن عبد الله بن سينا قد  
 سلكوا كلهم طريقة ارسطاطاليس في جمع ما ذهب اليه وانفرد به سوى  
 كلمات بسيرة ربما رأوا فيها رأى افلاطون والمتقدمين ولما كانت  
 طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظره في الحقائق اغوص اختصار  
 الشهرستاني في الملل والتحمل نقل طريقته من كتبه على ايجاز واختصار  
 لانها عيون كلامه ومتون مرامه واعرض عن نقل طرق الباقيين  
 وليس ذكر ذلك من غرضنا في هذا المقام لان المقصود هنا الاشارة  
 الى ضبط الاطراف فقط واما حكماء الهند فكان فيثاغورس الحكيم  
 اليوناني تلميذ يدعى قلائوس قد تلقى الحكمة منه وتلمذ له ثم صار الى  
 مدينة من مدائن الهند واشاع فيها رأى فيثاغورس وكان برحمن  
 رجلا جيد الذهن ناقد البصر صائب الفكر راغبا في معرفة العوالم

العلوية قد اخذ من فلانوس الحكيم حكمته واستفاد منه علمه وصنعته فلما توفي فلانوس ترأس برجنن على الهند كلهم فرغب الناس في تلطيف الابدان وتهذيب الانفس وكان يقول اى امرى هذب نفسه واسرع في الخروج عن هذا العالم الدنس وطهر بدنه من اوساخه ظهر له كل شىء وعابن كل غائب وقدر على كل مقدر وكان مجبورا مسرورا ملتذا عاشقا لا يمل ولا يبكل ولا يئسه نصب ولا لغوب فلما نهج لهم الطريق واحتج عليهم بالحجج المقنعة اجتهدوا اجتهادا شديدا وهم فرق ايضا \* وما قد قضى الرحمن لا بد واقع \* واما تاريخ الهند فقد صنف فيه محمد بن يوسف الهروى كتابا ووصفها بما فيها وكتب تاريخ الهند بالفارسية كثيرة جدا وتاريخ الهند الجديد الغربى تركى لبعض المتأخرين نقله من الافرنجى وضم اليه اشياء من شرح التذكرة فذكر اخبار القطر المعروف ببكى دنيا اعنى امريكا واوصافها وخواصها وكيف وجدها المتأخرون بعدما عجز المتقدمون عن الوصول اليها وقد ذكرنا طرفا من احوال الهند وماجرىاتها في حجج الكرامة في آثار القبامة فان اردت الاطلاع عليها فعليك بها نجدها كتابا لا مثل له في بابها وبالله التوفيق وهو المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الشان ولما بلغ القول منا الى هذا المقام ختمنا الكلام وسمينه \* بخيثة الاكوان \* في افتراق الامم على المذاهب والاديان \* وهى اخت رسالتنا المسماة بلقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان وهاتان اختان ابوهما « اعنى المؤلف » واحد وامهاتهما يعنى ما آخذهما شتى ولا بد من جمعهما لمن يروم الفائدة انامة والمنفعة العامة كيف وقد اجتمعت فيهما نتائج افكار المحققين من السلف \* ووقفت عندهما انظار المحصلين من الخلف \* فهما جنتان \* ذواتا افنان \* فيهما من كل فاكهة زوجان \* والذى غرسهما بيده فى بساتين القراطيس \* واطلقهما فى مروج الكراريس \*

\* بسمى « بسديق بن حسن بن علي » وبكنى بابي الطيب القنوجي \*  
\* البخاري ختم الله له بالسنى \* واذاقه حلاوة رضوانه \*  
\* الاسنى \* وحشره في زمرة الصالحين وجعل له لسان \*  
\* صدق في الآخريين \* وأخر دعواه ان الحمد لله \*  
\* رب العالمين \* وصلى الله وسلم على رسوله \*  
\* محمد سيد الانبياء وخاتم المرسلين \*  
\* وعلى آله واصحابه هداة المسلمين \*  
\* الى النعيم المقيم \* وحاداه \*  
\* المؤمنين الى دار اليقين \*  
\* ومقام كريم \*  
\* \* \*





25% COTTON

WELT-TECH

GILBERT

يقول العبد الفقير الى ربه مولى المواهب \* سليم فارس مدير الجوائب \*  
 قد نوهت في احدي الجوائب باننا كيف النفيسة اتى لاجادها بحر  
 العلوم العربية \* وفخر الامة الاسلامية \* وبدر الاقطار الهندية \* الملك  
 السهام \* الذي اشتهر فضله ونبله بين الخالص والعام \* انتواب السيد  
 محمد صديق حسن خان ملك بهوپال \* امام كل من كتب وقال \* وملاذ  
 كل من في ظله قال \* والآن اقول انه صدر امره السامي الشريف \*  
 ورسمه العالي المنيف \* بان هذه الكتب المذكورة \* والنفايس المدخورة \*  
 تطبع في مطبعة الجوائب \* فتلقبت امره بالامنثال كما هو الواجب \*  
 ومجالت اولاً الى طبع احدها وهو هذا الكتاب المسمى « بلمضة الجحان »  
 فجاء بحمد، تعالى في غاية الضبط والاتقان \* بحجب انناظر فيه \*  
 ويروق سائل معانيد \* فانه جمع فاعى \* وحوى من كل اجناس الفوائد  
 جنسا ونوعا \* فهو جدير بان يكون في خزائن الملوك \* ويستفيد منه  
 الملك والمملوك \* فاحرص على افتتاحه ابها الاديب \* وانع اوئفه  
 بطول العمر فانه عند اهل الادب اوفر حظ ونصيب \* واهذا قرظه  
 عدة من العلماء \* ونوهوا به للكبراء والعظماء \* فادرجنا تقريرهم  
 زيادة في محاسنه \* وان كان حسنه مستغنيا في نفس الامر عن ذلك  
 عند زائنه \* وهذا ترتيب ما ورد البنا من كلامهم \* وبدبع نداءهم \*

﴿ للعالم العلامة التحرير المذهب \* الشيخ ابراهيم افندي الاحدب ﴾

﴿ محرر ثمرات الفنون \* الذي تشهد بفضله الشروح والمتون ﴾

اما بعد حمد الله تعالى على ترادف آله \* وصلاته وسلامه على خير  
 خلقته واصفياؤه \* وعلى آله وصحبه \* وشيعته وجزبه \* فاني وقفت

وقوف ناظر بمعنى البصيرة والبصر \* متدبر برآء الفكر ما لا تصل الى  
 كنهه ادراكه تفكر \* على مؤلف جليل وسم بلقطة العجلان \* وذبل له  
 عرف بخيطة الاكوان \* لحضرة المولى النبيل \* والملك الجليل \* محرز  
 فضيلتي العلم والعمل \* وموضح سنن الفضائل بعطف فضله بلا بدل \*  
 اغاضل الذي جاء بما يديه لما اندرس من آثار العلم خير معبد \*  
 الخلق بكل شكر وثناء لما ابدعه من الفنون في هذا العصر الجديد \*  
 السيد محمد صديق حسن خان \* ملك مملوك \* بهوپال من الهند  
 في هذا الزمان \* امد الله تعالى في حياته \* وكفر سيئات ما جناه  
 علينا الزمان بنشر حسنته \* فاذا ذلك المؤلف وذبله كتابان بديعان \*  
 نشر في طي تلك الصحف من بيان المعاني ما يقصر عنه بديع الزمان \*  
 حيث قيدا او ابد الفوائد \* ونظما في سلك التقرير انواع الفرائد \*  
 واتيا من علم التاريخ ما يتأثر به ابن الاثير \* ومن فن الهيئة ما يستخرج  
 به ابو معشر دقائق الخبيا في التقرير \* ومن بيان افتراق الاديان في العلم  
 والعمل \* ما يتحل طريقه صاحب المنزل والحل \* فما ابدع تلك اللقطة  
 التي ظفر بها العجلان \* وقصر عن ادراك ما فيها العاجز والكسلان \*  
 فيجب ان يعرف بشأنها وان كانت معرفة لا تقبل التكبر \* ويسوغ  
 ان يتمتع بعقود دررها الغني والفقير \* لكن لا يجوز ان ترد الى  
 صاحبها مع معرفته \* بل يجب ان يستأثر بها المؤمن حيث كانت  
 اجل حكمة وهي من ضائته \* فهو يقف بها وان سرحت افكاره  
 على خبايا في زوايا الغيب \* بحيث يكون على يقين بادراك ما خفي على  
 سواه بلا ريب \* اذ لم يخرج مبدؤها حفظه الله تعالى عن السنة  
 والكتاب \* ودخل الى بيت العلم لادراكها من خير باب \* فبين اللبالي  
 والايام \* والشهور والاعوام \* واصعد الفكر درجات في بيان الساعات  
 بالدقائق \* واتى بالسهل الممتنع على سواه في مجاز تلك الحقائق \* وابان  
 فصول العام بما طاب به نسيم الصبا \* واطلع للاحداق في حدائق

تلك الطروس زهر الربى وفصل الكواكب في منازلها بما تنطقت  
لخدمته الجوزاء \* وجعلت الثريا شفا لغانية حينما طلعت الزهرة غرة  
لها في السماء \* ولم يخل بذكر ابتداء الامم والدول \* وحديث الملاحم  
التي ترك كثير بعلمها العمل \* والمع بذكر عمر الدنيا الفانية \* وان كان  
لا يؤثرها على الاخرى الباقية \* وافاد انواع الامم واختلاف اجيالهم  
مع تفصيل الانساب \* وبين نبذة من تاريخ بعض الرسل والامم جاء  
فيها بالعجب العجيب \* واحسن بيان طبقات الدول والملوك \* بما اوضح  
بنظم درره السلوك \* مما يشوق الناظر اذا عمل في تدبره الحواس \*  
واستعاذ به مما في كتب الملحدين من شر الوسواس الخناس \* وخلصه  
القول فيه لمن هو بنظر الانصاف فيه سالك \* انه كتاب جليل  
القيمة يستقيم به تقويم المسالك \* ويستغنى من اقتناه عن تلك الكتب  
المطولة \* بما يفصل له شقة انكون اذا اجل ما فصله \* وقد اصاب  
يجعل ما فيه مما تمس اليه حاجة الانسان \* اذ يجمع به ان لا يطلع  
على ما فيه من معاني البيان \* فجزى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء \*  
وافاء عليه بانفال فضله لجهاد نفسه في هذه الليالي الكافرة  
يابداع الابداء \* واطال ايامه بالعز والاقبال \* ليكون عدة في هذا  
الزمن لغريق الآمال \* وادام بدر الهند بمد اقطارنا العربية بانواره \*  
ويقبض على اوطاننا من مدد يراعه ما يستمد به الولي من اسراره \*  
ورجائي من يبض اباديه \* ان يقبل ثنائى وان قصرت فيه \* غير انى  
اقول بما اشعر به من الموزون \* وان رغم انف قوم يذمون الشعروهم  
لا بشعرون \*

\* اهدت انى قلائد العقبان \* بحلى البدائع لقطه العجلان \*  
\* وجلت على من البيان سطورها \* فقرا نظمت بهما عقود جنان \*  
\* وتبرجت منها لدى عرائس \* اغنت فؤادى عن وصال غواني \*  
\* فحلت مواردها وقد حلت عرى \* همى وجبىد مسرتى ولسانى \*

\* من كل سطر قد بدت الفاتحة \* تبدي فنونا وهي كالافسان \*  
\* جاءت بما علم الاوائل قبلنا \* مما وراء الغيب بالكمتمان \*  
\* درر زهت غرر البديع بنظمها \* لما تجلت في اجل بيان \*  
\* وافت بتاريخ الزمان وما حلا \* فيه ومر على بني الانسان \*  
\* وابانت الدنيا ومن فيها مضي \* حتى حديث الشمس بالحسبان \*  
\* وبها على الاسماع طافت راحة \* بصفائها قد صح سكر جناني \*  
\* صعدت الى السبع الطباق فانزلت \* بسناء كوكبها على ككيوان \*  
\* قد فصلت ام الوري وملوكهم \* بمفصل الباقوت والمرجان \*  
\* سفر شريف اسفرت منه لنا \* اقرار حق في سما العرفان \*  
\* وعلا على الفلك المثير فاينه \* بجليل ما فيه من الاتقان \*  
\* لله ذبل قد اضيف له به \* ابدى اختلاف مذاهب الاديان \*  
\* حققت فيه الجواهر الفرد انذى \* قد ارغم النظام بالبرهان \*  
\* اهدي الثناء لسيد ابداهما \* لعصابة الابداء بالاحسان \*  
\* مولى من الهند اقتضت آثاره \* بث العلوم بشاسع البلدان \*  
\* ومحمد المهدي جاء مجددا \* بسنا ارشاد معالم الايمان \*  
\* فانار افطار الوجود بفضله \* رغما لاهل الزيف والطغيان \*  
\* ابدى لنا العلامة الثاني وان \* شمناه اول ما له من ثان \*  
\* ملك جليل انقدر حيث بدا يرى \* سامي العلاء رغم العدى والشاني \*  
\* لزال نشر من خبايا فكره \* ما فاح عرف الطيب في الاكوان \*  
\* وسرت له سير تفض لطائما \* يكبو الكبا منها بكل مكان \*  
\* فادام فضل هدا، فينا باقيا \* يحبي الوجود وكل شئ فان \*

﴿ للعالم العلامة المهذب النحرير \* الشيخ يوسف افندي الاسير ﴾

﴿ محرر المتون والشروح اى تحرير ﴾

حدا لمن خلق الانسان وعلمه البيان \* واوصله لذلك بخطاب اللسان

وخط البنان \* اذ لولاهما لم يصل الى العرفان \* وكان ملتحقا بسائر  
 الحيوان وانما الكتب المؤلفة \* اعظم وسائل المعرفة \* وحافظتها لها  
 من الضياع \* اذ كل علم ليس في القرباس ضاع \* فهو صوان غررها  
 لداريها \* وصدق دررها وفلك دراريها \* لاسيما انوف المأوف  
 الحكى للربض السلوف \* المسمى لقطه الجملان \* اذ كل كتاب في فنه  
 منه خيلان \* لا غروا اقول الملوكة ملوك الافوال \* واذا نجم الدر  
 انظفا نور النجوم وزال \* كيف لا ومؤفه شمس المعارف \* ذو  
 العوارف والنزل الوارف \* على الشان \* عزيز السلطان \* محمد صدوق  
 حسن خان بهادر \* ادام الله تعالى بهاء در كلامه بالكمال وابد كلام  
 عدوه الهادر \* فنه دره كيف انتحل دقيق فوائده البليغة الانيقة \*  
 وغاص على احرار فرائده الجميلة الزقيقة الزينة \* وسعى حتى وصل  
 الى الحقيقة \* ولكن باجل اسلوب واحسن طريقه \* فصاد تلك  
 الاويد الاونس \* وجمع اشبات تلك الشوارد النفوس \* كتاب تشهيه  
 كل النفوس \* وتشتربه بقرطبيها كل عروس \* منزه عن اللغو والتأثيم \*  
 زهنة لكل ذوق سليم \* سطوره في طروسها \* كسطور البنان  
 في غر وسها \* جنه دان لكل جاني \* بديع المباني برقع المعاني \* ما سمحت  
 قريحه بمثاله \* ولا نسجت بد على منواله \* فهو سلافه العصر \* وبنيمة  
 الدهر \* بفوح منه نفع الطيب \* وبصفه كل طيب \* لا زال مصنفه  
 مشمولا بصنوف شمائل الكمال \* مستويا على عرش الملك بكل توفير  
 واجلال \* مشرقا في فلك السعادة \* مشرقا بكل سيادة \* ذاهمة  
 علية \* وفكرة شعر جلية \* ملقبا راية الحمد باليمين \* منظورا بعين عنابة  
 رب العالمين \* بجاه ختام الانبياء والمرسلين \* عليه وعليهم الصلاة  
 والسلام اجمعين \* شعر

\* انعقد تنظمت من جنان \* تحلى بها صدور الحسان \*  
 \* ام جنان فيها خائل زهر \* وفنون الثمار في الافسان \*

- \* ام كتاب حوى التواريخ طرا \* وبيان الادبان بالانقاس \*  
 \* ذو اختصار بلا اختلال لهذا \* قد تسمى بلقطة الجملان \*  
 \* فله الله ما الذ واشهى \* ما حوى من بديع حسن البيان \*  
 \* فائق رائق اتيق زيق \* مهج مطرب رشيق المباني \*  
 \* ما سمعنا بمثله او رأينا \* فلهذا نصونه في الجنان \*  
 \* حفظ الله املا عفته \* وفؤادا التى لتلك البنان \*  
 \* ياله من مصنف لبديع \* ببيان ازرى على الهمدانى \*  
 \* قلت لما رأته صح ما قيه \* لكلام السلطان كالسلطان \*  
 \* فجزاه الاله عنا بخير \* ناعما للورى عظيم الشان \*

﴿ للمعلم افاضل البارع التحرير \* السيد خليل افندى البربر ﴾

- \* نفحات الكبا بعرف الجنان \* عرفتنى بما اراح جنانى \*  
 \* ام كووس ادارها اكل انظر \* فى علينا من ثغره الاقحوانى \*  
 \* ظي انس بديع خلق وخلق \* ماله وهو مفرد الحسن ثان \*  
 \* ان بدا وجهه وماس دلالة \* لاح بدرا على غصن بان \*  
 \* صد عنى ولم يكن لى ذنب \* غير ذل الهوى به والهوان \*  
 \* كم اناديه وهو غير مجيب \* واعنائى من عطفه المران \*  
 \* عادل القد جار ذو دلال \* وجنتاه قد سعرت نيرانى \*  
 \* طرفه السابلى ينفت سحرا \* راح هاروت من معانيه عانى \*  
 \* خص بالحسن فى الملاح ولكن \* لم يجانسه منه بالاحسان \*  
 \* صده زادنى كجفنيه سقما \* فنى منه اشتفى بالتدائى \*  
 \* لست اسلو انقاط در حديث \* منه الا بلقطة الجملان \*  
 \* الكتاب الذى جلا كل معنى \* جمانا مبديا بديع المعانى \*

\* من تأليف مفرد العصر مولى الفضل بين الملا رفيع الشان \*  
 \* الملك المفضل رب المعالي \* والنزيل النبى سامى المكان \*  
 \* ملك تحسد النجوم علاه \* حيث عنه تنزل الفرقدان \*  
 \* ذو المعالي محمد من تبدي \* حسنا صادقا بهى المعانى \*  
 \* تاج اهل الكمال بين البرايا \* دره الفضل عقد جيد الزمان \*  
 \* ناظم بسهل ابن سهل مقاما \* عنده مثما يهون ابن هانى \*  
 \* ملثقى بحر العلوم فردى \* تلق وردا حلا بنيل الامانى \*  
 \* ذكره ضاع نشره فاهتدينا \* بشذاه الى رياض الجنان \*  
 \* واباديه فضلها لمريد \* بالعطايا كالعارض الهتان \*  
 \* ذويراع يروق فى الطرس وشيا \* بعمان تغنيك عن بنت حان \*  
 \* اسمر ينجل الرشاق العوالى \* رسمه لم ينله حد اليمانى \*  
 \* قد جلاه لنا جليل مقام \* ركن عز فى مذهب التعمان \*  
 \* بحصول المأمول منه اجتلينا \* حسن علم الاصول بالتبيين \*  
 \* وبهذا الكتاب ابدى فنونا \* بعمان تجلو عقود الجمان \*  
 \* كم ارانا من حكمة فيه لما \* قام يروى اخبار اهل الزمان \*  
 \* فابن خلدون اوراى طرفا من \* طرف منه راح بالوجد عانى \*  
 \* ياله الله من كتاب فريد \* لاح كالعقد فى محور الحسان \*  
 \* قد شممتنا من نفعه كل طيب \* اظهرته خبيثه الاكوان \*  
 \* وحبانا من البديع بديعا \* معربا للسماع لمن المثانى \*  
 \* دام منشبه ساميا بسعود \* ومقام يعلو على كيوان \*  
 \* ما تحلت اجسادنا بعقود \* من كتاب ابدى لآلى البيان \*  
 \* فاح بالطبع للذى قال ارخ \* طيبا نشر لقطه العجلان \*

٢٢ ٥٥٠ ٥٣٩ ١٨٥

سنة ١٢٩٦



